

العراق

والنظام العالي الجديد







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# العرب و النظام العالمى الجديد

## (المجلد الثانى)

(عداد)

مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣







## للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجلد رقم ٢	العرب والنظام العالمي الجديد (المجلد الثاني)	العنوان	المؤلف	رقم الصفحة	التاريخ
٢	الاسلام .. والنظام العالمي الجديد "٣"	د. حامد بن احمد الرفاعي	الشرق الأوسط	٢٠٣	٩٣-٠٤-٠٥
٣	الإسلام .. والنظام العالمي الجديد "٣"	د. حامد بن احمد الرفاعي	الشرق الأوسط	٢٠٥	٩٣-٠٤-٠٦
٤	عقدة المؤامرات والموقف من الغير	علي الدين قلال	الحياة	٢٠٨	٩٣-٠٥-١٢
٥	دول الجوار التاريخي ولغة المصالح المشتركة	د. فتحي عبد الفتاح	العالم اليوم	٢١٠	٩٣-٠٥-١٢
٦	نحو اعادة ضبط الأوضاع العربية	سلام الدين حافظ	الحياة	٢١٢	٩٣-٠٥-٢٨
٧	القومية العربية ومستقبل النظام العالمي	د. عبد الله عبد المائم	شئون عربية	٢١٥	٩٣-٠٦-٠١
٨	من أجل مشروع عربي - أوروبي متوسطي جديد	د. الشاذلي الحباري	شئون عربية	٢٢٧	٩٣-٠٦-٠٦
٩	العرب بين دائرة السلام ودائرة الحرب	شفيق باظم الفخرا	الحياة	٢٤٦	٩٣-٠٦-٠٦
١٠	النجاح في حل مشاكل الشرق الأوسط هو مقياس نجاح السياسة الاميركية		الموادث	٢٤٨	٩٣-٠٦-١١
١١	لغة النضج والواقعية	الأهرام المسائي		٢٥٣	٩٣-٠٦-١٤
١٢	نحن .. ونظرية انتماء العالم	عاطف الغمري	الاهرام	٢٥٥	٩٣-٠٦-٢٢
١٣	هذه الدعوة لاحتواء العالم العربي	عاطف الغمري	الاهرام	٢٥٧	٩٣-٠٦-٣٠
١٤	من الحياة : الحرب والتغيرات ا	عرفان نظام الدين	الحياة	٢٦٠	٩٣-٠٦-٢٩
١٥	رياح التغيير والعالم العربي	مصطفى القتي	الحياة	٢٦٢	٩٣-٠٧-٠٦



مجلد رقم ٢	العرب والنظام العالمي الجديد (المجلد الثاني)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	المصدر	التاريخ	
٢٦٥	الحياة	٩٣-٠٧-٠٧	من الحياة التعاون العربي المفقود ؟ عرفان نظام الدين
٢٦٦	العالم اليوم	٩٣-٠٧-١٧	الصراع في القرن المقبل هل يكون بين الحضارات ؟
٢٦٨	الحياة	٩٣-٠٧-١٨	ما من عالمية من غير التمثيل والاستيعاب رفيق بوشلاكة
٢٦٩	الأهرام	٩٣-٠٧-٢١	العالم يغير عنوانه ! عاطف المصري
٢٧١	العالم اليوم	٩٣-٠٨-٠٤	مستقبل العرب .. في حقبة التكتلات
٢٧٢	الأهرام	٩٣-٠٨-٠٩	العرب في عصر القوض الدولية السيد حسن
٢٧٤	العالم اليوم	٩٣-٠٨-١٣	النظام العربي المتغير شريف عطية
٢٧٧	الأهرام	٩٣-٠٨-٢١	فصل الخطاب .. هو في لقاء الأقطاب زكريا نبيل
٢٨٠	الحياة	٩٣-٠٨-٢٥	العرب وهذا النظام الدولي الجديد ! حسن بكر
٢٨٣	الأهرام	٩٣-٠٨-٢٨	قضايا الساعة الملحة .. وانتظار المل الجماعي !! زكريا نبيل
٢٨٦	العالم اليوم	٩٣-٠٨-٢٨	كيف يتعامل العالم العربي مع متغيرات النظام الدولي الجديد ؟
٢٨٩	الحقيقة	٩٢-٠٩-٠٤	الأمين العام للأكاديمية الإسلامية النظام العالمي الجديد سينهار
٢٩٠	الأخبار	٩٣-٠٩-٠٥	محنة العرب حسين قصوي
٢٩٢	الجمهورية	٩٣-٠٩-٢١	قيل أن تصبح امجاد العرب مجرد أوهام !! السيد البابلي
٢٩٤	المجلة	٩٣-٠٩-٢٥	الوضع العربي الجديد عبد الرحمن الراشد



مجلد رقم ٢	العرب والنظام العالمي الجديد (المجلد الثاني)	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ	العنوان المؤلف
	قبل أن ينفذنا العصر خارج تخومه !!	أكتوبر	٢٩٦	٩٣-٠٩-٢٦	عبد المال الحماصي
	النظام العالمي الجديد - دل - يغرض تغييرات في سياسة مصر البترولية ؟	الأهرام	٢٩٩	٩٣-٠٩-٢٨	
	نقطة ضوء : لمن والنظام .. الدولي الجديد	المسلمون	٣٠١	٩٣-١٠-٠١	د. عبد القادر طاش
	علم الكلام في النظام الدولي الجديد	المسلمون	٣٠٣	٩٣-١٠-٠١	د. سيف الدين عبد الفتاح اسماعيل
	دل بقيت فرصة للوفاء العربي ؟	العربي	٣٠٦	٩٣-١٠-١١	
	العالم المتغير من حولنا	الأهرام	٣٠٨	٩٣-١٠-١١	
	استجابة عربية واجلة لتحديات السلام والضغط العالمية	الأهرام	٣١٢	٩٣-١٠-١٢	
	العالم العربي من دون صراع عربي -اسرائيلي	الحياة	٣١٥	٩٣-١٠-١٢	نجيل ياسين
	روم أوروبا وعقل العرب	الأهرام	٣١٨	٩٣-١٠-١٣	عاطف الحمري
	المستقبل العربي - دل يدعو للتفاؤل ؟!	الجمهورية	٣٢١	٩٣-١٠-١٨	السيد الهادي
	تأملات في الواقع السياسي العربي	الوفد	٣٢٣	٩٣-١٠-٢١	المستشار شريف كامل
	معادلة الثروة في العلاقات العربية	الحياة	٣٢٥	٩٣-١٠-٢١	عبد مسعود الجندى
	مقاريم جديدة للعمل العربي المشتركة	الأهرام	٣٢٦	٩٣-١١-٠١	د. باسم قياض
	المصلحة القومية .. أم "المواء في زجاجات انيقة" ؟	الحياة	٣٢٨	٩٣-١١-٠٩	خالد الكوهي
	العالم العربي .. نظرة عن بعد	الأهرام	٣٣٠	٩٣-١١-١٠	عاطف الحمري



مجلد رقم ٢	العرب والتنظيم العالمي الجديد (المجلد الثاني)		
العنوان	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الثقافة العربية في ظل المتغيرات	الحياة	٣٣٣	٩٣-١١-١٤
كريم الحلو			
أكثر العلامات استعمالاً في علامة الاستفهام ؟	أكتوبر	٣٣٤	٩٣-١١-١٤
محمود عبد المنعم مراد			
الخضوع لمقتضيات النظام العالمي يسد على الظالمين طموحهم	الحياة	٣٣٩	٩٣-١١-١٤
محمد وفيدي			
نحن وتعديات النظام العالمي الجديد	الشرق الأوسط	٣٤٣	٩٣-١١-١٦
د. إبراهيم عثمان			
عروبة مصر والتنظيم العالمي الجديد	الأهرام المسائي	٣٤٥	٩٣-١١-١٨
العالم العربي ووعيه الغائب	الأسرة العربية	٣٤٧	٩٣-١١-١٨
د. أحمد المجدوب			
لحمو مشروع حضاري عربي	الأهرام المسائي	٣٤٩	٩٣-١١-٢٥
محمود مراد			
لحمو مشروع حضاري عربي	الأهرام المسائي	٣٤٩	٩٣-١١-٢٥
محمود مراد			
العرب على مشارف الألف الثالث	الشرق الأوسط	٣٥١	٩٣-١١-٣٠
عسان الآمام			
بناء الجذيل العربي	الأهرام	٣٥٣	٩٣-١٢-١٥
أسما عجل مصري عبد الله			
العالم العربي .. إلى أين ؟	العالم اليوم	٣٥٦	٩٣-١٢-١٥
فازوق جويعة			
الاستراتيجية المستقبلية للعمل العربي المشترك	الأهرام الاقتصادي	٣٥٧	٩٣-١٢-١٣
نزيهة الأندمي			
الغرب .. ونحن : نقص الفكر المغلق !	الحياة	٣٦٠	٩٣-١٢-١٩
مازق النقد	الأهرام	٣٦١	٩٣-١٢-٢١
أحمد بهجت			
التكتلات العالمية والواقع العربي المعاصر	الأهرام	٣٦٢	٩٣-١٢-٢١
فؤاد عبد السلام الخارسي			





العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مجند رقم ٢ العربية في عالم متغير د. علي الدين فلال	الأهرام الاقتصادي	٣٦٥	٩٤-٠١-٠٣
٣ اختيارات للمستقبل د. حمدي صالح	الأهرام	٣٨١	٩٤-٠١-٠٥
مربط الجمل - نحن والعرب عوني بشير	المجلة	٣٨٤	٩٤-٠١-٠٨
مفيد شهاب : صياغة الحلول الممكنة في ضوء الامكانيات المتاحة العالم اليوم		٣٨٦	٩٤-٠١-١١
تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية اسامة أيوب	أكتوبر	٣٨٨	٩٤-٠١-١٦
نظرة : المشروع العربي	الأهرام	٣٨٩	٩٤-١١-١٨
حكاية الميمنة في ظل السلام سعيد عبد الكريم الخطاطي	الأهرام	٣٩٠	٩٤-٠١-١٩
أميركا لم تندمج في مل الفراغ السياسي القائم في العالم الحوادث		٣٩٣	٩٤-٠١-٢١
إلى إعادة صياغة العلاقات العربية بجامع منهجية ؟ زكريا نيل	الأهرام	٣٩٦	٩٤-٠١-٢٣
مؤتمر بالقاهرة غدا لبحث التحديات أمين محمد أمين	الأهرام	٣٩٨	٩٤-٠١-٢٤
مؤتمر هام تأخر عقده لمواجهة التحديات الأخبار		٣٩٩	٩٤-٠١-٢٥
تعليق : عالم عربي "جديد" محمد سفر عيد	الأخبار	٤٠٠	٩٤-٠١-٢٦
تحديات العالم العربي في مؤتمر بالقاهرة أخر ساعة		٤٠١	٩٤-٠١-٢٦
حتى نخرج من هذا الضباب محمد عبد المنعم مراد	الوفد	٤٠٣	٩٤-٠١-٢٧



# الإسلام.. والنظام العالمي الجديد

الدهشور حامد بن أحمد الوفاصي

اولهما في قوله تعالى: فاعلم انه لا إله إلا الله، ولذا نهما في قوله تعالى: فاعلموا في منكرها وكوا من رزقه وإليه الشكر، وإن عبق وشمولية فهما، وصدق الزمانا ارتكز «فاعلم»، وعلامة التفاتنا وجدية ممارستنا، وارتقاء مهارتنا الانداعسية في إطار مركزنا «فاعلموا»، في سياق من التكامل التام، هو الذي يستفيد منه ويتحقق به منهج الاستخلاف الأمثل لعمارة الأرض، وأي خلل أو تخلف يصعب فهم النهج والالتزامات وممارستها في تكامل مقومات هذا المنهج أو تعطيل لاد مرتكزاته لا يكون سببا أساسا لتخلفهم، وانحدارهم عن النهج ومعضلاتهم الحضارية، وتاريخ الأمم في ماضيها وحاضرها، يضرب اسئلة على تلك ويؤيده، والقرآن الكريم بحثنا بما يصدق ذلك ويؤكد حيث يقول الله تعالى: «اولم يسمروا في الأرض فينظفوا كدف خان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة والآروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون».

13. إن مبادئ الإسلام وقيمه تعلما وتؤكد لنا ألا نبض الناس شيئا، ولا نحقق كبحهم وجهدهم في كل عمل يأم بحقق الأصنام والابداع الحضاري، وتزمتنا تعاليم الإسلام احترام وتقدير كل عطاء خسر في مبادئ القيم والسلوكيات وفي مبادئ المبادئ والوسائل والمهارات، يلتقي مع فهم وتوجهات منهج الاستخلاف الرباني في عمارة الأرض، بل إن القرآن الكريم يعتبر احتفال سعي الناس ويضن تشييد الانجيبي للعلم الأخر في الأرض من العبث والافساد الذي يفتقه الإسلام، وينتهي عنه وهذا في قوله تعالى: ولا تبخسوا

حيث أن ميثاقا يقوم على تحقيق اكتمل للصالحين ويقع اعظم للمصدين.

12. نحن امة الزمتنا ربنا جل شانه بمنهج الوسطية وحملنا اسامة أشهود الحضاري على الناس ومسؤولية تبليغ الهدى الرباني للناس كافة، حيث يقول الله تعالى: «وكنك جعلناك امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

13. نحن المسلمين نتخذ ونؤمن باننا شركاء مع غيرنا في منهج الاستخلاف لعمارة الأرض ولنا محفزون لهذا المنهج، وإن غياب المسلمين أو تضييقهم عن المشاركة في منهج الاستخلاف أو تجريد هذا المنهج من القيم الربانية، سيؤدي لا محالة إلى فساد الأرض وفساد حياة الناس عليها، وهذا مؤكد في قول الله تعالى: «ذلك بانهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم، فلم يسروا في الأرض فينظفوا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها» أو ليس انحدار الشيوعية ومعضلها الإلحادي الكبير ألا دليل قاطع على هذا الذي يؤكد القرآن.

14. نحن المسلمين يقوم فهما منهج الاستخلاف في عمارة الأرض، على خاصية التكامل الثقافي بين قيم الإسلام وأصوله ومقاصده الكلية في تحقيق مصالح العباد. وهذا التكامل اعتقادا وفهما ولتزاما، هو الذي يميزنا عن غيرنا في فهما منهج الاستخلاف في عمارة الأرض وهذه الخاصية هي التي تروى منهج المسلمين مواقع الوسطية بين مناهج الأمم وهي التي تؤهلهم لمهمة الشهود الحضاري على الناس في مسيرهم الاستخلاف.. ويشكل أدق فإن فهما منهج الاستخلاف يقوم على التكامل بين مرتكزين اثنين

تصرفنا في الحلقة الأولى إلى حاجة الناس إلى نظام عالمي ليقيم حياتهم على العدل والأمن والرفاء والسلام، كما تناولنا خطر التيه والصراع الذي يواجه الإنسانية بأكملها ومعضلاتها بسبب هجر القيم والبادئ الربانية، وفي ما يلي الحلقة الثانية.

10. إن الإسلام يؤكد أن أساس دين الله تعالى، يقوم على إقامة العدل بين الناس وشيوع قيم الأصنام بينهم، والعمل على مكافحة الفساد والمكر ومجارية البي في حياتهم، ولا غنى لفهم أساسا قيمة العدل، حتى جلوه معيارا لقيمة الله وتأييده لأي ملة تقربه وتلزمه حتى ولو كانت كفارة حيث يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «إن الله ليضمير الدولة الكفارة العادلة على الدولة السليمة الخالفة، وهذا كله في ضوء فهمه لقوله تعالى: «إن الله يامر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمكر والبيي يحضركم لعلمكم لتكروا».

11. نحن المسلمين نتخذ بمشروعية الدفاع الانساني، ونؤمن بأن منهجية الدفاع بين الناس القائمة على أساس التناقص، في جلب المصالح ودرء المفاسد، كفيلة بتحقيق الحياة الأفضل لهم جميعا وتوثير الأمن والاستقرار وحرف الفساد عن الأرض، وهذا مؤكد في قول الله تعالى: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين» ومن جهة أخرى فإن الدفاع بين الناس لتجبر بهما حرية الناس في معتقداتهم وأنماط حياتهم، ولصون معادهم على اختلاف مللهم، وهذا في قوله تعالى: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت صوامع وبيع وعمولات ومصالح يفكر فيها اسم الله تحسيرا» ومن مظاهر الفقه السياسي في الإسلام أن الصراع جاءت لتحقيق مصالح العباد



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٥ - أبريل ١٤٠٤ هـ

الناس أشياءهم ولا تحلوا في الأرض مفسدين.

١٦ - إن حُرية الدين والاعتقاد، مكتولة ومصانة في القوانين الدستورية والقواعد التنظيمية القائمة على أساس ثوابت ومطلقات منهج الإسلام في الحكم، وإن الشريعة الإسلامية لا تحتكر القرار السياسي في تحقيق المصالح ودرء المفاسد لتتبعها دون غيرها من اتباع المبادئ الأخرى، فالجميع سواء في حقوق المواطنة، في ظل أحكام الشريعة الإسلامية، كما أن ثوابت الشريعة لا تسمح بحرض المعتقدات الإسلامية على الآخرين بالإكراه والقوة، كما هو مقرر في قوله الله تعالى: «لا إكراه في الدين»، بل أن الأحكام السلطانية الإسلامية أعطت في ظل سيادتها من الحقوق والاستقلالية الدينية لغير المسلمين ما لم تكفله لهم الأحكام، أو التنظيمات البشرية قط لا في ماضيها ولا في حاضرها المعاصر، وإن واقع التاريخ الإسلامي يصدق ذلك ويؤكد فقد حكم الإسلام الهند لقرون عديدة، ومع ذلك بقي المسلمون هم الأقلية، هذا وإن أداء الحقوق وإقامة العدل بين الناس كل الناس على اختلاف أديانهم، وإنسانهم وقومياتهم وألوانهم وديهم وفاجرتهم هو أساس مقاصد الشريعة الإسلامية وغاياتها العليا، وهذا بين مؤيد في قوله تعالى: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعم بما تعلمكم به إن الله كان سمعاً بصيراً».

١٧ - إن الأمة الإسلامية ملزمة أنها تختزن في أرضها كما هائلًا من الطاقة، تشكل مركزاً أساسياً في توازن المصالح العالمية وتوسعاً جغرافياً واقتصادياً وكما يشهد له دوره الفعّال في أولويات السياسة العالمية، فإنها تمتلك مخزوناً أجل وأعظم أهمية وأكثر نفعاً للمستمرة الإنسانية، مخزوناً فريداً من القيم والمبادئ

مصالح الناس، ولقد أُلهمنا والدينا لإحكام سيولة تبادل المنافع بين المجتمعات في إطار التعايش والتعارف بينهم، حيث أقام علاقة دقيقة ومتزنة بين حق التملك وحق الانتفاع، على مستوى الأفراد والمجتمعات وهذا ما يتضمنه قول رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام: «الناس شركاء في ثلاثة الماء، والكلى والنار».

وثررة ضخمة من الفقه الشرعي، يسهل على الإنسانية مهمتها، ويختصر جهدها في تحقيق آمالها في ابتغاء شروح حضاري إنساني معاصر، لذا فإن أي مشروع جاد لتحقيق نظام عالمي عادل، يبقى عاجزاً عن تحقيق غايته القنينة الجديدة مع غياب أو تغييب مشاركة ومساهمة الفعاليات العروية والإسلامية لقيمها ومبادئها.

١٨ - إن الإسلام ملزم وضع ثوابت ومطلقاته، ولقد أُلهمنا ومبادئه كلية لضبط انبعاثات ومقومات التعايش البشري والتعارف الإنساني، فإنه أيضاً وضع ثوابت ومطلقات، ولقد أُلهمنا وأسساً لضبط حركة

• الأمين العام المساعد  
للأمر العام الإسلامي  
• مدير للجلس الأعلى العالي السائد  
• مدير هيئة التحرير  
بجامعة عبد الله العزيز



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ - ١٠ ربيع الأول ١٤٢٢ هـ

# الإسلام.. والنظام العالمي الجديد

3

المختبر : أحمد الرضاوي

في الحلقة الأخيرة من هذا البحث نستعرض مهمة المسلمين في أداء واجباتهم وفق المنهج الرباني، كما يتناول البحث الحضارة الغربية والحضارة الإنسانية. وفي الختام ننظر إلى احتكاك بعض الجهات الدولية لنسبا حق التحكم في القارات.

١٩ - ان القديم والمبادئ الإسلامية السالفة الذكر ليست أحلاماً وأماناً بل هي قيم موضوعية وواقعية لم تكن قد مستحصية على مبادئ الواقع والعقيدة ولم تكل الأرض يوماً من واقع يمثلها ويتبرجح مفاسدها وغشايتها الحيوانية والتاريخ للفساد والآثار المادية والعقلانية الشاذة هنا وهناك تحدثنا عن الواقع الحضارية التي كانت بفضل شريعة الإسلام وقيمها وأبوابها. والواقع للعصر اليوم ليشهد بأن لعلمة العربية السعودية هي الامواج الحي الذي يجسد المعانيات الدينية والنظيرية خيراً الإسلام وقيمه، حيث يمثل الوجه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي صرحاً حضارياً متميزاً بين الأمم. متميزاً بانه واستقراره ومتميزاً في رثائه وأرقائه، ومتميزاً في التوازنية الدقيقة بين الأصالة والمعاصرة، ومتميزاً في العلاقة المنسقة بين خصوصياته الحضارية والذوق للخصوصيات عند الغير، ومتميزاً في مسطحة العقائدية والسياسية في خضم الاختلافات الثقافية والسياسية في الأرض، ومتميزاً بمنهجية الصحة والاعتدال التي بولاه موانع القبول والتقدير بين الكيانات السياسية في العالم، لذا علينا عندما نتحدث عن الإسلام وقيمه لا نتحدث عن فراغ، ولكننا نتحدث عن حقائق تاريخية وعن واقع معاصر، يصدق ويؤكد جدية وفعالية القيم الإسلامية في لقمة نظام عالمي عادل.

ويعد الدين للمسلمين وفق هذا المنهج الرباني العادل، ومسؤولية الفهم والتفهم، وفي ضوء قدراتهم الذاتية والسياسية، ليؤمنوا أنفسهم من هلاكهم على التهاويل لأداء مهمتهم ومسؤولتهم الإيجابية الفعالة في معركة الدفاع الإنساني ومبادئ

الربانية التي أرسلها الله تعالى لعباده، ويوم يتولى المجتمع الدولي هذا الشيطان، يومئذ يكون مؤمناً لتحقيق نظام عالمي عادل، وهنا نؤكد بكل موضوعية ولجوء، ان أي مشروع عاجز عن تحقيق غاياته ولهدفه مع غياب الفعالية الحربية والإسلامية.. ومع غياب القيم والمبادئ الإسلامية.. وأن ولي أظلم ما تقدم من أسس ومنظفات وما أشير إليه من مقاصد وتوجهات إسلامية، يمكن القول بكل موضوعية وانصافاً

١ - ان الناس جميعاً يمتلكون اسماً من الحرية التي لم ير الله بها عباده جميعاً، وهذا يعني ان المعاهد الحضارية للمجتمع الدولي ليس شراً كله، فهو مائدة بشرية يؤخذ منها خير..  
٢ - ان العالم اليوم يتربع على عرش حضارة مادية متفوقة، ابرع فيها الإنسان ابتداءً ببناء في مجال تسخير الوسائل وتطويع الطاقة المادية وتوظيفها، وبهذا يكون الناس قد تجاوزوا التعامل مع أحد مركزي منح الاستغلال الرباني في الأرض، مركن بالمشوا في منكرها.  
٣ - تولج الحضارة الإنسانية اليوم خطر اندثار وانتفاضة قوتها المادي، يسبب من تعطيل المجتمع الدولي وحريته الضخوس للأعمال الأساسي والأهم في منح الاستغلال في الأرض مشتركاً لا إله إلا الله، ومقتضياته في القيم والمساواة.  
٤ - ان السؤلية الكبرى في القلا هذه الفترة الحضارية للإنسانية الحالية تقع على عاتق العقلاء والحكام من الناس على أسس من المبادئ والقيم الربانية التي يقدم الإسلام لتأمينها ومنظفاتنا ويوضح لبيداتها وأخلاقياتها.. وذلك قبل ان يحين بهذه الحضارة العظيمة عيد الأثر والحقير الأخلاقي للماضي على مطالبها، فليدفعها الامم والخراب كما التهم يعضاً منها بالأسس في الاتحاد السوفياتي، لذا فليتنا جميعاً

للتنافس البشري لإقامة نظام عالمي جديد، ينهي حالة القلق والذعر التي تصيب الناس ويصرف لسياسي الفساد عن الأرض، ويضع حداً لتدهور العلاقات الدولية في أكثر من سبب، ويزيل عوامل الاضطراب والصراع والاضطراب السياسي والاقتصادي بين الأمم، ويضبط حركة التدافع الإنساني، ويعيد موازين القسط للعدالة والتعاون البشري، ويرتلي بمنهجية التجايل والتعامل الثقافي، بما يحقق للناس تطلعاتهم لحياة إنسانية آمنة مطمئنة، تدعم بالامن والاستقرار والعمل والسلام، والمسلمون من أجل هذه المهمة الجليلة النبيلة، على استعداد لكل حوار بناء مع أي جهة معنية وفعالة شعيماً ورسمياً، للسير بالإنسانية نحو خير والفلاح، ونحسب ان هذا القيام يمثل خطوة على الطريق، نامل ان تكون خطوة إيجابية، تخلصهم من خلكها مسؤوليتاً أمام ربنا جل شأنه ومن ثم مسؤوليتاً تجاه اجيال الإنسانية الباقية عن مفقود ومرشد.. وانها والله لسؤلية عظيمة تحتاج إلى اولى العزم والتهي، ممن انفسوا نيتهم لله، وحطوا كلمة الله في العليا في كل ما يقولون ويعملون، وفي هذا الصدد فإنني اذكر بعبارة للربانيس الاسريكي موسى وريت في خطابه على حرب الخليج على إثر احتلال دولة العراق لتكويك حيث قال: لقد أصبحت الحرب الآن خلفنا، علينا ان نواجه معركة السلام في المعركة الاخطر والاقدر شراؤك. نعم والله... ان مصرورة الأمن والسلام لم تكن خطيرة وضارية، وما تحتاجه الامم والشعوب في ختامها، انظم واجل مما تحتاجه في ختام الحرب والقتال، الا ان الذي تحتاجه هنا مختلف جداً، انها تحتاج إلى الموضوعية والحكمة والتجرد، وتحتاج قبل كل شيء إلى الاستعداد الصادق الصاد، في اعادة النظر في النتائج البشرية لتتسجم مع فكرة الامتنان والتمسك مع القيم والمبادئ



ان نبار ونستعد للقيام بهذا الجولب  
السبل قسوات الاوان، ولا سكتون  
الفسارة الانسانية عظيمة جدا، تطل  
اهل الارض جميعا، وهذا في قول الله  
تعالى: «وانتوا فئة لا تصيبون الذين  
ظلموا منكم خاصة بعد هذا القول في  
تقويمنا لحضارة المجتمع الانساني لا  
يد من تأكيد جملة من المعاني  
والجاري

اولا: لا بد للمجتمع الدولي ان  
يفهم المسلمين على النحو التالي:  
١. اننا امة لها تاريخ حضاري  
عريق الميراثه وصاغته مبادئ الاسلام  
وقيمه.

ب. اننا امة حملت مبادئ وقيما  
لا تحكرها ولا تحجبها عن غيرنا،  
فهي لخير الناس جميعا لانها من لدن  
ريهم وخالفهم سمحاته وهذا في قول  
الله تعالى على اسنان رسوله محمد  
صلى الله عليه وسلم: «يا ايها الناس  
اني رسول الله اليكم جميعا».

ج. اننا اصحاب حضارة انسانية  
متوازنة، كانت محضنا ادينا ومثريا  
لحضارات قديمة ومركزا محفيا  
لحضارات معاصرة.

د. اننا امة تمتد ونؤس بكل  
موضوعية، انها جزء من المجتمع  
الانساني، لها امكاناتها وقدراتها  
وقيمها التي يحتلها المجتمع  
الدولي، لتصبح وازاء مقوماته  
الاجتماعية والاقتصادية والثقافية  
والسياسية والاصحابية.

هـ. اننا نؤمن ان خير الناس لا  
يقوم الا بالحوار الثقافي الجاد،  
والاستعداد الطعن ليقول الحق الذي  
لا يتصادم مع فطرة الانسان،  
ومقتضيات التكوينية الربانية.

و. اننا امة يؤكد منهجها  
الرباني، ان الانسان والاعتناء  
بإنسانيته وفي مكوناته الطبيعية  
وعبر منهجية تربوية متوازنة، هو  
الاساس والمطلق السليم لحياتة  
انسانية امة متعزلة.

ثانيا: لا بد للمجتمع الدولي ان  
يمضي لامة الاسلامية بكل جدية  
وموضوعية ليفهم تاريخها، ويرى  
معياريه التعامل معها، ونحن على  
اعقاب قرن التواصل البشري، وقرن  
التجاوز الثقافي، وذلك عبر المعايير  
التالية:

١. نحن امة مقبول عننا ومفهوم  
لدينا كل الفسهم، ان الكث والآث،  
والحكمة والصبر، والمرونة والفرج،  
قيم لا بد من التحلي بها والتزامها،  
في اطار التمايز البشري ومعالجة  
قضاياها العامة.

ب. مقبول لدينا ومفهوم في  
منهجنا، ان الضمير الاكبر يدع  
بالضير الاصغر، وان دمه للفرد مقدم  
على جلب المصالح، وان المصالح  
الجماعية مقدمة على المصالح  
الخاصة من غير ظلم ولا اعداء على  
مستوى الافراد والشعوب والامم،  
ونحن في عصر لتضخمت  
للتكنولوجيا ايمانها، لتدخلت مصالح  
الشعوب والامم تدخلت للصلحة في  
الامرة الواحدة.

ج. مقبول عننا نحن المسلمين  
ومؤكدة في منهج الاسلام، مبيحا  
لضحايا المسلمين، في اطار ضمان  
الحلل وعدم الاعتداء على القديم  
والمتحركات وفي اطار تأكيد امن

للمعروب وحققها في التملك وتقرير  
السيادة والمصير.

ثالثا: لا بد ان يسهم الناس من  
حوالا وهم يتعاملون معنا ما يلي:

١. نحن المسلمين مرفوض عننا  
كل الرفض، ومنتهجن كل الاستهجان  
في مبادئنا والتضاميل والتواصل  
البشري، وغريب كل الفرية عن مبادئ  
تحقيق طموحات الشعوب في الأمن  
والاستقرار والسيادة، ان تطالب  
الشعوب بالتفكير عن قضاياها  
الاساسية، والساومة على حياتها  
وحياة اجيالها المتعاقبة.

ب. انه لرفوض عننا ونحسبه  
كذلك عند عقلاء وحكام الارض، ان  
تطالب امة او شعب بتجاهل حقه في  
الوجود والامن وتقرير المصير، ليقوم  
وجود غيره وامنه واستقراره، انس  
من العجب العجيب ان ينام الأمن  
والسلام على حساب الأمن  
والسلام، ولكن ما عجب عن غياب  
العمل في الشريعة الدولية للظلمة.



المشرق الأوسط

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

والمفكرين والصلحين، إلقاء مساهمة فعالة بهذه المهمة الحضارية العالمية فهي مهمة شخمة وصعبة لا بد أن تتكامل في إدراكها كل التخصصات البشرية المتنوعة على أساس من القيم الإنسانية الوبائية الساقطة الآن، ليكون القرن المقبل بحق قرن تواصل وتعايش وسلام ولكي لا تعود آلة الحرب والدمار لتكون سبيحة الخوفا من جديد، وهذه مسئولية نضعها للعالم والعجماء والمفكرين من المؤمنين جميعاً، وكذلك الهيئات الدولية الشعبية والرسمية، وأحراراً أن الحمد لله رب العالمين.

انتهى

هـ الأبن تمام السامد  
أستاذ العالم الإسلامي  
عضو مجلس الأعلى العالمي للسلامة  
عضو هيئة التدريس  
بجامعة أمم عبد العزيز

ج - انه استهجن وغير مقبول، عتقاً نحن المسلمين أن تحتكر جهات دولية لنفسها حق التحكم في القرارات الدولية من خلال ما سموه صلاحية حق النقض، الفيتو، متجاهلة ومستهدرة برأي المجموعة الدولية بأسرها، وما قيمة أصرار هذه الجهات في تأكيد الديمقراطية والقيم الديمقراطية وهي تضمن في انتهاكها والحقائق الديمقراطية الدولية وهل يبقى بعد ذلك من معنى أو مصداقية لمحدث عن نظام عالم جديد، مع استمرار هذه النهج الانحساري في التعامل بين المجتمعات الدولية المعاصرة، وبعد أن كنا نضعو الناس جميعاً، ونؤكد إنفسنا ابتداءً بأن نقيم تعاملاتنا على أساس ما تقدم من قيم ومبادئ ومساكن وياثنية، وندعو الزعامات السياسية في العالم لإعادة النظر في منهجية العلاقات الدولية القائمة واعطاء الفرصة الجادة لحكام وعقلاء الأمم من العظاماء



# عقدة المؤامرة والموقف من الغير

## على الدين هلال

■ إن قضية الموقف من الغير تحتل في هذا العالم الذي يتسم بمزيد من التداخل والترابط في كل المجالات المادية والمعنوية موقعا مهما في فهم العلاقة بين المجتمعات والمجموعات، وتصبح النظرة التي تتبناها لنا إما أن يعتقد بها أبناء شعب أو أمة ما تجاه الآخرين مهمة في توصيف العلاقة بين هذه الثقافة أو الأمة والغير.

والواقع من الغير هو قضية ثقافية ولتاريخية وسياسية في آن فهي قضية ثقافية لأنها تتصل بالقيم والافتكار المتراكمة بين عموم الناس والتفكير الذي تحدد تفرؤهم إلى الغير أو ترسم للغير صورة معينة في مخيلتهم. وهي قضية تاريخية لأن هذه القيم والافتكار لم تنشأ بين يوم وليلة لكنها نتاج تراكمات تاريخية وسرويات كثيرة عبر عهود تاريخية متتالية. وهي قضية سياسية لأن لها انعكاسات وأثرا على العلاقات السياسية. وعلى مواقف الأحزاب والجماعات عبر الدول.

والواقع من الغير أمر حاسم عندما نتحدث عن الشعار الحضاري أو عن الأصالة الثقافية أو عن النهضة لأن الموقف من الغير هو الوجه الآخر للموقف من الذات. فالمعلاقة بين شعب، والأرض، تدفع من توصيف الذات، ومن توصيف الغير، ومن تصور معين للعلاقة بين الإثنين وهذه العلاقة ترتبط أيضا بموضوع الهوية وكيف ينظر أبناء شعب أو أمة ما إلى أنفسهم وإلى علاقاتهم بالآخرين وإلى دورهم في العالم.

والملاحظة الأساسية على كثير من تياراتنا الفكرية العربية أن العلاقة لتتسم بالعداء ويلاحظ الباحث في كثير من كتاباتنا أنها تنطلق من الفراض خصومة مع الغير، ومن توقع العداء والتشؤم منه، وفي بعض حالاتها تعكس الاعتقاد بوجود مؤامرة دولة ضد العرب أو المسلمين أو الاثنين معا مؤامرة مستمرة وتامة لتواصل طغيانها جيل بعد جيل وبوالة أجنبية مسلح دولة أخرى. كأن هناك دائما في الخارج من يريد بنا ويذمار علينا.

فبعض التيارات السياسية التي تستند في فكرها إلى الإسلام يناقش الفكرة القومية من الأسس ويرفض الاعتراف بمبدأ القومية أو بوجود القومية العربية أصلا استنادا إلى أن مفهوم القومية هو مفهوم غربي أوروبي، وأن العرب أراد بإخفائه تكسيت الدولة الإسلامية والقضاء على الدولة العلمانية والقرآن للتاريخ يعرف بالطبع أن فكرة القومية نشأت قبل ذلك بآلاف سنين وأن أوروبا عرفتها وخيرتها، وإنها فكرة ليس

مقصودا بها العداء للإسلام أو إشعاله، وإنما نشأت كجزء من تفاعلات التاريخ الأوروبي ذاته وهذه التيارات نفسها تتخذ موقفا مشابها من مفهوم العلمانية وتعتبره مؤامرة غربية أو صليبية ضد الإسلام. ومرة أخرى فهذا المفهوم بأرض النظر عن رأينا فيه أو في جدواه لم يمت له علاقة خاصة بالإسلام وإنما نشأ في إطار التطور الأوروبي، وفي سياق علاقة الكتيمة بالدولة هناك لم تستطع أن تناقشه - قبولا أو رفضا - دولنا حاجة في الضرورة إلى إدخال عنصر المؤامرة في التحليل.

والتيار الإسلامي القومي هو الآخر يستند في بعض مقولاته إلى خصومة عميقة مع الغير، لتفقدت الأمة العربية هو عمل استعماري في اللقائ الأول، ومن أمه من الصحيح - بالتكيد - أن الدول العربية لمعت دورا أساسيا في رسم حدود الدول العربية الحديثة لأن مقولة الانقياد، لا تلزم في الضرورة إلى الحاصل والموقف، ففي حالة السودان أو الجزائر على سبيل المثال فإن العامل الأجنبي خضع للمفاهيم والإقليم التي كان لها وجودها المخلص من قبل لسلطة مركزية واحدة. وفي إطار الأمم المتحدة ونظام الوصاية الذي سيطر عليه القوى الغربية، ثم استقلال الصومال وليبيا في إطار موحد. والحدود السياسية بين الدول العربية حاليا بعضها مصطنع تماما وليس له أساس تاريخي أو اجتماعي، لكن بعضها الآخر أصولا وجذورا في التاريخ السياسي والاجتماعي السابق للاستعمار الأوروبي.

وبالتدريج الذي كان للقوى الغربية دورها في رسم الحدود بين الدول العربية فإن بواعثها لم تكن "المؤامرة"، فحسب بل كانت أحيانا التوازن السياسي بين هذه القوى الاستعمارية وكانت تعكس في أحيان أخرى العلاقات بين الزعماء والحكومات العربية، وتنافسها وطموحاتها بعضها في مواجهة بعضها الآخر.

ولذلك مفهوم "المؤامرة" المستخدمة ضد العرب والمسلمين فإن كثيرا من كتب تاريخ القضية الفلسطينية يشير إلى تقرير بارتان، وأن هذا التقرير بدأ بقيام دولة عربية كبيرة في المنطقة وأن السبيل لمواجهة هذه الدولة هو زرع جسم غريب في قلبها. ويضخ القنتر عن سلامة هذا التحليل لأن مثل هذا التقرير الذي تشيع الإشارة إليه في التكتيكات العربية لا أصل له في الوثائق التاريخية. وعلى رغم أن الكتب العربية تخرق باعتقادات مطولة عنه فإن أصله التكتيقي غير معروض والإجاء المطبق نفسه إلى أجول فكرة المؤامرة كتحليل في شموع الاعتماد على التكتيكات من برزوتوكولات خصاصة صهيونية، الذي يرسم معالم خطة دولية يقوم بها اليهود للسيطرة على العالم.

وهذا الموقف من الغير وإنشاذ موقف الخرد والحذر بل للخصومة حياله لا ينفرد به العرب أو المسلمون





المصدر : الحياة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ - ١٩٩٢

ولكن عرقله بعض الثقافات الأخرى في مراحل متنوعة من تطورها. ففي لحظات الضعف، يلجأ عادة التكافل على الذات وتقلص الأمة بدافعها، وتكون أكثر تقوقعاً وأقل رغبة في الانفتاح على الغير أو الإفادة منه أو الاستفادة منه. ويخلص عندما تكون الأمم في مرحلة أحياء ونهوض فإنها تكون أكثر ثقة بالذات، وأكثر إصراراً واعتداداً بالنفس، وأقل خوفاً من احتمالات الاندماج أو التوحيش في الآخرين، لذلك يكون في تطورها المبكر في علاقات إيجابية مع الآخرين. الانفتاح والانطلاق، لأنهما حالان تاريخيتان تمزيقان الاسم والثقافة في مراحل تطورها، ولهما أسبابهما وتفرغهما.

وفي بلادنا العربية إن لهذا المؤلف أسباباً موضوعية وأخرى ذاتية. من الأسباب الموضوعية شعور العرب بالظلم الذي حاق بهم، وإبراهيم المستعمر لليونان السابع بين مضيقهم وحاضرتهم وتفسيرهم هذه اليونان بدور الاستعمار. ومنها عجز العرب طوال نصف الأول من هذا القرن تجاه القضية الفلسطينية. لكن المثال - في رأيي - يأتي عندما يكثف التفكير العربي بإلقاء اللوم على الآخرين، ويرد الأخطاء والمفلس يوماً إلى أسباب خارجية فحارة الاستعمار والإمبريالية وثارة أخرى الصهيونية وإسرائيل، وثارة ثلاثة الشيوعية والاتحاد. وتختلف مسلمات «العدو» من تيار فكري لآخر، لكن منطق التفكير ونمطه واحد وهو رفض نقد الذات وتوجيه الاتهام إلى الآخرين والشعور بالخصومة معهم. ولعل هذا هو أحد الأسباب التي أدت إلى دواج سريع لتفكيره القديمة في غشائنا وبالدلت التفسيرات التي تبرز تخلف العالم الثالث بأسباب خارجية. لأن هذه التفسيرات أكدت التوجهات والاستعدادات الفكرية القائمة والتي يعاد صوغها من أن لآخر في شكل جديد. والامر المؤكد عندنا أنه إذا لم يكن في مقدور أمة أن تنهض بعيدة عن جنوبها الثقافية والحضارية فإنه لا يمكنها أيضاً أن تحلق تلك وهي في حال خصومة مع العالم ومع الغير. فالعالم متنوع ومتعدد ومختلف ولاغير ليس كياناً متجانساً أو جداراً صلباً واحداً، بل هناك مصالح وآراء وأفكار وأهواء تتفق مع بعضها وتختلف مع بعضها الآخر. نفيد من الأولى وتحتلني الثانية. أما المؤلف الصدية والخصومة مع الغير والانغلاق على الذات وتفسير كل نواصيا بالإشارة إلى مؤامرات الآخرين فهي اتجاهات قديمة، غروية، وتعجب القارئ أو المستمع، وتريخنا نفسياً، لكنها تماماً مثل تعاطي المفردات تجعلنا نعيش في عالم آخر من صفتنا، وكما ألقا منه لؤلؤة أربكتنا أننا خارج التاريخ فتدفع إلى مزيد من التعاطي.

• استاذ ومدير مركز البحوث والدراسات السياسية -  
جامعة القاهرة



## دول الجوار التاريخي ولغة المصالح المشتركة

د. فتحي عبد الفتاح

تمثل هذه الدول نقاط التقاء المصالح الأساسية للعالم العربي مع أوروبا وتركيا، وشرق ووسط آسيا، وباكستان وإيران، والجنوب الأفريقي واليوغيا وكينيا.

الأكثر من هذا أن مصالح هذه الدول تتداخل وتتصاهر مع مصالح الدول العربية تشكل يتجاوز أن أحيان كثيرة امتيازات الجوار التقليدية إلى ضرورات الحياة نفسها. وبمضي يمثل منابع المياه المتدفقة إلى العالم العربي مثل تركيا بالنسبة لسوريا والعراق واليوغيا والنسبة لمر والسودان.

ومن كل هذه الروابط والمصالح المعايير والتاريخية والجغرافية، إلا أن علينا أن نعرف بأن الصراع، وليس الاتفاق، كان حتى الآن القوة السائدة طوال الخمسين عاما الماضية، وعلى الرغم من هذا، فإننا نرى أن هناك توجهاً جديداً في العلاقات بين الدول العربية.

بل وعلينا أن نعرف كذلك أن سوى أخرى كثيرة مماثلة في النهاية لمصالح الطرفين قد عملت وطوال تلك الفترة، على تحقيق الخلافات وترسيمها وإجهاض أي محاولة من جانب هذا الطرف أو ذاك للتصالح أو تطعيم الروابط والمصالح المشتركة.

لقد ظلت اليوسيا تلعب بأوراق الضغط الثلاثية بالنسبة لمر والسودان والمنطقة في منابع النيل والمصالحة الأيرانية وإشارة لقناعات القبلية والعرقية في جنوب السودان، فلما كان الحلف المركزي الذي كان يضم تركيا وإيران وباكستان إضافة إلى بريطانيا والولايات المتحدة بمثابة الطوق الحديد الذي استهدف محاصرة الدول العربية والمساهمة في دفعه وإجهاضه.

بل وإنه وحتى عهد قريب كانت الحروب البسطة مشتملة على أطراف العالم العربي مع بعض هذه الدول، وغرقت العراق وإيران في حروب طويلة وغير معقولة ولا مبررة استمرت لأكثر من ثماني سنوات واستنزفت أيس فقط للكثير من طاقات البلدان البشرية والمادية، بل وهددت أمن وسلامة دول الخليج كله كما نحت

نظرة مقهومة لما يجري من إعادة تشكيل القوى والتحولات الدولية المعاصرة تقودنا إلى حقيقة واضحة، هي أن هناك وفي مناطق كثيرة من العالم تجري مصالعات تاريخية وعلى أسس جغرافية ومصلحية وتتجاوز الكثير من الحسابات والمخازير السابقة لتحويل صراعات الجوار إلى تحالفات ومضاميات، وتطبيق المصالح المشتركة خروجاً من فكرة الصراعات الالهيية.

وبن هذا المنطلق يصبح مطلوباً، بل ومطلوباً البحث عن صيغ جديدة ومقبولة ومتوازنة تتطابق من لغة المصالح المشتركة بين العالم العربي ودول الجوار التاريخي والجغرافي.

وما يجري في جنوب شرق آسيا بين الدول المشكلة لهذا القطاع الجغرافي بين الصين وفيلبين وكوريا وتايوان وسنغافورة هو تأكيد لمحاولة مصالحة تاريخية تضع اعتبارات المستقبل لشركاء فوق حسابات صراع الماضي القريب.

واقفاً مسترخت للوحدة الأوروبية هي في النهاية استيعاب متطلبات التغيرات الدولية، تلك التي أجبرت أطرافاً تاريخية في العداء التحول إلى شركاء تاريخيين في المصالح، ففرنسا - إنجلترا.

تتمتع دول الجوار التاريخي والجغرافي العربي من تركيا وإيران وباكستان حتى آيوغيا وكينيا وفنلاند بعدد من الخصائص المشتركة:

فهذه الدول تتشارك مع بلدان العالم العربي في قضايا التراث الإسلامي سواء بشكل سائد مثلاً هو الحال في إيران وتركيا وباكستان وتشابه أو بشكل نسبي يسير يتشكل في وجود أليات إسلامية قوية ومفكرة في بلدان أخرى مثل آيوغيا وكينيا.

والحديث عن التراث المشترك مع هذه البلدان يتجاوز مجرد تشابه زوائد ثقافية ودينية وأحد إلى وجود مناهج تفكير وبناء قيمي مشتركة حتى وإن اختلفت اللغة والحيز.



ليبيا في نزاع مسلح بلا قرار، وبلا هدف واضح ومعقول مع تشاد ولبنات وطويلة، وممازالت قضية الجنوب في السودان مشتبطة بفضل معونات ومساندات عرقية ودينية تقضيها بعض

دول الجوار الأفريقي، ومستفيدة بالاطلاع من قصر النظر، وإحسانا القيام والجسود الذي تنصرف به بعض الدول العربية.

إن هذا يعني في النهاية ليس فقط غياب استراتيجية عربية واضحة، أو حتى خطوط مريضة كأساس للتصالح مع دول الجوار بل ولا حتى من الأحياء عند وضع تباين بالمصالح الضرورية والأساسية والمشاركة التي تربط العالم العربي بهذه البلدان.

وظلت الأنظمة السائدة في العلاقات مع هذه الدول يسودها الحذر والريبة، والعداء السافر لكثير من الأحياء، ولتفضل الأحوال حالة من الركود الأمر الذي نراه واضحا في تدني العلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية مع هذه البلدان.

حقيقة كانت هناك محاولات متفرقة وبين المحن والتغر من جانب طرف أو بعض الأطراف المبرية لفهم واستيعاب عدد من الطوائف والضرورات الأمنية والاقتصادية بالنسبة لدول الجوار أو لبعض منها، ولكن هذه المحاولات لم ترق أبدا إلى مستوى النظرة الكلية أو الاستراتيجية الشاملة.

فهناك المحاولات المصرية المتصلة طوال السنوات الماضية في نزح الأنغام المتجربة والتي يمكن استقلالها بالنسبة لاثيوبيا، سواء في عصر امبراطورية هيلاسلاسي أم في عصر دكتاتورية مانجستو هيلاسلاسي، وانطلقت المحاولات المصرية في الاعتراف بالمصالح الأساسية لاثيوبيا في العالم العربي نظرا لاعتراق اثيوبيا مشاكل.

ونجحت هذه التجربة بشكل نسبي في عدم تجرير موقف اثيوبي معاد طوال تلك الفترة، وإن كان ذلك لم يمنع بالطبع من تهديدات بين الحين والآخر، بل وتصرفت مملكة أو مستمرة كانت فيها السلطة الاثيوبية تلعب في ساحة القوى المعادية لصر والعالم العربي.

وهناك أيضا المحاولات المتصلة من جانب السعودية وإمارات الخليج العربي بالنسبة لدول

والتنحيط للخطوط الضرورية التي اتبعها السعودية وإمارة الإمارات إزالة دول الجوار في الشرق العربي سيحد هناك محاولة جادة لفهم الضرورات الاستراتيجية التي تؤكد المصالح

المشتركة لجميع الأطراف وكسب - أو على الأقل ضمان حيسد - دول الجوار إزاء القضايا والمصالح العربية وذلك من خلال الاعتراف بمصالح هذه الدول في المنطقة. ولقد أن الأوان لتعميم عربي مشترك للتجربة المصرية مع دول الجوار الأفريقي، وللتجربة السعودية مع دول الجوار في الشرق العربي، ومسا إلى صيغة وأسس مشتركة وأطلة تدعم روح التصالح التاريخي والجغرافي، على الأرضية المعاصرة.

أرضية للمصالح المشتركة والمشاركة لجميع الأطراف، ولقد تموتنا وحتى وقت قريبه كانت كركبات كركية ونظرة خاطئة، أن نضع التعاون العربي في مواجهة التعاون الاقليمي الذي يضم تلك الدول. وتموتنا، وحتى عهد قريب أيضا، أن ننظر إلى إستراتيجيات الأمن العربي بمعناه الاقتصادي والعسكري في مواجهة إستراتيجيات الأمن الاقليمي والذي يضم تلك

وكانت النتيجة تعسرا مخلا ومعيبا على

الجهتين.

وفي خضم المعارك والتناقضات الخارجية والداخلية لم نستطع أن نستوعب حقائق العصر والتي تقول بمصالح أن إستراتيجية زمنية عربية وعدالة اقتصادية وسياسية وعسكرية قد تصبح أكثر ولتمة وأكثر اقترابا من التحقيق والفاطية لو وضعت في اعتبارها ويشكل أساسا المصالح المشتركة مع دول الجوار التاريخي والجغرافي. ولقد شهدت السنوات الأخيرة، رغم كل العثرات، محاولات كثيرة ومتعددة في ذلك الاتجاه. ول عالم جديد تخلق فيه القضايا الاقتصادية والحضارية المقننة والمصدرة في صياغة الشكل الجديد للعلاقات الدولية، يصبح البحث عن صيغ إستراتيجية جديدة للتعاون العربي الفعال مع دول الجوار إضافة خلاقة لدعم التضامن العمل نفسه وحماية وتأكيد مع إسقاط لأحد الأمم المروجة التي ظلت تلعب عليها وبها القوى إقليمية للطرفين.



# نحو إعادة ضبط الأوضاع العربية

”

نؤمن أن مصر وحكم وضعها المركزي والقيادي من ناحية، وبحكم ما فيها من حوسن قومي مستمر من ناحية أخرى، استلهمه ضرورتا القيام بمبادرة في اتجاه ضبط الأوضاع العربية، تستند الى وجود مجموعة مهمة من الهوم المضاعفة، التي تحتم الحركة العاجلة على المستوى الثاني، على الأقل، تجاه المجموعة الخليجية، صاحبة أكبر نصيب من أزمة الخليج وحربها، أولا ثم تجاه بقية الدول العربية، في مرحلة لاحقة.

”



## المصدر : الحياة

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠١١ مايو ١٩٩٢

### صلاح الدين حافظ \*

■ كل الحديث في الآونة الأخيرة عن ضرورة تنفيذ العلاقات العربية، وحتمية إجراء مفاوضات عاجلة، بين العديد من الدول المتعلقة، وصولاً إلى التطلع إلى عقد قمة عربية، أو البدء بالأعداد لها على أقل تقدير.

يسوق المعلقون بذلك عدداً من الأسباب للحاجة إلى المعالجة، وهي في مجموعها أسباب وجيهة تستند إلى مبررات عاقلة تفرضها الأوضاع العربية المتردية في أكثر من اتجاه، وأكثر من مجال... لكن السؤال المحوري يظل قائماً وهو: هل إن الأوان لتلبية الأجواء وإجراء المصالحات المطلوبة؟

في الإجابة على السؤال، نرى بوضوح تشابهاً في الرأي العربي، فجميع من يرى أن الوقت ملائم لمزيد من المصالحات وإزالة روائب الماضي وإصلاح مرارته، خصوصاً تلك المترتبة عن أزمة وحرب الخليج، إذ أن الأوضاع المتردية بالهنا، أصبحت تحمل من الأخطار اندفاعاً، أكثر وأعظم مما بقي من مرارات تلك الأزمة وما حمله من حزن.

بالمقابل هناك رأي آخر، الذي لا يزال يشعر بالمرارة في قلبه، ولا يزال يحمل على جبينه اثر الجروح والنشوب والدماء، ومن ثم فهو يرى أن تلك الأزمة وحربها، كانتا مصيريين وحاسمتين بكل ما سيبناهما، ومن ثم فقد فرضتا أوضاعاً عربية جديدة، بل فرضتا بالتالي انماطاً مغايرة من المفاهيم والعلاقات خلافاً لتلك التي سادت الأمة العربية منذ قيام الجامعة العربية عام ١٩٤٥ كمصيفة للعمل العربي المشترك، تلك الصيغة التي تحضن الآن، ليس فقط للأرجاء، ولكن أيضاً لتفقد التعقيد وصولاً إلى من يطالب بمرحلة نقاش أيد منها نهائياً، بل وبوصفية «الرمز» الذي هو الجامعة العربية.

نصيب أمه في ظل هذا التباين، الذي لا يزال سائداً، فإن فكرة البدء بتنفيذ الأجواء وإصلاح العلاقات أمر ضروري، حتى وإن سارت ببطء وعلى مهل - فقد تحدثنا على مدى السبلحات في كل شيء - لكن فكرة عقد قمة عربية وشبكة أمر يصعب تصوره في المدى القصير.

إن إذا، يجري الآن على الساحة العربية تصور كثيرين أن -جولة الرئيس حسني مبارك الأخيرة على دول مجلس التعاون الخليجي، جولة هدفها الرئيسي، العمل على تنفيذ الأجواء وتهدئة المشاعر، تفتحها نحو اللغة المرافقة، ويكثر ما في هذا التصور من مشروعية عقلانية بقدر ما أن حقلية الأمور - كما نلهمها على المستوى الشخصي - تقير إلى أن مصر التي لا تزال بضرورة تنفيذ الأجواء من حيث البدء، ترى من الصعوبة الدعوة لقمة عربية قريبة، وبالتالي ترى أيضاً ضرورة إعادة ضبط الأوضاع العربية التي إنطلقت بقوة وتنازلت بعنف منذ حرب الخليج، وفي ظل رؤوسى مراراتها الحقيقية والمستعنة.

وربما نزع أن جولة مبارك الأخيرة - والمقابلة أيضاً - ذهب في اتجاه ضبط الأوضاع بالتحديد طمأن أن

لقاء عربية جماعياً بمصاف الطقبات في الوقت الراهن، وطالما أن صيغة العمل العربي المشترك تتخاضت في ظل ضغوط عديدة ظاهرة لكل ذي عينين.

ربما نزع أيضاً أن مصر بحكم وضعها المركزي والقيادي من ناحية، وبحكم ما فيها من حس قومي مستعمر من ناحية أخرى، استشعرت ضرورة القيام بمبادرة في اتجاه ضبط الأوضاع العربية، تستند إلى وجود مجموعة مهمة من «هويوب» الضابطة التي تحتم الحركة العاجلة على المستوى الثنائي على الأقل، تجاه المجموعة الخليجية - صاحبة أكبر نصيب من الأزمة الخليج وحربها أولاً، ثم تجاه بقية الدول العربية، في مرحلة لاحقة، يجري الأعداد لها بالفعل.

ونعتقد أن مجموعة الهموم الضابطة هذه هي على التوالي:

١- قضية الأمن القومي وتهديته الواضحة في ظل

الخلل الذي أفرزته أزمة الخليج... ذلك أن هذا الأمن وكل نظرياته التقليدية السابقة سقط عملياً في معركة عاصفة

الصعراء بعدما كسرت إحدى الدول العربية محرماته، فبرزت بولة عربية أخرى لم يعد كسر التدخل الاجنبي الهائل في المنطقة في اعتكاف ذلك الفوز، بقية محرماته

وإذا كانت عاصفة الصعراء انتهت بكسر نظريات الأمن القومي العربي التقليدية فإن عواصف الديار

والوطن، للخلافة عنها لا زالت تقابل بحدود شديدة

فهدت بولة مجاورة مثل إيران، اتعن نفسها من جديد

شرطياً للمنظمة مروراً بإزمتها مع بولة الإمارات حول

الجزء في الخليج، كما عادت بولة أخرى مجاورة في

تركيا لتعد بصعراء وتقولها، في شمال العراق - وربما

شمال سورية أيضاً - وأولاً أن الجهد والمصالح التركية

لنكتض نجاة في الشرق، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي

وقيام دول الكومنولث الجديد هناك، اتك تركيزها على

الجوار العربي - والعراقي والسوري أكثر الاحاح، وهو

في كل الأحوال الحاج موجد لها حين انشغالها من

ترتيب علاقاتها بدول الكومنولث هذه



## المصدر : الببابة

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٢

## النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

وليس الصحفيين عن التحرك الإسرائيلي، والتمركبي، إلا مجرد نموذج واحد، لاختراف دول الجوار غير العربية، للامن القومي العربي، لا يقل عنه النموذج الاسرائيلي، الذي سباني عليه ليعا بعدد الامر الذي يفرض بالمقابل، حمية اعادة ضبط الاوضاع العربية من جديد وبميسج مبتكرة لتلك هذه التطورات المسنجة.

٢- قضية امن الدول سواء كان ثنائيا او فرديا، ومن الواضح ان معاليم التمسحيات جاءت الى الحرب بمتغيرات محلية والقيمية وبولية عديدة منها ما فاجاهم وضبطهم عربا، ومنها ما كان متولعا وان لم يجر الاستعداد لولوجه.

شدا كما تحدثنا عن اثر أزمة الخليج وحريها من الناحية الاستراتيجية، فإن حديثنا يجب ان يتجه ايضا، الى الآثار الدلالية التي تركتها في جسد كل دولة عربية على حدة وبخاصة تلك الدول التي اكتوت مباشرة بالثار الصارقة، فإذا بها محية بالقلق والثوار، بدرجة اوصلت نظرية الحماية الأجنبية، الى نوع من الانطرف

يستأن اعداء، القل في بؤرة الجحيم واحد  
٢- قضية مستقل هذه الأمة التي شاعت اعلامها في الوحدة، في ظل عملية السلام المرتقب من اسرائيل العدو الأول، صحيح ان عملية السلام للحادثات وضرواتها، لا ان الرؤية الاستقبلية - التي يمشي بها العرب الأوروبي - الإسرائيلي، ويرجع بها الشرق المصري - الاسرائيلي تشير الى ان السلام الحلق قائم لا محالة، مفروض لا ريب، بصرف النظر عن شروطه وضمناته بهدف انتهاء العداء التاريخي والصراع الطويل بين «ايداء ابراهيم» كما يجب ان يقول محافظاء الاسيركيون. ومعنى ان السلام قائم، هو ان نواحي المنطقة يجب ان يعاد ترتيبها وان يعاد تركيبها بصورة مختلفة اسرائيليا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا، بل وبشريا وجغرافيا وجنوبيا.

معناه ان اسرائيل ستصبح جزءا لا يتجزأ من المنطقة، تعيش مع العرب في سلام وطمأنينة وتعاون... ولا شك ان الطموح الاسرائيلي المسود اوروبيا واميركيا - طموح عبيد في ان تكون «الماهينة» الاسرائيلية المتعلمة والمثقولة، في الحرب وهي يغذي القيادة المتطرفة، وانهيها ذلك، بدا الدروج بقوة الشروع لسوق الشرق اوسطية المشتركة، التي استوعب العرب واليهود والفرس والترك وريما اليكسندانيين ايضا.

لذلك اعيد طرح السؤال الملح اين مواقع العرب - جمعيا او فرديا - في هذه المشروعات المستقبلية... هل اعد العرب أنفسهم لذلك، وهل وافقوا اصلا على ما هو مطروح من متتاليات عملية السلام المنتظر ونتائجها وتوابعها؟

٤- بقالت القضية الأخيرة والمهمة، وهي بلا شبه مرتبطة بسابقاتها، ونعني مواقع العرب على خريطة التشكيل الجديد للمنطقة الدولية، التي يهاد الآن رسمها، في ظل الانفراد - الموقت على الأقل - للقيادة الاميركية، كما في ظل الصعوبة الاسيوية بقيادة اليابان من ناحية والصين من ناحية أخرى، ثم في ظل الوحدة الأوروبية على قضائيات القابل للسواحل العربية.

ولكي يحدد العرب مواقفهم على تلك الخريطة ينبغي عليهم البدء أولا بتحديد موقعهم على خريطةهم، وبم إعادة توحيد هويتهم القومية وترتيب وضبط علاقتهم الاجتماعية والثنائية، ولا شك ان هذا كله هو أحد أهم أهداف الفكر السياسي لصري الأخير... ونحسب ان كل ذلك يفرض علينا أعمالا كثيرة مستندة وطرح رؤى ومبادرات مستقبليّة تسبق الأحداث المتطورة بسرعة فائقة، في عصر يتميز بفترة الاتصال التكنولوجية المتقدمة... هذا اذا كنا نفكر بجيدة في مستقبل الحضارة والا ظلت دار ابن لقمان على حالها، ولكي لا تظل دار ابن لقمان على حالها - من البلى والتدهور - فإذنا بالفعل في حاجة الى ضبط الاوضاع العربية بايديها، قبل ان تضيقها ايدي الآخرين الأكثر جرة واستعدادا.

٥ نائب رئيس تحرير «الاعلام» مسؤول «الاعلام الدولي»

كسرا لصيغة الأمن الجماعي العربي وخروجها على نظرياته السبالة.

بالمقابل فإن هذه الأزمة (عربها) فتحت في دول عربية أخرى جروحا غائرة من نوع آخر، جروحا مثل مسعود موجبات العنف والتطرف والارهاب، باسم الصحوة الإسلامية - وهي من كل تلك براء - وصولا الى ثورة دول عربية وغير عربية، في مساندة هذه الموجات المظلمة والمهيدة لامن واستقرار مجتمعات الامر الذي عقد العلاقات العربية والاقيمية ول والدولية، وها هو نموذج الخلل المصري - السعودي للتدهور، يطينا المؤشرات السلبية والسيئة على الحال التي يمكن ان يجرنا جميعا الى المنحدر المسحق. ومرة أخرى فإن كل ذلك يدفع لبعاء، الى ضرورة اعادة النظر بديوية وحكمة، في ضبط الاوضاع العربية المتكلمة والمتفجرة وبخاصة ان الارهاب سواء كان ارباب دول وتقلب او كان ارباب جماعات والفرد لم يعد



المصدر : شئون عربية

للنشر والتأخذ من الصحف والمجلات : التاريخ : ١٩٨٣ /

## العرب والنظام العالمي الجديد

### القومية العربية ومستقبل النظام العالمي

د. عبد الله عبد الدائم

مفكر تربوي وفكري - دمشق

#### مدخل

كثير الحديث في السنوات الأخيرة عن انحسار الإيمان بالقومية العربية ، وعن الشكوك التي أخذت تعصف بالفكرة القومية نفسها في الوطن العربي . وتناقلت الألسن والأتلام بأن زوال الاتحاد السوفياتي وما وافقه من حرب للخليج هو العامل الأول في ذلك الانحسار وفي تلك الشكوك .

وقد ذهب الكثيرون إلى أن النظام العالمي الذي تكوّن بعد انتهاء الحرب الباردة نظام يرفض ، بحكم طبيعته وجوهه ، الأخذ بالفكرة القومية أي كانت ، ويرى فيها أبشع مخلفات النظام العالمي القديم .

وانت الأحداث القومية والعرقية والدينية في يوغوسلافيا والبلدان الآسيوية التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي ، وفي تشيكوسلوفاكيا ، وفي العديد من بقاع العالم ، وكأنها تقدم الدليل الملموس والواقعي على مخاطر النزعات القومية ، وعلى ما قد تحمله من مأساة التناوب والفرقة والانتقال .

وهكذا اعتبر بعضهم المزوف عن الفكرة القومية واللجوء في مقابلها إلى الإيديولوجية الديمقراطية الليبرالية التي اعتبرت مرادفة للنزعة الإنسانية ، إتجاهاً محدثاً من جدران النظام العالمي ( الجديد ) وإفرازاته .

غير أن المسألة في نظرنا غير ذلك كله ، لأسباب عديدة نكتفي بذكر أهمها .

#### أولاً - أين هو النظام العالمي الجديد ؟

أول هذه الأسباب ، ولعله أخطرها ، أننا لسنا أمام نظام عالمي جديد ( وهو قول غداً مكثراً ) ، وكل ما في الأمر أن العالم ، بعد انتهاء الحرب الباردة يواجه خاص ، بل قبلها كما سنرى ، في



المصدر : *الشرق الأوسط* ، ١٢ مارس ١٩٩٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : - ١٩٩٧

سفينة لا قرار لها ، يتلمس في زعنه طريق الخلاص ، طريق بناء نظام عالمي جديد ، فلا يطلع ، لأنه يريد أن يفعل ذلك دون أن يغير منطلقاته التقليدية ، الأناثية والعدوانية . والدولة القوية التي تزد قيادة العالم لا تملك حتى ما يسمح لها بالسيطرة عليه ، إذ تملك القوة ولا تملك المال ، فضلاً عن أن تملك الأسس والقواعد والأنظمة والمعايير والقيم السليمة التي تتبع لها أن تجعل تلك القيادة قيادة إنسانية حقاً . بل إن هذه الدولة تبدو عاجزة حتى عن بعض الضبط للمفوضى المستشرية في شتى بلدان العالم ، لإصرارها على مداواة الداء بالداء .

### ثانياً - الحمى القومي في مواجهة البحران العالمي

ومن هنا فإن الموقف الطبيعي لكثير من الأمم ، أمام بحران النظام العالمي وضياعه ومخاطره ، وأمام زيادة سلطان الدول العظمى وتكالبها على الدول الصغيرة والضعيفة ، ولا سيما في العالم الثالث ، هو الإحتماء بهويتها الذاتية وتحقيق التماسك القومي الذي يقيها شر الأخطار ، وييسر لها سبل الخروج من ضعفها وتخلفها . ويصدق هذا بوجه خاص على الأمم التي تجمع بين أبنائها لمة متينة من الثقافة الواحدة والتاريخ المشترك والأصول التشابهية والأهداف المتحدة ، كما هي الحال فيما يتصل بالامة العربية التي ما اجتمع لمة مثل ما إجتمع لها من مقومات الوحدة ومبرراتها .

ولا ادل على هذه الحقيقة التي أصبحت بديهية ، من أن الدول المتقدمة نفسها تسعى إلى مواجهة ما قد يحمله النظام العالمي المقبل من تهديد لها ومصالحها ، عن طريق الالتئام فيما بينها وتحقيق مزيد من التماسك والتعاون للممر ، على نحو ما نجد في اتحاد أوروبا ، وفي اتحاد الولايات المتحدة وكندا والمكسيك ، وعلى نحو ما تشير إلى الأحداث من مخاض تحالفات جديدة وشروب من التعاون بين دول شرقي آسيا بوجه خاص ، بل حتى بين بلدان آسيا الوسطى الخمسة التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي .

### ثالثاً - سلطان اقتصاد السوق

وفوق هذا كله ، ، بل قبل هذا كله ، علينا أن نتذكر ، ونحن نحلل الوضع العالمي القائم ، أن شمة إتجاهات كبرى تحكمه منذ سنوات عدة ، وقبل نهاية الحرب الباردة بعقد من السنين على أقل تقدير ، ولعلها وراء ستار الاتحاد السوفياتي نفسه . وتعني تلك الإتجاهات النظام الذي فرضه منطق اقتصاد السوق على العالم ، والذي يشهد ساعده يوماً بعد يوم ، ويكاد يقف عتبة حقيقية في طريق





المصدر : *تفسير غريب*

١٩٩٢ - يونيو

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

توليد نظام عالمي جديد ، جدير بالإنسان . فالدول التي تصف نفسها بأنها ديمقراطية ( وعلى رأسها الدول المتقدمة ) ، تفقد شيئاً بعد شيء أسباب سيادتها أمام إرادة القوى الاقتصادية العالمية الكبرى . والعالم كله يكاد يصبح أمام سلطة جديدة - غير سلطة الدولة ومؤسساتها الديمقراطية - هي سلطة المسكين بزماء المال وما يرتبط به من سلطة السوق الاقتصادية الحرة ، وما يزيد من سلطان القوة العسكرية .

وهكذا يدخل رأس المال المتعدد الجنسيات في صراع مع كيانات الدول ، وتكاد تخضع النشاطات الاجتماعية والإنسانية في أي بلد ( ومعها الإنسان نفسه ) لقوانين الاقتصاد العالمي ، يوماً بعد يوم . وهذه الظاهرة تحدث إنقلاباً في المبادئ والمؤسسات التي تحكم المجتمعات الإنسانية ، بل تضعها موضع التساؤل .

ولن نفصل للحديث أيضاً عن هذه الظاهرة التي غدت معروفة ، وإن لم تخضع إيمانها كاملة للمعنيين بالنظام العالمي<sup>(١)</sup> . وحسبنا أن نقول في وصفنا إن آلاف مليارات الدولارات التي هي نتاج عمل أبناء الإنسانية ومدخراتها يضيطلها ويديرها طغمة ( تَخفى حتى على الإختصاصيين والمهتمين ) من ذوي السلطة المالية الذين لا يستبدون في سلطتهم هذه إلى أي تفويض ديمقراطي . وثمة أكثر من ألف مليار من رؤوس الأموال العائمة ، التي تفوق إحتياطي أي عضو من أعضاء الدول الصناعية السبع ، تنتقل من يد إلى أخرى كل صباح .

ومثل هذه السلطة ليس لها نظير في التاريخ . وهي سلطة غدت فوق الدول وفوق البرلمانات وقراراتها ، وتكاد تؤدي يوماً بعد يوم إلى زوال للدولة ، بعد أن تم إيمانها عن كثير من مجالات النشاط الاقتصادي والاجتماعي ، وبعد أن أصبح التحكم في هذه المجالات تلك الطبقة الأرباقرشية ( المالية ) الخفية .

ولا حاجة إلى أن نقول بعد هذا كله إن هذه الطبقة الحاكمة الجديدة وغير المنظورة هي التي تكمن وراء المواقف السياسية للدول المختلفة ، وعلى رأسها الولايات المتحدة .

ومن هنا تأتي أهمية دور الكيانات القومية الكبرى ، ولا سيما في البلدان النامية ، في مواجهة مخاطر عالم تائه تسوده عبادة « العجل الذهبي » ، وتسرح فيه قوى المال ، وتحل فيه محل « المادية التاريخية » التي زالت بزوال الشيوعية ، « للمادية » وحدها ، محطمة قيم الديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان وكل ما يمت إلى الإنسانية بصلة .

(١) يحسن الرجوع في هذا إلى مقال « كريستيان دوري Christian De Brie » في عدد كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٢ من جريدة « Le Monde Diplomatique » ، وعنايته : « ديمقراطيات لا صوت لها Democracies sans voix »



المصدر : منشور عربي

للنشر والخد مات الصحفية والاعلومات التاريخ : - - يونيو ١٩٩٢

### رابعا - معالجة المسألة القومية تالفة لصياغة النظام العالمي لا سابقة لها

ولعلنا نحمل هذا كله إن قلنا إن النظام العالمي الذي اعتب الحرب الباردة يريد أن يتصدى مسألة القوميات ، بل أن يقطع ببطلان الفكرة القومية ويندد بمخاطرها ، قبل أن يقدّر نظاماً عالمياً كاملاً تحكمه مبادئ إنسانية عالمية ثابتة

وعلى سبيل المثال لا الحصر ، لا يزال النظام العالمي عاجزاً عن توضيح السبل العملية التي يود أن يملكها لتطبيق ما ورد في شرعة حقوق الإنسان من مبادئ أساسية ، على رأسها مبدأ السيادة القومية ، ومبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ، ومبدأ احترام حقوق الإنسان ، بل إنه لم يثبت فعلاً إيمانه بمثل هذه المبادئ التي يزعم أنها موطن الخلاف الحاسم بينه وبين الاتحاد السوفياتي سابقاً ، الأمر الذي يفترض أن تكون العمود الفقري للنظام الجديد . ومن الواضح أن الموقف السليم من الكيانات القومية المختلفة في العالم ينبغي أن يكون ، من حيث الأصل والجوهر ، متطابقاً من مثل هذه المبادئ الخاصة بالعلاقات بين الدول كما وردت في شرعة حقوق الإنسان ، ومن إيجاد صيغ فكرية وعملية جديدة توفق بينها . فلابد ، أولاً وقبل كل شيء ، من التوفيق بين مبدأ السيادة القومية ومبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها . ولابد من التوفيق بين الديمقراطية في الداخل ( ولا سيما داخل الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة ) وبين الديمقراطية في الخارج ( ولا سيما في التعامل مع بلدان العالم الثالث والبلدان الضعيفة والفقيرة ) . ولابد من التوفيق بين مفهوم الأمن الجماعي ، العالمي ( على نحو ما يطبقه مجلس الأمن بوجه خاص بتوجيه من الدول الكبرى ) وبين التدخل في شؤون الدول الأخرى . وغير ذلك كثير .

إن ما يحدث الآن ، كما تشهد ونرى ، ليس سوى ردود فعل انية ظرفية ، لا تنطلق من مبادئ متفق عليها ومن حلول شاملة ، بل تختلف باختلاف المواقف والبلدان ومصالح الدول العظمى ومن يسير في فكها . أما النظام العالمي الجديد للزعوم فليست هنالك مؤشرات تشير إلى اقتراب مواعده . والطريق إليه - في نظرنا - ينبغي أن يكون البحث للجاد عن نظام يحقق لكل أمة من الأمم مبادئ خمسة متوافقة متكاملة : الديمقراطية والعدالة والسيادة وحق تقرير المصير والدفاع عن حقوق الإنسان إن كان

إن الانطلاق من مبادئ عالمية إنسانية متكاملة هو وحده الذي يجعلنا نملك القدرة على التوفيق بين الكيانات القومية السلمية وبين الكيانات القومية العدوانية ، وعلى التمييز كذلك بين النزعات القومية التي تؤدي إلى تفكك الدول وانفراطها وبين النزعات القومية الجامعة الموحدة .



المصدر : رَشْدُونٌ عربيّة

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : - يونيو ١٩٩٢

نحن ندعو اليوم إلى ايجاد حسّ متوسّطي جديد - أو ما نسمّيه « بالتوسّطية » (Métieranité) - ليكون الرابط الطبيعي والتضامني بيننا وبين جزء مهمّ من أوروبا . وهل هناك أحسن من هذه « التوسّطية » لتوفّق بين خصائصنا وطموحاتنا وتأثير تنميتنا الاقتصادية والبشرية ؟ . وهل هناك افضل من « التوسّطية » لثغفنا جميعاً لمراجعة تحديات الزمن ، تحديات الألفية الثالثة التي نحن على اعتبارها ؟ . وفي لمعري تحديات أكثر شراسة من ذي قبل ، لأنّها تحديات مجهولة . تلك التي سي فرضها علينا التقدّم العلمي والتقاني والفكري في عالم الغد . تحديات تفتح أنظمتنا على فضاء دولي جديد ، حيث لن يعرف فيه الاقتصاد حدوداً ، وحيث تتركب فيه الصراعات العنقادية التقليدية ضمن ثقافة الحريات الجديدة التي ستوجد معادلات أخرى بين دور الدولة ودور السوق ، بين السلطة والمؤسسة الانتاجية ، بين الانسان والتقدّم للمادّي . لكن هذا لا يعني بالنسبة إلينا « نهاية التاريخ » . بمفهوم فرنسيس فوكوياما . ففي كتاب « نهاية التاريخ والانسان الآخر » يرى الفيلسوف الأمريكي الياباني فرنسيس فوكوياما أنّ هيمنة التحريرية والديمقراطية على العالم تعني نهاية الصراعات العنقادية التقليدية التي تمثّل في وابه محرك التاريخ الاساسي ، فيقتلصّ تلك الصراعات ، ينتهي التاريخ ذاته .

لن نتعرض ضمن هذه الدراسة للنقاش الحادّ الذي يجري اليوم على ساحة الفكر العالمي . بخاصّة هذه النظرة التي تعتبر تحديثاً للنظرة « الهيجيلية » المعروفة . لكننا نقول إنّ كان التاريخ انتهى أو سينتهي في وقت قريب في بعض ربوع العالم ، وعلى وجه الخصوص في العالم الغربي اللبرالي الرأسمالي <sup>(١)</sup> فلن يكن ذلك شان اقطار الجنوب ، حيث الحاجة الاكيدة إلى تنمية قوية ومسترسلة ، وإلى اعادة هيكلة النظم الانتاجية وإلى تركيز الحريات الاساسية ودعم العدالة الاجتماعية .

إن فضاء للتوسّط هو فضاء تاريخ بالمعنى الاسمي . لكنّه تاريخ لن ينتهي أبداً ، لأنّ الجدل حول المدينة الفاضلة والحريات والرفاهة والقيم والتعاين والنماء والعدالة الاجتماعية يتجدّد باستمرار وينسق سريع ، نسق التطورات العمرانيّة الهائلة ، ونسق حاجات شعوب اليلاد النامية ونسق ما سمي « بثورة الطموحات المتصاعدة » وكذلك نسق التركيبات الجيو - استراتيجة المتلاحقة على صعيد العالم كلّ اثر انهيار جدار برلين .

(١) راجع مقالنا بعنوان « الفكر التنموي العربي في ضوء الفكر للتنموي العالمي الجديد » المنشور في : نحو تأسيس نظام عربي جديد ، منتدى الفكر العربي ، بيروت ١٩٩٢ . ص ٢٢١ إلى ٢٢٢ .



المصدر : منشور جريدة

للنشر والأخذ مات الصحفية والأعلامات التاريخ : ١٩٩٢

### خامساً - النظام العالمي في منطلقاته الحالية عاجز عن توليد سواه

غير أن للسئلة كلها أن النظام العالمي - في بنيته الحالية - عاجز ، بل غير راغب في بناء مجتمع إنساني تسوده المبادئ الثابتة المتصلة بحقوق الدول والأفراد على نحو ما ذكرنا . أفلا يضع الكاتب أندريه فونتين<sup>(١)</sup> عنواناً لقالة الذي كتبته في وداغ العام المنصرم : « العام ١٩٩٢ ، عام الفوضى والتدخل » ؟ أفلا يبين أن العالم يتجه نحو الفوضى ، بفوضى وثيقة ولكنها أكيدة ؟

يرجع هذا ، في نظرنا ، إلى العوامل التالية بوجه خاص :

(أ) تعدد القيم في العصر الحديث وتناقضها وغموضها وتناقضها ، بل غيابها في كثير من مجالات العمل الإنساني ، جنباً إلى جنب مع تزايد مخاطر قدرة الإنسان ، حين لا يضبطها ضابط ، في مجال البيئة والطب والبيولوجيا وعلم النسل والتقدم التكنولوجي وسوى ذلك . ويرتبط بهذا العجز القيمي تراجع « مبدأ المسؤولية » ، الذي يعدثنا عنه طويلاً « هانس جوناكس »<sup>(٢)</sup> والذي يعتبره أهم مبدأ أخلاقي في عصر التكنولوجيا .

(ب) قيادة التكنولوجيا العشوائية للإنسان ولنشاط الإنسان وحتى لأهدافه . تلك التكنولوجيا التي حدثنا عنها « نيكولا بيردييف Nicolas Berdiaeff » منذ ثلاثة أرباع قرن ، والتي حذرنا من مخاطر سيطرتها قائلاً : « إن فكرة التقدم التكنولوجي الذي لا حد له ولا أهداف محددة تضبطه تحيل كل جيل إنساني ، وكل فرد إنساني ، وكل عصر من عصور التاريخ ، إلى وسيلة أو أداة للوصول إلى غاية نهائية : هي توفير الكمال والقوة والسمعة للأجيال الإنسانية القادمة التي لن يكون لأحد منا نصيب فيها » . وهكذا نصل ، بسبب هذا التقدم التكنولوجي الأعمى ، إلى مجتمع تقني يطرد يوماً بعد يوم عدداً متزايداً من الناس : وإلى تزايد في الإنتاجية على حساب اليد العاملة التي طردت من جهاز الإنتاج ، وإلى تكاثر الآلات والأجهزة التي تزداد يوماً بعد يوم ، والتي ينال خيرها حفنة من بني الإنسان ، وإلى ما يدعوه جيمبل Gimpel ، إنطلاقات من أمثلة محسومة ، « نهاية المستقبل »<sup>(٤)</sup> .

(١) André Fontaine : "L'année du désordre et de l'incertitude", Le Monde, 5/1/1993.

(٢) Hans Jonas : Le Principe de responsabilité. Une Ethique pour la civilisation technologique. Ed. Le Cerf, Paris, 1990.

(٣) Jean Gimpel : La fin de l'avenir, le déclin technologique de l'Occident. Le Seuil, Paris 1992.

ويمكن الرجوع أيضاً إلى المثل الأعلى :



المصدر : منشور عربي

للتنشر والتأليف : التاريخ : ج ١ - ١٩٩٢

العالمية الثانية ، حسناً كونياً جديداً يجعل من التنمية والعدالة والتقدم والرفق والسلم مشروعاً للبشرية ككل ، في ربيع بلاد الشمال كما في ربيع بلاد الجنوب . لكن سرعان ما تبخر الأمل ، فانتزاع العالم كله في مآفئ الحرب الباردة ، وصنفت الأقطار بين « عالم حر » و « عالم ما وراء الستار الحديدي » ، وبين « أقطار متحاربة » و « أقطار غير متحاربة » ، وبين اقتصادات « سوق » واقتصادات « مضطربة » .

هي حرب باردة وإن تغيرت محاورها وطرقها واساليبها وخطتها حتى أصبحت سلماً باردة ، فإنها تبقى المنشأ الأساسي لتسارعات هذا القرن . فمن حرب كوريا إلى الانفجار الهيدروجيني الأخير ، مروراً بفتنات كمبودجيا ولاوس وفلسطين وقنال السويس والجزائر وأفغانستان والخليج لم يسجل التاريخ المعاصر أهداراً للطاقات الانتاجية وتفاعلاً لا مساواة بين الشعوب وانتهاكاً للقيم الغير - مسيحية ( العربية والإسلامية بالخصوص ) وكتباً لحركات الأمم القنامية مثل ما سجلته السنوات الخمسين المنصرمة .

فإن قامت العروبة والعرو - إسلامية لتكونا بمثابة الوعي الجديد بالحرريات والهويات والقيم السلبية في ذلك الفضاء العربي الإسلامي ، من مغربه إلى مشرقه ، ففي النظام العالمي المعاصر الكثير من الأحداث والاسباب التي تبرز مثل هذه الشرية . لكن عندما ينقلب هذا الوعي الجديد إلى صراع دموي من أجل السلطة ، وإلى حرب مضادة إزاء كل قيم الحضارة الغربية ، بما في ذلك قيم الحداثة والتقدم والديمقراطية ، ثم عندما يفقر ذلك الوعي الجديد إلى إرادة البناء الجماعي المنظم والتضامن الجماعي الحقيقي والتعاون الجماعي الصادق ويكتب الحرريات ويؤدي إلى الانغلاق على النفس ، فإنه يصبح وعياً وحساً بلا مشروع ولا أفاق .

نحن نقول إن الحداثة والتقدم والديمقراطية ، بمفاهيمها الغربية التقليدية ، وباعتبارها مظاهر أساسية للحضارة العصرية ، لن تكون ، مع أهميتها ، بديلاً على الإطلاق للروح العربية والإسلامية المتغلطة في أعماق نفوسنا . فإذا نظرنا إلى تعاوننا مع جيراننا الغربيين الأوروبيين ، بمثل هذا المفهوم ، ثم إذا نظر الغربيون إلى تعاونهم معنا بمثابة فرض بديل حضاري لحضارتنا العربية الإسلامية ، فلن يكتب لأي حوار عربي - أوروبي لا الدوام ولا حتى الوجود .

السؤال الذي نود طرحه في هذه الدراسة هو إلى أي مدى يمكن للصراع العربي الإسلامي ، وللصراع الأوروبي المسيحي أن يلتقيا ، ليعمرأا ويبتاعا خدمة لمصلحة الجماعتين ؟ ولعل البحر المتوسط هو من الفضاءات التاريخية والحضارية الغربية والمتميّزة التي تشكل الأنوار الأمل للعمل المشترك للعديد من البلدان العربية والبلدان الأوروبية .



المصدر : نشرون عربية

للتنشر والتأخذ مات الصحفية والاعلامات التاريخ : - - - - -

(ج) عبادة المال يتكسبه في اليد معدومة ومؤسسات محدودة كما سبق ان راينا ، وانطلاق التنافس الشرير فيما بين الافراد وفيما بين الأمم من أجل الحصول عليه . الأمر الذي أدى حتى إلى شل إرادة الدول فقمعها ، وعلى رأسها الدول الكبرى ، وللحيلولة بينها وبين أي سياسة اقتصادية تعارض مصالح الطبقة الأوليفارشية المتسلطة ولم بمقدار . أو لم تلوح أساط هذه الطبقة للرئيس الأميركي « كلينتون » منذ إنتخابه بأنها له بالمرصاد ، وإنها سافرة على إعادة الاقتصاد إلى مجراه الطبيعي ، لا سيما فيما يتصل بخفض الأسعار ورفع معدلات الفائدة على سندات الخزينة الطويلة المدى ؟

وهكذا يكاد يكون اجتماع هذه الأبالسة الثلاثة ، بمعنى : تناقض القيم ، وسيطرة التكنولوجيا التي لا ضابط لها ، وعبادة المال ، العمود الفقري للحضارة العالمية ، ومنها ينطلق إبليس الأبالسة ، تعني سلطان القوة والسيطرة على العالم عن طريقها ، وتسخير كل شيء لصالحها ، وتحطيم الإنسان للمجتمعات والدول التي تقف في سبيلها .

### مأساة : روح الحوار والتواصل بين الأمم هي سبيل الحل

ولا يكفي أن نقول إن الخروج من هذا النفق المظلم لا يكون إلا بتجاوز هذه الشرور الكبرى . فهي شرور غدت بنوعية متعضية في صلب تكوين المجتمعات المتقدمة ومسيرتها . وهي ، بالتالي ، في نمو ذاتي متزايد مستمر . والعمل الإنساني المشترك وحده ، الذي يستطيع أن يشق طريقه بصعوبة رغم العوائق والشرور المقيمة إلّا في إتينا على ذكرها ، هو الذي يستطيع ، تدريجياً ، أن يحقق نقلة فعلية من نظام عالمي لابد أن يتنقل إلى نظام عالمي جديد لابد من السعي الدائب والمسير من أجل ولانته التدريجية .

وتقام مخاض النظام العالمي الجديد في راينا هو للقبول « بأخلاق الحوار » علي حد تعبير « يورجن هابرماس »<sup>(٥)</sup> في كتابه الشهير « نظرية العمل التواصلية » . وفي الآية الكريمة « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا » .

Orio farani et Henri Loubergé : La civilisation technicienne à la dérive. Dunod, Paris = 1979.

كما يمكن الرجوع إلى للكتاب الحديث التي الذي يحدثنا عن « الثقافة التكنلوجية » :

Thierry Breton : La fin des illusions. Plon, Paris, 1992.

رأيه بين المؤلف كيف يؤدي الهروب إلى أمام عن طريق التجديد التكنلوجي إلى الغرض الاقتصادية .

Jorgen Habermas : Theorie de l'agir communicationnel. Fayard, paris, 1987. (٥)



فعميق روح الحوار والتواصل بين التجارب الإنسانية المختلفة وبين بني الإنسان أهم ما يمكن أن يمد السبيل لولادة نظام عالمي جديد بالإنسان ، قادر على تعبئة من أجل رسالة إنسانية حقة .

وليس المجال مجال البحث في سبل تزايد للنظام العالمي الجديد ومقومات بنائه . والذي قصصنا إليه من وراء هذا التريث عند بعض مشكلات النظام العالمي ، أن نترك أن مسألة القوميات ليست في مثل البساطة التي يتحدث عنها بعض المفكرين والسياسيين في الغرب ، حين يظنون أن الروح القومية من أهم المخاطر التي تواجه النظام العالمي . بل العكس هو الصحيح . ذلك أن معالجة مشكلات العالم الخطيرة التي اشترنا إلى أهمها ، عن طريق التواصل والحوار ، يفترض ، أولاً وقبل كل شيء ، أن تكون الكيانات القومية وما تحتوي عليه من ثقافات تميزها أداة الحوار وصالبه . ولقد دعا الكثير من المفكرين في العالم منذ سنوات بعيدة إلى « الحوار بين الحضارات »<sup>(١)</sup> . وراوا في الإرث الحضاري القومي الذي تملكه أي أمة ذات حضارة عتسراً هاماً من عناصر بناء الصرح الحضاري العالمي ، وعاملاً هاماً من عوامل إخصاب التجربة العالمية وإغنائها وإبداعها . والحوار الحضاري بين القوميات ، إلى جانب شأنه الثقافي الذي لا يمتري فيه أحد ، ذو شأن سياسي هام ، فهو أداة التقارب العالمي ، وهو سبيل بناء عالم إنساني متكامل متمايز .

لقد قرر الكاتب الأميركي « ستانلي هوفمان »<sup>(٢)</sup> - كما نرى سواء - حقيقة موضوعية ، حين قال إن القومية هي الأيديولوجيا الشاملة الوحيدة التي ظلت حية بعد انهيار الشيوعية . ولئن كانت هذه الحقيقة لا تروق للكاتب ، فإنه يعترف بأن ما سواها لا يزال هاماً ، وأن النظام العالمي الذي يتجاوزها لم تستتب مقوماته بعد ، ولا نعتز على ما يورث إليه .

### سابعاً- ما يجري في العالم حجة إلى جانب مبدأ القوميات لأحجة عليه

وهكذا نستطيع أن نوجز ما نود قوله بأن نبين أننا لا نجد في النظام ( أو اللاتظام ) العالمي الذي ولد بعد الحرب البارادة أي حجة تنهض ضد مبدأ القوميات . والعكس هو الصحيح : فجانب كبير من الفوضى السائدة في العالم مربها إلى أن النظام العالمي الذي جاء بعد عام ١٩٤٥ والذي زال اليوم ، لم يعالج مشكلة القوميات من الزاوية الصحيحة ، بل ملمسها وتجاهلها وقتلها أحياناً . ويكتفي أن تذكّر الكيد الشرس الذي كاده الاستعمار الغربي للقومية العربية ، وهدمه للوصول إلى

(١) انظر برهه خاص مؤلفات روجا غراودي ( Roger Garaudy ) المعبد ، وعلى رأسها كتابه « حوار الحضارات » .

Stanley hoffman : "Les illusions de l'ordre mondial" Revue Esprit, Août - Septembre 1992, (٢)  
p. 89. (مترجم عن الإنجليزية)



المصدر : نشوء عربية

للنشر والتأليف : الدكتور محمد عبد الحليم  
التاريخ : ١٩٩٩

تقارب بين أبناء الأمة العربية ، وتمزيقه أوصال الأرض العربية ، وخلقه كيانات مجزأة بل مفتتة حتى داخل الدولة الواحدة ( كما حدث أيام الانتداب الفرنسي يوم جعل المستعمر ، في فترة من فترات حكمه ، من كل محافظة سورية دولة : كدولة حلب ودولة اللاذقية ودولة دمشق ودولة جبل العرب الخ ... ) . وكثيراً ما ننسى أن الوحدة التي ناضلت من أجلها سورية في تلك الفترة كانت هي وحدة سورية ! .

وحتى اليوم ، لا يزال هدف الأعداء لدى الغرب ( ومن ورائه إسرائيل ) تمزيق الأمة العربية وجعلها دولاً تصطارع ، وهوانف تحترق ، ضماناً لأصلحتهم وأمنه وأمن إسرائيل .

إن قيام تعاون حقيقي وتكامل فعلي وتوحيد تدريجي عملي وطوعي بين الدول العربية ، انطلاقاً من إيمانها العميق بهويتها الذاتية المشتركة وبأصولها التاريخية والثقافية الواحدة وبمصيرها المتضامن ومستلزمات بناء مستقبلها وحضارتها ، هو السبيل المثلى لمشاركة الأمة العربية في بناء عالم جديد متضامن .

والدول المتقدمة ، كما قلنا في أكثر من موضع ، تسعى إلى بناء كيانات كبرى متضامنة متحدة ، رغم عدم توافر سائر عناصر الوحدة فيما بينها ، ورغم إفتقارها إلى اللحمة الثقافية المشتركة . وهامي ذي أرويا تحاول أن تتوحد ، وتترك أن كياناتها الموحدة لن يثبت أمام النزعات القومية في البلدان المختلفة التي تكونها إلا إذا إنطلقت من الوحدة الاقتصادية إلى الوحدة الثقافية ، وابتدأت يوماً بعد يوم أن لها ثقافة مشتركة هي الثقافة الأوروبية ، الثقافة اليهودية المسيحية كما يقولون .

ونحن في البلدان العربية ، تجمع بيننا ، أولاً وقبل كل شيء ، لحمة الثقافة العربية الإسلامية ، التي هي ثقافة أبناء الأمة العربية مهما تكن ديانتهم . ومن خلالها ، وعن طريق تنميتها وتمهدها بالرعاية ، لا نوثق عرى الوحدة فيما بين أبناء الأمة العربية فحسب ، بل نقوم زاداً حضارياً نحاور به الأمم الأخرى ، وتتفاعل معها عن طريقه في سبيل بناء مجتمع إنساني يمد جذوره إلى القيم التي تشتمل عليها ثقافتنا ، كما يمدّها إلى القيم التي تسود في الحضارات الأخرى .

لقد كانت العروبة ، منذ نشأتها بعد ظهور الإسلام ، موطناً للقيم الإنسانية الرفيعة ، وإداة للتعاون والتراحم بين الشعوب المختلفة . وعندما انطلقت نزعة القومية العربية منذ أواخر الحكم العثماني ، اكتت منذ البداية ، وبجر تطورها المديد ، أنها قومية إنسانية ، تلتمح فيها الأهداف القومية والأهداف الإنسانية ، بل تتم عن طريق الإغتراف بقيمها تنقية التعاون والحوار والتفاعل بين الأمم المختلفة . وبنينا مجتمع إنساني متعاون متضامن . ولم تحصل القومية العربية يوماً ما نزعات عنصرية ، كما لم تزعم أنها متفوقة على سواها من القوميات .





### أما - الحوار بين القوميات سبيل النظام العالمي الإنساني الجديد

وهكذا ننتهي ، في خاتمة المطاف ، إلى القول إن البحث عن نظام عالمي جديد لا يكون إلا عن طريق الحوار بين القوميات المختلفة ومن بينها القومية العربية ، من أجل الإتيان على صيغة من التعاون والتضامن ، تقوى على التغلب على أزمات النظام العالمي القائم وما يشهده من فوضى ، وما يولده من عدا وخصام ، وما يسوده من صراع وتساوق وتنافس على السلطة والمال . ويكون ذلك ، بوجه خاص ، عن طريق إيجاد صيغة توفق بين مطالب خمسة ، كما سبق أن ذكرنا : الديمقراطية والعدالة والسيادة بحق تقرير المصير والدفاع عن حقوق الإنسان .

إن مجتمعاً عالمياً لم يستطع أن يبرز هذه المطالب ، بل خاصتها في معظم الأحيان ، لا يحق له أن يطلق احكاماً مسبقة على مسألة القوميات ، ناسياً أو متناسياً أن مثل هذا البحث في ميدان القومية ينبغي أن يكون جزءاً لا يتجزأ من صيغة تمارين شامل يتم بين الأمم ، وتتوافر فيه المطالب الخمسة التي اشرونا إليها . بل نحن نزع من البحث عن النظام العالمي الجديد بضيق نور جديد يحل بدقه وعمق ، وينظره تاريخية ومستقبلية فاحصة ، معنى القومية والأسباب التي تؤدي إلى عمق جذورها في حياة الأمم . وما يفعله النظام العالمي اليوم هو العكس تماماً : إنه يربط القوميات ، ويضطهدها على شاكلته ، ويقف منها مواقف تنفي بغير حاجاته وأهله ، فيزيد بها بذلك التناقضات بجلدتها ، ويجعل من المحتم عليها أن تحتفي من مخاطر النظام العالمي القائم بالانتفاف والتقوق على ذاتها ، وبالجوء إلى ما تقدمه لها هويتها الذاتية من وقاية وحماية .

ولئن كانت اصداء القوميات العادية المستعدي التي عرفتها أوروبا في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ( وعلى رأسها النازية والفاشية ) مازالت ترن في مسامع أهل الغرب ، وتجطهم ينفرون من الكلمة نفسها أحياناً ، فلقد أن الأوان لتجديد هذا الخلط الخاطئ ، ولإدراك المعاني الحقيقية للقومية ، ولا سيما في بلدان العالم الثالث . وكما قلنا ونقول ، لابد من دراسة تاريخية متعمقة لنشأة القوميات ، وروايت تلك النشأة ، وللمعاني الإنسانية الرائعة التي صاحبت تلك النشأة في معظم الأحوال . ومثل هذا التحري لتاريخ الحركات القومية يكشف لنا على تحد واضح ، كيف أن الدول المتقدمة في أوروبا وأمريكا وسواها من بلدان العالم المتقدم لم يستقم أمرها ولم تكون حضارتها إلا من خلال سعي متصل وشاق في سبيل بناء الوحدة القومية في كل منها<sup>(٨)</sup> . وحسبنا مثلاً صارعاً على ذلك نشأة الولايات المتحدة نفسها<sup>(٩)</sup> .

(٨) انظر على سبيل المثال الكتاب الآتي .

Edgar Morin : Penser l'europe. Le Livre de poche, 1989.

(٩) انظر فاملتون وساميسون وجي : الدولة الاتحادية ، أمصها واستورها . ترجمة وتقديم جمال محمد أحمد ، منشورات دار الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩ .



المصدر : عضوون عرب

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : - يونيو ١٩٩٢

ولئن كانت الحركة القومية العربية للمعاصرة قد اضطرت إلى أن تلبس لبوساً عذانياً ، في كثير من الأحيان ، ضد القوى الأجنبية الغازية ، فما ذلك إلا بسبب معاداة هذه القوى لأي عمل وحدوي قومي ، وبسبب الكيان الصهيوني الذي فرضته على الأمة العربية ، والروح القومية العدوانية التي تبثت وتتبدى دوماً لدى ذلك الكيان . بل لا اقل على قوة المشاعر القومية العربية وعمق جذورها من مثل تلك الوقفات الشاحخة التي تقفها دوماً عندما يهددها الكيان الصهيوني او عندما تواجه السلوك المتسلط للدول الكبرى ، وعلى رأسها الولايات المتحدة . ومثل هذه المشاعر القومية المتأججة أيام المحن ، هي البرهان العكسي كما يقول المناطقة على أن المسألة القومية ، لدى العرب وسواهم ، مسألة عالمية كبرى ، ينبغي حلها في إطار صيغة جديدة للعلاقات بين الدول العربية . وأن السبيل المثلى للتعليق للتعامل معها هي سبيل الحوار الإنساني العادل كما قلنا ونقول . وكل معالجة أخرى لمسألة القومية العربية جهل او تجاهل . وهل يقبل العرب وغير العرب أن يكون معنى النظام العالمي الجديد ، كما يقول ميشيل جودير Michel Joubert ، أن توضع الأمة العربية والعالم الإسلامي والعالم الثالث تحت الوصاية ، على نحو ما تتبدى عليه الأمور حتى الآن ؟ .

#### خاتمة

هل يحق لنا بعد هذا كله أن نقول إن معالجة المسألة القومية في هذه الحقبة الجديدة من تاريخ الإنسانية تعني معالجة بنية النظام العالمي بكامله ؟ بل هل يحق لنا أن نقول ، فوق هذا ، إن معالجة مشكلات النظام العالمي الجديد تبدأ إنطلاقاً من الإعتراف بشأن القوميات ، ومن الحوار معها من أجل بناء مجتمع إنساني متضامن ؟ . وإلا فما البديل ؟ . هل يكون البديل تزايد الصراع والعدوان بين الدول المستقلة المختلفة ، والعودة إلى القرنين الماضية ، يوم كانت دول أوروبا تحترب ، ويوم كانت ولايات اميركا الثلاث عشرة تصطارع ، ويوم كان العالم ممزقاً في كل مكان ؟ . لا بديل ، حين نزيد للحملة القومية التي تجمع بين الشعوب ، وحين يحل اضطهاد القوميات محل الحوار معها ، إلا الفتنة والاحتراق ، والسير في عكس اتجاه الحضارة الإنسانية المنشودة .

والأمة العربية ، التي أثبتت حيويتها وأصالتها دوماً ، لابد أن تسهم في بناء هذا العالم الجديد ، عالم الحوار بين الأمم . ولابد أن تبشر بهذا المنهج ، ولابد بالتالي أن تسيّر يوماً بعد يوم بخطوات متسارعة مطمئنة نحو التضامن والتكامل ، تمهيداً لبلوغ أعلى مراتب التوحيد في شتى مجالات حياتها . وهي بذلك ، تمهد الطريق أمام مستقبلها ومستقبل الإنسانية في أن واحد ، وتضع يمام طاقاتها وقدراتها ومصيرها ومستقبلها الحضاري . وهذا كله يفترض تعين الاوضاع الثقافية وتوحيدها بين أبناء الأمة العربية جميعاً ، والتفافهم حول غايات موحدة و كلمة سواء ، ، قوامها الإيمان بالقومية العربية للتحملة التحاماً عضوياً عميقاً بالتراث العربي الإسلامي .



المصدر : منشور عربي

النشر والخد مات الصحفية والإعلو مات التاريخ : ٣ - ١٩٩٦

## ○ العرب والثنظام العالمي الجديد

### من أجل مشروع عربي - أوروبّي متوسطي جديد

د. الشاذلي العيّاري

وزير سابق ، استاذ الاقتصاد بكلية العلوم  
الاقتصادية - الجامعة التونسية

#### مقدمة

يتحدث المستشرق الفرنسي الشهير جاك بورك عما يسمّيه بالـ "Arabité" أي « العربية » إن شئنا . ويعني بذلك الحسّ التاريخي والعاطفي والثقافي الذي ما فتئ يهزّنا ، نحن عرب الشرق والمغرب ، كلّما رَدّت في مسامعنا تلك الخطابات الرسمية والألا رسمية التي تنكّرنا بماضي الأمة ، ويهوديتها ، وتشدّدنا إلى حاضرها ومستقبلها ، لكنّه حسّ بقي بدون « مشروع » .

إن شأن « العربية » ليس شأن « الأوروبية » ، "Européanité" ، ذلك الحسّ الغربي الذي جعل شعوب أوروبا من شمالها إلى جنوبها ، ومن شرقها إلى غربها تبني صرحها وقضائها لبنة لبنة ، على امتداد ثلاثين سنة ، من روما إلى مستريخت لتصبح سوقاً مشتركاً ، فسوقاً موحّدة ، فاتحاداً اقتصادياً ونقدياً متكاملأ ، بالرغم ممّا ميّز ويميّز بلدان تلك القارّة من صراعات تاريخية ، وتباين ثقافي وحضاري واقتصادي لم يعرف للتاريخ مثله في أيّة قارّة من قارّات المعمورة .

لقد أضاعت عروبتنا مشروعيها ، ذلك الشئ الذي كان أساس اشعاعها الحضاري والعلمي والمعرفي والثقافي والفكري والتجاري على مدى قرنين ضمن فضاء البحر المتوسط وخارجه . ثم انتقلت عروبتنا تلك ، في عدد من اقطارنا ، إلى عروية صرغية جديدة عن طريق قرارة نضالية متزمتة لقيم الاسلام وشريعته وسنته ، حتى تحولّت للعرو - إسلامية "Arabo-Islamité" الى سلاح حوب ضدّ كل مظاهر « النظام العالمي الحالي » : ضدّ العلمانية والتعددية الديمقراطية ( في مفهومها الغربي الحديث ) ، ضدّ الرأسمالية المسيحية ، والاشتراكية الماركسية والألا مركسية ، ضدّ القوانين اللدنيوية وخيارات التنمية للعصرية .

صحيح أنّ « نظام الأزمة الراهنة » - أي النظام العالمي الحالي - ما برح على امتداد المضريات المتتالية الماضية يخترن كل انواع الهيمنة والتسلّط . وكان من المفروض أن يفرّز « عالم ما بعد الحرب



المصدر : منشور عن طريق

١٩٩٣ - ١٩٩٢

النشر والتدعيمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

إن كانت هناك « متوسطة » ، أو إن كان لنا أن نبتني من عدم مثل هذه « المتوسطة » ، فالسؤال المطروح هو : كيف يمكن بحث الحوار والعمل المشترك بين غرب وشرق المتوسط في نفس الوقت الذي يحتكر فيه تركيز السوق الأوروبية الموحدة<sup>(١)</sup> وبناء اتحاد اقتصادي ونقدي أوروبي ( مساعدة ماستريخت )<sup>(٢)</sup> والإعداد لفضاء اقتصادي أوروبي<sup>(٣)</sup> ومداراته « الجات » وتثبيت النظام النقدي الأوروبي الحالي وربط غرب أوروبا بدول المعسكر الاشتراكي السابق والتجهيز لمواجهة التحديات الأمريكية واليابانية والآسيوية - تحتكر كل جهود وكل طاقات وكل اهتمامات الجار الأوروبي ، وبخاصة « نواته الصلبة » ونعني بذلك دول السوق الأوروبية المشتركة ؟

وحتى نتفهم كيف يمكن أن يقوم الحوار والعمل المشترك العربي الأوروبي المتوسطي ، علينا أن نتساءل في البداية لماذا مثل هذا الحوار ومثل هذا العمل المشترك ؟

### أولاً : المتوسط عالم صغير مهمش ومجزق :

#### ١ - عالم مهمش :

إن للمتوسط ، بصفته الشمالية والجنوبية القديم ، لا يمثل قوة دولية لا في المجال الاقتصادي ولا في المجال السياسي . فهو بعيد عن مراكز القرار والنفوذ العالمية التي تهيم على المبادلات التجارية وعلى الأسواق النقدية والمالية ، وعلى الإبداعات الثقافية والطبية ، وعلى الصناعات الحربية . فبالرجوع إلى آخر الإحصاءات المنشورة ، نلاحظ مثلاً أن الفاتح الخام الجملي لمجموعة دول المتوسط لا يزيد على (٢٦٠٠) مليار دولار سنة ١٩٩٠ ، أي ما يتناسب (١/٦) من الناتج الخام العالمي . كما أن المبادلات التجارية للدول المتوسطية لم تكن تبلغ (١٠٠٠) مليار دولار في السنة ذاتها ، أي ما يقارب (١/٧) من التجارة الخارجية العالمية . أما على صعيد المعاملات المالية والراسمالية والنقدية ، فإن أهمها يقع ضمن الأسواق الأميركية واليابانية والبريطانية والشرق آسيوية . فعلى سبيل المثال ، بلغت القيمة السوقية أو القيمة الراسمالية (Market capitalization) للأسواق المالية في البلاد

(١) دخلت « السوق الأوروبية الموحدة » حيز التنفيذ بداية من ١/١/١٩٩٣ . وتعني السوق الموحدة إلغاء كل الحدود والحوافز المتعلقة بتنقل السلع والخدمات ورؤوس الأموال داخل بلدان السوق الأوروبية المشتركة .

(٢) الاتحاد الاقتصادي والنقدي الأوروبي المنصوص عليه في معاهدة ماستريخت يهدف إلى إحداث عملة أوروبية واحدة وبنك مركزي واحد على فترات زمنية تمتد إلى نهاية القرن الحالي .

(٣) يعني مشروع « الفضاء الاقتصادي الأوروبي » ، إحداث فضاء تجاري حر يربط بين دول السوق الأوروبية المشتركة من جهة وفضاء والنسبا والسويد والنرويج وإيسلندا والفليشنشتان من جهة أخرى .



المصدر : تقرير عربي

النشر والتدوينات الصحفية والمعلومات : التاريخ : - - يوليو ١٩٩٣

المتوسطة (٧٢٠) مليار دولار سنة ١٩٩٠ ، أي ما يوازي (١/٦) فقط من السوق البورصية المالية ثم لو اعتمدنا مؤشرات الانتاج الصناعي عموماً أو الانتاج الصناعي الحربي والانتاج التقني والعلمي خصوصاً ، لوجدنا تفاوتاً مائلاً بين أقطار المتوسط وبلاد المحيط الاطلسي والاسيوي .

ويعني ما سبق ان السلطة الاقتصادية والتقنية ، وبالتالي السلطة السياسية والاستراتيجية المالية ، تبقى كلها خارجة عن الفضاء المتوسطي . فمناطقنا للقرية لا تبدو ان تكون « غولياً » او عالمًا صغيراً (Microcosme) لا يصلح أو يكاد الا للتذكير بترائه الحضاري الذي فيمن على المعمورة طوال قرون حتى بروز عصر النهضة الأوروبية في القرن الخامس عشر الميلادي ، او لانه مساوئ التلوث المعاصر الذي اصاب حوض المتوسط اكثر من أية بقعة اخرى في العالم ، او للاعراب عن حيرة ومخاوف المجتمع الدولي ازاء الصراعات التي مازالت تهز اركان المنطقة ، وبخاصة الصراع العربي - الاسرائيلي .

لاشك ان انضمام اسبانيا واليونان وحتى البرتغال الى عضوية السوق الأوروبية المشتركة بعد فرنسا وإيطاليا زاد من تقزيم الفضاء المتوسطي على الصعيد الدولي . لكن هذا ، وإن كان مظهرًا اساسيًا من مظاهر تهميش للمتوسط ، فإن التصديق الملن والخفي الذي مازال يسيطر على العلاقات داخل مغربنا وكذلك داخل مشرقنا له هو الآخر اثر عميق في إضعاف « مجموعتنا » .

## ٢ - عالم مزق :

يبعد العالم المتوسطي عالمًا مزقًا على اربعة ثلاثة : الصعيد البشري والاجتماعي ، والصعيد الاقتصادي ، والصعيد الثقافي .

### ١ - الفوارق على مستوى التنمية البشرية والرفاهة الاجتماعية :

فعلی مستوى التنمية البشرية والرفاهة الاجتماعية ، يظهر التمزق الذي يميز البلاد للمتوسطة فيما نسميه بالصدمات الأساسية الثلاث : صدمة الكتل الديمغرافية للتفاوتة ، وصدمة الثقافات المتباينة ، وصدمة مستويات المعيشة المتناقضة . وهذه الصدمات ، او هذه الحقائق الثلاث ، هي اليوم اساس ما تنقسم به العلاقات بين شمال وجنوب المتوسط من ودود قتل سلبية ، ومن عدم ثقة ، ومن انغلاق على النفس ، ومن تردد في بناء صرح مشترك ، ومن تخوف من الغير ... الخ .



المصدر : مشنُون عربية

النشر والذمات الصحفية والهملومات التاريخ : - يوليو ١٩٩٣

#### (١) صدمة الكتل الديمغرافية المتفاوتة :

تعد اليوم مجموعة سكان المتوسط (٢٨٢) مليون نسمة ، من بينهم (١٢٥) مليون عربي ( ٦٣ مليون مغاربي و ٧٢ مليون مشارقي ) أي (٢٥٪) من إجمالي السكان . أما إذا اعتبرنا العرب والمسلمين معاً ، فيصبح الرقم (١٩١) مليون نسمة ، أي نصف سكان المنطقة . ويعني آخر فإن ثلث المتوسطيين هم عرب ، وإن متوسطياً من اثنين هو مسلم .

وماذا في عام ٢٠٠٠ ؟ تقول الأرقام إن عدد السكان للمتوسطين سيبلغ بنهاية القرن (٤٣٩) مليون نسمة ، من بينهم ١٧٥ مليون عربي (٨٣ مليون مغاربي و ٩٢ مليون مشارقي ) أي بنسبة (٤٠٪) من المجموعة السكانية . ثم إذا اعتبرنا الفضاء العمراني الإسلامي المتوسطي يصعد الرقم إلى (٢٤٢) مليون نسمة . ويعني ما سبق أنه في غضون سنوات قلائل ، سيصبح للمتوسط عربياً بنسبة (٤٠٪) ومسلماً بنسبة (٥٥٪) .

وفي عام ٢٠١٥ ، أي في مدة زمنية قصيرة لا تتعدى عمر نصف جيل واحد ، سينمو عدد السكان في المتوسط ليصل إلى (٥٢٠) مليون نسمة ، من بينهم (٢٣٨) مليون عربي ، أي بنسبة (٤٦٪) من إجمالي السكان و (٢١٩) مليون مسلم أي بنسبة (٦١٪) من العمران المتوسطي .

وأخيراً ، وفي سنة ٢٠٢٥ - ٢٠٣٠ على وجه التقريب ، أي ما يسمى « بالسكان القارين الاحتماليين »<sup>(٥)</sup> أي ما يقل عن عمر جيل واحد ، يُتَوَقَّع أن يبلغ عدد سكان المتوسط (٧٣٩) مليون نسمة ، يمثل النصيب العربي فيه (٤١٩) مليون شخص ، أو (٥٧٪) في المجموعة . ويمثل النصيب المسلم فيه (٥٤٠) مليون نسمة أو (٧٣٪) من المجموعة . بعبارة أخرى ، في غضون ٤٠ سنة فقط سيملا العمران الإسلامي للفضاء المتوسطي بنسبة ٣ ساكنين من ٤ . وإذا كان الأمر كذلك ، فيماذا نتعت متوسط الغد ؟ بالمتوسط العربي الإسلامي ؟ .

#### (٢) صدمة الثقافات المتباينة :

صدمة الثقافات في المتوسط هي في الحقيقة نتاج لصدمة الكتل الديمغرافية . إن الأغلبية الثقافية - من حيث الكم - هي نتيجة الأغلبية السكانية . واعتباراً لما ورد ذكره في الفقرات السابقة ، فإن الأغلبية الثقافية المتوسطية ، ستكون في السنوات القادمة ذات صبغة عربية وإسلامية . فالانتماء الثقافي يعني هنا الانتماء إلى حضارة دون غيرها . والحضارة هي ما يميز مجتمعاً ما عن غيره من

(٥) يعني ذلك التعداد الأقصى الذي يمكن لسكان بلد ما أن يبلغه ، حيث تصبح نسبة المواليد متعادل نسبة الوفيات ، وتكون عندئذ نسبة التمدد السكاني صفراً .



المصدر : منشورات عريب

للنشر والتوزيع : مانت الصحنفة والمعلومات التاريخ : - - ١٩٩٢

حيث القيم الروحية والمادية والتاريخية واللغوية والفكرية التي ينتمي إليها . فيفقد ما تكون تلك القيم مختلفة عن بعضها ، لا من حيث اسمها فقط ، بل كذلك من حيث ممارستها اليومية . يكون التباين الثقافي قوياً .

إذا صاف ان تلقي الثقافات المتباينة في رقة ارضية واحدة ، فإنها تفرض احد الاحتمالين التاليين : اما ان ينجر عن مثل هذا التلاقي الثقافي تبادل وتعاون مثيران ومنمran لكل المجموعات المعنية . واما ان يتقلب التباين الثقافي الى عداء ، ورفض واتصاء متبادل ، وخاصة اذا كانت الثقافة الغالبة عدداً هي ثقافة المجموعة الأكثر فقراً والأكثر حاجة . هنا لا تعتبر الاقلية الثقافية نفسها في حالة دفاع عن قيمها الروحية الذاتية والمضاربة فحسب ، بل كذلك عن رفاهها ورخائها المادي « المهددين » من قبل الاغلبية الثقافية .

وإذا أضفنا الى كل هذا ما ميز بالخصوص العلاقات بين الثقافتين العربية الاسلامية من جهة والثقافة اليهودية مسيحية من جهة أخرى - ما ميز علاقتهما من نشاز وعداء ، وتناحر عبر التاريخ القديم والمعاصر ، فإننا نفكر ما ينطوي عليه ما سميته بصدمة الثقافات للتباين في المتوسط من معان واثار ومضاعفات سلبية ، حالياً ومستقبلياً .

### (٣) صدمة مستويات المعيشة المتفاوتة :

إن تمركز المتوسط يبرز بجلاء اكثر عندما نقارن مستويات المعيشة في ضفتي القربى المسورة وضفتي القربى الاسلامية النامية . المؤشرات التي يمكن اعتمادها لتبيان مثل هذا البون العيشي كثيرة ومتنوعة . فمن الدخول القودية الى مستويات العمالة والبطالة والهجرة ، الى مستويات الاستهلاك ، الى التوازنات الغذائية ، الى النظم التربوية والصحية ، الى الارضاع السكانية ، الى الرعايات الاجتماعية ، يجد للحال مجالاً واسعاً ومؤشرات عديدة لايراز ما يميز مستويات المعيشة في بلاد الغرب المتوسطي من يسر ورفاهة وتقدم عن الظروف المادية والاجتماعية المتواضعة . بل أحياناً الروئية ، التي يعيش فيها المواطن العربي الاسلامي المتوسطي ، بالرغم من التطورات الايجابية التي سجلتها اقطارنا خلال العشرين سنة الماضية (١) .

نود هنا ان نشير الى رقم واحد ، وهو المعروف « بمؤشر التنمية البشرية » ، الذي تعدده سنوياً الامم المتحدة للمقارنة بين الارضاع الاقتصادية والاجتماعية في بلدان العالم النامي والعالم

(١) Les "Enjeux Méditerranéens : Pour une coopération euro-arabe", Edition Alif - Tunis 1992 - 261 pages.



## النشر والتدريس والاعلامات التاريخ : - يونيو ١٩٩٢

المصنع (٧) . إن مؤشر التنمية البشرية هذا هو حصة تطورات أساسية ثلاثة : العمر المتوقع عند الولادة ، ومستوى التعليم ، ومستوى الناتج الداخلي الخام للفرد الواحد . فبالنسبة إلى مجموعة الاقطار العربية والاسلامية المتوسطة ، بلغ المؤشر رقماً يتراوح بين (٠,٥٥) و (٠,٦١) مقارنة بـ (٠,٩٤) في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا سنة ١٩٩١ . ويعني ذلك أن الجزء الميسر من منطقتنا ينعم بتنمية بشرية أعلى بنسبة (١,٥) إلى (١,٧) مرة مما هو عليه الحال في المتوسط العربي الاسلامي . علماً بأن مثل هذا التباين ، مع أهميته ، لا يعطي صورة كاملة للفروقات الاقتصادية والاجتماعية العديدة في المجموعتين المتوسطتين .

### ب - الفوارق على صعيد التنمية الاقتصادية :

وعلى صعيد التنمية الاقتصادية يتأكد كذلك التمزق المتوسطي . فالانتاج الداخلي الخام للمجموعة العربية المتوسطة كان في حدود (١٣٠) مليار دولار سنة ١٩٩٠ ، أي ما يساوي (٤٪) من الانتاج المتوسطي الكلي . كما كان انتاج المجموعة الاسلامية المتوسطة في حدود (٢٢٧) مليار دولار في ذات السنة ، أي قرابة (٦٪) من الانتاج المتوسطي الكلي .

ومن حيث المبادلات التجارية لم يزد الرقم على (٨٢) مليار دولار بالنسبة إلى البلاد العربية المتوسطة ، وعلى (١١٧) مليار دولار بالنسبة إلى البلاد الاسلامية المتوسطة بسنة ١٩٩٠ ، وهي مستويات ضعيفة للغاية ، إذ أنها لا تتعدى (٨٪) و (١٢٪) من مجموع التجارة الخارجية المتوسطة الكلية . كل هذا بالرغم مما يزر به المغرب والشرق المتوسطان من خيرات نفطية وغازية ومنجمية وزراعية .

إن الاقتصاد لا يعرف للمجازات . فيدون استثمارات مدفوعة ، ويدون ادارة حكيمة ، ويدون تنظيم مالي وتمويلي مناسب ، ويدون تنوع انتاجي متطور ، ويدون موازنات وصينة بين القطاع العام والقطاع الخاص ، ويدون تطوير علاقات العمل ضمن المؤسسة الانتاجية بقصد توفير المزيد من النجاعة والمزيد من شراكة كل الأطراف في خلق الثروات ، بدون كل هذا لا يمكن للانتاج إلا أن يتراجع . فعلى كل هذه الأصعدة ، وفي كل هذه المجالات ، يبدو للجزء العربي والاسلامي ضمن الفضاء المتوسطي في وضع مختلف إلى حد بعيد مقارنة بفرنسا وإيطاليا وإسبانيا .





المصدر : *مستشرق عربي*

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ١٩٩٢

لقد ركزت ، أو حتى تراجعت ، الاستثمارات في ربوع البلاد العربية والإسلامية المتوسطة خلال العشرية الماضية بسبب ركود أو تراجع نسب الأضرار الداخلي ، وبسبب تضائل التدفقات الصافية لرؤوس الأموال الخارجية ، وبسبب جمود الانتماء للصرفية والمالية الوطنية .

والتقدم الذي حصل أحياناً على صعيد الانتاجية كان بسيطاً للغاية ، لأن الأجهزة الانتاجية لم تتطور بالقدر الكافي ، ولأن مردود العمال بأصنافهم بقي ضئيلاً ، ولأن الإدارة والتسيير لم يستوعبا التقنيات الحديثة ، ولأن التكوين المهني والبحث العلمي لم يولكبا حاجات الإبداع والخلق للمستمرين .

كما أن المواجهة بين الاقتصاد العام ( تدخل الدولة ) والاقتصاد الخاص لم تف دائماً بالتوازنات الضرورية . وما زلنا نلاحظ في ربوع بلادنا تمايشاً غير منظم بين تدخل اقتصادي حكومي مكبل ومنشور ، ونشاط اقتصادي خاص غير مقنن بالقدر الكافي ، كما لو كانت إزالة القوانين والتشريع والاجراءات الادارية وانسحاب الدولة من العديد من النشاطات الانتاجية والتجارية والمالية كفيلاً وحدهما بإيجاد اقتصاد حر حقيقي ، أي اقتصاد تدعم الحريات فيه النجاعة الاقتصادية على الصعيد الوطني ككل لا على صعيد قطاع خاص معين أو فئات معينة من المواطنين ، وتدم كذلك الطاقة التنافسية الداخلية والخارجية للاقتصاد الوطني وتزيد من قدرته على خلق مزيد من مواطن العمل ومصادر الدخل .

إن التحررية الاقتصادية في كثير من الإقطار العربية والإسلامية المتوسطة تقتصر على اجراءات ترمي إلى إزالة متسرعة وغير واضحة لنظم الرقابة المركزية السائدة ، كما لم تتمكن تلك التحررية بعد من إعادة هيكلية وترتيب الدواليب الاقتصادية على الوجه المرضي .

#### ج - الفوارق على صعيد التنمية التقانية :

وعلى صعيد التنمية التقانية يبرز كذلك التمزق المتوسطي بوضوح كامل . إن الوضع التقاني في أي بلد ما وفي وقت ما هو رهن عاملين اثنين : نسبة الانفتاح البلد المعني على التقدم التقاني ، وقدرية البلد المعني على استيعاب التقنيات المتلحة والتحكم فيها .

(١) العامل الأول أو نسبة الانفتاح على التقدم التقاني :

إن نسبة الانفتاح تلك مرتبطة بعنصرين أساسيين :



المصدر: نشيرون عربية

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ: - - ١٩٩٢

(أ) عنصر نوعية الخيارات التنموية . إن كل خيار تنموي عصري يراعى على النجاعة في توظيف الموارد الانتاجية وعلى التنافسية وعلى الانفتاح على العالم الخارجي هو بالضرورة خيار مبنى في الأساس على التقدم التقني المستمر . اما اذا كان الخيار التنموي مركزاً على الانكفاء على النفس والانغلاق ، نأيداً المخاطر التي ينطوي عليها الانفتاح على الخارج وتنطوي عليها كذلك التنافسية في المجال الداخلي والدولي ، فإنه بالضرورة خيار رافض للتقدم التقني التطور .

وفي هذا الصدد بالذات ، يمكن لنا القول بأن اقتصادات العالم العربي والإسلامي المتوسطي ما زالت تنفتقر الى المزيد من التحديث والعصرية ، وإلى المزيد من النجاعة في توظيف الموارد وطرق التصبير ، وإلى المزيد من روح التنافسية والانفتاح على اقتصادات ونظم العالم الخارجي .

(ب) عنصر التوظيفات المالية من أجل دعم حركة التقدم التقني والعلمي .

إن المعطيات المتوفرة في هذا المضمون<sup>(٨)</sup> تبين فوارق ملققة بين بلاد الضفة العربية والإسلامية من جهة وبلاد الضفة الأوروبية الغربية من جهة أخرى ضمن الفضاء المتوسطي .

وتبرز تلك الفوارق الشاسعة في ميدان التعليم العالي ، الذي يمثل بجانب المؤسسة الانتاجية إحدى الركيزتين للتنمية والمتقدم العلمي والتقني في أي بلد كان . ولا نعني هنا بالضرورة الظواهر الكمية بقدر ما نعني الظواهر النوعية والكيفية للتعليم العالي .

تعيد قراءة الأرقام المتاحة أنه بتوظيف ما يبرو على (٢٤,٣٢٪) من الموارد الحكومية لصالح التعليم العالي لم تتمكن البلاد العربية والإسلامية المتوسطة إلا من ترسيم (١٥٪) تقريباً من الشباب ( الذي هو في السن للنسب ) في معاهد التعليم العالي . بيد أن البلاد الأوروبية المتوسطة لم تخصص إلا (١٧,٥٪) فقط من ميزانياتها العمومية لترسيم ثلث شبابها في مرافق التعليم العالي . وهناك مؤشرات أخرى مهمة ، فمثلاً ، ولتبيان مستوى المردود في التعليم العالي ، نلاحظ أن خريجي التعليم العالي يمثلون (٧,١٣٪) في فرنسا وإيطاليا وأسبانيا من مجموعة الرسميين ، مقابل أقل من (٢٪) في عالمنا العربي الإسلامي . ويعني هذا أن نسبة التضييع المدرسي العالي في ربوع بلادنا أعلى بكثير مما هو عليه لدى جيراننا اليسوريين .

(٨) المرجع نفسه .



المصدر : مشرف عربية

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : - - - - - يوليو ١٩٩٣

هذا ، وإن كانت نسبة خريجي التعليم العالي المتحصلين على شهادات علمية متفارية في بلاد الضفتين (٣٢، ٢٨٪ في فرنسا وإسبانيا وإيطاليا و ٣٥٪ في الغرب والمشرق وتركيا ) فإن مثل هذا التقارب الكمي ينطوي في الحقيقة على فوارق نوعية مهمة من حيث أهمية وصلابة التكوين هنا وهناك .

(٧) العامل الثاني أو قدرة البلد المعني على استيعاب التقنيات المتاحة والتحكم فيها :

إن قدرة أي بلد على استيعاب التقنيات المتاحة له وعلى هضمها والتحكم فيها هي إلى حد كبير رهن المستوى الكمي والتنوعي لمجموعة العلماء والتقنيين والفنيين على كل الأصعدة التي يمتاز بها ذاك البلد . وفي هذا الخصوص تجدر الإشارة إلى أن فرنسا وإيطاليا وإسبانيا لها (٦٧) عالماً وفتياً من أصل ألف ساكن ، بيد أن هذه النسبة تنحدر إلى (٥، ٥) في البلاد العربية المتوسطة .

إن العالم أو الفني يمثل في الحقيقة عنصرين : العنصر البشري مضافاً إليه عنصر الامكانيات والتسهيلات المادية - العمومية منها والخاصة - المتاحة ، وتعني بذلك المخابر وتجهيزات البحث والتحليل والتطبيق . ففي هذا الصدد بالذات ، تبين الإحصاءات والدراسات المنشورة<sup>(٩)</sup> ما يمكن أن نعتبره بفاقة البحث الأساسي النظري والتطبيقي الصناعي في بلادنا العربية والإسلامية مقارنة بالدول المتوسطة المتقدمة .

وإذا كانت التقنيات المستعملة في بلادنا كلها أو في معظمها تقنيات مستوردة مستهلكة ، وإذا كانت الطاقات الإبداعية العربية والإسلامية ضعيفة إلى حد بعيد ، فهذا نتاج طبيعي لتخلفنا العلمي والتقني الزمن . وأحسن دليل على مثل هذا الوضع ضائقة نسبة المخصصات المالية للبحث العلمي والتكوين الفني في الناتج الخام<sup>(١٠)</sup> والميزانيات العمومية ، وكذلك في ميزانيات المؤسسات الانتاجية الخاصة . كل ذلك مقارنة بما يحدث في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا .

(٩) راجع كتابها : Les Enjeux Méditerranéens وائلان زحان : حيازة القدرة التكنولوجية .

مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت - ١٩٩٠ ، ص ٢٧٨ .

(١٠) تقل تلك النسبة عن ١٪ مقارنة بأكثر من ٢٪ في البلاد الأوروبية .



المصدر : تسون عربية

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ١٩٩٣

ثانيا : من أجل مشروع متوسطي جديد : نمط تعاون عربي أوروبي متقدم :

١ - هل المشروع المتوسطي الجديد مشروع ملخ ؟

إن المسح الذي ضمناه الفقرات السابقة في هذه الدراسة ، يبين أن كل خل وكل تفاوت وكل تباين في التنمية البشرية والاجتماعية ، أو في التنمية الاقتصادية أو في التنمية الثقافية على صعيد الضفتين المتوسطيتين إنما هو بمثابة التحدي لكل الأطراف المتساكنة في تلك المنطقة . ومفردة « التحدي » هذا له أبعاد ثلاثة ، فهو : ١ - صدع يحقق ويأوضح مجتمعية حالية ومستقبلية متباينة للغاية ، تمثل فروقات عميقة في مستويات المعيشة السائدة حالياً والمرتقبة في ربوع المجموعتين العربية والإسلامية من جهة ، والأوروبية الغربية من جهة أخرى ، ٢ - والتحدي كذلك صورة لحاور صراع راهنة ومستقبلية محتملة بين الأنظمة ، بل بين الشعوب المعنية ، ٣ - وأخيراً التحدي هو تبيان لمواطن تعاون ممكنة ومطلوبة .

صحيح أن الحَاجَة وأولوية أي مشروع متوسطي تنموي جديد يربط بين المجموعتين تبدوان اليوم غير وارنتين في جدول أعمال الأطراف المعنية ، وبخاصة الطرف الأوروبي . إن الغيباب الذي سزال يخيم على معاهدة « ماستريخت » من أجل بناء اتحاد اقتصادي وتقني أوروبي ، والهزات التي مازالت تكتنف النظام النقدي الأوروبي الحالي ، والصعوبات العالقة بتركيز السوق الأوروبية الموحدة ( النافذة منذ ١ يناير ١٩٩٣ ) ، وبالأعداد لما يسمى بالفضاء الاقتصادي الأوروبي ، وكذلك الصراعات حول المفاوضات التجارية المتعددة الأطراف ( مفاوضات الجات ) في ظروف اقتصادية عالمية صعبة ، فضلاً عن التحديات الاقتصادية والثقافية والمالية التي تواجهها أوروبا في تعاملها مع كبريات مراكز القوى في المحيطين الأطلسي ( أميركا بالخصوص ) والهادي ( اليابان بالخصوص ) ، فضلاً كذلك عما توليه أوروبا من اهتمامات إزاء طلبات الالتحاق بالسوق المشتركة للقمة من بعض البلاد الأوروبية الأخرى ( النمسا والسويد وفنلندا ) ، وإزاء إبرام علاقات جديدة مع بلدان المعسكر الشرقي القديم ، إن كل هذه الهموم تأخذ من جهد أوروبا ونشاطها ووقتها ومواردها النصيب الكبير ، إلى حد أنه لم يبق اهتمام ، أو يكاد ، بدراسة ملفات أخرى مثل الملف المتوسطي .

وإذا ما اعتبرنا ، من جهة أخرى ، ما تتسم به أوضاع إقطارنا العربية والإسلامية - إكان ذلك على الصعيد الداخلي أم على الصعيد الدولي - من توتر وتصدع وغيوم على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فإن تردد أوروبا في معالجة ملف التعاون المتوسطي معالجة عاجلة وجدية يصبح مفهوماً لدينا أكثر من ذي قبل .



المصدر : ثمنون عرسية

للنشر والخذ مات الصحفية والاعلومات التاريخ : - - ١٩٩٣

ولعل الوعي والادراك بضرورة والحاجة وأولية الملف للتوسطي من قبل المجموعتين مازالا متوقفين إلى حد كبير .

على المستوى الأوروبي أولاً : نعتبر أن أعمال أو إهمال الملف للتوسطي إلى أجل مجهولة أمر خطير وغير صائب سياسياً . فإن كانت أوروبا محقة في إيلاء مشاكلها الداخلية والأقليمية والدولية أولوية قصوى ، فإن عمقها التوسطي الجنوبي - والعربي الإسلامي بالخصوص - يبقى ركيزة من ركائزها ، ودعامة من دعائمها الطبيعية الأساسية ، لا من أجل ضمان سلامتها الحدودية ، فحسب بل كذلك - بل نقول أهم من ذلك - من أجل اكتسابها بعداً دولياً لن يتسنى لها بدونه أن تلعب الدور الكوني الذي تترنؤ إليه دوماً . إن ما يمكن أن نسميه بالأبعاد للجنوبية (Southern dimensions) للدول العظمى مثل الولايات المتحدة ، أو للمجموعات القارية الكبرى مثل أوروبا السوق المشتركة ، أصبح يشكل عنصراً مهماً في الجيو استراتيجيات المعاصرة .

فلولايات المتحدة جنوبها الأميركي « الصالح » المتمثل في المكسيك الذي أصبح جزءاً من مشروع للتبادل الحر التجاري يربط المكسيك بالولايات المتحدة وكندا . ولليابان جنوبها الآسيوي المتمثل في العديد من الدول الشرق آسيوية النامية التي تبني الآن وحدة « باسيفيكية » نواتها « امبراطورية الشمس » العملاقة . وعندما نستعمل كلمة « البعد » هذه (Dimension) فإننا نعطي للفضاءات الجنوبية المتاخمة للعمالقين الأميركي والياباني مفهوم « الكيان » المفهوم « الجار » فحسب . فإذا اعتبرنا أن للمكسيك الآن وعداً آخر من الاقطار الأميركية اللاتينية غدت تشكل جزءاً من كيان الولايات المتحدة لا مجرد جيران لها ، وإذا اعتبرنا كذلك أن عدداً متنامياً من البلاد الشرق آسيوية النامية ، مثل كوريا الجنوبية وغيرها ، تمثل هي الأخرى جزءاً من كيان اليابان لا مجرد جيران لها ، فإننا نضفي صبغة جديدة تماماً على المفهوم التقليدي لما يسمى « بالتعاون شمال - جنوب » . إن علاقات الولايات المتحدة ببعضها أو بكيانها الجنوبي ، كما أن علاقات اليابان ببعضها أو بكيانها الجنوبي ، ليست علاقات تماون تقليدية على غرار ما يربط شمال للتوسط المتقدم بنظيره الجنوبي النامي .

فإن كان التعاون للتوسطي شمال - جنوب الزاهن مقصوداً على معادلات تجارية متواضعة ومحدوبة بالرغم مما تحتوي عليه من تعامل تفاضلي وامتيازات ، وعلى بعض العزومات الفنية والمساعدات المالية ، وعلى أحداث بعض للمشروعات الانتاجية المشتركة ، فإن علاقات اليابان مثلاً بفضائها الجنوبي الشرق آسيوي تميزها تدفقات ثنائية ورأسمالية مسترسلة ، ومبادلات في ميدان الخبرة والمعرفة والإبداع متطورة ، وتخطيط مركز للاستراتيجيات الاقتصادية والتجارية والمالية ،



المصدر : ... منشورات عربية

## للنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ .. - - ١٩٩٢

الحرية ، لا لشئ إلا لأن البناء الجماعي مثل الانتماء ضمن سوق مشتركة أو اتحاد اقتصادي ونقدي مشترك هو في حقيقة الأمر خيار مجتمعي باتم معنى الكلمة ، وبالتالي فهو رهان على تصور ديموقراطي وتنظيم جديد لمستقبل المجتمعات والشعوب المعنية ككل .

نقطة المستوى الأوروبي أولاً ، يتضح لنا أن الخيار المتوسطي لبناء مجموعة متوسطية متضامنة ومتكاملة غير وارد الآن ، لأن الإرادة السياسية المؤسسة لثالث هذا المشروع ما زالت مفقودة ، ولقد أشرنا أعلاه إلى أسباب تردد أوروبا إزاء أي مشروع متوسطي متناظر .

وإذا اعتبرت أوروبا أن جنوبها العربي الإسلامي المتوسطي هو بُعد من أبعادها الاستراتيجية بالمفهوم المبتنئ في الفترات السابقة - وهذا هو ما نأمله - فعليها أن تبدل ديبولوماسيتها ، المتوسطية الحالية المبتنية أساساً على الكلام أكثر منه على الفعل ، أن تبدلها بالالتزام متوسطي حقيقي يهدف إلى وضع خطط متكاملة لبناء مجموعة تنموية شمال - جنوب باتم معنى الكلمة وإن كان ذلك على مراحل متلاحقة وعلى أسس مغايرة للأنماط التقليدية المعروفة كما سنوضحه لاحقاً .

وعلى الصعيد العربي والإسلامي ثانياً ، فإن البت في الخيار الأوروبي المتوسطي بوضوح كامل هو كذلك أمر ضروري وعاجل . ونعني بالبت هنا أمراً ثلاثاً :

(١) حسم ملف التعاون المتوسطي على مستوى مجموعة « اتحاد المغرب العربي » الذي يضم تونس والمغرب الأقصى وليبيا والجزائر وموريتانيا . لا حاجة لنا هنا للتذكير بما يخدم على هذا الاتحاد حالياً من غموض وفقدان للإرادة السياسية الجماعية . فإذا اكتفت البلدان المغاربية بالأعراب ، فرادى ، عن خياراتها الأوروبية - المتوسطية ، كل حسب مصالحه الذاتية ، فلن يقسنى لأي مشروع متوسطي جماعي أن يقوم ويبرز إلى الوجود . ونقترح في هذا الصدد أن يناقش « مبدأ الخيار المتوسطي » في أول اجتماع قمة مغاربية مقبلة تضم كل رؤساء الدول والحكومات المعنية . نقول « مبدأ للخيار » لا البت في شئله نهائياً ، لأن الالتزام ببناء مشروع متوسطي متكامل يحتاج إلى إرادة شعبية مسبقة لا إلى قرار حكومي - وإن كان قراراً سامياً - فنحسب . وعلينا أن نشير هنا إلى أن تمرير أي مشروع متوسطي خارج القنوات الحكومية الرسمية التقليدية هو أمر مهم للغاية . أن مشاركة اللبرلمانات القائمة حالياً ، مهما كان وزنها ، وكذلك أحزاب المعارضة إن وجدت ، والاستئناس برأي المؤسسات والتجتمعات الرسمية الأخرى مثل النقابات ، وحتى اللجوء إلى الاستفتاء الشعبي - إن كل ذلك من شأنه أن يمثل نصيباً ، وإن كان متواضعاً ، من الاستشارة الشعبية والديمقراطية الضرورية التي يجب أن تسبق أي بت نهائي في الملف المتوسطي .



## المصدر : نشئون عربية

١٩٨٣ - -

للنشر والتدريس : التاريخ : الصحافة والإعلام

أكان ذلك على الصعيد الاقليمي البحث ام على الصعيد الدولي بصفة اشمل . وهذا هو النمط الذي سيؤيل إليه في نظرنا المشروع الأميركي - المكسيكي - الكندي المذكور اعلاه .

إذا لو اعتبر الأوروبيون ، وبالأخصموس الأوروبيون للتوسطين - فرنسا وإيطاليا وإسبانيا - البلاد العربية والإسلامية المجاورة لهم بعداً من ابعاد قارتهم الاستراتيجية ، فإن ذلك سيعطي للمشروع المتوسطي الأولوية والأهمية والخطورة التي يستحقها .

اما على الصعيد العربي والإسلامي ، فإن الخيار الأوروبي المتوسطي المازال يخيم عليه شيئ من الضبابية والتردد . لا شك ان اضطراب الأوضاع الداخلية في غير قطر من أقطار مجموعتنا ، كما ان اخفاق مسيرتنا التعاونية - اكان ذلك على مستوى المغرب العربي ام على مستوى للشرق العربي - يشكلان سببين رئيسيين في عدم وضوح الرؤية عندنا ، وبخاصة مستقبل علاقاتنا فرادى وجماعة مع أوروبا عموماً وأوروبا المتوسطية خصوصاً . فكيف إذا ، يتسنى لقطارنا هذه ان تتكرر وتخطط وتعد لمشروع متوسطي مستقبلي ؟

فعلى غرضه كل هذه المعطيات ، ما هي الأسس التي يجب على أي مشروع متوسطي جديد ان يعتمد عليها ؟

### ٢ - الإرادة السياسية الواضحة :

إن التعاون من أجل تنمية متوسطية جماعية يحتاج في الأساس إلى إرادة سياسية جماعية ثابتة . لقد بينت لنا مسيرة أوروبا نحو المزيد من الانتماء والمزيد من الوحدة بالرغم من الأزمات وتباين المصالح - بينت لنا كيف أن الإرادة السياسية قادرة على تخطي الصعاب ، مهما كبرت وتفاقت . لكن الإرادة السياسية المطلوبة هي في جوهرها إرادة ديمقراطية ، أي أنها تحتاج لخيار حر مؤسستاتي ، لا مجرد قرار حكومي إداري يتقلب حسب أهواء رؤساء الدول والحكومات . فإذا بقي الالتزام ببناء صرح متوسطي متكامل رهن القراوات القردية والنزعات والنزوات الشخصية للقيادة ، فيعني ذلك أن الإرادة السياسية المطلوبة تبقى هي الأخرى فشة وغير مستقرة .

يعرف رجل الدولة والمفكر السنيغالي الشهير ليوبولد سيدار منغور - يعرف العرب والأفارقة عموماً بما يسميه ، بالمتقلبين ، (fluctuants) أي بالغير ثابتين في التزاماتهم وقراراتهم لأن خياراتهم غير مبنية على الجدلية الديمقراطية والمؤسستاتية ، خلافاً لما هو معمول به في البلاد الغربية ، حيث البناء الجماعي مركز على خيار وطني ديمقراطي تشارك فيه الحكومات والبرلمانات والأحزاب الحاكمة والمعارضة والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، بما في ذلك الرأي العام والصحافة



المصدر : نشرة عربيت

١٩٩٢ - -

النشر والتأخذ مات الصحفية والاعلومات التاريخ :

إن مجموع هذه الابعاد الثلاثة أو الهويات الثلاث للمؤسسة الانتاجية المعاصرة بشكل ما نسميه (Culture d'entreprise). وهذه الثقافة المؤسسية إما ان تكون متطورة ومتفتحة وتعاونية وخلاقة ، واما ان تكون منغلقة على نفسها ، تنازعية ، تصفية ، قمعية ، جامدة ، روتينية .

وبالرجوع إلى « الوضع الثقافي » بهذا المعنى للمؤسسات الانتاجية في البلاد العربية والاسلامية من جهة ، والبلاد الأوروبية الغربية ضمن للتوسط من جهة أخرى ، نلاحظ ان مؤسساتنا عموماً هي من فصيلة الثقافة السلبية ، وإن مؤسسات البلاد الغربية هي أساساً من نصيلة الثقافة المتقدمة . فإذا تعادت مثل هذه الثغرة الثقافية بين مؤسساتنا الانتاجية فلن يكتب الدوام بل حتى مجرد الوجود لأي مشروع متوسطي مقبل .

(ب) من أجل شراكة انتاجية متوسطة متجددة :

بناء على ما سبق يمكن لنا ان نتساءل : إلى أي مدى تساعد الشراكة القائمة حالياً بين مؤسساتنا الانتاجية ونظيراتها الغربية ، على تقليص مثل تلك الثغرة الثقافية التي أشرنا إليها أو على تملئها ؟

لو نظرنا إلى التجارب الحالية في ميدان التعاون الانتاجي بين المؤسسات التونسية والغربية والجزائرية والمصرية والسورية واللبنانية والأرمنية من جهة ، والمؤسسات الفرنسية والإيطالية والاسبانية من جهة ، نلاحظ شيئين مهمين :

(١) الشراكة القائمة حالياً أساساً شراكة ريعية ، أي أنها مبنية على ما توفره بلادنا للمستثمر الأجنبي من تسهيلات وتشجيعات وامتيازات جمركية وضريبية ومالية وصرفية وخدمية وإدارية ، فضلاً عن حوافز أساسية أخرى ، مثل الأجور المتدنية والاستقرار الاجتماعي ومجانبة الاستفادة من البنية الأساسية والقرب الجغرافي من أسواق التصدير وحتى من جمال الطقس والمناخ . كل ذلك دون ان يتطلع اقتصاد بلادنا - مباشرة أو مداورة - لا بالتحويلات التقانية ولا بالخبرات المتقدمة ولا بالمشاركة في الخطط الانتاجية أو التجارية للمؤسسات الأجنبية الأم .

(٢) الاستثمارات الانتاجية المشتركة القائمة حالياً هي في معظمها استثمارات في مشاريع صناعية من الرعييل الأول والبسيط : صناعات نسيج وملابس جاهزة ، صناعات للأجل وما يتبعها ، صناعات تحويلية أو معملية (manufactures) بسيطة للغاية . وهي ، أساساً ، صناعات ذات قيمة مضافة متواضعة ، ومستوى تقني متدنٍ ، وإفلاق محبولة .





المصدر : نشرون عربية

النشر والخذ مات الصحفية والاعلو مات التاريخ : .. يوم ١٩٩٢

(ب) جسم ملف التعاون المتوسطي على مستوى ابدان المشرق العربي اللعنة : مصر وسورية ولبنان والاردن . وإن كانت هذه الاقطار الاربعة تنفقر إلى تجمع يربط بينها ، فإن التناحا حول المشروع المتوسطي امر ضروري وهام . وما قلناه بخاصة دول المغرب العربي من حيث ضرورة الاستشارة الشعبية المسبقة ينسحب تماماً على الجزء المشرقي من منطقتنا .

(ج) الاعداد لجولات استشارية تجمع بين المجموعة العربية ككل والدولة الاسلامية المتوسطية الأخرى ونعني تركيا . إن اهمية تركيا الاستراتيجية والاقتصادية والثقافية والتجارية والديمقراطية ضمن الضفة الجنوبية من المتوسط تجعل من التشاور والتخطيط مع هذا البلد ضرورة تصوي في بناء اي مشروع مشترك .

فكيف لنا إذا أن نتصور الاطار السياسي الجماعي لاعداد مثل هذا المشروع المتوسطي المشترك ؟ او بمعنى آخر هل لقاءات القمة الهامة لكل رؤساء الدول تبقى الاطار الوحيد لبعث مشروعنا هذا ؟ تأتي هنا مسألة ماسمي بلقاء القمة ( ٥ + ٥ ) الشهير ، أي لقاء يضم من الجانب الأوروبي رؤساء دول خمس ، هي : فرنسا وإيطاليا وأسبانيا والبرتغال واليونان ، ومن الجانب العربي المغاربي رؤساء الدول التالية : تونس والمغرب والجزائر وليبيا وموريتانيا ، وذلك من أجل بعث تعاون عربي أوروبي متوسطي .

لقد كان من المفروض أن تلتزم مثل هذه القمة المغاربية - الأوروبية في اوائل شهر يناير من العام الفارط (١٩٩٢) ، إلا أن العديد من الأحداث والمستجدات السياسية والاقتصادية على الساحتين الأوروبية والعربية<sup>(١١)</sup> حال دون ذلك ، حتى تحولت مسألة « القمة ٥ + ٥ » إلى هاجس مازالت اصداؤه قوية إلى الآن في الأوساط السياسية المغاربية بالخصوص . ففي ميدان السياسة اذا انقلب أي مشروع - ونعني هنا مشروع لقمة ( ٥ + ٥ ) - من برنامج قابل للتنفيذ إلى مجرد حلم وأمنية يستحيل تحقيقهما فإن مقتضيات الواقع السياسي تفرض علينا التخلي نهائياً أو مرحلياً عن مثل هذا المشروع .

إن لقاء ( ٥ + ٥ ) يبدو امراً مستحيلأ في الظروف الراهن وفي المستقبل المنظور . فإن كان من الضروري أن تجتمع قمة عربية - أوروبية مشتركة لبعث المشروع المتوسطي ، فليس بالضرورة أن يلتقي كل القادة في مكان واحد وفي زمن واحد . فمن الممكن مثلاً أن تلتزم في مرحلة أولى قمة أوروبية - عربية - اسلامية متوسطة تجمع عدداً معيناً من القادة من الذين يرغبون في التشاور والعمل للمشارك ، وأن تكون لقاءات القمة تلك من نوع ما يسمى بجلسات العمل ، لا بالضرورة

(١١) من بينها قضية لركاري ، الليبية - الأميركية - الأوروبية المعروفة .



المصدر : منشور عربية

١٩٧٧ - -

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ ..

لقاءات تقليدية . ولعل مثل هذه المرونة توفر كثيراً على القادة فرص التشاور والتلاقي . على كل ، إن قراءتنا لظهور الأحداث في كلتا الضفتين الأوروبية والعربية - الإسلامية من المتوسط تجعلنا نعتقد أن لقاء أية قمة كاملة أو مصغرة لن يحدث قبل أن يتم على الأقل : ١- توقيع بريطانيا والبنمارك على معاهدة ماستريخت ، ٢- استرجاع أوروبا لعافيتها الاقتصادية والاستقرار النقدي ، ٣- إيجاد حل لقضية « لوكاربي » ، ٤- استقرار الأوضاع في بعض الدول العربية . ويعني ما سبق أن اتفاق اجتماع قمة عربية أوروبية متوسطة مازالت غامضة .

بيد أن لقاءات القمة مع أهميتها ليست بالضرورة الأطار السياسي الوحيد لبعث ودعم المشروع المتوسطي على المدى القصير وعلى المدى الطويل . فعلى مستوى الحكومات ، لا شين يحول دون لقاءات وزارية مشتركة في شتى المجالات السياسي والاقتصادية والاجتماعية وغيرها . ويمكن لمثل هذه اللقاءات أن تلتزم بالتداول في عواصم أوروبية وعواصم عربية . وتتناول بالبحث العديد من الملفات والقضايا التنموية المشتركة . كما أن دعم العلاقات بين البرلمانات والأحزاب الحاكمة ، والمعارضة والنقابات والمنظمات الشبابية في كلتا المجموعتين مفيد للغاية ، حيث الحوار والمشورة على مستوى المؤسسات الدستورية يخولان للأطراف المعنية البحث في قضايا ومصالح مشتركة كثيراً ما تهملها الأجهزة الحكومية والإدارية . ثم إن مثل هذه العلاقات لا تحتاج دائماً إلى نفس الشروط السياسية المسبقة التي تحتاج إليها لقاءات القمة للتقليدية .

### ٣ - التعاون قضية مصالح مشتركة :

إن أساس كل تعاون ثابت ومتطور هو قيامه على مبدأ للمصالح المشتركة بين كل الأطراف المعنية . فإذا غاب هذا الأساس ، يصبح التعاون مجرد مساعدة من جهة لأخرى ، أي علاقات مشقة ، غير مستقرة ، قابلة للهزات والتراجعات باستمرار . وإذا ، وحتى نضمن لكل مشروع متوسطي مقبول الديمومة والنجاعة والصلابة ، يتوجب علينا أن نجعل من مبدأ المصالح المشتركة الركيزة الأولى للعمل الجماعي . فبقدر ما تقوى المصالح المشتركة وتتنوع وتطور يزدرب ذاك التمرق المتوسطي الذي تحدثنا عنه سلفاً ، ويحل محله فضاء مشترك تسوده روح التضامن وروح التعاون .

ولعله يجدر بنا هنا أن نلقي مزيداً من الضوء على مفهوم ما يسمى « بالمصالح المشتركة » : إن قاموس للتعاون « شمال - جنوب » للعاصر يعر بمفردات مثل « التعاون المتكافئ » أو « التعاون من اللد للند » . وهي مفردات لا يؤيدها واقع التعاون المعاش ، ولا يحتملها المفهوم الصحيح للتعاون



المصدر : ... منهجاً عربياً

للنشر والخد مات الصحفية والإعلو مات التاريخ : ... ١٩٧٧

القائم بين دول غنية ودول فقيرة . ففي حقيقة الأمر تعني مسألة المشاركة في المصالح انه بإمكان الأطراف المتعازنة تبادل قيم (échange de valeurs) ذات صبغة اقتصادية أساساً ، وكذلك ذات صبغة غير اقتصادية ( اجتماعية وثقافية ... الخ ) . إنه تبادل يخلق وينمي تدفقات عكسية مفيدة للأطراف جميعاً ، ومتطورة كماً ونوعاً مع مرور الزمن . هذا هو الإطار بالذات - إطار المصالح المشتركة أو للتبادل - الذي نود أن نجل منه أرضية المشروع المتوسطي المنطوق .

وحتى نخرج برؤيتنا لهذا المشروع الجديد من التصورات التقليدية الجامدة ، نقترح أن يكون العمود الفقري لعملنا المشترك ه المؤسسة الانتاجية .

#### ٤ - المؤسسة الانتاجية : العمود الفقري للمشروع المتوسطي

(١) مفهوم الثقافة المؤسسية : للمؤسسة الانتاجية المعاصرة أبعاد ثلاثة :

(١) هي مركز انتاجي لسلع وخدمات مادية وغير مادية ، أي لقيم قادرة على الرفع من مستوى الرفاهة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى السياسية للأفراد والمجتمع ككل . إن المؤسسة التي تخلق خيرات زراعية أو صناعية أو استهلاكية مادية بصفة اشمل هي مؤسسة انتاجية . والمؤسسة التي تبهر مراقق ذات طابع ثقافي أو ترفيهي هي كذلك مؤسسة انتاجية . والمؤسسة التي تسيطر الشؤون السياسية - للحكومة والادارة مثلاً - هي وطن ما هي كذلك مؤسسة انتاجية .

(٢) هي فضاء اجتماعي ، حيث تنتظم العلاقات الانتاجية بين شتى عوامل الانتاج : بين اصناف العامل البشري من جهة وبين العامل البشري ورأس المال والمعدات الانتاجية من جهة اخرى . وإذا اعتبرنا هنا العلاقات السالفة ضمن شتى اصناف العامل البشري في المؤسسة من ابسط مستويات العمالة إلى أعلى درجات القيايين واصحاب رأس المال - وهذا هو ما يهمن هنا - فإن تلك العلاقات تكون غالباً من نوعين اثنين : اما علاقات قوة ، أي علاقات تنازعية بالمعنى الماركسي للتقليد أو علاقات شراكة ومسافمة وانتماء جماعي إلى المؤسسة المعنية .

(٣) هي مركز رئيسي للإبداع أو للجمود ، للخلق أو للروتينية . فيحكم ان المؤسسة مدعوة لتلبية الحاجات المادية وغير المادية للمتنامية والمتنوعة في أي وطن كان ، فإنها معرضة دوماً لتحديات التطور والجودة والانتاجية والتنافسية وحسن الادارة ، تحديات تستطيع مؤسسات أن تهتدي إلى التغلب عليها ومؤسسات تعجز عن ذلك .



إذا ، وانطلاقاً من هاتين السمتين للشراكة الانتاجية الصناعية للتوسيطية الحالية ، فالجواب على السؤال المطروح اعلاه هو ان نوعية ومضمون العمل الانتاجي للتوسيطي المشترك المعمل به في الطرف الراهن يؤديان إلى تفاقم الثغرة الثقافية التي اشرونا إليها ، لا إلى التقليل من حدتها .

صحيح ان بعض الشراكة الانتاجية قامت في مرافق صناعية متطورة ، مثل الصناعات الكيماوية والصناعات النفطية والبتروكيماوية ، لكن من الأجدر ان نتحدث هذا لا عن شراكة باتم معنى الكلمة ، بل عن استثمارات خارجية بحثة او تكاد . ثم اتنا مع اقرارنا بما افترته الصناعات المشتركة المنسوبة إلى ما سميناها بالرعييل الأول - ما افترته من مواطن شغل اضافية في بلداننا التي تزخر بالبطالة وكذلك ما وفرت لنا من امكانات في مجال التصدير والانفتاح على الاسواق العالمية - فلن اثارها الاقتصادية والثقافية على التنمية ككل في ربيع بلادنا كانت ومازالت ضعيفة . كيف يمكن إذا معالجة مثل هذا الوضع ضمن مشروع متوسطي متكامل ؟ تتراى لنا في هذا الصدد اربعة محاور عمل اساسية :

- (١) ادماج التعاون بين المؤسسات الانتاجية في كلتا المجموعتين ضمن فضاء انتاجي متكامل ، يشمل كل مراحل السلسلة الانتاجية : من مرحلة التصور الأولي (Conception) للسلمة او الخدمة المطلوب انتاجها إلى مرحلة الانتاج ، إلى مرحلة التسويق . ويعني هذا إحداث ربط عضوي ومتناسق ومتطور ومتداث (synergétique) بين شتى نشاطات المؤسسات الانتاجية . ولا يتسنى ذلك إلا إذا وضعنا المؤسسات للعب في اطار او فضاء صناعي وتقني وتجاري متكامل يربط بينها أولاً ، ويربط بينها وبين نظيراتها في البلاد الأوروبية ثانياً (١٢) .
- (٢) تسخير تلك الفضاءات الانتاجية الجديدة لفائدة التكوين الفني والمهني على كل اصعدة العمالة والادارة .

- (٣) تركيز ثقافة مؤسسية جديدة ضمن تلك الفضاءات حتى تواكب مؤسساتنا عصرها ، وتتألم مع حاجات التسيير المعاصر والابداع الفني والتقدم العلمي والتنافسية العالية وتنمية الموارد البشرية . فباعدة ترتيب نظم الالتحاق بالمؤسسة والتدرج في سلم وظائفها ونظام المكافأة فيها ( مكافأة العمل الناجح والمتج وكذلك محاسبة الاخفاق والعمل المتردي ) ونظم توزيع الوظائف ونظم الرعايات الاجتماعية ونظم الدفاع عن حقوق وواجبات العاملين ، توجد علاقة حتمية جديدة بين العناصر الانتاجية الثلاثة : عنصر العمالة ، عنصر الادارة وعنصر راس المال .

(١٢) وهو ما يطلق عليه اليوم "Parcs d'entreprises" او "Parcs technologiques" او "Technopoles"



صحيح ان فرنسا وإيطاليا واسبانيا مقارنة مثلاً بالمانيا أو اليابان لا تعتبر ضمن البلدان الرائدة في مجال الثقافة المؤسسية للعصرية المتقدمة . إن الروح اللاتينية المتأصلة في تلكم « المتوسطية » التي تحدثنا عنها سابقاً لها افرازات ثقافية سلبية ، تلك هي التي تتمثل في النزعة نحو فرض هيمنة الرئيس على المرؤوس ، ونحو التنظيم الهرمي للسلطة ، ونحو « اللنداونية » ،<sup>(١٢)</sup> ونحو الاقتراف في كتمان السر ، والفضائية . وهي كلها تقاليد ونفسيات وتصرفات متافية لمفاهيم المؤسسة المعاصرة ، خلافاً لما يميز المؤسسة الألمانية أو اليابانية مثلاً .

ويعني هذا ان مستقبل المؤسسة المتوسطية لن يكون بالضرورة مستقبلاً متوسطياً حسب . فهناك حاجة ملحة لاستفادة المؤسسات العربية والاسلامية ضمن منطقتنا من تجارب وخبرات وتقاليد نظيراتها في البلاد المصنعة المتقدمة الأخرى . لكن المؤسسات الأوروبية للتوسطية نادرة ، بالرغم من نقائصها ، على إثراء الثقافة المؤسسية في بلاد جنوب المتوسط على كل الأصعدة المذكورة أعلاه .

إن اختيار المؤسسة الانتاجية لتكون أساس المشروع المتوسطي المأمول هو اختيار متعمد ، لأن المؤسسة هي التي تخلق الخيرات . وهي التي تعرف كيف تستثمر وتوظف الموارد الانتاجية ، الطبيعية منها والمالية والبشرية والذهنية ، المتاحة . وفي الوقت الذي تغزو الحريات كل الانظمة السياسية والاقتصادية ، وتتقلص الموارد الحكومية ، وتصبح قضية التنمية أساساً قضية ابداع وخلق مستمرين ، ويرتكز التقدم على حرية المبادلات السلعية والخدمية والثقافية والعلمية ، لا نرى بديلاً للمؤسسة الانتاجية للقيام بدور المحرك لكل تعاون متوسطي شمال - جنوب ، مع التأكيد على أن الإرادة السياسية والرعاية السياسية المستمرة - على كل مستويات السلطة وليس فقط على مستوى لقطات اللقمة كما يبناه أعلاه - ضروريان لدعم دور المؤسسة هذا .

لكن ، وحتى لا تقع الحكومات والانظمة في حومة الأمزجة والسياسات المتقلبة ، وتعزل بالتالي مسيرة المؤسسات الانتاجية - وهذا هو سر نجاح اية تنمية داخلية وأي تعاون ديلي - فعلى تلكم المؤسسات ذاتها أن تتكيف وأن تنتظم حسب ما تمليه عليها التطورات المعاصرة ، فتصبح بفضل ذلك قادرة على الحفاظ على نشاطها وديمومتها .

(١٢) أي طاعة صغار الوطن للسلطة الكبرى القائمة .



لليحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الجريدة

التلخيص:

١٩٩٢

# العرب بين دائرة السلام ودائرة الحرب

## شفيق ناظم الفخرا \*

■ الحروب والخلافات والنزاعات التي بدأت تستعر في العديد من الدول والبقاع في دول العالم، وفي أعقاب انهيار النظام الدولي القديم، تهدد مجتمعات كاملة بالمجاعة ويخطر القضاء والنزاعات كانت قديمة أم حديثة فسان أولها يدور ضمن الدول أي بين أفرادها ومجتمعاتها، بينما يقع الثاني بين الدول أي بين جيموسها وأمكاناتها. والعالم الجديد، إن صحت التسمية، هو عالم مليء بالخلافات والصراعات من النمطين. وهذه صراعات قد تتحول إلى حروب أهلية أو خارجية تدور حول كل شيء: الحدود بين الدول، المياه، الموارد، الطاقة، لغتين، حقوق الصيوريما التجارة بالإضافة إلى الصراع على المسوق والحريات والمصادرة والمشاركة والاتصال والحكم الذاتي.

ونعز تصورنا هذا عملية انكسار المركزية المطلة على الصعيد الدولي، والتي استندت إلى التفاس بين دولتين كبيرتين. وقد نتجت عن هذا الانكسار تشكلات في الأوضاع المحلية لول عدة ما فتح المجال لخروج قوى عدة من عقلاها. هذا بغسر مدى صعوبة حل النزاعات في العالم الجديد ومدى الوعي المطلوب للتعامل مع طبيعة الخلافات التي تثيرها مرحلة التغير من المركزية الدولية والمحلية إلى التعددية الدولية والمحلية. ولا شك بأنه كلما كان المجتمع أكثر انقساماً على الصعيد اللغوي والقبلي والأثني كلما تأخر أكثر بالصراعات والتفجيرات المحلية به. وكلما أدى ذلك إلى تفاقم الصراع بين مكوناته. يحز هذا الاحتمال حالة النفس في المؤسسات القادرة على استيعاب التغير وإدارته وتوجيهه لا أن المرجحة الديموقراطية في العالم تتأخر لأنها صراعاتها، وذلك لأن للمجتمعات التي لا تمتلك المؤسسات الديموقراطية سجد صعوبة بالغة في استعصاف الصف والقوة والغلبان والخلافات الحادة التي قد تراقق العملية الديموقراطية.

وبسبب التفجيرات الدولية المتسارعة تعاني اليوم البلاد العربية، أموة وبغيرها من مجتمعات العالم من ازدياد في حجم ونوعية الصراعات التي تدور بينها وفي مستحضعاتها. ولم تكن الحرب العراقية - الإيرانية أو احتلال العراق لكويت، والحرب الأهلية اللبنانية، والازمة

السياسية الجزلرية، سوى مظهر مدونة وعلمية ضابحة تخفي وراءها العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ذات الطابع الفينيوي والغرائف. فحرب الخليج الأولى والثاني وقعت بين إيران والعراق لم تهدأ إلا بعد ٨ سنوات، بينما حرب الخليج الثانية التي بدأت مع الاحتلال العراقي لكويت لم تزد إلا إلى نتائج مدمرة على كل من العراق والكويت وبقية العرب.

وتتفاعل في المنطقة العربية الصراعات المسترة والمفجرة، ونراها تلقي بعضها بعضاً على كل صعيد. ومن الواضح أن تشكل التوتسب الهجمة قد سقطت، وأن الآخرة أو شهورات للعبة العامة لن تولج مشكلة أو تفل أزمة. إن العرب مغلقون على مراحل أكثر صعوبة، إذ ستنيز مشكلات أكثر تعقيداً من السابق، وقد تزايد الهوة بين الضعفاء والأقوياء بين الحكام والحكوميين بين الطوائف والأبنيات. كما أن الموروفي تناقص سريع في حين أن أعداد السكان في ازدياد، كذلك احتياجات السكان من حيث الكهرباء والطعام والاستهلاك أيضاً في ازدياد. لهذا تتعصب القضايا الاقتصادية للمنطقة بالمحالة والوارث، والانتاج، والتجارة، والياد، والهجرة والحدود، وعدالة التوزيع ضمن المجتمعات وبين المجتمعات، وحقوق الإنسان وطريقة الحياة والعديد من القضايا الاقتصادية أو السياسية المرتبطة بها، عفاً مديراً للخلافات والصراعات والحروب في عالم العربي السياسي. وهذه أساساً عناصر في إمكان تحويلها إلى قضايا سياسية يسهل استغلالها من جانب نخب سياسية ضعيفة أو رسمية تتبنى توجهات مغايرة وغير عقلانية كما يسهل استغلالها من جانب دول كبرى تسعى ليمس تكونها على عالم العرب السياسي مما يؤدي إلى تفجر نزاعات مستعصية لا حدها.

فعل سبيل المثال في السودان قتل حوالي ١٠٠ ألف سولبي في الحرب الأهلية الأولى عام ١٩٦٣ - ١٩٧٢ بينما قتل حتى الآن في الحرب الأهلية المستمرة منذ عام ١٩٨٣ أيضاً ١٠٠ ألف قضى نصفهم نتيجة لمجاعة قاتلة. عن تلك الحرب منذ عام ١٩٨٨، أساء حرب الصحراء المغربية ففتح عنها مقتل ١٠٠ ألف مغربي وصحراوي منذ عام ١٩٧٥. وخسرت إيران ما لا يقل عن ٤٠٠ ألف قتيل في حربها مع العراق، بينما خسر العراق ما لا يقل عن ١١٠ ألف



المصدر:

## الليوت والتدريب والمعلومات

التلويح:

أن اليعبد الذاتي لأي صراع مرتبط بالذنب الحاصلة ومزاج المسياسيين وعطوماتهم وحكمتهم والأجواء الشعبية في بلدانهم. بعض آخر يستلزم قيود ذاتي لأي صراع سلسلة من قرارات ذاتي بالنتيجة أما في نهاية الصراع أو في تنجيره. إن تطور أي صراع مرتبط بدرجة القادة في استغلاله وفعله إلى اتفاق جديدة تمكن مظهره واحتياجاتهم ومستقبل زعامتهم.

ولهذا تتصلب في ظل ظروف بلاتنا العربية كم من الصراعات صنعت واخذت ابعدا متفجرة من نتيجة لطغيان الذاتي على الموضوع؛ وكما من الموضوعية والوطنية نتيجة لنفس في الصروب والمواجهات بدأت نتيجة لنفس في العربية سوى مركز واحد ليس في النزاعات أو لتدريس النزاعات وتشجيع الدراسات السلمية.

المعلومات وسوء فهم القادة وعدم تقدير وهو المركز الذي انشئ الأخير في الحاصلة النفسية وغياب الصورة؛ أود تكن الحرب الأميركية في بيروت وبدا أخيرا في الحاصلة العربية - الإيرانية لم تفرد العراقي لتكوين هدفها: تعميق وتوسيع المعرفة بين الطرفين وجانب كبير من الحرب الأهلية اللبنانية والاستفادة لتفريات حل النزاعات وتحليلها. والموضوعية وغيرها نماذج لتحويل الخلافات إلى بلورة برنامج علمي تدريسي موضوعية والمصلحة إلى حد ما في صراعات يخضع النزاعات كسا بعض الدراسات كبرى دامية مستندا إلى تصورات ذاتية تكن السلمية والمبادرة في طرح قضايا الصراع إلى علو القادة أوليست تلك نماذج تتناقض والخلاف الاجتماعي والسياسي بشكل علني وفي موضوعية كان في الامكان للحكم بالحيثيات مجالات متعددة. كما يتضمن البرنامج تطبيق الدلائل منها وبالتالي إيجاد حلول أخرى لها من مبادئ حل النزاعات وتفتاتها في برامج تدريب لتعلمين وفي مجال التعليم في المدارس.

وسنقدم سؤالية ذوي الفكر في المجتمعات العربية أبحث عن وسائل مقبلة وطرق جديدة تساعد في التحفيف من الصراعات. وفي إمكان علماء الاجتماع والسياسية والتاريخ والفكر وطرق ووسائل في إمكانه أن يوضح طبيعة احتياجات جميع الأطراف وإمانياتها، وذلك في إطار البحث عن مسيحات الصراعات وجنورها وعلاجها علاجاً سليماً وعادلاً. وفي إمكانه أن يطور حلولاً التخصصية وإدارية تخفف من الصراعات. علينا البحث إذن عن الصراعات العديدة والخلافات الكبيرة وهي في بعضها، وذلك خوفاً من أن تحول في لحظة غلظة إلى صراعات دموية تؤثر في صرح الوجود العربي وتلذذ معها أمن الإنسان والمواطن في هذا الجزء من العالم. علينا البحث عن حلول والمساعدة على نشر روح التفاهة والبناء السلمي بين القوم وبين المجتمعات. يستحق في كل شيء تغيير القادة أولاً والجمع بذاقة ومخلفيه ونخبته كل ما يتعلق بالسلام أو الحرب. وهذا يعني أن رؤيتهم قضية مستكون لعنة لنا ولجميع اللقياء أما رؤيتهم المتخلفة فتعني اعتقاداً كبيراً في كل مجال مهم أيضاً إلباننا والمجتمعات.

وعزز رأينا هذا استمرار التفاوت الصراعي بين المجتمعات والدول في الحصول على الموارد والقيم. فالدول العربية الكبيرة تجاور الصغيرة والدول الغنية تجاور الفقيرة، والدول القليلة العدد والسكان تجاور الكثيرة العدد والسكان. وستكون مشكلات التوزيع الداخلي للموارد وتوزيع الحصص، وقضايا المشاركة والتوزيع والحرية قضايا جوهرية للتنمية وللإنسان في كل المجتمعات. في التقابل سرى أن القادة الاجتماعيين والمسيحيين للدول أو للجماعات والأقليات على اختلاف لتماماتها تحمل باستمرار مطالب جماعاتها وقواعتها ودولها إلى النظام الدولي أو لتفاهة الداخلي والاقليمي، وذلك من أجل تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية. ولعل زيادة حصة أو المشاركة قرار أو تقرير الذي يتعلق بالحدود أو باليمن أو الاقتصاد أو مصير قضية. ويتم هذا وسط سباق للتصالح والبقاء والظلم والمشاركة والحقائق التي لا مخرج له. لهذا ستطوفا التقنيات وغيرها وهناك من جهة أخرى البعد الذاتي للصراع عند كل للخلاف والذي يتخلص بطريقة وسلوب معالجة. يختلف وإسالم كل تحد. ومستحق في لدى الاحتياجات والتوصيل للموضوعية. الخبايا لتطور من صعوبة للتقريب بملوك القادة والفكر الذي في أي خلاف مرتبط بقيام أحد الأطراف السياسية. وذلك لأن للقيادات جزء من مؤسسات يحصلون خلاف للمصالح الموضوعية هذا المعتقد للتربك فائضة بالمعلومات غير واضحة محاولة فرض إرادته يستعمل الوسائل المتاحة.

ومنها العنف.

١٥٠ ألف قتيل. ولو عدنا خسائر الكرار، والفلسطينيين، والصوماليين، والكوتيين، والعراقيين، واللبنانيين بما في ذلك ملايين اللاجئين الداخليين والخارجيين في هذه الدول. وفي دول عربية أخرى نتيجة حروب وصراعات أخرى لوجدنا أن حجم الصراع في منطقة يتكاثفها ويدهسها من دون أن تقلصت لديه. ولوجدنا أن حرب الخليج الثانية التي بدأت بإحلال العراق لتكوين كانت لظفر هذه الصراعات وأكثرها تدميراً. إذ بلغت الخسائر للمدني التي شملت هيوفاً في التنمية والتكليف حالة اعتماد البيئة، إضافة إلى تكاليف الحرب في كل من العراق، الكويت، وإضافة إلى خسائر الدول العربية الأخرى. ٦٢٠ مليون دولار.

في المقابل هناك نقص كبير في العلم العربي في فهم الصراعات وأساليبها للموضوعية والذاتية. فعلى سبيل المثال، نلاحظ في العلم العربي بعد حرب الخليج الأولى كان شديداً يمكن فلا التنازع عننا ولا الإلزام كانت مجال اهتمامنا. وما أن انتهت الحرب انتهى اهتمامنا بكل من الصراع وإيران. هكذا في كل نزاع أو ثور، اتان يمتنا أو يعني غيرنا، انحصت البلاد العربية إلى سلسلة من الوسائل في علاج نزاعاتها وخلافاتها الداخلية والخارجية فكانت في معظمها وسائل أما تلذذ حول المشكلة أو لتفاهة. إذ ننظر إلى خلافاتنا في إطار توجهات احادية تختزل الصراع.

ويعني نماذج صراعا أو خلافاً، مركز اهتمامنا على المخاض والمساوؤرض لا على الأمور السياسية. هذا يعني بالسياسة البنا الحلقية ٤

نظم طبيعة الصراعات ومعنى الحرية كما نرى ونعني وعينا في ما يساعدنا على إثني سبل واستراتيجيات وتقنيات تعيدنا على حل النزاعات والسعي إلى تفادي توسعها. أي علينا البحث عن وسائل لتارة هذه الصراعات كما يضمن تأمين الاحتياجات الإنسانية التي تلقى ورأها. وهذا يتطلب بلورة خبرة في التعامل مع أسس التحول الديموقراطي القائم على استيعاب الخلافات وتحويلها إلى أسس للإصلاح كما استيعاباً بتقريباً لتفاهة الخلافات التي تقوم بين الدول وتضمنها في مواجهتها بعضها بعضاً. أي الوعي بأسس حل الصراعات ومؤسسات حل النزاعات مسألة رئيسية في تارة صراعات المستقلين والبالغة على تار هاتنا أو تقاضي انتقالي إلى حالة حرب وعاء مستعبد.

ونطلق في هذا من أجل خلاف إلهام الموضوعية والذاتية. فهناك البعد الموضوعي الذي يتعلق بالحدود أو باليمن أو الاقتصاد أو مصير قضية. ويتم هذا وسط سباق للتصالح والبقاء والظلم والمشاركة والحقائق التي لا مخرج له. لهذا ستطوفا التقنيات وغيرها وهناك من جهة أخرى البعد الذاتي للصراع عند كل للخلاف والذي يتخلص بطريقة وسلوب معالجة. يختلف وإسالم كل تحد. ومستحق في لدى الاحتياجات والتوصيل للموضوعية. الخبايا لتطور من صعوبة للتقريب بملوك القادة والفكر الذي في أي خلاف مرتبط بقيام أحد الأطراف السياسية. وذلك لأن للقيادات جزء من مؤسسات يحصلون خلاف للمصالح الموضوعية هذا المعتقد للتربك فائضة بالمعلومات غير واضحة محاولة فرض إرادته يستعمل الوسائل المتاحة.

ومنها العنف.

• استلا مساعد في قسم العلوم السياسية، جامعة الكويت.

• للتدقيق في موضوع الصراعات وجوانبه النظرية أذكر دراستنا بعنوان: "النزاعات عالمها: أمثلة على الأدبيات والمفاهيم المتغيرة العربي، ١٩٧١، (إيران، مايو ١٩٧٢)، من ٨١ - ٩٩.



المصدر: الحوادث

الطبعة ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

العرب والمسلمون يدفعون ثمن غياب الاتحاد السوفياتي

# النجاح في حل مشاكل الشرق الاوسط هو مقاييس نجاح السياسة الاميركية!





## الحوادث

المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والهلعو مات التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٢



لم ينجح الرئيس الاميركي بيل كلينتون باقناع الدوائر السياسية في امريكا بأن التحالف المتأخر بقطار الحل الاوروبي لمسألة البوسنة هو قرار حكيم اتخذته ادارته باعتباره القرار الأكثر تمثيلاً لصلحة الشعب الاميركي، كما قال وزير خارجيته وارن كريستوفر مبرداً التراجع عن خط الدفاع عن حق الشعب البوسني السلم في الحصول على كيان سياسي خاص به. وقد عجز الصحفي الاميركي وليم سافايير عن رأي غالبية الاميركيين عندما اعتبر في مقابلة أجرتها معه شبكة من. ب. سي. التلفزيونية ان حقيقة الموقف الاميركي الرسمي لا تعدوان تكون استسلاماً للطرف الصربي. وقال: يفترض ان يرفض هذا الصباح علم أبيض فوق البيت الابيض.

ذلك ان كلينتون كان قد بدأ منذ حملته الانتخابية يتحدث عن استخدام القوة ضد الصرب، ولا سيما عن عمليات قصف جوي محددة. وركز آنذاك على الجانب الاخلاقي، مؤكداً انه لا يمكن للولايات المتحدة ودول العالم البقاء مكتوفة الايدي امام معارضة التطهير العرقي وارتكاب المجازر وعمليات الاغتصاب، وقد طرح المشكلة في ذلك الحين كمرآح بين الخير والشر. ومن هنا كان رفض الرئيس الاميركي تأييد خطة فانس - أوين القائمة على تقسيم البوسنة على أسس عرقية.

الا ان الولايات المتحدة ما لبثت ان اجرت اول تحول مفاجيء في موقفها من هذه المسألة بقبولها هذه الخريطة بعد وقت قصير، الى حد انها مارست ضغطاً على الجانب المسلم لكي يحدو الكروات ويوقع على خطة فانس - أوين، فيما كان الصرب انفسهم لا يزالون يصرون على رفض التوقيع.

ورأي عدد كبير من اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي ان في التحول الذي اجريته الادارة مظهراً من مظاهر ضعف القيادة الاميركية. اعطى روسيا والاوروبيين الغربيين فرصة ملء الفراغ السياسي وفرض موقف جديد على الولايات المتحدة.

ومما صودر قرار كلينتون هذا التصوير الشعوري الاخذ بالازدياد في الولايات المتحدة بأن اوروبا بدأت تنفرد لسياساتها، وأن مرحلة اوروبا المطيعة قد انقضت، لياتي دور اوروبا الموحدة التي لم يعد بالامكان ممارسة الوصاية عليها. ومع ان هذه الرؤية غير واقعية تماماً، الا انها هي الرؤية السائدة في معظم الازساط الاميركية، مما اربك على زعامة كلينتون بشري كبير.

وترتفع في الفترة الاخيرة اصوات عديدة في العالم، ولا سيما في اسيا، تطالب الولايات المتحدة بالتوجه اليها وركتها، على ما قال احد الكتاب الساخرين في امريكا، تحاول ان تعوض عن الرئاسة الاميركية شعور الاحباط وتتمش في البيت الابيض المعنويات الذليلة.

كان رئيس الوزراء الاسترالي بول كيتنغ اصرح الجميع في التمييز عن مثل هذه المشاعر وذلك حين قال، في ظهور صياحي له على شاشات التلفزة الاميركية، ان على الاميركيين للفرجة نحو اسيا ودول المحيط الهادئ لتحقيق أمنهم الاقتصادي.

واضاف ان الولايات المتحدة تستثمر مائتي مليار دولار من دول الاطلسي وثلاثة مليارات أخرى في دول المحيط الهادئ، وإن هذه هي منطقة النمو



العالمى الدخلى بينما أوروبا هي منطقة النمو المنخفض الدخلى.  
وتابع: لا تقتطرا ايها الامريكانيون وانتم تشهدون وداخ الحلف الاطلسي. لا  
يزعجكم مدير أوروبا على طريق الاستقلال. تعلموا اليها حيث النمو اضخم،  
وحيث الناس تطلبكم بحق.

وهذا النوع من العروض يسمعه في هذه الايام الكثير من كبار المسؤولين  
الامريكانيين وهم يحاولون استيعاب مشاكل تتعلق بموازنت تجارية غير  
متوازنة، أي بحقوق الانسان، أو بالديمقراطية في تلك المنطقة.

ومؤخرا، وانشاء انعقاد مؤتمر دولي في طوكيو، قال رئيس وزراء سنغافورة:  
ان من مصلحة آسيا ان تعيد لامريكا القدرة على المنافسة. فهذه طريق واحد،  
امام آسيا هي ان تفتح اسواقها بشكل اوسع للبضائع الامريكية.

ولي تموز (يوليو) المقبل حيث سينعقد في سنغافورة مؤتمر تمثله الولايات  
المتحدة واليابان واستراليا وكندا ونيوزلندا وكوريا الجنوبية والدول  
الاعضاء في منظمة جنوب شرق آسيا، سيبتين مدى الاستعداد الامريكي  
لصياغة نظام امني جديد للمنطقة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة المتصرمة.

ويلاحظ انه بعد اقدام الولايتين في مجلس الشيوخ الفيليبيني في السنة  
الماضية على مطالبة امريكا بانهاء قواعدها، تولت دول جنوب شرق آسيا على  
منع بلدانها للقوات الامريكية، من اجل التوريب المشترك والخدمات  
اللوجستية، لانشاء الا لبقاء الوجود الامريكي العسكري في المنطقة.

والخوف من الجار القوي يلعب دوره في رغبة الآسيويين في الابقاء على  
امريكا حاضرة هناك. فهي وحدها القادرة على لجم مطامع اليابانيين  
والصينيين والكوريين الشماليين الاقوياء عسكريا.

وقد اصبحت دول شرق آسيا أكثر حرصاً على عقد اتصالات امنية مع  
الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة من منطلق الدعر من ان يستتب  
خروج امريكا العسكري من آسيا النتائج نفسها على الاستقرار الاقتصادي  
والنمو الاقتصادي التي تركها خروج الاتحاد السوفياتي من الدول التابعة  
له:

ولا يغتر الآسيويين هناك بسرعة النمو الاقتصادي الذي عرفوه في  
السنوات الاخيرة، وهو النمو الاسرع في العالم كله، لانهم يدركون احتمالات  
النزاع على الارض والحدود القائمة في شبه الجزيرة الكورية وبحر الصين  
الجنوبية. وكل من الصين وتايوان والفليزيا وبروناي له الاطماع  
نفسها في جزر سبراتلي الواقعة على خطوط تجارية حيوية تمتد من بحر  
الصين الجنوبية حتى اليابان، فضلا عن ثروات الزيت والغاز الطبيعي  
الكاسنة على مقربة من هذه الجزر.

هذا ولا يتوقف اصداقاء امريكا في شرق آسيا من مطالبها بتكثيف اهتمامها  
الامني بمنطقةهم، سيما وان خطر الصين النووي حقيقة اضخم من ان تجاهه  
بخفة. فأي احتلال في توازن القوة في العالم مصدره الصين سيكون من النوع  
الجديد كليا وإن يجدي القول بأنها مجرد لاعب من لاعبين عديدين لانها  
مؤهلة لان تصبح بعد ثلاثين سنة اكبر لاعب شهده التاريخ البشري، حسب  
تعبير رئيس وزراء سنغافورة.



ومع ذلك فإن الولايات المتحدة مضطرة أن لا تستمع الى الاصوات الصديقة المتزايدة في شرق اسيا كاسيا كاثية لتعزيتها عن خسائر ومشاكل تخانيتها في اوروبا وفي غير اوروبا من القارات، بل حتى في اسيا نفسها، ومنها العالم العربي والاسلامي. فالأهم في نظرها يبقى في الشرق الاوسط وأوروبا لا في أي مكان آخر. والنجاح في حل مشاكل الشرق الاوسط وأوروبا هو مقياس نجاح السياسة الاميركية عموماً، والقيادة الاميركية الجديدة خصوصاً. وهنا يبرز الالتزام الاميركي بموضوع السلام العربي - الاسرائيلي باعتباره التعهد الاكبر والاثقل الذي اخذته اميركا على نفسها منذ عهد الرئيس الاميركي جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر.

ولا بد من الاعتراف بأن قرار الرئيس الاميركي السابق بمواجهة قضايا الشرق الاوسط كلها انطلاقاً من محاولة حل عقدة الصراع العربي - الاسرائيلي هو اجراً قرار اتخذته رئيس اميركي على صعيد السياسة الخارجية. وذلك ان الوصول الى نتيجة فيه يقتضي أمراً في غاية الصعوبة، وهو أن تستطيع الولايات المتحدة الوقوف وقفة حيادية بالفلح بين العرب واسرائيل. وانتظر العرب ولا يزالون ينتظرون انتصاح ملامح هذا الحياد الذي علمتهم الايام التشاؤم في كل ما يتصل به من خطوات ومتطلبات.

والقليل من التفاؤل الذي كان يمكن أن ينشأ عندهم حول حيادية الموقف الاميركي يصحوه بيل كلفنتون باعادة التأكيد اكثر من مرة على التحالف الاستراتيجي بين اميركا واسرائيل، إذ أي حياد يبقئ ممكناً في ظل ستراتيجية اميركية من هذا النوع؟

واللافت ان التأكيد على هذه الاستراتيجية تم في اعقاب حرب الخليج حيث كان قد تراءى لعظم الحكومات العربية أن وحدة حال حقيقية باتت تحكم العلاقة العربية - الاميركية ما دام الطرفان العربي والاميركي قد اتفقا على أن يكونا في موقف واحد ازاء تصرف العراق نحو قضية نهجها معاً. هذا وأن القاضي والداني من ايسط موظف في الإدارة الاميركية الى أي مراب يهودي عادي في نيويورك يعرفون تماماً الطبيعة غير المضبطة للطفمة الحاكمة في اسرائيل ويعرفون أن أي تحالف بين اميركا واسرائيل ولو سمي ستراتيجياً أن يكون من الناحية العملية محترماً من الاسرائيليين لا في اهدافه الكبرى ولا في تفاصيل تطبيقه.

ويكفي أن نقول انه في مصر نفسها المرتبطة مع اسرائيل باتفاقيات معاهدة كامب ديفيد، والتي تعاني من الاصولية والتطرف والارهاب، والتي تنسق ادارتها مع الولايات المتحدة في هذا الميدان الى حد الاستعداد لاستقبال فريق امنى اميركي رفيع المستوى لتدريب عدد من القوادات الامنية المصرية على اسلوب مكافحة الجريمة، انتشر اعتقاد بعد حادث انفجار الازبكية الاجرامي ان الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) يمكن أن تكون لها يد في تدبيره، وقد روت معلومات ان السلطات المصرية بدأت بالفعل في الاهتمام بهذا الاتجاه، وذلك بعدما تاكدت من جهاز استخبارات غربي من أن بعض الاوروبيين ممن يعملون في الموساد قد حصلوا على تأشيرات دخول الى مصر في فترة قريبة من وقوع الحادث. واضافت المصادر قائلة ان جهاز الاستخبارات الغربي زود



## الحوادث

المصدر :

للتشر والإذاعات الصحفية والأهلو مات

التاريخ :

١١ - يونيو ١٩٩٢

مصر ببعض أسماء هؤلاء العملاء.

وما هذه الأقوال إلا ولحد من المؤشرات التي تدل على النيات التخريبية لإسرائيل في البلاد العربي الذي تعاهد معها على السلام، وكانت الولايات المتحدة هي راعية التعاهد. فهل يمكن الاطمئنان إلى تحالف ستراتيغي تكون إسرائيل أحد أطرافه، وتكون هذه نواياه نحو دولة مسلمة كـ مصر؟ وإذا أطمأنت واشنطن إليه، فهل تعترض أن يطمئن إليه العرب والفلسطينيون الذين يراود مصالحتهم مع إسرائيل يسلم تكون فيه واشنطن الحكم الحيادي؟

وماذا يريد الأميركيون كضمانة عربية سلمية تغنيهم عن تحالفهم الاستراتيجي مع إسرائيل أكثر من رؤية وزير إسرائيل (هو وزير البيئة يوسي ساريد) يحضر مؤتمراً إقليمياً للبحر المتوسط في بلد عربي هو الدار البيضاء؟ ومع ذلك، وعلى الرغم من أنها أول مرة تحضر فيها إسرائيل منتدى رسمياً في المغرب أو أي بلد عربي، فإن أي رد فعل شعبي أو رسمي لم يقع، بل إن بعض المقاربة قال: إن إسرائيل تجري مع العرب مفاوضات سلام للشرق الأوسط، فما المانع من أن تبحث معهم مسائل البيئة؟ وقال مندوب مصر: وقضايا البيئة لا تحرف الحدود. وقالت ممثلة الجزائر: وأن مشاركة وزير إسرائيل في المؤتمر لا تأتي بأي جديد بما أننا نتناقش معهم في الأمم المتحدة.

وكما أن العرب لم يفهموا مفهوم الحياد الأمريكي بين العرب وإسرائيل وهو المقترن بالتحالف الستراتيغي مع إسرائيل، كذلك هم لا يفهمون الحياد الأمريكي بين البوسنيين المسلمين وصرب اليوسنة، بعد أن كان بيلي كلينتون يصرح أثناء معركته الانتخابية أن لا حياد بين الخير والشر، معتبراً أن وجود البوسنيين المسلمين في اليوسنة خير محض تملأ كوجود الصربيين في جمهوريتهم والكرواتين في جمهوريتهم.

وإذا كان الحق العربي في فلسطين قد أصبح على كثر الأيام والسنوات يحتمل بعض المراوغة في الاعتراف به، فإن الحق البوسني المسلم في اليوسنة لا يحتمل أي لفة من هذه المراوغة نظراً للصر المدة التي تم فيها الاغتصاب وقرب العهد بالزمن الذي قال فيه كلينتون كلامه الأول المختلف عما يقوله الآن كل الاختلاف.

من هنا خول الفبارى على الصداقة الأمريكية - العربية من أن تؤذيها بعض تكتليات الموقف الرسمية التي تصدر تياراً عن البيت الأبيض وعن وزارة الخارجية، وخصوصاً عن الإعلام الغربي الموجه عالياً ضد العرب والمسلمين. ولا يمكن تبرئة القيادات العربية العليا من مسؤولية حملة عنصرية واضحة الاتيماز مصبوبة كلياً على العرب وكأنهم أصبحوا فجأة المسؤولين عن كل الشرور الموجودة في هذا العالم. وكل ما يجري على هذا الصعيد يؤكد التعليلات التي قال بها البعض بعد انهيار الشيوعية والتي رشحتم العرب والمسلمين لأن يكونوا بديلاً عن صورة العدو التي خسرها الأميركيون والغربيون بغياب الاتحاد السوفياتي. فقد ماتت الشيوعية ليتفضل العرب والمسلمون، فيجلسوا على خنقة التمتع السادي لفرانز الدماية العنصرية التي ينشرها في كل سماء جميع وسائل الإعلام الحديث العملاقة.



## المسائي



### لغة النضج والواقعية

الدولة الناضجة هي الدولة التي تستطيع أن تحدد أهدافها والقيمة ومعقولة للأضاياء أمنها القومي.. يستوى في ذلك أن تكون هذه الدولة دولة صغيرة أو متوسطة أو دولة عظمى.. كما يستوى أيضا أن تكون دولة ذات مور القليمي أو دولة ذات دور عالمي.. فالمهم أن تكون قضايا أمنها القومي محددة على أسس والقيمة تتناسب مع موقعها الجغرافي وتراثها التاريخي وجدود مواردها البشرية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية للدولة التي تحدد لأمنها القومي أهدافا أعلى من قدراتها لأن أمنها مستعرض للاخفاق والقتل ظل الزمن لم قصير.. كذلك فإن الدولة التي تحدد لأمنها القومي أهدافا أقل من قدراتها هي في حقيقة الأمر دولة متعوزة تهر مواردها وتعرض نفسها أيضا للضياع.

التوازن إذن مطلوب وبصفة عالية بين أهداف الأمن القومي إلى دولة وبين مواردها المختلفة وقدراتها المتنوعة لكي يمكن وصف هذه الدولة بالنضج ووصف سلوكها السياسي بالرشاد والمعلولة.

ولابد لنا في العالم العربي أن نتعلم من تجارب غربنا ومن الدول الأخرى في عالمنا كيفية صنع هذه المواصفات الاستراتيجية الأساسية لكي لا نورد شعبونا موارء التهلكة.. علمنا في العالم العربي أن نخشى عن العنصرية التي لا تفيد.. وأن نسمي في نفس الوقت في طرء لضبابنا الطرح الضمير الذي يجعله مقبولة عالميا وقابلة للتحقيق عمليا ومتوافقة مع إمكاناتنا وقدراتنا دون تهويل أو تهويل.

امامنا مثلا نموذج صدام حسين في العراق ذلك النموذج الشاذ الذي ظل يطرء نفسه طوال حقبة الثمانينات كزعيم للقومية العربية ويوهنا أن وحدة العالم العربي على رأس الأهداف التي يسعى إليها ثم قدا به في مطلع عقد التسعينات ينقلش على الكويت فينزوها ويطلق عليها إته الحربية لفتنح أهلها تقديلا وارضاها تخريبيا.. وحينما تصنت له الأمم المتحدة تحت قيادة أمريكا وكل الدول العظمى دائمة العضوية في مجلس الأمن بفاعا عن استغلال الكويت اخنته العزة بالأثم ولم يشأ أن يتراجع مفضلا أن يخوض بحيشه المحدود خربا ضرورا ضد ٣٣ دولة تقريبا على رأسها إلة الحرب الأمريكية والفرنسية والبريطانية.. وكانت النتيجة المعروفة سافا هي الهزيمة المروعة للجيش العراقي وتعرض العراق نفسه إلى احتمالات كئيبة من فقدان السيادة إلى تقطيع وحدة أراضي الزمان العراقي إلى غير ذلك من الآثار السلبية.

وامامنا أيضا نمالجا أقصى القيمين والقصى اليسار الفلسطيني اللذين لا يفتان إلا في شيء واحد هو معارضة عملية السلام والمفاوضات المباشرة مع إسرائيل رغم أن الجدل كما أثبتت لنا تجارب السنين الطويلة للناضجة هو لكزيد من أهدي الحقوق العربية والفلسطينية وضياام القرص المكنة للسلام في المنطقة واستمرار حالة اللا حرب واللا سلم التي تمنع قدراتنا العربية إلى التاكد والامتزاز دون أن تحقق لنا مصلحة أو ترد لنا حقا مغنصيا.

إننا كما يقول المال وكما يقول تيار الاعتدال العربي والفلسطيني لن نخسر شيئا إذا تفاوضنا مع إسرائيل لأننا نتفاوض دون أن يكون في مقدور أحد أن يجبرنا على أن نقدم تنازلات نعرض حقوقنا العربية والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.. ولكن العقول المتخلفة تلأسف ترى أن التفاوض يعنى التفرقة في الحقوق وهو أمر لم يحدث وإن حدث.

أن الصورة العربية أمام العالم يجب أن تتغير.. وأن تتغير هذه الصورة إلا إذا حققنا مع عالمنا بلغة مفهومة هي لغة الواقع والواقعية لغة الدول الناضجة التي تستطيع أن تقيس قوتها



بمقاييس صحيحة و دقيقة، وإن تحدد أبعاد مصالحها القومية  
واقضايا أمنها القومي بكون مفالة ذات اليمين أو ذات اليسار، وأن  
تختار دائما الوسائل المناسبة لكي تستخدمها في تحقيق هذه  
المصالح وحماية هذا الأمن القومي. فكله هي لغة التخليع  
والواقعية التي لم يجد العالم بلهم سواها.. أما لغة الرومانسية  
السياسية، لغة الفتنج والمبالغات الكلامية فإنها لغة على عليها  
الزمن وبقيت في مقبرة التاريخ.

المحرر



الأهرام

المصدر :

٢٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والذخامات الصحفية والمعلومات التاريخ :

أضحت

اسوعا في اسبانيا، كان لي خلاله لقاء مع أحد المفكرين الساسيين الإسيان ودار بيتنا حوار حول التحدي الذي ستواجهه شعوبنا في القرن القادم وضرورة التنبيه إلى ذلك التيار الذي يحول أن يفرس في الإيمان أن العالم مقبل لا محالة على صدام يموى بين حضارات، وهو تيار وراعه أصحاب مصلحة في تكليف الحدود التي تفصل بين أطراف هذا الصدام خاصة بين الغرب المسيحي وبين الإسلام.

## نحن .. ونظرية انتحار العالم

### عاطف الغمري

وانهم سوف يسمعون إلى دفع الخلاف الطبيعي بين أي حضارتين إلى هاوية صدام. وكان من رأي هذا الفكر أن هذه نظرية انتحارية، لأن التطور

□ □ □  
وإذا تخيلنا جانباً هذه النظرية - والتي بدأ يظهر لها انتمار في الغرب وترديد غير واع في معزولة عالمية الصوت والآباء كالأوركسترا، في الإعلام الغربي - فإن من الواضح أن الرأي الذي كان موضوع حوار لي في أسبانيا، هو الأكثر وعياً وإراثاً لطبيعة العصر، وقد لا تكون الدعوة للصدام النموذجي للحضارات، مبنية على عدم، بل يلوح أن أساس وجوبها هو أنها تعبر عن أصحاب مصالح الاقتصادية هائلة لها تأثيرها وضبوطها على

الذي يبلغه العالم الآن يحتاج إلى تنوع ثقافي حضاري، واعتماد متبادل، وبناء هيكل جديد للأمن والتعاون الدوليين، لأننا لم نعد شعباً يمكن أن تعيش وراء أسوار تترها عن بعضها بعد أن تنوعت وتشعبت وتعددت وسائل الاتصال السياسي والثقافي والفني والأدبي، التي حد داخل الخطوط وتأثيرها وتأثيرها في بعضها البعض.

كنت أشارك مع هذا الفكر في أسبانيا بينما في ذهني تلك النظرية الانتحارية التي أتباعها منذ فترة في دراسات وأبحاث المهتمين بالتحصين في الغرب، والتي تميل إلى القول بأن سياسات العالم تدخل عصرًا جديدًا لا يستغني تفكيرًا واقتصاديًا عن وجود العدو، وحين يكون هناك عدو، فإن النزاع حين يتفجر في اشتياك يموى أو حروب كبيرة، فيسكون سببه ومصدره ووقوده هو صمبر ثقافي حضاري الهوية.

ثم قرأت مؤخرًا تلك الدراسة التي نشرتها المجلة الدورية الأمريكية «فورين أفييرز» والتي كتبها البروفيسور صمويل هانتنجتون استناداً علم الحكومات بجامعة هارفارد، والتي يبور فيها خطوط هذا التوجه السياسي في الغرب، ويقول: «أن النزاع بين الحضارتين الغربية والإسلامية على طول خط الانقسام بينهما ظل قائماً طوال ١٣٠٠ عام، وليس محتملاً أن ينتهى»

وما يجرى الآن في البوسنة وفي بعض جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق هو جزء من ذلك. وأن النزاعات المحلية التي يروج لها أن تتحول في السنوات المقبلة إلى حروب كبرى، سوف تكون هي تلك التي تشعلت على خطوط التقسيم بين الحضارات. وأن كل مجموعة من الدول تنتمي إلى حضارة معينة تتورط في حرب ما مع شعوب من حضارة أخرى، سوف تسعى إلى حشد تأييد لها من بين شعوب متغمة إلى نفس حضارتها.

وإنه إذا كان العالم قد قسم أثناء فترة الحرب الباردة إلى عالم أول وعالم ثالث، فإن هذا التقسيم لم يعد له معنى في العصر الجديد، حيث لم يعد التقسيم حسب النظام السياسي أو المذهبي أو الاقتصادي، وإنما حسب الهوية الثقافية والحضارية للدولة.

التوجهات الإعلامية والسياسية للقوى الكبرى، بحكم أن الحروب هي المصدر الأكثر جلياً للمكاسب بالقوى الملبارات، عن



أي مصدر آخر، بما في ذلك  
تشغيل مصانع السلاح  
وإزهاق الشركات التي تتولى  
إعادة تعمير ما دمته الحروب.  
ولذلك فإن هذه المصانع مهمة  
للدواعي الجبلية. برواج تجارات الكراهية  
والعنصرية، والتعصب العرقي والقومي، الذي  
ينطلق في العالم اليوم كأعصار دمدم. وبالتالي فإن  
هذه الدعوة ليست في صالح شعوب الغرب ذاتها.  
ذلك أن الغرب نفسه يعيش الآن مأزقا حضاريا  
يحتاج فيه إلى الحضارات الأخرى بدأت تطفح  
معاليه بعد أن زال الغبار الذي غلف الجو من حول  
انهيار بنيان الأنظمة الماركسية في الاتحاد  
السوفييتي وأوروبا الشرقية. فهذه الهزيمة للماركسية  
لم تكن في حقيقتها انتصارا للأنظمة الغربية لأن  
الماركسية وليدة المجتمع الغربي، وتغيير عن موقفه  
من داخله، فجاء ظروف كانت تسوده هي التي  
أفرت هذا الفكر.

والرأسمالية بإطرافها السياسية والمذهبية  
والاقتصادي المطبق في المجتمعات الغربية، ثم هي  
الأخرى بأحرج لمخالفاتها التاريخية، بعد أن بدأ  
بتكشف أن تيارات التعصب والكرهية وإهياء  
أشنازية التي شملت كالصديق في كثير من الدول  
الغربية، كثر استقار فكرها ومجتمعاتها، هي  
تيارات تعبر عن إحساس بخيبة الأمل في هذه  
الأنظمة التي وإن كانت قد خلقت للإنسان الوفرة  
المادية، إلا أنها لم تحل له السعادة، حتى أن مراكز  
البحوث في هذه المجتمعات شغلت في السنوات  
القليلة الماضية برصد هذه الظاهرة ودراساتها.  
خاصة وقد اقترنت بها حالة إحباط شديد تجاه نظم  
الحياة والعلاقات مثل: الزواج، الأبوة والأمومة،  
والإباحية الجنسية، وهو ما أثار ذلك التيار الذي  
حمل اسم «الثورة الجنسية» أي الانقلاب على  
مايسود هذه المجتمعات من نمط للعلاقات طال أكثر  
من ٤٠ عاما. وهو ما جعل الحياة تخلو في كثير من  
الأحيان من المشاعر الروحية البسيطة، والأمان  
الإنساني.

ولم يقتصر الأمر على هذا الجانب بل أصبحت  
تركيبية النظام السياسي نفسه موضع نظر، بعد  
تكشف مدى تفلغل الفساد السياسي في كافة  
مستويات الحكم حتى قمته في عدد من الدول  
الهامة في أوروبا الغربية، وحيث تصدعت هذه مع  
الجدلة أركان نظرية الالتزام، النهائي للنظم للحظة  
في الغرب، وهي النظرية التي عرفت بنهاية التاريخ  
والتي روج لها صاحبها الفكر الأمريكي فوكو يامار  
وجندت وراءها حملة غائبة كبرى لها.  
ذلك كله يحضر أسس الدعوة لإقامة خطوط  
الخصومة الفاصلة بين الحضارات، وعزز معنى  
الاتجاه لتقريب الحضاري، وحاجة الحضارات  
المتخلفة لبعضها البعض تأخذ هذه من تلك  
مايقو بها وينفذها ويحدد حيويته وينقلها حتى  
من نفسها، خاصة وأنه لا يوجد دوام أبدي لأي  
حضارة، فالحضارات تظهر وتضعد وتهبط وقد  
تختفي.

والتنوع الحضاري هو السمة  
التي خلق عليها الله - سبحانه  
وتعالى - البشرية لتقدمه  
وتتقابل، وتتعاون، وتتبادل الأخذ  
والمعطاء، أما حين تظهر دعاوى  
إقامة الخطوط الفاصلة وتحمين  
الحضارات في الخنادق في  
مواجهة بعضها، فتلك دعاوى  
وراءها مصالح قوى يهيمها أن  
ينزلق العالم بأكمله إلى هاوية  
الكرامية والتعصب وما يجره  
كلاهما وراءه من موت ومجاعات  
وخراب.  
والخبر للذائل أننا نحن كعالم  
عربي، لم تكن يعمدين عن أبحاث  
والفكر أصحاب هذه النظرية.  
ولذلك موضوع مقال آخر.





حين توقفت بالقتال أمام نظرية الصدام النموذجي المتمثل في القرن القادم بين الحضارات، والتي عرضها في دراسته البروفيسور الأمريكي صمويل هانتنغتون استناداً على الحكومات بجامعة هارفارد، فقد أثار انتباهي قوله : أن الحرب العالمية القادمة... إذا كانت هناك حرب عالمية... سوف تكون حرباً بين حضارات  
ثم توصيته القائلة : أننا يجب أن نحد من التوسع في القوة العسكرية للحضارات الأخرى التي يمكن أن تكون خصوماً محتملين، خاصة الحضارة الإسلامية، كما يجب علينا استغلال الخلافات والنزاعات بين الدول الإسلامية.

## هذه الدعوة لاحتواء العالم العربي

### عاطف الغمري

ويسهل تلخيص مساره على مدى عشرات السنين الماضية وحتى الآن وكذلك كان المعنى الذي قصده لكتاب وهو ينه إلى ظاهرة الانقياسية الاقتصادية التي ستشكل مقابيس القوة في العالم في القرن المقبل وأن نجاحها يعتمد على ما إذا كانت تقوم بين دول تجمعها حضارة مشتركة، وهو أمر ينطبق على العالم العربي ويتفق على أن ثراءه معنق المرحص على أن تظل الثورات الهائلة لدى هذا العالم العربي، تحت التحكم والسيطرة والاحتواء وحتى لا تستخدم في أملاكه مواد ذات بعد استراتيجي، حسب مقابيس القوة للعصر القادم، مثل الفحم تجعل من يحقق لنفسه اكتفاء ذاتياً في انتاجها، يستطيع أن يفلت من رهن لقمه عيشه وحرب أمنه في يد قوة كبرى

ومادامت لمواجهة إزاء هذا العالم العربي تراعى الحسابات الاستراتيجية في استغلال النزاعات الداخلية وفي تقليص القوة العسكرية والاقتصادية لهذه الدول... ومادامت لدعوة للصدام النموذجي للحضارات تقدم فلسفتها في الأصل على أساس إقامة خطوط مواجهة تحاول أن تضل على صيغة الدين، فإن هذه الدعوة لتكتمل ملاتها وتصبح أكثر وضوحاً، إذا نظرنا إليها على ضوء تلك الدراسات والأفكار التي أخذ يطرحها عدد من المفكرين وخبراء الاستراتيجية في الغرب والتي تحاول أن تضع الإسلام في موضع العدو البديل للعدو السوفييتي القديم... ثم ما تشهده من حملة إعلامية في الغرب تنشط هذه الفكرة وتروج لها، بشكل محمد الهفتم يركز على تصوير العنف الأهالي على أنه هو نفسه الإسلام، وإن خطورة هذا العنف أنه يهدد بقاء حضارة الغرب.

ولا يتفصل عن ذلك هذا الاحتضان من بعض الدوائر المؤثرة في الغرب لعناصر أرمادية، تزعم أنها تعبر عن الإسلام، واتاحة الفرصة لها لتعلن أراءها على أوسع نطاق الصحف والتلفزيون، وكل ذلك لا هدف له سوى أن تؤكد هذه الدوائر في عقول

كانت هذه التوصية ضمن عدة مبادئ يطرحها الكتاب، كملاحج لعلاقات العصر المقبل، ومنها:

- (١) أن من مصلحة الغرب أن يدفع الأمور نحو وحدة وتعاون أكبر بين الدول للانتمية إلى حضارته، خاصة بين أوروبا وأمريكا الشمالية، وأيضاً المجتمعات في أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية التي تعتبر قاذفاتاً وثقله الصلة بالغرب والعمل على المحافظة على علاقات وثيقة مع روسيا واليابان، مساعدة المجموعات الحضارية الأخرى للتعاظم مع قيم الغرب ومصلحته
- (٢) أن الانقياسية الاقتصادية تزداد في العالم، وإنها لن تنجح إلا إذا كانت جنودها متصلة إلى علاقات دول تربطها حضارة مشتركة
- مع العلم أن شكل العالم في الفترة المقبلة سوف يتحدد إلى حد كبير على أساس التفاعل بين سبع مجموعات حضارية هي : الحضارات الغربية، والكونفوشيوسية، والإسلامية، والهندوسية، والسلافية، الأرثوذكسية، وحضارة أمريكا اللاتينية، وربما أفريقيا



أمام هذه الظاهرة ينبغي علينا أن نلاحظ أن الإسلام من زاوية التصور الاستراتيجي العملي للسياسات الغربية، وليس من زاوية التكثيف، يقصد به في غالب الأحيان، العرب وعالمهم العربي حضارياً وتاريخياً وجغرافياً وبشرياً:

فإبرار في إطار المفهوم الاستراتيجي للروب في مورد دولة، وإفريقيا أيضاً عبارة عن حدود قومية لدولة: أما العالم العربي بهويته فهو المقصود بالإسلام، حين يتكلم أصحاب النظرة الاستراتيجية العالمية الذين يعتقدون أنه لو نهض هذا العالم العربي، وتوحد وأمتلك أرائته، وسادته أنظمة تعبر عن الرأي الحر لجموع شعوبه، لصار قوة عالمية مؤثرة لأن العالم العربي هو الجوهز والقوة، بينما دول العالم الإسلامي كلها هي الأطراف... وإذا استيقظ القلب والقوى فإن رعشة الحياة والصحة تدب في بقية الأطراف بالتبعية

لذلك فإن معنى العبارات التي تقول بالحد من التوسع في القوة العسكرية للدول الإسلامية واستغلال النزاعات والخلافات فيما بين هذه الدول هو قول لا يليق معناه



الرأى العام فى العربيه فكرتها عن ان  
الارهاب هو الاسلام- وكان لسان حالها  
يقول : ها نحن قد جئنا بدعائه وزعمائه  
ليجندوكم عنه بانفسكم. وبالطبع فان تلك  
سلوك يخدم مفاهيم ومبررات الدعوة  
للصدام الدموى بين الحضارات

■ ■ ■

القضية المطروحة لان نحن جزء منها..  
لكن الداعين اليها، هم انصار نظرية تتخذ  
من الحضارة ستارا، تخفي وراءه، بينما  
هى دعوة ضد الحضارات وبقائنها  
وازدهارها، ايا كانت هويتها.. هى دعوة  
تجبر عن اصحاب مصالح يملكون  
امبراطوريات الاقتصادية هائلة لا يحتلون  
مواقع السلطة لكنهم يملكون وسائل  
الضغط عليها والتأثير والايحاء وهى  
امبراطوريات تزهر وتنتعش وتزرى على  
حصص الحروب والدمار وتزيف دم الانسان  
والأشد خطرا من ذلك انهم يستطيعون  
الترويج لهذا الفكر من خلال مواقع ومراكز  
فكر تمكن ان تطرح فكرة لم تراعها، وتعمل  
على نيلها وانتشارها ملقما فعلا بكتيف  
الابحاث والدراسات ونشر الآراء حول ان  
الاسلام عدو يدين- ثم الآن حول هذه  
النظرية التدميرية الانتحارية حول قضية  
الصدام الدموى بين الحضارات فى القرن  
المقبل



المصدر : الحياة

النشر والخد مات الصحفية والإعلونات التاريخ :

٦ يوليو ١٩٩٢

## من الحياة

### العرب والتغيرات

■ النداء الذي وجهه الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي للعرب قبل ايام يجب ان لا يمر كغيره من النداءات والصعوات والآراء، اذ لا بد من وثقة تأمل ورأسه لاستشراف المستقبل والتخطيط لمواجهة بشكل علمي وإيجابي.

وكان الامير سعود دعا في كلمة الفتح فيها اللقاء السنوي السابع لجمعية الاقتصاد السعودية في الرياض الى ضرورة استيعاب التغيرات الدولية الجديدة وقيام التكتلات الاقتصادية الكبرى في امريكا واوروبا وشرق اسيا وبالتالي دراسة آثارها وانعكاساتها على الأوضاع العربية برمتها.

فقد كتب الكثير وقيل الكثير، خلال السنوات القليلة الماضية عن التغيرات الدولية وقيام نظام عالمي جديد، كما عقدت تحالفات ومواثيق وقامت صدقات كانت تبدو مستحيلة وسقطت جدران ودارت دول على نفسها ١٨٠ درجة وتغيرت سياسات وتوجهات وانهارت عقائد كانت كان يثن الكثيرون انها راسخة، ولكن العرب لم يستوعبوا ما جرى وواصلوا تطبيق سياسة مكاثرة راح بنجاح متفعل التغير.

ولا ننكر ان بعض الدول والقيادات تفهم التغيرات واحسست بمخاطر الجمود وعدم المصارعة الى الاستعداد للتعامل مع القادم ولكن المشكلة ان معظم التوجهات والتحليلات كانت تصب في الجانب السياسي فقط وتتجاهل الجانب المهم والخطير في الحروب العالمية المقبلة وهو الجانب الاقتصادي.

فيعد ان اسدل الستار على الحرب الباردة وانقسام العالم الى معسكرين شرقي وغربي ومعسكر ثالث يضع بين اقدامهما، تراجع الصراع السياسي بين الدول الكبرى، وتحول الى صراع اقتصادي محموم ومعارك حقيقية سلاحها للتجارة والعملات والعقد الجاهزة والعمل والانتاج والجودة وكسب الواقع في لعبة شطرنج الاسواق العالمية.

والحرب ما زالت دائرة حتى يومنا هذا بين اوروبا وامريكا واليابان وبين كل طرف وطرفه حتى داخل المعسكر الواحد. وتحاول روسيا اصلاح اوضاعها حتى تلحق بالركب بينما تستعد الصين لمعركة فاصلة تسعى فيها لاستخدام الاقتصاد في تحقيق نصر لم تتمكن العقيدة الماركسية من تحقيقه ولو جانب هامشي منه.

والسؤال المطروح الآن هو اين يقف العرب في هذه الحرب الخطرة وماذا اعدوا من عدة، ليس لكسب معركة من المعارك فهذا بكل اسف بعيد النال، ولكن لكسب معركة الوقت والصمود خلال المرحلة الدقيقة المقبلة لتتحولات الانهيارات الاقتصادية والتحول الى اسواق استهلاكية خاضعة تماما لرغبات اصحاب المصالح الكبرى ونزواتهم.



الصدر : الحياة

للتشـر والخذ مات الصـفـية والهـلـو مات التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٢

\*\*\*

● نقطة

كل ما يريده الفلسطينيون من مفاوضات السلام، ومن للرأسمالي  
الاميركي بالذات: قليل من «حنان» ومعالجة بالدواء «الشافي»  
وموقف فيصل يحكم بين الحق والباطل وبين العدل والنظام

عرفان نظام الدين



المصدر: الحياة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢

تحول جذري في ضمير العالم زوجان البشرية وعقلها في وقت واحد

## رياح التغيير والعالم العربي



### مصطفى الفقي \*

**■ لعل التطورات المتلاحقة بإيقاع سريع حوّلت تلك الآن على كل المخاطر والتجرب تسالّات لدينا جميعاً وإهتماماً مشتركاً بيننا. ومرد ذلك إلى أننا فوجئنا بتحوّلات هائلة لم تكن متوقّعة حتى من أكثر المحللين للسياسات الدولية نظرياً وخططاً. أو أشد المراقبين للأحداث العالمية تناسلاً أو تقالّلاً. وكأننا تلكت عملياً ان الإهتمام على اللبّؤ السياسي لاستشراف المستقبل وتوقع تطوّراته لم يعد امراً له ضوابط عالية موضوعية محكمة. ولم يكن يفوق أن تجري الأمور بهذه السرعة في ثلاثة نوعية واضحة على امتداد خريطة الدنيا بأسرها.**

لقد مُدّ لهذه التطورات عام ١٩٩٢ بإسرع كبير بدءاً من أحداث الصين وانتهاء بأحداث روسيا، وكان الخريطة الدولية تتشكل من جديد. كما فوجئنا بأن معلومات رسيخت أكثر من سبعين عاماً انهارت فجأة. وحتى الكيان الكبير المسمى الاتحاد السوفياتي نجّه إلى تفتير جزري وصل به إلى نهايته كوجود سياسي وقطب دولي في عالم اليوم. أمّا تكاد تكون في مواجهة تتخلل حرب عالمية ثالثاً لم تحدث في الواقع لكن نتاجها بدأت تظفر لتزيح أسماها الكثير من معطيات ونتائج الحربين العالميتين الأولى والثانية. وفي الواقع أن هذه التغيرات التي طرأت على عالم اليوم بدأت تثير تسالّات كثيرة لدى مختلف الدول خصوصاً التنمية منها. وأصبح السؤال الملح هو:

● أين نحن من كل هذا الذي يجري؟  
بدأت الدول تجميد حساباتها ولكن من جديد في أسلوب التعامل مع هذه التحوّلات الكبرى بعدما تغيرت المسلمات التقليدية وبرزت إلى الوجود حقائق جديدة أن النظام الدولي الذي استمر لسنوات طويلة وتميز بتأكيد الاختلاف سياسياً ولها طبيعة الاختلاف بين النظام الاجتماعي في المصيرين الشرقي والغربي، هذا النظام الذي عاش في لجواء الحرب الباردة واعتمد على مفهوم الاستقطاب الدولي حول قولين عظميين بدأ يحول تماماً ويأخذ منحنى جديداً يجعلنا نتحدث عن أحادية النظام وسقوط الثنائية أو فكرة الاستقطاب المزوج.

وقد بدأ العالم وكأنه يدفع النظام الاجتماعي إلى التقارب، فالقول الذي كانت اشتراكية بدأت تخرج من شراكة الحزب الواحد وتوجه إلى التنمية السياسية أطلق الصرب المصانة والجماعة إلى اتجاه إلى أعمال اليات السوق والتحول إلى الاقتصاد الحر. كذلك على الجانب الآخر بدأت الرأسمالية المتطورة تتحدث عن الوطنية الاجتماعية لرابس المال والدور الوطني للطاخص وأهمية الاعتراف بالمرس الاجتماعي لبعض السلع الأساسية للطبقات الفقيرة.

هكذا كان التحول في الفترة الأخيرة متوازيًا على كل الأصعدة الاقتصادية وسياسياً وثقافياً. وهذا لا يعني أن الاشتراكية ذهبت إلى غير رجعة فهي لم تات مع طينتين وحده أو بفكر الذي وجد تنصيبه في كيانين السياسيين المسمى الاتحاد السوفياتي والنقل الذي تارت في لفته، وإنما الاشتراكية في شكل من أشكال تدخل الدولة ومرحلة من مراحل تطورها. لقد عرف التاريخ الاقتصادي على سبيل المثال الدولة الحارسة التي تتكفي بالانصراف على القضاء والشرطة وتنظيم الأمور العامة من دون التدخل في الحياة الاقتصادية كما عرفنا أيضاً مرحلة الدولة المخططة التي تدخل في أنشطتها

الاقتصادي وتعتمد على المركزية في تنظيم شغل المجتمع وترسم خطوطاً عريضة لا تسمح بتجاوزها وعلى ذلك فإن الرواية لم تتم فصلها ولم يسئل الستار على أحداث ما زالت تجري وتتطور بسرعة مذهلة يوماً بعد يوم.

أمّا في صدد تحول جزري في ضمير العالم ووجدان البشرية وعقلها في وقت واحد. وإن نصل أبداً إلى المشهد الأخير في مسرحية الوجود إلا بأنتهاء الحياة ذاتها. فالتطور سنة الحياة والتغير فلسفة الوجود والسماحة ضد القنبر لا تستمر وإن يوقف الإنسان أبداً كل ما يتعلّق مع طبيعة الأشياء. كما أنه ليس قادراً على أن يعاند الطبيعة القسرية. وهو تفكير عيالي تلك الذي يحاول شد القنابات السياسية إلى الماضي أو القسري لتحركها نحو المستقبل.

إن ما حدث وما سيحدث في المستقبل القريب هو بلورة لمرحلة انتقال نحو عالم جديد لثم فيه ترجمة مراكز القوى الجديدة والوصول إلى مرحلة التوازن في العلاقات الدولية ولها لأوزان الحقيقية للول حالياً ولامرته على فهم الصيغة الجديدة التي تحكم شغل المجتمع الدولي. أمّا أسساً يصعد بذلك غير تقليدية لكننا يصعد عالم مختلف لا بد من الانعقاد فيه والتطور.

والصاحبة أن هذه التحوّلات ليست قاصرة على ما كنا نسميه العالم الثاني وحده. ولكن نجد اصداها في العالم الأول أيضاً إذا جاز استخدام هذين المصطلحين. فنحن في مرحلة التحول نحو صياغة جديدة لمعاملة مختلفة في العلاقات الدولية يتأثر بها العالم كله ولا استثناء بل أنني أجاؤ ذلك ناقول أن التحوّلات التي شهدها العالم في الأعوام الخمسة الماضية أقل في تأثيرها من تلك التحوّلات التي وقعت في الأعوام الخمسين الماضية. لذلك فأنني أصور أن الذي يفرض تنقمة على العالم اليوم سيستمر كذلك مستقبلاً لفترات قد تطول.

لقد كنا نسمع مثلاً أن الدول الاستعمارية تتناوب السيطرة والشلو. إسبانيا والبرتغال بملوئهما البحري في عصر الاكتشافات الجغرافية. بريطانيا بسيطرتهما الإمبراطورية على مناطق كثيرة في آسيا وأفريقيا حيث كان الناس بينا وبين فرنسا حاداً وواضحاً.

لكننا نجد اليوم أن سيطرة دولة عظمى على مقدرات العالم وسياساته قد تنحسر لفترة أطول من تلك الإمبراطوريات التي سطفت في السابق. ويرجع ذلك إلى أن الاكتشافات العلمية هي التي تحدد طبيعة التقدم والتطور.

فلقد كان اقتراح البارون ملا سيبيا في قلب موازين القوى المصرية في المصون المبيطة كما كان اكتشاف المجلة منذ ألفي السنين أبنائاً بتغيير ميزان القوى لصالح المصريين القدماء في مواجهة أعدائهم في حامية معينة من تاريخنا المبرعوني. ولذلك يمكن بعد عشرين أو ثلاثين سنة لدول أخرى أن تقف على سواها



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لأسباب اقتصادية أو تكنولوجية على رغم علمية البحث العلمي وشيوع ملكة الاختراعات الجديدة والأبحاث الناجحة. فأننا نصور مثلاً أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تفكر بعمرش الدولة العنصرية الوحيدة إلى الأبد أو لفترة طويلة مديدة. وستنقل على الساحة الدولية متغيرات جديدة سواء كانت أوروبا المتحدة بعد ١٩٩٢ أو ما تنطلق عليه فتصور الآسيوية الأربعة، بل أن الصين بعد استقرار التحولات الاقتصادية والسياسية فيها ستكون القوة الرئيسية في مرحلة معينة من تطور العلاقات الدولية. وهذه كلها أمور تحدث الصواب والخطأ، لكنها في النهاية تمثل رؤية للمستقبل من خلال تحولات الواقع.

وهنا يطرح السؤال الأساسي: ما هي مصالح هذه المتغيرات، أو ما هي النتائج الملموسة للمتغيرات الدولية الجديدة على عالمنا العربي؟

نستطيع أن نخفف هذه النتائج في ما يأتي: أولاً: تطلب منطق المصلحة القومية على الأفكار والأيديولوجيات السياسية. ولا يعني هذا أن العالم سيمسح خادياً من أيديولوجيات مؤثرة والحكم شاملة. لكن المصالح أن تغير أهمية كيان القوي على حساب البناء العنقادي، وسترفض الدول القوالب المألوفة والأفكار الناجدة وسيجده العالم شرق وغرباً، إلى نوع من المرونة السياسية والقبول بما يمكن أن تنجم إليه المصالح الدولية. وليس ما يحدث الآن في الاتحاد السوفياتي السابق سوى دليل على ذلك.

ثانياً: وفقاً للتصنيف السابقة سيتحول الصراع السياسي إلى صراع مصالح وليس صراع أيديولوجيات مستحقة في إطار الفكر مؤمنة للدول المختلفة مع تركيز خاص على قضايا حقوق الإنسان وزيادة الهامش لمصالح من حريات الفرد. فهذه ضمانات كلها للقانون الطبيعي ولحقوقها القانون الوضعي لحقوق الإنسان فهذا يكتب بمجرد ميلاده حقوقاً معينة أولها حق الحياة الذي لا تسلب منه من دون حق أو غير قصاص.

إن هناك تياراً غالباً في عالم اليوم يبدو شديد الحساسية واليقظة لهذه الحقوق الأساسية. وإي انتهاك لها في أي مكان نجد أصداؤه في مناطق العالم الأخرى لن ثرة الاتصالات وحركة المعلومات السريعة والتقدم التكنولوجي الهائل كلها عوامل تسمح بأن يعلم الجميع بما يجري في أي بقعة من العالم في نفس وقت حدوثها تقريباً. كما أن الاتجاه نحو تأكيد الحريات العامة ودعم الحريات الفردية يعتبر تياراً قاسماً لن تقوى على النظم الاستبدادية أو الديكتاتوريات القوية على الصمود أمامه أو الوقوف في طريقه. لقد هبت رياح التغيير ولا يبدو لي أنها ستوقف، فعلى كل



الانظمة التي تقيد التعددية وكل الدول التي تسمح بالشمك حقوق الإنسان وطغيان سلطة الحكم على حقوق الفرد أن تعدد حساباتها بدلاً من أن ياتيهما التغيير شراً قاضياً أمناً: أن من لا يغير سيتغير. ثلثاً: أن الاتجاه إلى التعددية السياسية والتنوع الحزبي يبدو أمراً لا مفر منه أيضاً. كما أن لزوء الديموقراطيات والاستجابة لتضخيم الجماعة أصبحت أمراً لا يمكن تجاهلها. كذلك فإن حرية الفكر والاعتقاد عن مصاصي مظاهر الإبداع أصبحت ركائز تنجيه اليها النظم المختلفة. إذ يكفي أن نعلم أن بعض دول أوروبا الشرقية تناقش حالياً هل يسمح للأحزاب الشيوعية بأن تمارس دورها السياسي في ظل التعددية. وهكذا أصبح الحزب الواحد باليس يبحث عن مجرد مكان إلى جانب غيره في عالم اليوم.

رابعاً: العودة إلى الصراع القومي مهما تشدبت الأيديولوجيات. ولعلنا نذكر ذلك الخلاف الذي قام في الستينيات بين الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية على رغم أنهما كانا دولتين تحت مظلة الفكر الماركسي. لكن جوهر الخلاف كان خلافاً قومياً بين دول متجاورتين. فهو صراع تاريخي قومي لا تمسوه وحدة الأيديولوجية. لذلك أشرع فتنأ نداء إلى مرحلة من تاريخ الإنسان يكون فيها المعيار القومي هو المعيار الحاصل في كثير من صراعات العالم، بل أنني لا أخفي مخاوفني من تجاوز ذلك إلى مرحلة تعصب وطني وشوابعية حادة تكون شبيهة بمنطق الاستعلاء القومي الذي عرفته ألمانيا نازية في القرن العشرين. حتى في عالمنا العربي تبدو لدينا حالياً أحاسيس شعوبية ومشاعر قومية تدعو إلى للمح في التاريخ المعاصر والخصوصية الذاتية إلى جانب أحياء بعض الفترات التاريخية لدى عدد من دول المنطقة.

خامساً: أن بروز العامل الديني في أوروبا الشرقية بلوياً الجديد أن يكون دعماً للتكتيسية الغربية وحسب بل هو أكثر من ذلك دعم كبير للتكتيسية الشرقية التي قد تدخل طرفاً في اللعبة السياسية عند مرحلة معينة ولعلنا شاهدنا تلك الفروحة التي عمت دول أوروبا الشرقية في الاحتفالات الدينية. حيث بدأت سلطات الكنائس تلعب دوراً رسمياً وعانت حرية ممارسة الشعائر الدينية بعد طول تقطيع. إننا نصدع دعم للتكتيسية المسيحية الشرقية والتكتيسية المسيحية الغربية على حد سواء. وذلك قد يزيده دور العامل الديني في السياسة الدولية خصوصاً إذا وضعت في الحسبان تنامي تيار الأصولية الإسلامية على الجانب الآخر. وذلك في أي حال لصل قضية تحتاج إلى مزيد من البحث لفهم طبيعة العلاقة التاريخية بين الدين والسياسة خصوصاً في ما يتعلق بقضايا الإثنيات



تبدو لدينا حالياً، في عالمنا العربي،

أحاسيس شعوبية ومشاعر قومية

تدعو إلى البحث في التاريخ المحلي

والخصوصية الذاتية

إلى جانب أحياء بعض الفترات

التاريخية لدى عدد من دول المنطقة.



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والمواجهات التاريخية بين الشرق والغرب، ونحن نذكر عبارة غورباتشوف المشهورة حين تحدث عن إعادة ترتيب البيت الأوروبي الواحد وهو بذلك يشير إلى النتائج الفعلية للتغيرات التي حدثت، من هنا فحين مطالبون سواء كنا من الشرق الأوسط أو العالم العربي أو بحكم انتمائنا إلى ما يسمى العالم الثالث، نحن مطالبون بدرس اثر سلووط لسنار الحديدي على مجريات الامر في منطقة الشرق الأوسط و الغرب بلقاء العالم الثالث إلى أوروبا بإفريقيا وشرقها. بل انني لا أتجاوز ثوابت الجغرافيا إذا قلت ان البحر الأبيض المتوسط هو بذاته بحيرة أوروبية - عربية حيث نطل نحن العرب على سواحه الشرقية والجنوبية بينما يطل الأوروبيون على سواحه الشمالية في الجانب الآخر.

إذاً كما سلمنا بأن الثورة التكنولوجية وتطور حركة المواصلات والاتصالات في القريب بين شعوبه فما بالنا إذا كانت الجغرافيا الطبيعية تضيف إلى ذلك عاملاً آخر يؤكده المعنى نفسه

ان المنطقة التي نعيش فيها عرفت نظاماً سياسياً وتجهيزات إقليمية في ما يتعلق عليه سياسياً تصوير الترسيع الأوسط. وهذا النظام الإقليمي هو العنصرات السياسية لفترة ما بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية ومنذ نهاية الحرب العالمية الأولى. ولا شك ان كثيراً من التغيرات الجغرافية والمصالحات السياسية تحتاج من مراجعة شاملة ولم يعد من الممكن ان نبحث في شكل جديد للعلاقات الإقليمية من دون المصالحات السياسية التي أصبحت شديداً في المنطقة. فهناك بعض النظم والكيانات التي لا يزيد عمرها على عشرين عاماً وتحتفظ في أوروبا الشرقية ولا تستطيع هذا ان تدخل في استمراريات ان المصالحات كلها تقع في إطار ما نطلق عليه والتشويق السياسي، بكل ما يحيط به من مخاطر والمفترضات.

وبمن نستطيع الآن ان نميز من آثار التغيير على المنطقة العربية الأبعاد الثلاثة الآتية

البعد الأول: وهو المتمثل بالصراع العربي - الإسرائيلي. وهنا يكون علينا ان نبحث بجدية في آثار هذه التغييرات التي طرأت في العالم على طبيعة ذلك الصراع. ولا شك في ان كل طرف يستشعر حافياً هل التغييرات التي حدثت دولياً قد ألبتينا تغييراً ذاتياً في مصطلحه أم أنها تغيير ذات تأثير سلبي على مصالحه في الصراع.

انني أستطيع ان أزعج ان إسرائيل مستمرة في التحرك السياسي والدبلوماسي نحو التسوية في المرحلة المقبلة مع محاولة اكتشاف ملامح أوضح للتغيير السريع الذي طرأ على الخريطة السياسية للعالم.

ان أوروبا الشرقية، مثلاً، كانت تعتبر في ظل الفكر الأنشائري من القوى المؤيدة للسلطتين فلا بد لنا من إعادة الاستباقيات لدى جاني الصراع في الشرق الأوسط ومحاولة استيعاب نتائج هذه التغيرات. فقد كانت هناك مواقف كثيرة في سياسات العالم العربي اعتمدت على أجواء الحرب الباردة وارتكزت على علاقات تقليدية بالمعسكر الشرقي استخدمها عبدالناصر كثيراً في السابق واستخدمتها عبدالحفيظ في المرحلة الأولى من حكمه. الآن فنحن نحتاج إلى مرحلة استقطاب جديدة تتمركز فيها قوة العالم سياسياً واقتصادياً في أحد القطبين في جانب، قوى أخرى ليس من بينها الاتحاد السوفييتي السابق الذي قيل عنه وحق في أكثر من مناسبة أننا لو رفعتنا عنه ترسانة السلاح لديه فإنه يكاد يكون إحدى دول العالم الثالث.

البعد الثاني: ويتصل بالتغيير السياسي والاقتصادي في العالم العربي، والنمو ان تأثيراته قد تصبح سلبية. فلا شك في ان الحروب والإغارات من الدول الغربية، بل والاستثمارات والنشاطات السياحية الغربية ستجد لها من الأولى بها ان تنجس إلى أوروبا الشرقية التي لامل الشقيق للسان لسنوات طويلة والذي يعود بطفة شديدة بحثاً عن مكان لائق في الحياة المصرية في خريطة عائلته المعاصرة. وهذا الأمر يدفعنا إلى ضرورة الاعتماد على الذات كما قد يستلزم من الغرب لعدائت نوع من الانعزال الاقتصادي لمواجهة التغيرات الجديدة والصمود في مواجهتها.

البعد الثالث: وهو ضرورة الحاجة الفرصة لمزيد من حريات الفكر والتعبير في منطقة عربية وشعوبه وحريته مرجحة الانتماء السياسية وأساليب الحكم والأخذ بالأمور الجديسيقراطية والابتعاد عن الانعزال السياسي الدولية المتمثلة أو النظم السياسية المختلفة. لاحتلال العربي يدعو إلى صمود كامل وبطاقة تامة لسماع له باستيعاب التغييرات ذات الأبعاد السريع والتغيرات المختلفة. فنحن نوقع ملأ ان تكون بعض مشاكل الأقليات في منطقة الشرق الأوسط كرهل لتطور الظاهرة القومية في أوروبا الشرقية. وهي تختلف عن الحركة القومية عموماً التي كانت تاريخياً مدعاة للتوحد والتكامل بينما الظاهرة القومية الجديدة تدعى إلى الانقسام ويحث كيانات جديدة وإحياء قوميته غابت لسنوات طويلة تحت مظلة إيديولوجية مهيمنة. هذه بعض ملاحظات رايت ان أسوأها في حيث موجز عن رياح التغيير التي حوت أجواء الحرب الباردة إلى مناخ جديد لا يسو حتى الآن الملامح الكاملة. فالرواية لم تتم فصلها كما ان المشهد الأخير لا يزال بعيداً. وستبقى هناك علامات استفهام قد لا نستطيع الإجابة عنها اليوم، سيما على سبيل المثال دور الزعيم السوفييتي غورباتشوف وكيف تم أعداده لتاريخياً وسياسياً وإعلامياً لكي يتبين شخصية محورية في هذه التحولات الكبرى.

كذلك هناك آثار هذه التحولات الضخمة على منطقة الشرق الأوسط وما إذا كان هناك احتمال لبروز قوى جديدة أو ميلاد أفكار متطرفة تؤثر في خريطة الشرق الأوسط. فهل يعتبر ما حدث في الفترة الأخيرة بمثابة مقدمة للتغيير الذي نعيشه للشرق الأوسط؟ أم ان التاريخ بطبيعته هو سلسلة من دورات الانعزال والانكسار والتشد والجذب والصمود والهجوم لمختلف الأفكار والفترات والمواقف بدءاً من الإيديولوجيات الكبرى مروراً بالانتماءات المختلفة وصولاً إلى الروح القومية في كل زمان ومكان؟

هذه هي رياح التغيير، ولكل أثرها التي تعهد لأجواء جديدة ومناخ مختلف وطعن يحتاج إلى عقل الأمة وشعير الوطن ووجدان الشعب.

• سياسي دبلوماسي مصري





## من الحياة

## التعاون العربي المفقود؟

تسلطت بالأمس عن موقف العرب من المتغيرات الدولية واستعداداتهم المفترضة لمواجهة الحرب الاقتصادية الكبرى التي سيسود العالم من يتنصر فيها في القرن المقبل.

وبكل أسف فإن الجواب مفقود حتى اشعار آخر قد يطول كثيراً لأن الحرب الراهنة لن ترحم أحداً والمستقبل لن يخضع إلا لمن يعمل ويكد وينافس ويتبع كل شيء من الأبرة إلى المدفع. والأسواق العربية في معظمها تعاني من انهيارات اقتصادية وتراجعات كبرى في كافة المجالات على رغم المظاهر الزائفة عن تقدم في هذا المجال أو ذاك أو عن مشروع يجري التطويل له مع أنه أجوف.

فالمجتمعات العربية مريضة بالاستهلاك المتصادي والانتاج غير المجدي فيما الأسس القوية والبنى التحتية للمشاريع المنتجة لا اهتمام بها أو لا تطوير لها، أن وجدت لتستطيع مواكبة العصر وتأمين مستلزمات السوق وإموات التنافس والمقاومة.

أما عن حالات الخلافات والفرقة والانقسامات والتشرؤم فحدث ولا حرج، فقد ضربت قلب العالم العربي وحطمت وتمولت من أزمات سياسية إلى أزمات اقتصادية تسرق اللقمة من أفواه المساكين، ضحايا الصراعات والحروب العربية والاستبداد، ثم جاءت حملة احتلال الكويت لتضرب أسفينا في الجسد العربي وتززع من خلاياه كل أدوات المناعة ووسائل الشفاء وتمتص دماء وثرواته وأمكاناته وملاقاته.

وكم يحزن المرء عندما يقرأ كل يوم عن انتفاكات بين التكتلات الكبرى من أوروبا إلى الولايات المتحدة إلى اليابان حول البذور الزيتية أو الألبان أو القمح والسكر وغيرها، بينما الدول العربية مخنقة ومتخلفة لا حول لها ولا قوة وواقعة في أسر الأحقاد والانتهايات والمزازات الشخصية والسياسية الضيقة. ولقد بات واضحاً من المتغيرات الدولية الأخيرة أن المستقبل للتكتلات الكبرى والتماثلات أصحاب المصالح، وهي تخطط منذ الآن للسيطرة على الأسواق والاتلاق في معركة التنافس والبناء والتحدى للمستقبلي الذي لن يمسود فيه سوى الكبار، أما الصغار فلن يكن مصيرهم سوى السحق والخضوع التام.

ولهذا فإن العرب مطالبون اليوم بنفض غبار اللامبالاة والاستكانة وإيجاد صيغ قوية للتعاون بغض النظر عن الخلافات السياسية القائمة، وهم لا يتقصهم سوى الزاوية والحكمة والتحقل إذ أن إمكاناتهم البشرية والمالية والاستراتيجية كافية لصنع قوة هامة وتكفل اقتصادي يصب له ألف حساب. هذا إذا عدا إلى نقطة البداية واقتنع العرب وأصحاب القرار بالذات، باستيعاب أبعاد المتغيرات الدولية الكبرى



المصدر: الحياة

للنشر والخد مات البصحفية والهعلو مات التاريخ: ٧ يونيو ١٩٩٣

\*\*\*

### خلجة

كلما نظرت الى حسنة  
واستمعت الى سحره  
ولرات كلمائك  
عرفت سر عشقي  
وعذرت نفسي  
لانني وجهي نظرا

عرفان نظام الدين



### حوار استراتيجي

## الصراع في القرن المقبل هل يكون بين الحضارات؟!؟

والحضارة عند هانتنغتون تصنف بالدين كثافة باعتبار أن الدين هو الهوية الأشمل التي تضم العديد من المستويات الأدنى من الهوية

وأهمية هذه النظرية بدأت مع الاثراء بأن المصلحة مسألة تصورية في نظرية العلاقات الدولية لاسيما نظريات ما بعد الحداثة.. كما أن الفكرة تأتي في تطوير هام جدا لفكرة القوة حيث يتم التركيز على المعنى غير المادي للقوة مستغلا في النقود، التحليل على مستوى الحضارات بسيط ويشمل في البحث عن الفكرة الأساسية والقيم وراء السلوك العادي وصراع الحضارات كما يتم طرحه هو ليس صراعا مع عدو ولا يقوم على اقتراحه وجود تهديد.. ويتقدم الدكتور جهاد وجهة نظره بتأكيد أن صراع الحضارات هي فكرة ينشأ بها المفزيون في القرن والغرب..

يبدأ من هذا الطرح لم يجب فصلا عن السؤال.. هل سيكون الصراع المقبل صراعا للحضارات؟ بعض من اقترابوا من هذا السؤال وافصوا وصف العلاقة بين الحضارات بأنها صراعية لأن الصراعات من وجهة نظره تمثل بحكم طبيعتها إلى تلي شذ وتأكيد شذ.. لكن أي أنها في التحليل الأخير صراعات ذات حاصل صفري كما أنه ليس حضاريا فالدين إيديولوجية وليس أي شذ آخر ومن ثم فهي شكل جديد للصراع الإيديولوجي من الظاهرين بهذا الرأي اللواء طلعت مسلم.. اللواء ذكرها حسين يوافق أيضا على المعنى المذكور للصراع لكن يربط بين الصراع الحضاري وبين مستوى الحضارة الذي يمكن أن تبينه التكتلات الاقتصادية في العالم والذي يدفعها للصراع مع التكتلات الأخرى..

رأي آخر طرحه الاستاذة حنان فتحييل الباحثة بالربك يرى أن الصراع الحضاري أو الكلام عنه ما هو إلا محاولة من جانبها للقاء مع الهجوم الكاسح القادم من الغرب كما أنه من وجهة نظر الغرب محاولة لمواجهة مخاوفه من الاضطراب الذي يمكن أن تسببه الحضارات الأخرى ورأي آخرون منهم اشراف راضي وعمر على حسن ويظهر الصعيدي أن الصراع سيستمر صراعا من أجل القوة وحول الموارد الاقتصادية وإن كان التداخل القائم بين المصالح سيحول دون حدوث صراعات أو صراعات إلا أن الغرض الاقتصادي سيظل يتطور على امتداد الصدام.

وانتهى النقاش حول مقولة صراع الحضارات، وهل سيكون هو الصراع في القرن المقبل أو تأكيد أن طرح هذه الفكرة إنما يأتي في سياق تزيير سياسات معينة كما أنه يتم رؤية محافظة للعلاقات الدولية..

مقولة الصراع الحضاري من القولات التي شاع استخفاها مؤخرا.

وكان عدد من المفكرين العرب يرددون منذ فترة بأن الصراع مع إسرائيل هو - جوهريه صراع حضاري في إشارة إلى أن الصراع سيستمر وبشكل مختلف رغم التغيرات السلام.. وكان واضحا أن أولئك المفكرين كانوا يتمسكون من مستوى ارتقى للصراع.. ول أن أغلب الحرب الباردة بين المفكرين في الغرب يهتمون بشكل خاص بالعلاقة بين الثقافة والسياسة وبشكل خاص بتأثير الثقافة والاختلافات الثقافية بين الشعوب والأسم على العلاقات فيما بينها بين هذا الشأن الاهتمام وأن كان القلي القصور على بعض خصائص السياسة الخارجية للدول الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة من حيث الاعتماد على قيم معينة، مثل الديمقراطية والافتتاح مع حقوق الإنسان.. إلا أنه لم يتم الاهتمام بالديناميات للحركة للعلاقات الدولية في المرحلة القادمة ولم يتم التوافق على ما إذا سيكون مثله صراع في القرن المقبل أم لا ومن ستكون أطراف هذا الصراع إن وجهة وما هو مضمونه وهي تساؤلات مهمة بل والاعتماد السائد أن الاعتماد بالثقافة أيضا جاء في إطار البحث عن السمات ومصادر التهديد المحتملة لنوعية السياسة الخارجية لتلك الدول..

ول هذا الإطار يتم الآن الترويج لنظرية كاملة في الغرب للصراع الدولي يتزعمها صامويل هانتنغتون أبرز زعماء السياسة الأمريكية ترى أن جوهر الصراع القادم هو جوهر حضارات وليس الإيديولوجيات ولا مصالح الدول بل المعنى الشيعي.. هذه الفكرة جرى تصميمها باعتبارها من الفكر القرن الحادي والعشرين وجرى الترويج لها في كبريات الصحف والمجلات الأمريكية مما يعني أنها تستعد في التأثير على صناع القرار في واشنطن والموسم الأوروبية ونظرا هانتنغتون لفكرته في مقال بعنوان صراع الحضارات، في سلسلة الشؤون الخارجية الأمريكية التي يصورها مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك.. وهذا يعني في رأي الدكتور جهاد عوده رئيس مركز دراسات التنمية السياسية والدراسات، أن الفكرة أصبحت أحد الأركان المهمة للادراك الأمريكي للعالم.. ول رأي أيضا أن هذه الفكرة تغطي للصراع الدولي مستوى آخر ليس مرجوحا في نظرية العلاقات الدولية.. ففي النظرية أعلى مستوى للصراع هو مستوى النقص الدولي SYSTEMIC هذا الغالب انضاح إلى التحليل مستوى آخر هو مستوى أمن ويتضمن نيكية وتجريد يمكن تسميته EXTRA SYSTEMIC للحضارة لم تعرف كمستوى التحليل للعلاقات الدولية قبل هذا الغالب





٢١ يوليو ١٩٩٢

للتنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ :

## العالم يغير عنوانه !

إذا ما نظر العرب سكاناً في بيت تصدع أركانه، تشتت جدرانه، وهم قابضون فيه، متشبكون بأن يبقى الحال على ما هو عليه، دون ترميم ما تصدع، أو إصلاح ما تكسر، أو إعادة بناء ما تهدم، إلى أن يجدوا أن ما يستكونه هو الغرام.. هذا إذا قلنا طوال أكثر من ٤٠ عاماً، كان بناء له معمار سياسي كامل.. إن النظام العالمي الذي كان قائماً طوال أكثر من ٤٠ عاماً، كان بناء له معمار سياسي كامل. وإسناد وأركان ومواصفات.. هذا النظام تهدم قبل ثلاث سنوات منذ تخطى الاتحاد السوفيتي عن موقع العدو للعالم الغربي، ومنذ انهيار المحور الذي كان يقوم عليه وتدهور من حوله طوال ٢٤ ساعة كل يوم، سياسيات القوى الكبرى في العالم، وعلاقاتها وصداقاتها وتحالفاتها، وإسنادها وأركانها للإزمات الدولية.. هذا المحور هو مفهوم «العدوى» بشكله القديم الذي كان يمثله الاتحاد السوفيتي قائداً لحزب ماركسي يرى في الغرب بقيادة أمريكا.. وهي نفس نظرة الغرب له، أن رسالته الإنسانية هي في هدم الآخر ودفنه في التراب.

بضمانات ذاتية، فوفرها ترتيبات عربية خالصة.. ولو حرصت احتياطي للظروف.. حتى إذا جاء يوم وطوت أمريكا مظلة أفعالها فوق الآخرين، فلا يجد هؤلاء أنفسهم أفعالاً مكشوفين.. وإن مكان يتفقدون أنه سكن يأويهم، لم يجد باقياً منه سوى أرض خلاء ترمح فيها الأحلام، وأن ما قموه من تعاقبات اختصوا بها القوة العظمى الوحيدة: كان استثماراً بلا عائد.

وإن هناك قوى عظمى أخرى في يدها أرباب مفاتيح الدخول إلى البناء النوي الجديد.. وهم شركاء مؤثرون في القرار، وإدارة الإزمات (٢) أن مباحثات السلام في واشنطن، ووجهها الثاني للمفاوضات متعددة الأطراف تتحرك وهي تختبئ قوة لدفعها من تغير مفاتيح النظام الدولي، واختلاف مفهوم الأمن القومي للولايات المتحدة، والتي كان محور «العدوى».

هذا التحرك يتجه نحو بناء نظام إقليمي للشرق الأوسط، ستكون إسرائيل بالتيمة جزءاً منه، وإن هذا هو المقابل لأنسحابها من

هذا النظام أو البناء الدولي لم يعد له وجود، وما بقي منه هو مجرد انقاض، ولم يترك بعد بناء نظام أو عالم جديد يحل محله.

ومع ذلك ما زالت هناك كدرة في عالمنا العربي تحبس نفسها داخل البناء القديم المتهديم، تدخل وتخرج من نفس الإروام، وتطل على الدنيا من نفس النوافذ.. مع أن هذه الإروام وهذه النوافذ لم تعد سوى علامات وهمية لا تؤدي إلى مكان، ولا تطل على شيء.. ومع ذلك فنحن نبني فوق هذه الأرض من خيالنا بيوتاً، ونسكنها باجرامنا، ونقيم فوقها أوضاعاً وعلاقات نحصوها نحن.

.. وألا فما معنى هذه الشواهد؟ (١) البعض في عالمنا العربي مازال يقيم قواعد قضاياه الخارجية لدى البعدي على أساس أن الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة في هذا العالم.. وهذا البعض يبني حساباته أمناً واقتصاداً وسياسة على هذا التصور الأتواضي.. مع أن عصر الأول تنسب أمريكا كلوة عظمى وحيدة قد بدا.. فممنذ اندثار الإيديولوجية كمحرك للسياسة الخارجية بانسحاب الاتحاد السوفيتي، ومنذ

تغير مقاييس القوة الدولية من المعيار المستعري إلى المعيار الاقتصادي، باعتبار أن القدرة الاقتصادية.. في عصر الذئبة.. هي والبقاء، فإن القوى الاقتصادية التي تتفوق على أمريكا، تنهب لاحتلال مكانها على قمة القوى العظمى، في إطار تكتلات، وليس كعول منفردة.. هناك أوروبا الموحدة كتلة، وهناك اليابان ذلك حوله دول النور الاقتصادية في آسيا، حيث تتراجع مكونات القوة الاقتصادية لأمريكا في الداخل والخارج، بحيث أنها لو احتفظت بمرجعها، فسكون لها مكان خلف قوى عظمى تستقيها في الترتيب والمقام، وهذا تقرير قائم الآن.

هذه قواها بدأت تحضر في الغرب، بل وتنافس في الدوائر العلمية ومراكز الفكر السياسي، وفي داخل أمريكا ذاتها، حتى أن بعض هذه الدراسات بدأت تدل ليس فقط على توقع تراجع أمريكا، بل إلى القول بأن التراجع قد بدأ يحدث فعلاً.. مع ذلك فما زال هناك من يبرمون تعافلات طويلة الأجل للمستقبل البعيد مع الولايات المتحدة، يضعون البيض كله في سلة واحدة، وقد كان ينبغي أن تحاط هذه التعافلات

## عاطف الغمري

الأرض العربية التي احتلها في حرب ٦٧، وبعد أن أركت قادة إسرائيل الحاليين، أن متلماً كانت للحرب وجود، معوه، عربي، هو ضرورة بقاء وجود للدولة اليهودية، في سنوات الحرب الباردة والصراع الأمريكي-السوفيتي، لأن السلام قد يكون الآن ضرورة بقاء وجود لها ينسب الدرجة، أدراك منها أن أنشرايين التي تشتت منها نساء الحياة مرتبطة عضواً بالولايات المتحدة، وإن ليس مستبعداً أن يحل قريباً وقت التفتت، والولايات المتحدة تدفق نساء الحياة في هذه الشرايين مالا ومناحه ومعونات اقتصادية هائلة، لأن الظروف الاقتصادية للولايات المتحدة، وحاجتها القيمة لإسرائيل كقاعدة إقليمية في مواجهة التدهور السوفيتي، لم تعد كما كانت من قبل.

هذا النظام الإقليمي للشرق الأوسط لك أن



٢٦ يوليو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلوماات التاريخ :

تتصور حدود المعايير داخله حين تدخله اسراييل وهي تحمل بطاقة عضويته. وان اعضاء الاصله الآخرين مخططون لا جمعهم موقف استراتيجي واحد، تجاه اهم قضاياهم على الاطلاق وهي قضية الامن القومي العربي.

والقضية مازالت معقدة مع ان الندا جديدا على النظام الاقليمي للشرق الاوسط بجهز بطاقة عضويته.

ولا خلاف على ان الانظمة الإقليمية هي تعبير عن حركة للجمع الدولي خاصة في تشكيله للتكليس عندما يعلو بناء النظام الدولي الجديد، ولا تعارض بينها وبين أي نظام اقليمي أصيل ضارب بجذوره في ميراث حضاري واحد مثل الجامعة العربية.

لكن اللهم ان تكون الجامعة العربية ندا لى تجمع اخر لاحق أو عارض ان تخلق بها وتزود بوسائل القوة والقدرة على الحركة بما يجعلها تمتلك ارادتها السياسية التي تعبر عن المجموع، وتسمي بتحديد أي سلمييات يحرزها النظام الاقليمي المتوقع للشرق الاوسط.

■ ■ ■

ان العالم يتغير، وعضائه كيديهم وصلبرهم يتغيرون اوضاعهم ومواقفهم يتخذون لانفسهم مواقع اكثر انسجاما واتقانا مع العصر ومتطلباته. واول فرص الانطلاق نحو احتلال وضع مؤثر في بناء العالم الجديد... الكل يهرع سريعا موقفا ليس في مضحية احد حتى تنكسبه، وفي ان ينهار بالكامل. ومازال في البناء الجديد القادم مكان مؤثر للعرب اذا دخلوه كتكلا واحدا تحكمه استراتيجية واحدة، وتحركه ارادة سياسية واحدة، فهذا هو مقتاتهم الوحيد للتدخل. ان النظام الدولي القادم هو نظام مبني على كتكلات. وهذه هي فلسفة بناءه وعمله وحركته وعلاقته وتوازناته.



المصدر: العالم اليوم

النشر والخد مات الصحفية والهملو مات التاريخ: ع ٩٩٢

## مستقبل العرب .. في حقبة التكتلات

خلافاً للمصالح كانت تعصف بالوحدة النقدية الأوروبية.. غير أن هذه الخلافات اصبحت ما تكون بمسحاة صلب، حتى وإن انهار نظام آلية الصرف الأوروبي القائم حالياً.. لماذا؟ لأن وزراء مالية المجموعة ظلوا في سياق مع الزمن حتى فجر يوم أمس الأول للمفاهيم على الهيكل الأساسي للنظام، حتى لو استدعى الأمر إجراء تعديلات جوهرية عليه.. ولأن دول المجموعة الأوروبية - وهو الأهم - هي صاحبة السبق في بلورة حقبة التكتلات للعملاقة، بدءاً من تهيئة الأطر والمؤسسات اللازمة لانجاز هدف الوحدة النقدية والاقتصادية، وانتهاء بالهدف الأشمل المتمثل في الوحدة السياسية الكاملة في إطار أوروبا الموحدة.

ويتوقف المرء طويلاً أيام سعى دول المجموعة الأوروبية الدؤوب لانجاز هدف الوحدة، وذلك في مواجهة كل العقبات، ورغم تعدد القوميات واللغات، بما لا يقاس - على سبيل المثال - مع عالمتنا العربية.. ولعل الفارق الأساسي يكمن في أن دول المجموعة الأوروبية بدأت قبل عدة عقود مشوارها في اتجاه الوحدة بصورة صحيحة ومتواضعة مما، مع توافر الرؤية والخطة والقوة على التنفيذ.

أما نحن في العالم العربي - وقيل بضعة عقود أيضاً، فبدأنا بما كان ينبغي أن ننتمى إليه، وهو محاولات أخفقت سريعاً لتحقيق الوحدة السياسية الشاملة.. والنتيجة ندوب وجروح مازالت بصماتها قائمة في الذاكرة العربية.. ثم جاء الغزو العراقي للكويت ليعمق الندوب ويعيد نكبات الجروح، التي لم تكن تتحمل تماماً.

وعلى الجانب الآخر، بدأت أوروبا باستحداث قنوات وآليات وأطر للتكامل النقدي والمالي والاقتصادي، لتنتهي بطرح اتفاقية ماستريخت كأساس للوحدة الشاملة.. وفي المقابل، بدأنا نحن العرب بطرح شعارات الوحدة الكاملة - وغورأبع اغفال الأسس اللازمة لانجاز هذا الهدف الاستراتيجي، خاصة فيما يتعلق بدعم العمل الاقتصادي المشترك أولاً، وبالقصى قدر ممكن.

صحيح أنه كانت هناك - ونظّل - جهود مخلصه لدعم روابط العمل الاقتصادي العربي المشترك، ولكن دون توافر الدعم الكامل والارادة السياسية من جانب جميع الأطراف، ولعل هذا هو التحدى القادم الذي يتعين على العرب مواجهه، في عالم لا يعتمد سوى بالتكتلات العملاقة.

العالم اليوم







في هذا السياق، أم أن هذا يمكن أن يعتبر تخريباً متعمداً أسيرة التفاوض إما كان رأينا في تعثراتها حتى الآن؟ والسؤال الثاني ما هو شرعية مقاومة حزب سياسي لبناني يتلقى توجيهاته السياسية وتمويله من دولة غير عربية في إيران؟ تحاول بطبيعة متعددة فرض هيمنتها على عملية إصدار القرار العربي، سواء في الخليج، أو في لبنان؟ والسؤال الثالث هل يجوز المقاومة حزب الله التي تقتصر على إطلاق عدد من الصواريخ على إسرائيل، وهي في نفس الوقت عاجزة عن الردع والمهاج، أن تعرض نتيجة لسلتها غير المحسوب بصفة نصف مليون لبناني للشهيد، ونضع

## بقم السيد يسين

حرب الحضارات على المستوى العالمي، وليس هناك من مخرج سوى تحقيق مصالح عربية حاسمة بين الأطراف المتنازعة في الكويت والصراع من ناحية وبين بغداد والتفاوض وانصار المقاومة من ناحية أخرى. وهذه المصالحة ينبغي أن ينشأ لتحقيقها ليس فقط مملو النظم السياسية بكل الفساد، المفروضة عليهم، ولكن أيضا عقلا الأمة ومثقفوها، ومملو مؤسساتها المدنية، فالتحدي أضخم من أن يتقدم بمواجهته مطغوا النظم السياسية، فهو ليس مجرد تحد سياسي، ولكنه في المقام الأول تحد حضاري بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

الاول سرور في التاريخ الحديث يصليه العرب السؤال: هل ستكون في القرن الحادي والعشرين داخل التوحيد أم خارجة، حتى تضمن لنا موقعا داخل التاريخ فلا بد أن نواجه الأسئلة الصعبة، وأن نواجه المشكلات الحقيقية وليست المشكلات المزينة.

بين الحق والحق. يرفع شعار أن الكويت هي أرض عراقية إريد أن يسترجعها ولو بعد حين. وإذا أضفنا إلى ذلك صيحات الزايدة السياسية التي تدينها القنارات الإسلامية في المنطقة ضد النظم السياسية القائمة، سواء في مجال السياسة الداخلية، أو في دائرة السياسة الخارجية، ارتكبا لنا لا نعيش فقط عصر الفوضى البوذية، ولكننا في الواقع في عصر الفوضى العربي.

والحقيقة أن عصر الفوضى البوذية قد قدم لهذه الديارات اسبابا ومبررات لتسند اليها، سواء فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، أو بالظهور العرفي في البوذية. فحينما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، حتى لو تم حله من خلال التفاوض، مستتبا مشكلة ضيق التسلم في المنطقة، وتحويل استخدام السلطة الفرية والصراخية، هل سيطبق هذا على العرب وحدهم، وتستثنى إسرائيل من تلك نتيجة للتجزئة الاقليمية والغربية؟ وما هو مستقبل الدول العربية، وفي مزوغة السلاح، في عالم خطير تشدد فيه حرم مغارات القوة للحمقاء، وفيما يتعلق بالتطهير العرقي في البوذية، لا يمكن تجاهل أن السلام مكون اساسي من مكونات الثقافة العربية في الوطن العربي، ومن ثم فما يحدث في البوذية كقيل بلاءة الشعب العربي، الذي لا بد له من أن يسترجع الذاكرة التاريخية التي تجعل وقائع شتى تشير إلى العداء العربي للعرب، وللشعوب الإسلامية. ما المخرج من اطار الفوضى الحالية؟ وما هو السبيل للانتقال من اسر الفوضى العربية؟ ليس هناك من سبيل سوى ممارسة حوار الحضارات بدلا من

أكبر من سبعين قرية في دائرة التدمير نتيجة للقصف الإسرائيلي العشوائي، وكل هذا من شأنه أن يضعف موقف الدولة اللبنانية التي تحاول تحقيق التماسك في المجتمع، والتي تناضل في المصاوغات بإصرار عديد لكي تؤكد حق لبنان في تقرير أزمته المحتلة من قبل إسرائيل كل هذه أسئلة ينبغي أن يطرحها العقل السياسي العربي بكل صراحة وموضوعية.

## العرب والعقلانية السياسية

إن العرب، في عصر الفوضى البوذية، معرضون لخاطر جسيمة ستؤثر على مستقبلهم في القرن الحادي والعشرين، أن لم يمارسوا العقلانية السياسية بكل دقة وصرامة. وهذه العقلانية السياسية لا تعني علي وجهه الاطلاق الاستسلام لخطط إسرائيل التوسعية، ولا الخضوع لإرتزاق الولايات المتحدة الأمريكية، بل إن العقلانية السياسية، من شأن أعمالها بصفة، أن تثير السؤال الرئيسي: وماذا نل؟ فشكلت المفاوضات مع إسرائيل ما هي الدلائل التاريخية ونماذج عناصر القوة التي ينبغي أن نركز عليها في المواجهة العربية الإسرائيلية؟ وما هي صيغة الأمن القومي العربي في المستقبل؟

كل هذه الأسئلة تدعونا إلى وقفة حاسمة فيما يتعلق بالتحدي العربي الراهن، الذي هو، في جزء كبير منه، من النواتج السلبية لتاريخ حرب الخليج، فإزاء نداه الأثر التاريخي ينشطون هنا وهناك الفريق الكويتي يريد القضاء المرم على قوة العراق العسكرية والاقتصادية خوفا من المستقبل وتحسينا من المخاطر العراقية القائمة، والفريق العراقي مازال



المصدر : العالم الجديد

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٢



# النظام العربي المتطوّر

■ شريف عطية ■

## هل يملك العرب تصرف الانقسام؟



من ناحية أخرى لقد كان للنظام العربي منذ منتصف القرن على الأقل دوره الفعّال في الحفاظ على السلمة مع المجتمع الدولي خلال الحربين العظمى الثانية، والباردة.. واستطاع من خلال دوافعه وأهدافه القومية أن يتصدر لطيف دول آخر من القوى الكبرى، بل وأن يسهم بشكل أو آخر بمعلوماته الجيوليتيكية والثقافية والمالية في تحديد الشكل النهائي الذي انتهت إليه الحرب الباردة. ولا تزال تلك الثروات الجغرافية والاقتصادية والخصائص القارية على جعله يتبوأ مكانته الأفضل في الشرق القديم.. ولكن فقط حين بعيد ترتيب أولياته وأولوياته، وحين لا يتعامل مع الآخرين كإفراد، وحين يبتغي تلك القوة الدبلوماسية فيما بين بلدانه، وحين يتصلح بالعالمية والحصانة على حاضنها من أنماط التفكير العاطفي والأحادية، وحين يقف بين الفتن والتوسل ليعم مقاومة، وحين تتمتع مقامه بالكراسة لتصعيد جهله، وحين يوقف قبل وبعد ذلك بأن لا سبيل أمامه إلا الكفالة القلائقة بتأريخه المتبدل. ذلك التاريخ الذي غابت عنه هسهة منذ بداية القرن الـ ١٦.. بانتقال الخلافة الإسلامية إلى أيد غير عربية، وببعض كانت أوروبا تنهض باكتشافاتها العلمية والبحرية والفنية.. كان العالم العربي ينحدر إلى غياهب الغلام، وليس يتقيد مع بداية القرن الـ ١٩ على تلك الصدمة الحضارية. وعلى ذلك البرزخ الضائع بين وبين الآخرين.. ولبدا الضغوط من جديد نحو التحديث، ونحو المشاركة في سبيلهاست المجتمع الدولي.. فكانت تجربة مصد على الطموح في الشرق، مع تجربة خير السنين التونسية في الغرب مما بداية الانقياس عن الغرب وإمواجهته الغرب في أن واحد.. فكان مشروع النهضة

يقيم تعرض العالم العربي منذ مطلع هذا القرن للمجهد من الانقياسات الداخلية، والخارجية والدبلوماسية من الخارج إلا أن ما يتعرض له في نهاية القرن يتوق في مخاطره كل ما سبق.. خاصة أنه لم يعد يميل ترف الانقياس من ظل ذلك النظام الدولي لحادي الإقليمية والمنحجب نحو المزيد من القوة والنشاط.

إن النظام العربي الأول الذي ابتدأ مع تشكيل جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ قد تعرض عبر أقل من نصف قرن إلى ثلاثة انقياسات خطيرة كانت أولها مع بداية السبعينات حين انقسم إلى دول تنمية وأخرى محافظة، وغاب وقتئذ عن المتضمنين كراسة الخلاف تحت مظلة الانتقالي.. فكانت كارثة عام ١٩٦٧ التي أسلحت بالجميع.. بعدما تم رآب المصد، ورفض الهزيمة في مؤتمر الخرطوم أغسطس ١٩٦٧.. سياسيا وبالانتقال حول سياسة الأزمات في مواجهة إسرائيل.. واقتصاديا بإغتيال الدعم المالي لدول للواجهة، ومن ثم فقد أدى التماسك العربي عندئذ إلى نجاح معركة أكتوبر ١٩٧٣ عسكريا وبترغيا.. ولأن يتبوأ العالم العربي مركزا مقدورا في مصاف القوى الكبرى في العالم.

توكان الانقسام الثاني مع توقيع مصر لاتفاقية فض الاتفاق الثاني مع إسرائيل في أغسطس ١٩٧٥.. واتفق ومصل إلى ذروته باتفاقيات كامب ديفيد عام ١٩٧٩/٧٨.. فكان من نتيجة الانقسام هذه المرة.. انفصال مصر عن عالمها العربي، واشتعال حرب الخليج الأولى عام ١٩٨٠.. واجتياح إسرائيل للبنان ١٩٨٢.. وبعبء فقط توقفت العمليات الإعلامية بين معارضي ومؤيدي السلام.. واستعادت مصر علاقاتها مع بعض الدول العربية بشكل ثنائي.. إلى أن عادت رسميا إلى الجامعة العربية في مؤتمر عمان نوفمبر ١٩٨٧.. الأمر الذي انعكس بالتالي على انتهاء حرب العراق مع إيران في عام ١٩٨٨، واتجاه الأمور العربية للمزيد من الصلابة والنشاط.

توكان الانقسام الثالث بفرض العراق للكويت عام ١٩٩٠، واشتعال كوارث العربي بين دول الفصدة.. وبجول التحالف.. والذي لا تزال تعيش عواقبه البائسة حتى اليوم.. فإذا ما استمرت الأمور على ما هي عليه فسوف يكون ذلك هو الانقسام الأخير.. فليس بده غير القويرون في تلك الفرضى المنظمة والتي لا يمسك بزمامها إلا الأقوياء.

ولكن من فأت الأوان لأن يجمع للعالم العربي مرة أخرى ما بين وحدته السياسية، ويسك بزمام أموره بيده.. خاصة والانقياسات العربية تتوازي تصاعدا فتحققه للعديد من علاقاته الدولية والإقليمية في نجاح.. ومع تصاعد انقياس القوى غير العربية في المنطقة في النظام الدولي القديم الجديد.

العربية التي تجمع بين الثقافتين العربية - الإسلامية، و٢٠ وروبية الحديثة في مركب ثقافي في كل موحد.. ولا ما تمكن العرب من التقدم لفترة طويلة من الزمان.. وتجري المياه تحت الجسور على مدى قرون كاملين، وإن اعتبر المشروع العربي خلالها وفي تحليله النهائي متشبرا إلا أنه غير فاضل خاصة إذا ما قارنا ذلك ما ينصرم الزمان من بين أصابعنا وتحت إصرارنا.

إن الفروض بالظهور العربي لا يكون بغير إرادة مجتمع أكثر حداثته تواجه أخطار الانسحاق أمام جحافل النظام الدولي الجديد، وهو ما يتطلب أول ما يكون - أيها الحجاج الأساسية للانساق العربي - في الرعاية الصحية، والغذاء، والتعليم والاسكان.. وفي احتياجات متوافقة في المنطقة في الوقت الحاضر وعلى حد ما جاء في تقرير اليونسكو تحت رعاية الأمم المتحدة عام ١٩٩٠، ولكن يحول دون تطبيقها - كما جاء في التقرير - عتبات اجتماعية ومؤسسية في الأساس.

وعكا فإن تليب الإنسان - وهو محور أي مشروع للنهضة - لا يؤدى إلى غياب المشاركة السياسية فصب، ولا أن يفقد النظام العربي المألوف.. معظم مقوماته السياسية والقومية فقط، بل يؤدى من ناحية ثالث إلى تعميق الخلافات العربية، ومن ثم إلى تكريس



المصدر : ..... العالم العربي

للتشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ..... ١٢ شهر ١٩٩٢

القطرية التي تسلم العالم العربي للمتريعين به.

اذن.. فللمشاركة السياسية والتفاسد من العربي فما السبيل الوحيد والأساسي للخروج من مأزق الانقسام والتخلف، والمضي في مشروع حضاري يظل النظام العربي الجديد.. ولواجهة مخططات اعتبارنا العدو الاستراتيجي الجديد.. وحسبنا فقط يمكن لحوار الحضارات والاديان، والمذاهب أن تنسم بالعمل والنفدية والانصاف فلا تتجرا علينا المؤسسات المناعية العسكرية العالمية.. فتطيل من عمر احتكاراتها خصما من حضارتنا.. ولا أن تتجاهر اسرائيل - كما تسعى - لأن تقيم امبراطوريتها في الشرق الاوسط في القرن القادم.. بعد أن سمعت لقرون الجارى بقرن الصهيونية، لفرط ما حلفت فيه من غاياتها العليا هي الاخرى وهل حساب العالم العربي.

إن عناصر القوة لدى الوطن العربي ضعيفة - وتكرارها واجب حتى لا ننسى - ويمكن إذا أحسن توظيفها أن تدفع بمشروع النهضة، وأن تحول بينه وبين اطماع المتريعين على حد سواء.. فالعالم العربي سيطر على طول الساحل الجنوبي والشرقي للبحر الابيض.. بينما البحر الاحمر هو في حقيقته بحيرة عربية.. وكلاهما يوابيته العالم إلى ما وراء البحار.. ولا يقتصر الامر على ثروات قاعهما، فالتطبيقات الجيولوجية للباية العربية زاخرة بشتى المعادن، وعلى سطحها كانت هسلة طعام العالم، ازمان طويل- وسكانها ذو حضارة موهلة قدم التاريخ.. وثروتها البشرية إن اضمن تعليمها وتدريبها وتوظيفها لكثرت ثروة مضافة اخرى لا يساهمها من دون العرب أحد والسؤال هنا.. كيف يبقى العالم العربي دون حراك

تقريباً بينما هو يمتلك من مقومات القوة.. ومما لا يتناسب مع تلك المعاملة المتدنية التي يعامل بها هذا العالم للتقير الذي تسوده التقنيات وبواعث الخلاف والفوضى.. إن حاجتنا إليه لا تقوى حاجته إليها وعاملتنا المهاجرة إليه لا تقل أهمية لدينا عن مواردها الخام التي يفرغها بأزهد الاسعار.. وايضا فإن سياسات التقنين وما يسمى بالتطوير العراقي في داخل المنطقة وخارجها سوف تؤدي إلى اعتماد الفوضى وانتشارها.. وهو امر ثبتت مساحيته العملية.. وليسيب رثاها الجميع بلا استثناء.

ومع ذلك فالامر لا يعتمد على الاخرين مثما هو يتصل أساساً بقدراتنا على العمل.. ولتحقيق الأمن القومي الشامل والمتكامل الذي يتجاوز مصالح الافراد أو الانظمة أو النظرة القطرية الضيقة.. وربما يحتاج الأمر لتكون الدينيات ومن ثم الناشئة مطابقة للأمال العربية، أن يجري تعديل ميثاق جامعة الدول العربية وكيانات وصلاحياتها.. إن مجلس الأمن يمثل القيادة الجماعية التنهيدية، لالام المتحدة.. فهل يمكن - على نفس الغرار تشكيل ما يشبه مجلس الأمن أو أكثر.. يمثل دور القيادة العربية الفاعلة؟..

وفي مرحلة من اشد مراحل التاريخ العربي حساسية وخرجنا.. ولتتمير بالنظام العربي المنتظر من دور الاحلام إلى دور الواقع والانتاج.



عندما تتشابك الأمور وتزداد تعقيدا:

ذاكرة

التاريخ

## فصل الخطاب .. هوفى

### لقاء الأقطاب

وراء أي تغيير  
أفكر. كأن لابد أن يخلص سؤال  
بطهران هذا الواقع، ويتعقباته  
بالتفصيل.

لماذا تستمر استمنا على هذا  
الحال. والتفاعل معروف.

ومن أجل من يبقى عالما الجيوب  
حبيب هذا الحزب والضياع والجهل  
هذه المسائل. نال كل منهما  
محور مناقشات على ملك العديد من  
الطروحات الجارية بين العديد من  
النخب العربية.

ومن الملم ما طرحته بمقال السبت  
الملامي. ذاكرة التاريخ. من  
ممارسات وممارسات كان وأضحا  
تماما أن عالما العربي أصبح في  
حالة ضياع، بسبب ما حدث من  
انهيار. لا مبرر للسكوت عنه، أو  
الانتظار عليه. ومن ثم أصبحت  
معش رموزنا الفاعلة على أمة  
التحرر الجماعي، لا الأجماع، لضرب  
مختلف المقاييس، وإسقاط كل ما هو  
مليط وعائلا.

صحيح. أن القضية الفلسطينية  
العربية، وهي الهاجس الذي أصبح  
يشغل كل عربي، تلك محمية داخل  
سرايب مظلمة من الحياة الكارثة  
الوطنية، وأنه كان من العسير جدا  
تحت وطأة الانتظار الذي قصم ظهر  
بذلك القومى. أن تعالج قضية  
الفلسطين والجرح مؤازرة تفرق  
وتزيد عمقا. خاصة أن ما كانت  
تفرضه الكارثة بين حين وآخر من  
أسر مهينة ومضائق مشبهة كانت

على الرغم من أن البعض قد يصدق باننا - بكل تأكيد - على مشارف  
الوصول إلى آخر خطوط. إلى متحرك جماعي. ويعتقد يستطيع العالم العربي  
اختراق. حالة القردى التي شربت بناتنا القومى في الثلاثين من أغسطس ١٩٩٠.  
وعلى الرغم أيضا من أن هناك أكثر من صيغة مطروحة للقهر من جديد  
بصياغة والمطروح العربي، الذي أسقطته كثرية غزو الكويت، وأن مكونات هذا  
المشروع يتناسره التفتت، كغلبة بالخارج الأمة العربية من مزالها، إلا أن

السؤال: في يد من - يكون صنع قرار  
الخروج من المأزق. - يكون الخروج بنا من  
حالة الضياع. نستطيع تشكيل  
الصورة المصيبة توليد جديد يرفع بنا  
إلى حركة عمل قومي فاعل.  
هناك من لا يزال قائد الثقة في فترة  
العرب على تجاوز هذه المرحلة  
الشديدة الكارثة. وقد يكون له المبرر  
في مثل هذا الاعتقاد. حيث مازالت  
هذه مؤشرات إلى وجود حالة تعثر  
الخروج من المأزق. مما قد يؤدي إلى  
مزب من الإحباط.

فوزارة الخارجية الكويتية. مثلا.  
لقد سمحت في مناسبة مرور ثلاث  
سنوات على بداية الغزو، بإزالة  
الستار عن الجزء الأول. من  
المناقشات السرية للملك والرؤساء  
وهي المناقشات المهمة والصعبة  
التي تبحث على الحلول سواء في  
معدنا أو في لغة خطابها. والتي  
دارت في قمة القاهرة الطارئة التي  
دعا إليها الرئيس المصري محمد  
حسني مبارك. بصفة عاجلة بعد  
اسبوع واحد من بداية جرمية الغزو.  
ويعد أن ظهور في بغداد بوانر فضل  
الاعتناء هذه الأزمة الخطيرة عربيا.  
إن أي مراب بعيد فراءة هذا الجزء  
من المناقشات السرية لا يسعه إلا أن  
يصف. أي محاولة وفاق أو اتفاق.  
بأنها محكوم عليها بالفشل تحت  
وطأة الظروف المخططة. وهي ظروف  
صعبة وقاسية.

● وإذا انتقلنا من هذا المنحور بما  
اكتشف فيه من أسرار. إلى ما ثبت  
لدى المملكة العربية السعودية من  
يقين بأن بعض القيادات العربية  
وصل بها الظروف في مؤامرة القردى  
إلى الحد الذي كان لوحد منها بوره  
الركيسى في تنفيذ مخطط الملوان  
كمخرج للحصول هذه الكارثة. بل إن



بقل :

### زكريا نيل

تدفع معظم الشعوب الخليجية إلى الرافض والاستنكار، فلما كانت هناك مساحلة تقارب مع الذين كانوا متعاطفين مع العدوان.

اكثر الصحیح ايضا. انه من خلال البحث عن الحقيقة المجردة الوضع انه لا أمل في أي مساع لتصلح حال حكومة العراق، حيث تراجعت مرارا عن الاستجابة الصادقة لأي مبادرات، حتى من أجل حل عزلة شعب العراق، وعملت عن تجاوزها في أعمال مجاس العرشي الذي تجسد في أعمال مجاس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية في أبريل الماضي، وعدم الوفاء بالتعهدات للقرارات المؤلفة المتصلة بالحدود الكويتية. وإن كان على القيادات العربية، أن تراجع كل ما كان لديها من مبادرات أرب الصعد العربي بعد أن وضع العراق في طريقها العديد من الموقلات:

#### المبادرات الأربع:

١ - من أهم هذه المبادرات التي جاءت مبكرة لدم العمل العربي، دعوة رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وكان توليها تمام والثناء، حيث أعلنها سموه أثناء زيارته لأعمال الثورة الثانية عشرة لقمع دول مجلس التعاون الخليجي في ديسمبر الماضي في أبوظبي، ولحشد إعلاناتها دويًا في الأوساط العربية حينما راع سموه بشمار الدعوة إلى التماسح للعربي.

وفي توضيح سموه لهذه الدعوة كشف حقيقة أهدافها قائلا: بأن هذه الدول التي انحازت إلى العدوان أخذت في حق العرب لئلا أن تخلف في حق الدول الخليجية، وإنما لم تترك إلى جانبها وقت العدوان، كما تظاهرا بأنهم نحن إلى جانبها وقت الضملاء، لكنها لم تكن أخيرا، خطاها وانظروا ندمًا على ما حدث أثناء الغزو وتعاظموا مع المعتدين. يمكن التماسح معها أخذًا بمبدأ التسوية المسماة ١، غير أن سمو الشيخ زايد بن سلطان قد تحفظ على أي اتصال مع رئيس العراق، ورفض أن توضع يده في يده الذي استلقت أسوأه، وأنزلات الأسرار الكبرى بشعب العراق، وهو مطلوب على امره ويجب علينا مسامحته.

وأعاد سمو رئيس دولة الإمارات مرة أخرى أثناء اجتماعه بالعالم العربي الأسبوع الماضي بقرطاج، تأكيدًا على ضرورة نيل الاتفاقات وتحقيق الصالحة بين الأنظمة بروج أشوة وتسامح حتى يكون للأمة العربية دورها الأول في المرحلة المقبلة.

٢ - ومنها مبادرة الأمين العام الجامعة العربية، الدكتور عصمت عبدالجيد، وقد ركزت على خمسة مبادئ:

١ - ضمان استقلال وسيادة وسلامة أراضي ونظام حكم كل من الدول العربية.

٢ - تأكيد سيادتها على مورايها الطبيعية وعدم التدخل بشؤونها الداخلية.

٣ - التمسح بعدم القيام بأي عمل يمس أو ياتهدد تلك.

٤ - تحريم استخدام القوة أو التهديد بها أو التحريض عليها من

جانب أي دولة عربية أخرى.

٥ - الالتزام بالتسوية المنازعات بالطرق السلمية مع الالتزام بمع أجهزة الإعلام، حكومية أو موجهة، من شن الحملات الإعلامية ضد أي دولة عربية أخرى.

٦ - كذلك فإن الكويت وهي الدولة المعتدى عليها ومعارضة تعلق الكثير من التهمينات، قد تلقت أخيرا، تضامنا مع إشغالها - عن خطبة الدول التي تصحفت مع الغزو العراقي - ونايضا للقرارات الدولية الخاصة بالعراق، وترحيبها بالشروع الدولي لترسيم الحدود بينها وبين العراق، ولدى الرد مجلس الأمن مع سلسلتها في إعادة الأسرى والمحتجزين الكويتيين ولغيرهم من المعتلات العراقية.

٧ - وأخيرا جهود العامل العربي الملك الحسن، سواء أثناء رحلته للشام التي قام بها في العام الحالي إلى بعض دول الشرق العربي، السعودية والأمارات والأرين وسوريا ومصر - وما جرى فيها من شاور ومصادرة بينه وبين قائدها، أو أثناء المشاورات التي أجراها حالته مع معيولي كل من سمو أمير الكويت ورئيس العراق، والتي كانت لها محصلات عامة وأخرى خاصة، ومن خلال دراسة مفصلة لتجاهلته وصل العامل العربي إلى حالة من الاقتناع الكامل حول أمين الدين:

الأول: أن هناك اعداء في الولت يضيع على الأمة العربية الكثير من مصالحها، وأنه ليس من العقل أن المنطق أو العمل أن نتجهد كل أمور الدول العربية ولا نتحرك، سبب موقف دولة واحدة من بولها، لم تتجاوز تجاوزا عمليا مع الفوجة العربي الجماعي لإنهاء الأزمة، وبه مرحلة من للعمل العربي الجماعي، يعوض الأمة العربية بعض ما فاتها، وهو كخير، خاصة بعد الخسائر الموهولة التي كبدت العرب مشلات البلائين وعادت بها إلى الوراء.

الأمر الثاني: أنه من خلال مطعاعات العامل العربي النافذة للبرلاسات الحادة والمحفلة، ومن خلال ما تابعه من تحولات عالمية ومثيرات دولية خطيرة كانت مغايته الجادة، شأن كل توجهات حالته على الساحة العربية - لاستفلاق الرأي لدى عدد من القادة العرب حول مفيدة عمل مقترحة لكل لم العمل العربي من خلال أمة محدودة تحضيرية تتناول فيما تتناول بحث أهم قضايا السامات، على ملك التمتعيات العربية العامة، ذلك أن لفضل الخطاب في أي عمل كبير، رأي في يكون الخطوة الأولى، وفي تصوري الشواشي، ومن خلال ما وصلت إليه من مكاشفات على قدر

الأمر

المصدر :



٢١ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للتنشر والخطوات الصحفية والمعلومات

كثير من الأهمية أن مؤشرات التوجه  
لنظام في العديد من الفواصل العربية  
ترجع أن عدة لغة محدودة مرحلية  
هي أقرب إلى والجمعية العمل الجاد  
والتي تؤدي إلى اختصار الطريق  
تحت إضاءة بناء المؤلف العربي الذي  
نحن الآن في ميسر الصلابة إليه  
ويعد على التطلعات



المصدر :

النشر والتخيمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

## العرب وهذا النظام الدولي الجديد!

■ ظهر في الفترة الأخيرة ماؤلفان

كاسم من الكتابات السياسية والإستراتيجية على الساحة العربية والفولية يحاول استكشاف معالم النظام الدولي الجديد الذي ظهر على العالم على مشارف التسعينات وعهد حرب الخليج مباشرة، بل أن بعض تسارع من قبيل التفكير بالتمني إلى القول منذ الآن أن عصر الإمبراطورية قد انتهى من العالم أو أوشك على الغروب دون سند أو دوى أو كتاب منير.

- يائس ذي بده لا يد من الاعتراف بمشروعية هذا للجلس الخطير من جانب وعلى الجانب الآخر لا يد من الاعتراف بأن حضارة اليوم ليست بنت بلد واحد من البلاد بل نتاج جميع المناطق والحضارات السابقة دون استثناء شارك فيها كل بني البشر على مختلف أوقاتهم ولجاتهم وتضاريس بلادهم ومبادئهم وكان لتطويعها بما فيه من حضارات متعددة إفرغونية وقبطية وعربية - إسلامية فضل سبق في موسوعات الحضارة وكتب التاريخ على اختلاف كتابها وأماكن صورها.

ولكننا لا يمكننا التهور سره اضري دون إدراك الحقيقة للشخص بمتاحه العلم والتطعيم. وذلك لا يتم إلا بالطرق العلمية القائمة على الحوار والافتتاح الخيالي، ولا يتم أيضا إلا بالوصول إلى صيغة مشتركة ينتهي إليها هذا الحوار حول صيغة التنمية المطلوبة في عصر سلطوت التكنولوجيا الكبيرة وتحول العالم إلى النموذج الغربي المتراكم للبر للبر.

في ظل انهيار المشاريع القومية الطموحة في بلاد العالم الثالث والتي كانت تيمر بها في الخمسينات والستينات، وذلك في وقت تجاوزت فيه بعض بلدان العالم المتقدم عصر الثورة الصناعية الثالثة.

وهذا أن يفرج بنا عن موضوعنا. فالحضارات الكبرى لها مواصفاتها وشروط ولاتها وموتها، وأنا من القائلين بأنه لن يكون هناك تغير في التوازن الدولي القائم قبل مضي عشر إلى عشرين سنة على الأقل. إذ كيف يمكن الحديث عن دولة علمي صاعدة كالإيران والماتيا وهي لا تزال خاضعة عسكريا لنظام توازن القوى لما بعد الحرب العالمية الثانية؛ فهذه الدول تطورت اقتصاديا ولم تطور عسكريا أو استراتيجيا بالقدر الكافي غير نصف القرن الماضي.

إن ذلك يقودنا إلى الحديث عن ملامح النظام الدولي القائم في عالم اليوم.

- أول هذه الملامح وجود نظام قطبي متعدد الجوانب يهيمن عليه طرف واحد مسيطر يتصرف بطريقة احادية الجانب في تشكيل العالم كرجل الضروطة الدولي الحارس، مركزا على الشرعية الدولية التي تعطيها له الامم المتحدة.

- تحوّل مبدأ توازن القوى الذي ساد منذ الحرب العالمية الثانية، أو ما سمي نظام القطبين، إلى القطبين وهما القطب كما سماه عالم السياسة الأميركي ستانلي هوفمان إلى مبدأ توازن المصالح بين دول الشمال، الشرق والغرب، مع انهيار

الحواجز الأيديولوجية والعسكرية القائمة وبروز لباراة السلمية في اوسع مباحثها للتدخل في الثورة الصناعية الرابعة.

- انتقال سلطة الصراع الدولي وإمارة من صراع بين الشرق والغرب حول روح أوروبا ( التي أصبحت جزيرة للتحاريل والتقدم باستثناء بعض الجزر المتفجرة) إلى صراع بين الشمال والجنوب.

- تفجير الصراعات الاجتماعية والقومية المتعددة التي لم تحسم بعد في مناطق كثيرة من العالم، بقصد سبر شورها والأعداد لنظام دولي جديد بعد الانتهاء من حلها.

- مسيطرة شكل من الشكل الديموقراطية في النظام الدولي الجديد مع انهيار الحواجز في الشمال. وكان ذلك معناه فتح الباب على مصراعيه للول التي تصك بتوازنات المناطق - الغربية، في الجنوب في قيد صياغة القواعد التي تحكم الأقاليم الفرعية الواقعة خارج نطاق الغرب.

- محاربة المنكسات الدولية والإقليمية التي ظهرت في عصر الحرب الباردة تكيف نفسها والحقا برى النظام الدولي الجديد، ولكن وعلى رغم التفرق الكمي في الحركة القائمة على السطح الدولي لم تستطع التقدم والتجسّز إلا بتكاليف ذوي





النابا

المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٥

الإلكترونيات.  
ثالث هذه المخبرات تغير الثقة السياسية المستخدمة في المفاوضات والإبنية السياسية، لغنى سبيل للنقل لا الحصر لم يعد هناك ما يسمى بالمنطقة الوسطى INTER-MEDIATE REGION بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الراحل، وتراجعت مفاهيم مثل الحروب الباردة أو الحرب عن طريق وسيط كما أن الإبنية السياسية لم تعد حكراً لنظام الحزب الواحد من عن إلى الفاشليان، وصارت الشراكة السياسية هي الهاجس الحاضر الغائب في عالم جميع الأنظمة الشرق الأوسطية.  
رابع هذه المخبرات: هو وجود نظام شرق أوسطي جديد لم يكن معروفاً من قبل تتشارك فيه دول غير عربية بفعالية. لقد تمت مراجعة نهائية لمنظومة للتدعيم الاستعمارية والمجاهات اللازمة والصالحات الحيوية كل على حدة وظهرت النتائج واضحة لا تقبل الجدل. كما ظهر في مؤتمرات موسكو للتحدث الجسديات أن القضية الفلسطينية لم تعد جوهر الصراع العربي - الإسرائيلي بل إحدى قضايا المهمة فحسب.  
خامس هذه المخبرات أن حل جميع الصراعات القائمة (الاجتماعية والقومية المستعبد) لا بد وأن يتم

الشمال في ظل سيطرة القضية الاقتصادية على السوريات العربية من المحيط إلى الخليج. لقد نقلت الأرادة الإسرائيلية هي للسيطرة على المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية، والوحيد الذي عاملها بقوة بخيلة هو جمال عبد الناصر، ومنذ بداية السبعينات ومع تزوجه نحو السلام عانت إلى السيطرة الأحادية الجانبية بالتحالف مع الحلفاء الأوروبيين. على أن ثمة بعداً جديداً ظهر مع هذا التغيير هو بدء الارتباط بدول للحرر السابق، اليابان العملاق الاقتصادي المساعد، ولتانيا كقوة صناعية عملاقة تقود القاطرة الأوروبية الموحدة ويرشحها الكثيرون لأن تكون قطباً في التوازن الدولي الجديد.

ثاني هذه للمخبرات أعادة هيكلة نظم التسليح والإستراتيجيات العسكرية في الشرق الأوسط، فمع خلو الساحة من المكلة الشرقية ذات الطبيعة السوفياتية العسكرية تصبح إستراتيجيات الجيوش العربية المبنية عليها محل مراجعة. وقد انتهت حرب الخليج الثانية فشل الإستراتيجية السوفياتية المكشوفة للحرب في مواجهة نظم الأسلحة التكنولوجية المتطورة في عصر ثورة

### حسن بكر \*

ارتضه لها قوى التوازن الجسدية، فالتصمرت أولها على المعونات الإسرائيلية والوساطة والمساعى المعمدة. وموجز ما سبق أن السلوك العدواني للدول الجنوبية الصغيرة والتي تملك - حشداً - بخيوط التوازنات الإقليمية لم يعد يحميها نظام القطبية الثنائية القديم، فقد انتهى الاستقطاب إلى غير رجعة وبدأ التعاون والتسليم في كل صغيرة وصغيرة. وفق مصالح كل بلد في بلدان الشمال، ابتداء من إزهار الديموقراطية بشقيها الاجتماعي والسياسي وانتهاء باستراتيجيات حماية البيئة من التلوث.  
أن الذين لم يدرؤوا ذلك جهاه دورهم لكي يركوه بمرارة ونفسهم بجمعاً بلغوا ثمن ذلك غالياً من قوت شعوبهم وأحلامها، فإذا لم يفعلوا فليظفروا شخامة الأحداث وتلاحفها إلى ماضى التاريخ ونحن على أعقاب الثورة الصناعية الرابعة.  
فقد هو موانع الشرق الأوسط على خريطة النظام الدولي الجديد؛ وما هي جملة المخبرات التي فرضها هذا الإطار لتكني للفاعل على منطقتنا؟  
أول للمخبرات الجديدة في الشرق الأوسط هو توزيع الارتباط مع دول



المصدر :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ :

٢٠٩٢٢

(سكان الصين) انطلاقاً من ثروة محدودة.

وثامن هذه التخفيضات وأخطرها على الإطلاق سيطرة منطلق الاقتتات على الشرق الأوسط فهذه المصلحة الملوحة بالصراعات الممتدة لجماعيا وقوميا تخزن في جوفها صراعات لا نهاية لها فتقع الباب مواريا للتدخل الاجنبي بكل الطرق والأشكال. لقد كان وجود الدولة العبرية نفسه بداية لنطاق لتكريس منطق الإقليميات وتفجير الصراعات الكامنة تحت السطح. وسوف تظل هذه الصراعات هامة دائما حتى تصل المنطقة الى نقطة الاستقرار التامسي. أي إلى توازن جديد تستقر على أساسه المناطق القريبة.

ومن الآن ولعدة عسلد كامل على الأقل سوف تظل الامارة الاميركية هي الإدارة المسيطرة للفاعلة في منطقة الشرق الأوسط وليست أوروبا التي تقود لسايرتها للأنبا. ولكم بكم اقوتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية. لانه - من وجهة نظري - لا المانيا ولا اليابان يحكم الموقع الجغرافي والوزن الاستراتيجي والسياسي والقدرة على قيادة العالم أو السيطرة عليه. فصاروخ العالم لا تمنعه البندق. ولا الاقتصاد السياسي استحصاني بل هناك من القوى الاجتماعية والسياسية والعسكرية التي تنقله من مرحلة إلى أخرى كما كان وقت التخفيض وجاء دور اما من الامم.

• كاتب مصري

بالطرق السلمية ووفق مقتضيات شرعية ولواميس النظام الجديد في الشرق الأوسط. لقد حطم ذلك أمور عدة فرعية في هذا التخفيض أولها الضغط الاميركي الدائم على اسرائيل نحو التسوية الشاملة في الشرق الأوسط ثانياً القلاع الدول التي كانت تسمى بارهابية. من وجهة نظر الغربية بالترويج عن استخدام العنف كوسيلة من وسائل تحقيق الأهداف السياسية على كل الأصعدة وثالثاً جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل على كل أنواعها وهي محاولة لتوجيهها عقوبات كثيرة ولكنها لا تزال سارية المفعول حتى إشعار آخر من النظام الدولي.

ساسس هذه التخفيضات أن اختفاء القطب السوفييتي لا يعني اختفاء روسيا من خريطة التوازنات الدولية في الشرق الأوسط. فالمصالح السوفييتية انتقلت بحكم الوراثة كل شيء ما دى الدولة الروسية التي لا يصفير رئيسها بكنمن عن توازنها حتى الآن ولأجل سمي. ولكن التوزيع الذي هو محمل علم السياسة يعلمنا أن لروسيا مصالح حيوية.

سابع هذه التخفيضات محاولة الصين أن تكون بديلاً للاتحاد السوفييتي. وهي التي أصبحت وحيدة في مواجهة العالم بنظام شمالي لا يمكن تغييره بسهولة. بسبب طبيعة النمط الاسوي للانتاج القائم على السلطة المركزية والطبيعة الذرية لري فيها بالإضافة إلى ضرورة اطعام خمس سكان للعالم.



المصدر : **الأمرام**

النشر والخذ مات الصحفية والإهلو مات التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٢

## قضايا الساعة الملحة .. وانتظار

### الحل الجماعي !!

دون شك ، أصبح المشروع العربي المرتقب بمعطياته الجديدة التي قد تحبب خلية الضعف والأهمل في الذاتي من العنصر أصبح مطروحا الآن للمناقشة والتأصيل ، على خريطة التوجه القومي للخروج بنا من التآزر.. ولما كانت لغة الخطاب بهذا المشروع تشكل الآن محور الاهتمامات في بؤلر صنع القرار ، فإنه من خلال ما يحيط به من جدل وملايسات ومدخلات ، مازال في حاجة إلى مزيد من الاستيعاب لخشامين صيلته الفلارة على مستوى تحسيات الرؤى الإجهادية

ملك القمتين مزجما بالكثير من القضايا ، وأصعها ما يرتبط بقضايا الساعة ، وببعض موضوعات عامة وشائكة ، وتحصل بحركة الواقع الملتزم لخالنا العربي وإذا كانت الموضوعات التي تدخل في دائرة الاهتمام المشتركة التي تخص البلدين يمكن حصرها وتحصيلها بدون أي صعوبات ومن صلاحية القياطين الفصل فيهما بين موضوعات.. إلا أن ما يحثويه لقلق خارج نطاق ما يخص البلدين هو من القضايا التي يصعب التنازل بأخذ قرار مشكور فيها ، تلك أن محصلاتها جميعا تصب في مختلف الرواد العربية

#### القضايا الدولية:

١ - والقضايا الدولية صعبة وشديدة التطويق ، ولست أول ما أخت مشكلة الأزمة المستعصية بين ليبيا والمؤسسة الدولية ، حول حادث إسقاط طائرة الركاب لثمنية الأمريكية فوق مدينة لومبري الإيطالية عام ١٩٨٨ والتي ذهب ضحيتها ٢٨٧ ركابا منها من جنسيات مختلفة ، ولتتهم فيها الآن من المواطنين الليبيين وأخذت

في علنا العربي ، وإذا كان الأمر كذلك فإنه كان على أي مراب الحركة التعاملات الدائرة حول ماضية هذا المشروع أن يتقدم بمعطياته صافية وموضوعية لتفحص الحقائق فيما يدور بهذا الشأن بين مختلف الهياكل العربية في عواصم صنع القرارات أن يرمض عن أرب ما تعكسه فعالية ردود الأعمال وما تحثويه من اجتهادات على إلغاء القمتين الثلاثين الأخيرتين بالأسكنرية ، ومع أن الملاحظة إلى اللغة الانكليزية بين الرئيس المصري محمد حسني مبارك وأمبر دولة الكويت سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح ، وبين سيادة رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أن توفيقهما جاء في وقت واحد ، إلا أن ذلك كان بمحض الصدفة ، حيث لم تكن هناك ترتيبات مسبقة لاستقبالهما في وقت واحد بالأسكنرية ، ومع ذلك كان التزامهما صدفة خيرا وبركة ، دور صدفة خير من ألف ميعاد ، كما يقولون فقد تم إجماع القياطين الإمبراطرية والكويونية في نفس ليلة وصول رئيس الإمارات المتحدة في مقر إقامة سموه بمصر للتحفة ، وجرى خلال ذلك بمباحثات على هامش عمل أعمال القمتين الثلاثين!!

وكان واضحا أيضا أن الزيارتين لم تخضع كل منهما لأي مراسيم شكلية أو تعقيدات بروتوكولية ، بل كان طابعا يعمل طابع زيارت العمل ، خاصة أن أمير الكويت تأييد برنامج عمله في مرحلته الأولى بالأسكنرية بزيارة عمل أخرى إلى كل من سوريا ولبنان

كما أن الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان استألف ملك مشاوريه مع الرئيس حسني مبارك بالأسكنرية بعد إجماعي عمل علقهما مع الملك الحسن الثاني في الرباط قبيل انتقال سموه إلى الأسكنرية ، وإذا تجاوزنا في هذا الطرح الحديث عن التفكيكات ، فقد كان

ليبيا تسليحهما ، مما أدى إلى معاقبتها بمقاطعتها جوبا ، مع تقليص مستوى انفعالات الديبلوماسية فيها ، وتهديد مجلس الأمن لها بتصفيد الطوفات ، إذا لم يتم تسليم المتهمين اللبيين قبل ذهاب شهر أكتوبر القادم إلى القضاء الأمريكي أو الاسكتلندي ، ووصل أن الأولى صاحبة الطائرة المدنية التي تم تفجيرها ، والثانية هي الدولة التي كانت أراضيها مسرحا لهذه الكارثة الإنسانية المؤلمة

وقد طرح الرئيس مبارك في اللقاءات مع زعماء العربيين تطورات هذه المشكلة وما يكتنفها من ملايسات حادة ، إلى جانب ما يطرح من رؤى تصفيف الوصول إلى تصوية ترضى عنها أطراف الأزمة ، كما تبذل الرأي بشأن الحل الأمثل ، والذي يعتبر أحد خيارات المعالجة لإتهاء هذه المشكلة التي تطالب شعبا في انتظار القرار ١ - وفي نفس هذا الإطار أخذت قضية الصراع مع شعب البوسنة والهرسك صاخبة واسعة من الاهتمام ، وهي إحدى جمهوريات ما كان يسمى بالاتحاد اليوغوسلافي السابق ، والتي استعصمت بحمار حماية وتصافات غربية تعرضت فيها هذه الدولة لأسئلة الصلابة إلى غير حلول ، على الرغم من أنها تبين بحضورية الأمم المتحدة ، وكان مما أذاع لقلق الرأي العام العالمي نطاق واسع ، تواطى الدول الغربية على مستقبل هذه الدولة الصغيرة ، وتمزق أرضها إلى ثلاث جمهوريات عربية صربية تحظى بنفس الأرض



ولأن  
ما الذي يمكن أن نجعله  
المؤسسة العسكرية الحاكمة في كل  
أمة سوى أن تستبدل هذا الواقع  
القديم الخبيث بواقع جديد من  
شجاعة الإبراهيم ونجدة  
هجماتنا العنصرية على اليهودين  
الذين والذين لم نعد  
للملاقاة ونسريها للنازحين

والسؤال  
هل ستذهب حركة العمل العربي  
الجماعي من جديد، وتجاذب بعض  
الوقت من آثار هذا التخريب الذي  
أحدثته القذافي العربية في كيان  
مناشاة القوي، وأصبحت لكل  
الشارجين على قوانين الشريعة  
الإسلامية، فعلا عن انتهازيه القوى  
العربية العنصرية، ومساهمتها  
بوسائل غير متطورة في بث الفتن  
وزيادتها اشتعالاً  
الجواب: مازال الرد عليه ينتظر  
الخطوة المرتقبة لتجسّد نبرة مرتقب،  
يجري العمل لعقد، ليبدأ خطوة  
الاستيقاق إلى المشروع العربي،  
الفاعل



1992-2000

1992-2000

345



## حوار مع المفكر الاستراتيجي السيد ياسين:

# كيف يتعامل العالم العربي مع متغيرات النظام الدولي الجديد؟

الإنسانى وفكرة التنمية في التاريخ والمجتمع الذي يؤمن بإمكانية صياغة نسق فكرى يصف الواقع ويسره. فصرح ما بعد الحداثة تزعم انلاش هذا للشرق ونهايته وتبشر بفتح جديدة وتنقذ الأسس التي قام عليها الشرق - مشروع الحضارة الغربية. وينص مشروع ما بعد الحداثة على مجموعة من القيم. من أهمها: مراجعة فكرة التقدم الإنسانى على أساس أنه ليس هناك تقدم من مرحلة لمرحلة أخرى. التقدم الإنسانى يمكن أن يتوقف. ورفض فكرة التنمية. فتاريخ الإنسان مفتوح للاحتلالات المختلفة. ورفض فكرة الأنساق الفكرية المختلفة. ونقض لفكرة المجتمع الجماهيرى لصالح المجتمعات الأصغر.

ومن أشهر نصوص ما بعد الحداثة التفرير حول حكمه فرانسوا فوريير أن الحكومة الكندية حول حالة العزلة في الوقت الراهن... والنظرية الفاسدة لما بعد الحداثة هي النظرية التي يطرحها الفلاسوف الألمان هابرماس، والتي تقول إن مشروع الحداثة لم يكتمل بعد. ومع هذا أثبتت مفاهيم ما بعد الحداثة إلى العلم الاجتماعى وإلى العلاقات الدولية التي تشهد في الوقت الراهن مرحلة البحث عن نموذج جديد.

## نادى طوكيو للدراسات الكونية

المنطقة الشائعة التي يمكن ملاحظتها من التطورات الراهنة تتمثل في انتقال مراكز التفكير الاستراتيجية العالمية من الولايات المتحدة وأوروبا إلى اليابان اليابانيون الذين يتسمون بالحنو الشديد تسمى نادى طوكيو للدراسات الكونية. وهي مؤسسة عضويتها مقصورة على معاهد الدراسات ومراكز الأبحاث الاستراتيجية. وتضم أربعة معاهد شهيرة في العالم هي: معهد بروكسغ بالولايات المتحدة ومعهد العلاقات الدولية في باريس ومعهد تشانغ هانوس في بريطانيا، ومعهد اقتصادى شهير في ألمانيا. ومعهد تيسوبرا في اليابان يعد هو الجهة الداعية. إلى جانب هذه المعاهد الخمسة هناك عدد من مراكز أسبانيا. ويعد هذا النادي أحد المعامل الأساسية في البحث عن منظور نموذج جديد.

ولم تشكل لجنة يابانية لدراسة النظام العالمى تضم باحثين لا ينتمون إلى مراكز التفكير هذه من مختلف بلدان العالم. هذه اللجنة أصدرت تقريراً بالغ الأهمية عن صورتها لأشكل العالم الجديد والنظام الجديد. نقطة الانطلاق في هذا التقرير ول غير مفهوم الكونية وهو مفهوم أصبح سائداً في العلم الاجتماعى. ومفتاح أساسى لفهم أساسيات النظام الدولى. إلى جانب هذا المفهوم هناك مفهوم آخر هو مفهوم العلاقات متعددة الأطراف وهناك مفهوم ثالث هو مفهوم "القيمة" هذه

استمررا التقليد الجديد لركز دراسات التنمية السياسية والدولية التي خبراء وباشو فريق الدراسات الاستراتيجية الذي جرى تأسيسه بدمج بعض الباحثين المتخصصين في الاقتصاد مع مفكر آخر من كبار المفكرين الاستراتيجيين العرب. اللقاء هذه المرة كان مع الأستاذ السيد ياسين، رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام. هو واحد من أبناء البحث العلمى الاجتماعى والأب الشرعى لفكرة مراكز الدراسات الاستراتيجية في مصر. فهو وكما قال الدكتور جهاد عوده في تقديمه للحوار معه، مثقل لسه إسهامات في التحليل الاجتماعى والنقد الاجتماعى وله رؤية التي يبتد بها في الأوساط العلمية والأكاديمية. وهو قبل هذا وقوله لحد الذين علوا في بناء مؤسسات لتجسدة وإثارتها واستطاع أن يحدد مستقبلنا لنمط من المن لم تكن معروفة في مجتمع كصم. وهو أحد الذين ساهموا بوضع أسس البحث العلمى خارج الجامعات المصرية.

لقد اختار الأستاذ السيد ياسين موضوعاً للنقاش شطه على مدى السنوات الثلاث الأخيرة أ وهو محاولة فهم ما يحدث في العالم منذ انهيار الاتحاد السوفييتى ونهاية الحرب الباردة وانكسارات ذلك على العالم العربى. وهي المحاولة التي قادته للبحث في وضعية العلم الاجتماعى في الوقت الراهن. ويخلص هذه الدراسة إلى عبارة واحدة مهتد لتحليله العميق للظاهرة. هي سقوط النماذج الأساسية معتبرا ذلك السمة الأساسية للتطورات في ميايين الظاهرة الاجتماعية المختلفة. والنمذجة الأساسية PARADIGM هو مفهوم مقلود عن توماس كين كتابه عن منهجية الثورة العلمية. ويشير المفهوم إلى أجماع المجتمع العلمى في لحظة تاريخية معينة على طريقة اقتراب الأسئلة وأرويات البحث في الظواهر فالجتمتع العلمى وهو تعبير ذهني كون أيضا هو الذي لا يفسح لأجسدة البحث أى يحدد المشاكل التي ينبغي بحثها والمشكلات التي تخرج عن نطاق البحث.

## سقوط النماذج الأساسية

لقد أصبح مفهوم والنمذجة الأساسية أساسيا لقياس التقدم العلمى. المنحلة الراهنة في العلم الاجتماعى تتقدم بسقوط النماذج العلمية الأساسية. لقد أصبحت هذه النماذج غير قادرة على التصديق للمشكلات الراهنة. وسقوط النماذج الأساسية نقطة أساسية توضح لنا نمر بارزة في النمذجة. وأن هناك معركة علمية لبقاء نموذج جديد وهناك حركة فكرية سائدة في الغرب تحاول تقديم نموذج جديد. هي حركة ما بعد المعادلة. وهي حركة تريد تجاوز مشروع الحداثة الغربي القائم على الفردية والعقلانية والنظرية العلمية للتاريخ الإنسانى فكرة تقديم التاريخ



العلماء الثلاثة مفاهيم أساسية لفهم ما يحدث في العالم، والتعدي الذي يبراهه البحث العلمي في المرحلة الأولى من البحث عن نموذج جديد هو العجز عن وصف الظاهرة وأليس تقسيمها. هناك طوائف عديدة في حاجة إلى نهج جديد لوصفها وصفا علميا دقيقا. لم يستقر الباحثون بعد عليها.

ما هي التعاكسات ما تقوله عن العالم العربي؟

النقطة الأساسية هنا أن عالم ما بعد الحرب الباردة وخصوصا حرب الخليج الثانية كانت حاسمة في هذا الإطار. انتقلت الثانية إلى العالم العربي أصبح الآن أحد الموضوعات الأساسية لسيناريوهات الاستراتيجيات الدولية. على سبيل المثال هناك رؤية شاملة لمستقبل العالم العربي صدرت عن المجموعة الأوروبية في تقرير حديث يقول إنه ينبغي لأوروبا أن تساعد على تحقيق الوحدة العربية. ويضع سيناريوهات مختلفة لتحقيق

ذلك. كذلك هناك سيناريوهات أمريكية وغير أمريكية حول مستقبل المنطقة.. إن مهمتنا الأساسية للدراسة النقدية للمصالح والتصورات التي توضع من خارج المنطقة، وتخصص للأنتر الاستراتيجي العربي الثالث جعلها لدراسة هذه التصورات الاستراتيجية الأجنبية.

التعدي الحقيقي الذي يواجهه هو كيف يمكننا صياغة مبادئ خصوصية عربية للتفاوض مع النظام العالمي الجديد. هذه الصياغة لابد وأن تكون رؤية عربية لدور الأمم المتحدة ومجلس الأمن والتنمية البشرية، وحروب الحضارات وتسوية النزاع العربي، الأفريقي. هذا هو التعدي الأساسي إذا أردنا أن يكون لنا دور والدراسة النقدية التفصيلية للرؤى الغربية تنغم الباب مثل هذه الصياغة.

ومن متانة هذه الرؤى لوحدنا أن هناك ثلاث قضايا ستؤثر على مستقبل الأجيال في العالم العربي. هذه القضايا هي حل الصراع العربي - الإسرائيلي وشكل هذا الحل، ومستقبل العراق، وإيران والنظام الشرق أوسطي. وبما الاستاذ سيد ياسين إلى ضرورة أن يرتقي مستوى النقاش في مصر والعالم العربي حول هذه القضايا وتكون فكر عربي إيجابي بخصوصها.

وبهذا التقديم يكون إطار النقاش قد تحدد. وكما كان التقديم على ثلاثة مستويات كذلك كان النقاش. فقد دار النقاش على ثلاثة محاور أولها دار حول علاقة التطور النهائي بدراسة الواقع العربي الراهن، ومناقشة هذا التطور ذاته. وثانيها ترمض السيناريوهات الغربية. وثالثها كان شائلا الأساسي للبعد العربي.

### كيف نفهم العالم؟

لقد تركز النقاش في المصير الأول حول مدى صلاحية المفاهيم والكيفية، والاقتصادية، والقيمية لفهم الواقع والعلاقة فيما بينها وكذلك مدى صلاحية أسلوب السيناريوهات في الدراسة سواء بسبب المخاطر التي تحيط به أو لنقص المعلومات أو عدم إدراكهم للضرورة. فضلا عن عدم توافر الأدوات التكنولوجية اللازمة ولا الكوادر المدربة القادرة على إجراء مثل هذا النوع من الأبحاث في العالم العربي وعجزنا بعد هذا الحد عن تقديم نموذج جديد واقتصاديا دوريا على قدم ما هو سائد. سواء ما يتردد عن عدم سعيها بل ورفضها لفهم النموذج، أو لأنها تنفي أهميته.

يقوم عليه العلم، وهو الصدفة.

كما دار هذا الحوار أيضا حول صلاحية النماذج الغربية لفهم الواقع العربي وعلاقة المنظور بـ

### مستقبل النظام الاقليمي العربي

ويغلب النظر عن الخلاف الذي اثار فيما بين الاستاذ السيد ياسين وبعض محاوريه من أنه لم يكن هناك وجود للنظام الاقليمي العربي، على النحو الذي يقبل به البعض إلا في فترات محدودة في التاريخ العربي. بعد الحرب العالمية الثانية أو القول بأن هذا النظام من جرد على مستوى الاحساس بوجوده. وفيه مشتركة على الأقلية فإن النقاش تركز حول مستقبل هذا النظام، بل وتركز على النظرة إلى إيران ومستقبل الوضع في العراق.. وكان هناك اتفاق في الرأي على أن إيران تمثل بمشروعاتها الرامية تهديدا للنظام العربي وأن المشكلة تكمن في غياب قوة عربية ضابطة لسلوك الإيراني.

وارتبط بهذا الاهتمام بمستقبل النظام العربي النقاش حول شكل المساهمة العربية في النظام العالمي ومن سيقوم بصياغة هذا البديل العربي، على هم المفكرين الاستراتيجيين العرب، وما هي أهمية هذه المساهمة في ضوء تنامي مستوى قوة العالم العربي في سياق علاقات القوى وموازنها في الوقت الراهن.

وقد اشرت هذه الملاحظات التمهيدية لمشكلتنا وقيل العلاقة بين الدراسة والبحث وصانع القرار وهي مشكلة من شقين. أولهما: عدم توافر المعلومات الكافية للباحث الذي غالبا لا يكون مدركا للضغوط التي يخرسها لها صانع القرار وثانيها يمثل في عجز الباحث عن التواصل مع صانع القرار وعن إبتداع لغة وأسلوب للاتصال بصانع القرار. وأكد الاستاذ سيد ياسين أن المطلوب من مراكز البحوث المختلفة هو توفير بيانات مختلفة لصانع القرار أن يختار بينها ما يراه الأفضل.

المصدر : (المجلد الرابع)



للتنشر والتأليف : (المجلد الرابع) : التاريخ : ٢٨ ١٩٩٢

ومن المساهمة العربية وموازن وعلاقات القوى  
الرائدة أكد بداية أن العالم العربي لا يملك ثروة التخل  
عن المهمة والهروب من المواجهة لأن عملية العودة  
الرائدة تشمل الكل ولا تترك لأحد خيار الانفلات منها..  
وإن رايه الذي دعمه بالعديد من الأمثلة، أنه إذا أحسن  
العرب من أبنائهم في المصاقل الدواية، وقاسوا بما يتعلمه  
عليهم مصالحهم على نحو مقنع الآخرين فإنه بالإمكان  
تحقيق بعض التقدم بعض النظر عن موازين القوى  
الرائدة. وأثار الحديث مساهمة العالم العربي في قضية  
العلاقة بين الأنا والآخر وإن رأى الأستاذ سيد بلصين  
فإن أي علاقة بين الأنا والآخر في النظام العالمي هي  
عبارة عن امتحان. والهدف ألا تكون علاقة صراعية  
وأن هناك معركة كبرى علينا خوضها في الداخل  
والخارج لتأكيد مبدأ النسبية الثقافية ومواجهة مبدأ  
العنصرية الثقافية الذي يدعو إليه البعض هنا وهناك.





المصدر: الصحيفة

التاريخ: ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الامين العام للاكاديمية الاسلامية النظام العالمي الجديد سيستهلك

استخدمنا في مقتضى بيرو ان يرغم العالم على رؤية مصالح بشرية محدودة اخرى مثل ما يحدث في الخليج والجزائر يقع من تجويع واضطهاد للشعب العربي والى التفرقة لم يعمل شئنا ان نكتب للشعب الفاضل لوشعب اليهودية واصبح الاسلام هو لعل الحقيقي والوحيد للثاني بعد انهضى القومية وسرف ينهض النظام الجديد لانه يحمل بذور

- انك لا تعرف على ين المختصر الثلاثي  
الاسم العام للاكاديمية الاسلامية في دولة  
السرب والمسلمون في عالم تقدر الذي  
عقدت الاسبوع للثاني بعد ان البعثاء ان  
الاسلام في هذا الزمان الذي يكتبه من  
اي زمان ليس في الاسلام اليهودية  
والاسلامية ولكن في العالم لجميع حثي  
امريكا وفرنسا وسبانيا .  
وان النظام العالمي الجديد لا يفي  
حاجة البشرية للبشرية فهو نظام



العدد: ١١٩٢ / ١ / ٥

التاريخ: ١٩٩٢ / ١ / ٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# محنة العرب



بقلم:  
حسين  
فهمي

ورع حركة التحرر العربية التي كانت بريطانيا تدرك أنها لابد أن تنال استقلالها بعد حين من ناحية ثالثة . والاستيلاء على الشبوات العربية . والوعاء الاستراتيجي القوي للعالم العربي من ناحية رابعة . وانطلقت حركة التحرر والاستقلال والوحدة بين الدول العربية ، ونالت الدول العربية استقلالها بعد فشل مير وتقسيمات كبيرة . ولكن هذا الاستقلال ظل مهدداً من إسرائيل لعدة أرواح الاستقلال التي حصلت على مساعدات عسكرية وبالية واقتصادية أمريكية وغربية هائلة ، وهم سياس دولي وانجاز مستمر لها . ومنذ قيام إسرائيل في عام ١٩٤٨ بدأت في تعاقب محاسنها وخطتها القنصرية التوسعية وهي اعداد أكثر من ثلاثين عاما استمرت الحروب العدوانية الإسرائيلية التوسعية . واشتعلت على مناطق استراتيجيتها عربية عامة بعد استيلائها على غالبية أرض فلسطين . ولتنتج استنزاف هذه العرب قوى الدول العربية ، وشغلها وحالت دون سعيها على طريق التقدم . ورغم هذه المحن التي مرت بالدول العربية ظلت الشعوب العربية .

مرتبطا بثنائية الشريف حسين مع الطغاة بتوجيه العرب . ولكن حال دون تحقيق هذه الوحدة خضوع الدول العربية للاستعمار التركي . وكانت الامبراطوريات الأوروبية تنتظر سقوطها . بعد ان تحولت الى امبراطورية شمعية متآخفة وكانت تسمى بمرحل أوروبا المرضي ولكن الدول الاستعمارية الأوروبية اغتالت حول انجاز هذا الهدف . وكانت تتربص بتركها الدوائر . وتتوكل ان تمنح الفرصة لذلك . وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى ، وانضمت الامبراطورية العثمانية الى الكائنا ومنيت فيها بالهزيمة حانت الفرصة لاستيلاء بريطانيا وفرنسا على الدول العربية . وكانت قد وضعت الخطه لذلك منذ بداية القرن متفكره للفرصة السالمة لقد عادت الدولتان مسمي بالاتفاق الذي في عام ١٩٠٤ على اساس تقسيم الدول العربية بينهما فغتلقت يد بريطانيا في مصر والسودان . وكانت قد استولت عليهما بالفعل في ظل ضغط الامبراطورية العثمانية . وشغل يد فرنسا في المغرب العربي . واصبحت بريطانيا عهد ه بلقور . لانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . حتى اذا انتهت الحرب العالمية الثانية بهزيمة للامانة مرة اخرى نهيت الاسباب لخلق الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨ . وكان هدفها الاستعداد لاستخدامها ضد حركة التحرر والوحدة العربية من ناحية . ولعل الشرق العربي عن المغرب العربي من ناحية اخرى . وانشاء لعدة لتنفيذ السياسات الاستعمارية في المنطقة .

نصن نحيش عصر التجمعات والشبكات الدولية العملاقة . وعلى الولايات المتحدة الأمريكية التي تنهات الى افرق الاعظم الوحيدة بعد نقتل الاقتصاد السوفياتي المسابق توجت مع كذا والكسوك . فتوحدت فارة بأسرها . وكانت أوروبا الغربية قد سبقتها في طريق تحقيق الوحدة . وضعت منذ انشاء الوحدة الأوروبية المشتركة في اوتال الضمينيات تخطط لآلة وحدتها العسكرية والاقتصادية والسياسية والأمنية والقانونية الشاملة حتى حلقها في العام الماضي . وبعد سقوط الشيوعية في دول شرق أوروبا بدأت دولها تسمى الى الانضمام الى الوحدة عجلًا !

ذلك انه في عصرنا هذا لم يعد فيه مكان أو إمكانية للتكاثرات الدولية الصلبة . وبعد تحول الاقتصاد السوفياتي الى دول مستقلة كاملة السيادة . انتهت جمهورياتها الإسلامية الست الى طريق الوحدة مع تركيا وايران وباكستان فعدلت هذه الدول اتفاقية الاقتصادية لابد ان تنتهي الى وحدة شاملة .

ورغم ان معوقات الوحدة الكاملة الشاملة تجمع بين الدول العربية . فإن هذه الوحدة العربية وعدما هي التي لم تتعلق . وذلك بالرغم من ان حركة هذه الوحدة انطلقت منذ بدايات القرن العشرين . ولكن سيطرة الامبراطورية العثمانية على جميع الدول العربية حالت دون تحقيق أمنائها ومصالحها في السبر على طريق وحدتها الثقافية والتاريخية والدينية ، وامتدادها الجغرافي الكبير للتصل من الخليج الى المحيط !

وعندما اندلعت الحروب العالمية الأولى كان انضمام العرب الى الطغاة



# الأهرام

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ سبتمبر ٤

مختلفين متناحرين قبل القرن والثلاثين ولكن لم تنزل جهود جادة تذكر في عهد الصيقل ونشبت نظرية العالم ' العرب . وكان شأنهم وسط التكتلات الدولية المعقدة ولم يعد العرب يابه بهم أحد .

وتجسد الموقف بعد انقسام العرب الذي فتح نظرية العالم اليوم . واضطلت كلمة الوحدة العربية والمصالح العربيين من قلعوس السياسة العربية .

ورغم ان الجامعة العربية بذلت بعض الجهود للقاء على هذا الانقسام .

غير انها جاءت جهودا مشثله لم تنو شيئا : واستمر الانقسام المشثوم اقوى من اى عمل لاعادة الصلح العربيين الى وحدته . كما ولقت بعض الدول العربية مواقف الالامبالاة من

ايشحة مئة لت بهم . واستمر الانقسام واصبحت الدول العربية عاجزة عن التظلم منه .

وهكذا اصبح العرب يعيشون خارج العصر . متخلفين عن روحه وواقعه وخبراته .. وام يكن غريبا بعد ذلك ان يسقط العالم العربيين من حسابهم . وان يستهينوا بهم .. فولا مايل من الملائة البشوية التي تربط العالم بالعرب .

ولم يكن غريبا بعد ذلك كله ان تستهين اسرائيل كل الاستهانة بالعرب فتشقى جوا وبحرا وبرا على الجيوب اللبناني بون ان عهد اينشان الجبال نايدوا الى مساعدة تذكر اللهم الا تصريجات جوفاء بالتأييد لا تجدى شيئا ! ولا شك ان مليل الى العرب من ضط هو الذي شجع اسرائيل على القيام بهواتها الوحشية على الجيوب اللبناني وبدعواتها خمسة عشر كيلو مترا خارج الشريط الحدودي في جيب لبنان والذي تهرده اسرائيل بانه شريط بضمن امنها .

ورغم كل شه فان سكان الجيوب اللبناني لم يتوقفوا لحظة واحدة عن المقاومة المسلحة .. ول كل يوم يسقطون القتل والجرحى من الاسرائيليين المعتدين .

كما يبللون التفخيمات في صمودهم ويقومونهم بالسلطة وضالهم لتحرير جنوب لبنان !

متصكة بمرادة الاستقلال والوحدة .. ولم يحدث ان انقسم العرب او تظفوا عن هذه الارادة حتى في ظل احتلال الجيوبى الا انجنيبة لبلادهم . ول ظل المؤامرات المستمرة لاتارة الخلافات واستقلال التكتلات بين الدول العربية استمر العرب على ايمانهم بان السبيل الوحيد الى الاتقان من السيطرة الاستعمارية ورغم ان العرب الذين انضموا الى الحلفاء في الحربين العالميتين . ويضفوا استكانتهم الى جنتهم . ورغم الوجود الاستعمارية ابلان العرب الماثلة الاولى والثانية يمتح العرب استقلالهم فلم يلى العرب من حلفائهم الا جزاء سنسار !

ولم يحدث في اى لحظة من اللحظات ان انقسم العربى على انفسهم رغم الصن والمؤامرات والحروب التي مزقوا فيها . واغتصاب اسرائيل للكليرن اراضهم . فله ولق العرب دأشا صفا واحدا شد دعوان ١٩٥٦ الثلاثى الاستعماري ودعوان ١٩٦٧ الاسبريال وتجلت الوحدة العربية اكثر متجلت ابلان حرب ١٩٧٢ التي استندموا فيها جميع

اكاناتهم . ول مقدستها شطو البترول .. واعترف العالم اجمع ابلان هذه الحرب الى الوحدة العربية حقيقة واقعة . وحلوا باحترام . وتأيد بعض الدول التي ولقت منهم دائما مواقف العداء والتفامر وحطى العرب باحترام العالم .

وبعد هذه الطود من وحدة الصلح والتضامن جاء الفوز العرالى للكويت ليقيم العرب لأول مرة الى معسكرين



# قبل أن تصبح أمجاد العرب مجرد أوهام!!

ولكن واقع الحضارة العالمية بعد استقلال الدول العربية وخلال فترة الستينيات والسياسات جعل الكثيرين يتساءلون عن جدوى إعلان الاستقلال في ظل استمرار التنمية الاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية للبلاد الغربية.

والواقع أن الأوضاع تغير بصورة هائلة وتغطي حدود المنطقة، ومستوى كل الأممي والأخلاق العربية إذا لم تتشكل جوهراً كعرب الترميم والتأهيل أطار وجهتنا المستقبلي والبناء الحضاري العربي في هذا واقعنا الممل، ولا لونا لتسير في حركتنا واتضح واقعنا على مائة الطرف العربي على كل الفئات الاجتماعية العربية الهائلة مقابل أن تتركز إسرائيل والمنطقة تتسجل في سلام بالمرحلات والقواعد الامم العربية.

وليس يتفق بلوغ العرب السياسي، إن كان الأفكار العربية القومية التي خرجت منذ الاستقلال الوطني لم تجد تطبيقاً جدياً في خلال هذه الايام الطوال، وأقيمت تجارب الوحدة لديها، وكانت تجربة القوي السياسي الجاهل في خلال الجبهة العربية عميقة، وجاءت حرب الخليج لتكسر العصور الأخرى في نفس التوجهات والانقسام العربي تجاه قوى الكويزت.

تكون العصور الأخرى في نفس التوجهات والانقسام العربي الذي انشغل بهده بوضوح إلى تجمعات عربية اقتصادية لا تتشعب أيضاً فيها بينها والتشبيو

الزمان، ولهذا أيضاً لأن الاتصا

علمنا التوتيت الحرب العالمية الثانية، وظفرت بوادر حركات الاستقلال في دول العالم العربي، كانت كل الأحوال مائلة على اتجاهات عربية جديدة في عصر التكنون العربي لتجول للبلاد العربية مكاناً في الخريطة العالمية.

وتبين بوضوح أن الاستقلال كما راحل لأن وجوده العالمي كان أمراً مطلقاً.. لا بالأشكال العالمية لأنه مستحيل دون ضرورة للتواجد.

ولا تتحدث هنا عن المسائل التي تتحدث عن المستقبل الحضاري.. وإنما نتحدث عن المستقبل العربي على ضوء بؤرة صداد في العالم والآخر.. حول ذلك مستقبل العالم العربي في ظل الأوضاع العالمية الجديدة.. ولا يمكن لنا دور على

السياسة العالمية القوية.. ومنذ انتهاء حرب الخليج وهذا السؤال يطرح الفكر والمفكر وسط الأحداث والتطورات المتزايدة صلبة تجويز الدور العربي المستمرة والمركبة، والرجح في إنهاء القومية العربية كهات سبيل وكشروع عربي جديد.

ونعود لتفاحة البداية منذ الاستقلال العربي، فقد ألبينا جميعاً العرب إلى دول أوروبا وأمريكا والاتحاد السوفياتي لتتبعنا متناهباً من كل ناحية وحسين

التبعات التنكس، وبهذا لدينا التباين هذا في نفس الشرق إلى هذه الدول، ولكنهم لم يكتفوا بذلك

المرحلة ما بعد السلام العربي..



أبوالطيب السيد يكتب



المصدر : .....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : .....

١٩٩٣

المسلحة التي تخطط للعالم العربي ، لا  
تهدف فقط الى اضعافه عسكريا ولكن  
ما تهدف الي اعاقه خطط التنمية  
الاساسية اللازمة لنجاح أى مشروع  
تجارى أو صناعى .  
ومما يثير الأحزان أن أحدا لم يلاحظ  
فعلا في أن دولي معا كعرب ، مكرى .  
العرب وقادة الرأي لى ندرس معا ..  
وماذا عن مستقبل العرب .. لقد كان لنا  
ماضى نعتز به .. وحاضر نتأخر فيه  
من أجل البقاء .. ولكن ماذا عن  
المستقبل .. كيف نستطيع الاستمرار  
ببوية عربية إسلامية .  
نحن فى حاجة الى صحوة عربية  
مريضة وقوية ، لمصالحة عربية  
حقيقية مهما كانت مرارة الماضى  
وخلالته ، لنحمي قلوبنا واحدا بجمعا  
جميعا .. قبل أن تصبح أجداد العرب  
مجرد أوام .

## الوضع العربي الجديد

إيران الثورية التي ترغب في تمسيد سلطتها ورأيها إلى الخارج أصبحت اليوم تدعو إلى التسامح وتسابق غيرها على التوجه السلمي.



العراق الذي خاض أكثر من أي من الدول العربية حروباً دامية قبل بكل شروط تقويض قدراته وقراراته العسكرية وهو يؤكد بالذلل أنه قد أحرق كل مشاريعه الماضية وقيل باتلاف كل انظاره العسكرية.

لبنان أغلق منذ اتفاق الطائف ابوابه المشرعة للمنظمات الخارجية على قوانين المنطقة وبدأ تنظيف اراضيهِ وتحجيم الخارجين على نظامه.

ليبيا التي كانت تمول حركات التمرد في المنطقة وتتخذ من أرضها مقراً اعطت تأكيدات بأنها غيرت جلداه، فهي ليبيا لاثورية.

ومنظمة التحرير الفلسطينية وقعت صراحة على انها، عهد العنف التحريري بابتداء عهد الدولة المدنية الجديدة.

هذه الصور المتراكضة في ظرف زمني قصير تدل على ان تاريخاً جديداً يولد في منطقنا، ونحن نتطلع اليه بأمل ان يكون نهائية تاريخ سيء دام ومريض. فهي سلسلة احداث مترابطة تدل على وضع جديد، او نظام إقليمي جديد يبشر بنشأة الفكر الدوغماني الذي غيب منطقنا في حروب وفتن سياسية كلفتها فرص النمو والاستقرار. وتبشر هذه التبدلات التاريخية، التي وقع واسر عرفات اهمها في الاسبوع الماضي، بمرحلة واقعية جديدة تعطينا جميعاً فرصة للتنفس والتخطيط السليم والانتقال الى مرحلة البناء، بناء الانسان والأرض.

ان ما يحدث اليوم كبير جداً ولا يمس المواطن الفلسطيني فحسب بل يمس كل عربي وإيراني ومن جاورنا. وهو ما لم يكن تبدلاً فكرياً في العقيدة العربية وفي فلسفة الصراع فلن يقدم كثيراً، بل سيقبلنا الى فصل آخر من التحالفات التي تعوينا على لعبة كراسيسها الموسيقية كما تعوينا على تبادل محاورها.

وامام الجيل الجديد من الشباب العربي فرصة لأن ينظر الى عالمه الذي يمثل مستقبله ومستقبل أبنائه لاحقاً بعين فيها شيء من الواقعية والاعتراف بمضائق العالم الجديد. هذه الرؤية لاتعني البتة التنازل عن حق ولا التراجع عن اخلاق. فالاتفاق مع إسرائيل ليس سوى مرحلة اعتراف بالواقع لا يكفل



بقلم: عبد الرحمن الراشد



التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢

## لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المنظمة ولا الفلسطينيين عملياً شيئاً واحداً. فالاتفاقيات دائماً حبر على ورق، وهي تتبدل وفقاً لتبدل موازين القوى، لكن قيمتها هي في الاستفادة من وضع الخصم الذي يجد في هذا الحبر اللجاني ثمناً لاعتنازلاته.

هذه هي الرؤية الجديدة التي تتطلع إلى أن نراها تولد في منطقتنا، التي تقسم على أن المكاسب

الحقيقية لم تعد تحسب بالامتنار الأرضية، ولكن كذلك بجملة أرقام أخرى لها صلة بالبحر وقدراتهم المختلفة. إن التزام العراق بلجم قواته العسكرية واختصار طموحاته السياسية الخارجية ليس خياراً يستطيع القائد العراقي أن يساوم عليه ولكنه الأمر الوحيد الممكن بدليل فشل مشروع تصفية حساباته مع إيران وهزيمته في مشروع ضم الكويت. والفلسطينيون جربوا مشاريعهم التحريرية مرة بصلاح عربي ومرة أخرى بالسلاح الوطني وفيهزموا. وكلها بلا استثناء، لم تحقق نتيجة واحدة مطلوبة. لهذا، فالاتفاق اليوم هو اعتراف بالامر الواقع وليس رضى عنه.

وأبديا بعد أن جريت الكارما وفتحت أثمانها غالباً من حساب مواطنيها لم يعد امامها سوى خيار الانضباط الدولي والعمل مثل أي دولة أخرى مؤيدة في المنطقة. فلبيبا مطالبة بأن تتخلى عن تحرير الهند الحمر في أمريكا وسود جنوب افريقيا، لانها ليبيا التي لامتلك امكانيات تؤهلها أكثر من فتح طرق ومستشفيات ومزارع لرواطينيها. هذا هو دورها المعقول والمطلوب والممكن.

إن الدور السياسي لأي حكومة عربية في العهد الجديد يقوم على الاعتراف بالحقائق التي تعيش وسطها والتعامل معها وفقاً لذلك. ولو أن المنظمة اختارت التوقيع قبل عشرين عاماً لربما ما احتجنا إلى الحديث عن مشكلة المستوطنين الصعبة ولربما كانت المرحلة الانتقالية قد انتهت والدولة الفلسطينية قد قامت والمطالبة بحقوق اضافية قد قدمت وتفاعلت. ولو أن لبيبا التزمت منذ عشرين عاماً بمبدأ المساواة والمهادنة لكانت دولة مثل المغرب أو البحرين، تحل مشاكلها بهدوء وتكسب بدون ضجيج. ولو أن العراق ما فتح النار على إيران ولم تخرج قواته خارج حدوده لكان اليوم دولة اقليمية كبرى، يعيش فيها المواطن العراقي بلا ماتم ويدون فقر يشهد العالم أن يسمح له بأن يبيع نفطه ويصدر تجارته.

هل لنا أن نتمنى أن تكون المنطقة قد بلغت عقلاً فالبلوغ السياسي هو مفتاح بداية النهضة الذي كانت المنطقة تتطلع إليه منذ بداية هذا القرن دون أن تستطيع تحقيقه. والبلوغ السياسي الذي شهدنا توقيعه في حديقة البيت الأبيض لن يطعم خبزاً في اسبوع أو في أول عام، ولكنه بالتأكيد سيمنحنا ضماناً قوياً ضد ارتكاب المزيد من الاغلاقات وتوقع أن تستمر فرق الرقض الجاهلة في النقر على الدفوف ضد الاتفاق، وضد المصالحة مستعدة بالمعاقبة. لكن هذه الفرق نفسها لم تقدم للقضية الفلسطينية في أي يوم مضي شيئاً واحداً يمكن أن تستند إليه. فالرافضون لا يمكنون قدرة على التغيير والا لا ظلت ارضاعهم كما هي منذ ثلاثين عاماً ■



أكتوبر

المصدر :

٢١ سبتمبر ١٩٨٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا رأي..

## قبل أن ينفينا العصر خارج نخومه !!

مختصر

لست من هؤلاء المبالغين الذين يصفوننا على حساب الحقائق الموضوعية. ولكن ما أحبه من قبل المبالغة أن أقول: إن سائلا عن الحرب الآن - في مجملها - أصبح يبعد العدو بدون أن يمسّ الصديق. هذا إذا كان قد باقى لنا ذمة من يمكن أن يوصف بالصدق - فمن نعيش مرحلة من المراحل شواهدنا لا تحتاج إلى برهان. وكان ما أوصلا إلى هذا مصورة من المراحل التاريخية والتاريخية من أبرزها أنها سرنا وراء الأوهام. ونحننا الطفل بعيدا عن ساحة الممارسة أولا وقبلها. واستعينا لأهواء الزبائن الإعلامية التي أطلقتها أنظمة الجيت بها أفكارا. فاستمرت مشدودة وراء أفكار، الثورة الزائفة وكذلك الثورة غير الناضجة وغير المؤهلة التي استطعت صهرت الحكم ودبت على تخدير الوعي. ابتعادا عن المشروع الحقيقي للثورة. وفي النهاية اكتشفت شعوبنا أن هذه الأنظمة كانت تطلق طواحين الهواء كما كان يفعل الدون كيشوت على رواية الكاتب الأسباني سيرفانتيس. وأن الشيء الحقيقي الذي تملكه هذه الأنظمة هو شعوبها. ونها لم تصرع في سلاطينها غير أسلام هذه الشعوب وأمنها. إذ كانت قوى الشر والقوى النورية - رغم حسن النية - في كبريات فائدة ! تسببت بعد ذلك في عتبات تراجع لا مشروعات تصحيح !

● وأحبب أن حاشا في مجملها بعضي ولقد لراية هذا الخلل - وصولا إلى مشروع عربي قومي يخرجنا من الروتة ويصلنا لمسك بزمام المستقبل قبل أن يخرجنا التاريخ من دائرة شروطه ويغلبنا على هامشه - مستقلة ليس لما إلا أن تصرع في لاج الممارسة - هذا إذا باقى لنا ذمة للناس من حيوية الحياة يمكنها من هذا الصراع !

● والآن وسطمة التحرير الفلسطينية قد وقعت على اتفاق سلام يبدى مع إسرائيل - من المؤكد أن يكون نهائيا - وإذا كان هذا الاتفاق قد ارتاح له البعض - وقابله البعض بالتحفظ سيما هؤلاء الذين تروا على صياح كلمة إسرائيل الزعومة والذين سمعت أنفاسهم أطلان الشعارات عن إقامتها في البحر - والوعود في كل حرب نشبت معها بأن اللقاء سيكون في تل أبيب !! وبهذا يكن من أمر فعلينا أن نؤمن أنفسنا على الحقائق - وأن هذا هو الحاج في ظل الظروف الحالية وأن تكلف عن عادتنا في رفض الحاج نرفض على قول ما هو دور في مرة ثالثة !! ويحجب اتفاق المظلة مع إسرائيل - هناك مؤشرات بأن الأطراف الأخرى مستوى صراعنا مع إسرائيل بأفكارنا غير مسرورة الآن معرفة لمرورها - ولكن للتقريب - في مواجهة الظروف التي تحيط بنا ويصلا أيضا - أن بعض الأطراف على أي مكسب صحيح يبدى على طريق استرخاء ما قددها معها حال الكف !!

● وكل هذا الذي يجري أمامنا يؤكد بأن ذمة مرحلة جديدة تصبغ الآن - وإن لم نواجهها مستسلمين بها - لأن الصراع فيها سيكون حصاريا بكل ما يتطوّر عليه مغلق الحصار - لا مع إسرائيل فحسب وإنما مع عالم يهدم بئر الأقباء الذين يمكنهم مؤامرات التأثير - وأمامنا الشواهد من لائتيا والبلدان - وغروها من دول أخرى كانت أقزما - لم دخلت حلبة المصارعة !! ولن تصبغ نحن القرب - من المثلية في هذا الصراع - أو عدم الاندماج فيه - إلا إذا فكرنا - منذ الآن - فكركنا بفتح علاقاتنا الرقوة والمواقف والممارسات - كما يتبع خطة حصارية مرحلة الانتباه نؤمن بأنه لا أمن لأي قطر عربي إلا إذا كان الكيان العربي بجماعه قريبا ومستعدا - على الأقل في الأولويات الأساسية التي لا خلاف عليها والتي يمكن بالوقت بعيدا عن الحساسيات والتأثيرات والأهتبات - وهذا أن يأتي إلا بمشروع عربي شامل - يملك التصديق - حتى في أدنى حدوده - وصولا بعد ذلك - لتربيعا - إلى الهدف لأقول الرصع - واللهم أن نبدأ ! كيف !





أكتوبر

المصر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

سبتمبر ١٩٩٢

● هنا علينا أن نكون صرحاء .. فالكلام يلوح بهتاف التضامن العربي وضروريته .. ولكن هذه الدعوات صلتك لبريدية .. لأن هناك عتبة تتوق هنا التضامن .. لا أحد يتحدث عنها صراحة من غير إلهام أو تلميحات خاطرة .. نعم لكن صرحاء .. إن الصخرة التي تصطم عليها دعوة التضامن .. هي العراق .. بعد هذه الثورة التي أسست في الكيان العربي شرخا عميقا .. وبهذا أصبحت مجموعة من أطرافها العربية - خصوصا الأفكار التي أصرت مباشرة بهذه القصة - لا تفل بأقل من أن يذهب النظام الحاكم في العراق ووكيله .. ومن الواضح - سواء أكانت هذه إرادة شعب العراق .. أو دراسة النظام في السيطرة على هذا الشعب .. أو أن هناك قوة قوى عربية لا تريد الإجهاد عليه لإيقاعه كقوة يمكن استغلالها في الوقت المناسب - أن هذا لن يكون قريبا ! فما هو الخط ؟ هل يترك الحال على ما هو عليه ليشتعل تندعوا .. أو علينا - أمام الضرورة - أن ن فكر بطريقة تتجاوز مراودة القصة - مهما كان ذلك صعبا - وأن ننظر إلى بعد .. إذ لن يكون للمستقبل العربي مكتولة ملامته .. إذا ظل العراق شائلا عن الساحة العربية - ودعوا في الإعياء أن أي شعب ليس هو حكامه .. وأن الأنظمة الذهب وتسمى .. وتبقى الشعوب ١ - ولما كانت بعض الأطراف العربية ترى الآن أن أمهات التي تكلف ثباتاتها مع القوى العالمية الهيمية - استنادا على معطيات حرب الخليج - فليكن صرحاء أيضا لقول: ما هو الخط إذا صرحت هذه الأطراف لعدوان قوة غير عربية لا تخطئ أهدافها وأصحابها المؤسدين كذلك ماذا سيكون عليه الحال إذا غيرت القوى الهيمية من موقفها من هذا العدوى .. وولت أن عدوانها يتفق مع مصالحها .. أو أنها ستال لما يصلها بعض الطرف عن نصرته؟؟ وأذكركم بأن السياسة في هذا العصر لا تخلو لما وأن شعارها يتصل في أحد ما جاء في قرعة درزاتلي دليس ليربانيا عداوتها دائمة .. وليس لها - كذلك - صفات دائمة .. إنما لها مصاحف دائمة! إذن القيس من غير المصلحة أن يكون العراق بعيدا عن الساحة العربية إذا جدت قوة مواجهة .. وعليه فلا بد أن نجد وسيلة لتحقيق التضامن العربي بالشروط الممكنة فيما يتعلق بأسياسات وجودنا العربي .. هذا هو التحدي الصعب .. وإذا رأى البعض في كلامي رومانسية أدب أكثر منها حكمة سياسية .. فليعضوا ويقدموا لنا بدلا .. إذ قد يكون تصوري خاطئا أو حلالا .. ولكن الأفضل أن تكون صرحاء .. وأن تقول بصوت عالي .. ماذا تفعل ! ؟

عبد العالي الحماص



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٨ شهر ١٩٩٢

# النظام العالمى الجديد - هل - يفرض تغييرات فى سياسة مصر البترولية؟!



المصدر :

٢٨ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تتقدم تساؤلات بين الراي العام حول البترول الذي ترتبط به امال واحلام الكثيرين من اجل تحقيق الرخاء لا يمكن ان يكون من عائدات ضخمة من النقد الاجنبي لتغذية للعبة للدولة ولا يؤمن من مصادر رئيسية للطاقة ومما يتبعه من فرص عمل للمستثمرين والخريجين والشباب.

واي نفس الوقت الذي تتذكر فيه صناعة البترول بالتغيرات الدولية السريعة والمتلاحقة نتيجة للنظام العالمي الجديد .. فان ذلك يطرح ايضا تساؤلات واستفسارات بين الراي العام وحول مستقبل البترول في مصر ومعنى الثروة والجاهات العلاقات المتروالية الدولية في ضوء مؤثرات ومتغيرات النظام العالمي الجديد الذي يؤدي الى فتح مناطق جديدة في دول الكومنولث واوروبا الشرقية وجنوب اسيا والافريقيا وامريكا اللاتينية لجذب كبرى شركات البترول العالمية ومجانب التكتلات الاقتصادية العالمية التي تفرض ضوابط ومواصفات للتباعد التجاري وحماية البيئة وغيرها والحقيقة لا فالعامة

الاستخدامات في المستقبل ١٢:

قدد الحسومة من التتسلا لا تطرحها اليوم في بداية الحول مع الكثير حصصى الشى وزير البترول والشرق المعنية في مر لوجية صريحة وخاصة زله عاصر العمل البترولى بمصر منذ عام ١٩٦٢. وفاء مدا العمل حاليا للرئيس شركة بترول الاممراء القومية "ويكوك" OVIAC رئيسا لشركة بترول طابع السويس مهابك، عام ١٩٧٧، وفى اكبر شركة منتجة للبترول بمصر ثم رئيسا لوجية بترول عام ١٩٨٨ حتى ابتكره الرئيس مبارك وزيرا للبترول والفترة العديدة عام ١٩٩١

٢١ يرى البعض ان النظام العالمي الجديد وما يرتبط به من متغيرات ومؤثرات دولية سريعة ومتلاحقة يفرض تغييرات جذرية في سياسة واستراتيجية البترول المصرى ٢٢ وزير البترول يعمل لفتح قطاع البترول كما يعرف الجميع. طبقا ل استراتيجية ثابتة لتعظيم اعداه الرئيسة الازمة وفي توفير الاكتفاء الذاتي من المنتجات البترولية، واستمرار البترول مصفوا رئيسيا للتقل الفرورى من النقد الاجنبى. وفيه مجالات التنمية الاقتصادية، ودعم الأمن القومى لوجية المحررين البترولى لقطاع الإنتاج مع الازمة من الانسان كونه سلعة استراتيجية مصابية يجب الاحتفاظ بكميات كافية منها لوجية لاحتيايات الاجيال القادمة، ونظرا لان الصناعة البترولية ترتبط بطريقة مباشرة بالتغيرات الدولية سواء السياسية او الاقتصادية. فقد كان للتدورك الارسع والمستمر الرئيس حصتى مبارك عربيا وبوليا أثر كبير في تهيئة الظروف المالية والعربية التى تساعد على تحقيق الاهداف المحددة لاستراتيجية البترول المصرى

وقد أدت التغيرات الدولية التى تراكب ظهور النظام العالمى الجديد . الى ان يتجه لقطاع البترول السير فى عدة اتجاهات مالية وعربية وصحية للتأديم حقن وسيور مع متغيرات النظام العالمى الجديد والتي تملك في طيها تكتلات اقتصادية جديدة واتجاه شركات البترول العالمية للاستثمار في مناطق جديدة بها احتياطات بترولية ضخمة سواء بدول أوروبا الشرقية او دول الكومنولث او بعض دول نامية اخرى التى تدم كافة التسهيلات لإغراء تلك الشركات ثم نظم التعامل التجارى وتنشروعات وإجراءات حماية البيئة ومضوية الكربون، وسياسات الإصلاح الاقتصادي وغيرها.. ويمكن ان نوضح بوجاز مجموعة اتجاهات لقطاع البترول المصرى توكيت مع النظام العالمى الجديد .

تعاون عربى وبولوى

٢٣ التنصيص القائم والنشط مع للشهات الغربية والدولية المؤثرة في سوق البترول

التساؤلات متعددة ومتنوعة حول البترول . تلتفتها صفحة البترول والمطلة في رسائل لظراء تضمنت ملاحظات واستفسارات حول حقيقة ما يمكن ان تسببه الاكتشافات البترولية الجديدة لاحتياطي البترول للخصزون وأثرها في زيادة إحتياج البترول وعائداته. وذلك بما يحقق المزيد من الخير والرخاء بحس خاصة بعد توقيع المزيد من الاتفاقيات البترولية مع كبرى الشركات العالمية لم كشف بيلقى مستوى إرتاجا البترولى ثابتا عند مستواه الحالي بلا زيادة رغم الاكتشافات الجديدة. وماهو مستقبل قطاع الطيعى بعد التوسع في استخدامه بعيدا للوقود البترولى بالصناعات ومحطات الكهرباء وللغاز ثم بالسيارات أخيرا. وهل يكفى احتياطي لقطاع للطبيعة كل تلك



المصدر :

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

بعد فترة قصيرة من توقيع تلك الاتفاقيات، وبصفة عامة فإن الفترة منذ عام ١٩٩١ حتى الآن شهدت نشاطاً طويلاً في عمليات الحفر الاستكشافي بمنطقة الصحراء الغربية وجميع السهول والبحر المتوسط والفاقة وقد بلغ إجمالي الآبار التي تم حفرها ١٦٦ بئراً استكشافية وحقت ١٧ كشفاً فيقول والحار بنحسبة إن نجاح ١٠٠ ٪ من مشاريع كل ٢٠ بئراً استكشافية وهذه الآبار منها خلال العام الماضي ٨٨ كشفاً بئراً بمنطقة حجاج السوس حقت ١١ كشفاً بنزوليا، و ١٦ بئراً بالصحراء الغربية منها ٢٤ كشفاً للبرول والمار، و ٢٢ بئراً بالفاقة والبحر المتوسط منها ٧ لكشفاً للمار، و ٣٠ بئراً جافة بسماء، وبئر جافة بالصحراء الشرقية. وقد تمثرت أنشطة الحفر الاستكشافي بأن شركات برول عالية عائدات بلغت في مناطق سهل الخطي أكثر من ١٠٠ مليون دولار أمريكي، ويرجع ذلك إلى تطور وسائل البحث وأساليب تحاليل المعلومات والسياسات السبرية والأبعاد الاستراتيجية والعلمية، ويواصل أجهزة الحفر إلى أعماق بعيدة لم تكن تعمل إليها وهذه التغيرات الحديثة قد مكنت من اكتشاف البرول في طبقات لم يكن من المعروف. قبل ذلك، أنها حاملة للبترول من المعروف. قبل ذلك، أنها حاملة للبترول وتلك مثل اكتشاف البرول والمار بكميات اقتصادية بطيئة الجيولوجي، بالصحراء الغربية، وقد أدى ذلك إلى تسابق الشركات العالمية للعمل في تلك المناطق ومنجبة ذلك رغبة حزم عمليات الحفر الاستكشافية بمنطقة شمال الصحراء الغربية. بجانب الاتجاه للبحث في مناطق المياه العذبة خاصة شمال الفلتا وشمال سبها، والبحر المتوسط وأسطر ذلك كله من زيادة نسبة النجاح في الحفر الاستكشافي بمنطقة الصحراء الغربية والفاقة والبحر المتوسط وتعد هذه النسبة -مترتبة إلى ٢ آبار استكشافية- من أعلى نسب النجاح على مستوى العالم، مما يعكس الحركة النشطة الاستكشافية، بعد التطور القاري في طرق البحث عن البرول وتشجيع الشركات العالمية للاستثمار التي يجذبها. كما قلت استقرار المناخ السياسي والاقتصادي في مصر.

■ رغم الاكتشافات البرولية الجديدة فإفكم اعظم استثمار تنبئ امتدادا البرولي عند مستوى الحالي حوالي ٨٧٠ ألف برميل يوميا رغم كل الصعوبات والظروف الصعبة. متى سينجز هذا المستوى من الانتاج ١٢

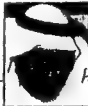
■ وزير البترول: نحن لا نتمسك بمستوى انتاج مصر لفرض الاحتفاظ بمستوى الانتاج نفسه. لا، لا قيمة له. ولكننا نرى من المناسب أكثر الحصول على عائدات أعلى بكم مبيعات أقل. وهو ما نماره في الأعمال الأخيرة. ولذلك فلا حسمية إطلاقاً من تخفيض الانتاج وإنما مساوياً لنا عائداتنا لتفريده من هذا التخفيض. فكلنا خربوا عمليون بهجر ولجأ. الأول الحصول على دخل مناسب من فائض البرول. والثاني عدم استنزاف الاستثمارات البرولية ونجاح مهمتها يرتبط بما نحققه من جهود لأجل عمر الاحتياط البرولي في مصر لأجل فترة ممكنة. وذلك يتطلب إنتاج البرول بمعدلات معزولة

العالمى مثل منطقة الألبان ومنطقة الألبان، والاتجاهات السريعة للحول بين التجهيز والاستكشاف الذي دعيت إليها مصر وبطاعتها مع إيطاليا واليونان وفنزويلا منذ عام ١٩٩١ والتي تستهدف بناء الثقة وتحقيق الصالح المشترك بين مصر والبرول ومستورديه. بالإضافة إلى نجاح قطاع البرول خلال العام الماضي في توسيع التعاون التجاري مع الدول العربية سواء من خلال فتح مجالات جديدة للشركات المصرية للعمل في الدول العربية مثل شركة الحفر المصرية التي عملت بالكويت وتعمل حالياً في سوريا وإنشاء شركة مشتركة مصرية سعودية بين شركة شرويدت المصرية ورضيات السعودية لتتجهيد للشروعات البرولية بالمنطقة الشرقية بالسعودية وتأسيس شركة مصرية ليبية مشتركة لتسويق التفتحات البرولية وإنشاء وتوليد ومطعم مساحية ملحقه بها، ومشروع إستكمال ٢٠٠٠ بئر برول الخارج القوي عبر خطوط سمود. وقد مشروع لتجديد التجهيز للبرول به. وذلك باستثمارات جديدة من الدول العربية المشاركة فيه تتجهيز للبار جيبه وتشارك فيها السعودية والكويت ولفر دولة الإمارات العربية المتحدة.

٢٤ اتفاقية. في عامين تطوير الاتفاقيات البرولية مع كبرى شركات البرول العالمية لتحقيق أكبر عائد ممكن للدولة من تجهيزها للفاقة براس المال القوي وتشجيع الشركات على العمل في مصر. وعلى سبيل المثال فقد تم في عامين إنجازاً من العام الماضي ١٩٩٢/٨١ وحتى نهاية عام ١٩٩٢/٨١ توقيع ٢٤ اتفاقية مع مجموعة شركات عالمية تأتمر بالفاقة حوالي ٢٠٠ مليون دولار فاحصر ٩٢ بئراً وسدنت منح توقيع ٢٦ مليون دولار وسدنت ٢٤٤ مليون دولار من إنتاج. وتبلغ مناطق الإنجاز التي تغطيها هذه الاتفاقيات حوالي ١٨٠ ألف كيلو متر مربع وعدد من هذه الاتفاقيات تم توقيعها مع شركة جديدة تنتمي لدول تعمل مجال البحث عن البرول في مصر لأول مرة. ومنها الشركة التركية وشركة كويكس الإستراتيجية بوليس شركات جديدة مثل بريش جاز البريطانية ونيكسكو الأمريكية. بالإضافة إلى الشركات الكبرى الأخرى التي تشارك حالياً في تنمية وإنتاج البرول بمصر مثل امكو وأجيب وبش وديمنكس ورييسول. وهي شركات تزيد استثماراتها بمصر خلال عرضها للحصول على مناطق استثمار جديدة والتفاوض مع هيئة البرول بإتمام عقود تنسية طويلة الأجل.

■ على ضوء هذه الاتفاقيات البرولية التي تم توقيعها خلال عامين. لنا هو حجم الاكتشافات الجديدة التي حققتها ١٢

■ وزير البترول: الاكتشافات الجديدة قد لا تكون نتيجة للاتفاقيات التي تم توقيعها في العام الماضي أو العام السابق ولكنها تكون خصمسية سدوات من الأنشطة والدراسات والأبحاث الجيولوجية وتطبيقاتها والتي على ضوءها يتم تحديد مواقع حفر الآبار الاستكشافية. ومع ذلك فإن هناك اتفاقيات مع بعض شركات ملقت اكتشافات



## نقطة ضوء

بـقلم: الدكتور  
عبدالقادر طاش

## نحن .. والنظام الدولي الجديد

□ يثور جدل واسع حول نظام دولي جديد، تتشكل معالمه وملامحه يوماً بعد يوم، وفيما ينكر فريق من المتحايين وجود هذا النظام ويرين أن كل ما في الأمر أن النظام الدولي القديم يتغير شكله مع بدء جوفره كما هو، يعتقد آخرون أن ذلك النظام قد توارى الآن وبت ملامحه في سيطرة قلب واحد هو الولايات المتحدة الأمريكية، وفي هيئة القديم للبرالية الغربية حتى أطلق «فوكوياما» - الكاتب الأمريكي ذو الأصول الياباني - على ما يجري الآن عبارة «نهاية التاريخ».

وبعداً عن الجدل المقيم حول ما إذا كان النظام الدولي الجديد قد توارى واستقر أم لا يزال في طور التشكل، فإن الواقع يثبتنا على أن متغيرات دولية عديدة قد حدثت في عالم اليوم، وأن هذه المتغيرات لاتزال تتفاعل وتنافس وتتكاثر ما يمكن معه الإقرار بأن هذه المتغيرات قد تقود فعلاً إلى تشكيل نظام عالمي جديد على الذي البعيد.

ولا ريب أن التفكير السديد يقتضي منا أن نتساءل عن مواقفنا بما يجري من تغيرات، وأن نبحث عن موقعنا في خضم ما يتشكل الآن من ملامح النظام الدولي المرتقب، ونحن للأسف من هذا العالم نتكلم بما يجري فيه، ويمكننا أيضاً أن نؤثر فيه متى ما أردنا ذلك.

إن التمثل في الاتجاهات التي يمكن رسمها تجاه ما يسمى بالنظام الدولي الجديد يستلزم أن يميز ثلاثة مواقف متباينة سواء على المستوى الفكري أو المستوى السياسي أول هذه المواقف هو موقف التسليم والاستسلام للقرى العواية التي نهيم على النظام الدولي الجديد، ويتنازع أصحاب هذا الموقف في اقتناعهم بضرورة الانخراط لتمام في النظام الجديد بكل إيجابياته وسلبياته، وفي مقابل هذا الموقف تتصاعد الدعوات نحو اتخاذ مواقف المصداقة والتحمي للنظام الدولي الجديد، وتقود هذه الدعوات جماعات وانظمة - إضافة إلى بعض المفكرين والسياسيين - يدعون أن النظام الجديد يهدف أساساً إلى مواجهة الإسلام وتضييق دوره في الحياة للعاصرة ويسعى إلى قمع حركات الصحوة الإسلامية بوصفها حركات «أصولية» متطرفة، تعزل محاولات الهيمنة الغربية على العالم.

أما الموقف الثالث فيتمثل في موقف محدود من الناس، ويرتكز هذا الموقف على الرغبة الفكرية للنظام الدولي الجديد ويحاول - من جهة أخرى - ابتزازه واقفياً ويدعو إلى عدم الانخراط في وعدم مقارنته أو مصانفته أيضاً، وهذا الموقف - كما هو واضح - موقف سلبي لا يتفق مع حيوية النهج الإسلامي ورسائله، كما أنه - من الناحية الواقعية - غير ممكن التحقيق إلا في نطاق ضيق وإفترقة محدودة نظراً لانفتاح العالم وتشابك المصالح وتداخل الحدود بين الدول والشعوب والقيم والثقافات.

أما الموقدان الأولان، وهما موقفنا التسليم والمصداقة، فهما موقفان غير متناهيين، موقف التسليم والإيمان والاستسلام الذي يقود إلى الانخراط في النظام الدولي الجديد دون مقاومة لا يليق بنا، فضلاً عن أنه مرفوض شرعاً لأنه يتناهي مع عزلة المسلم وخصوصية المجتمع الذي يشيخ الإسلام.

ويتضمن الموقف الآخر الذي يدفع الناس إلى للمصداقة والتحمي للنظام الدولي الجديد وعدم الرضاية، فلو شأنا السياسية والاقتصادية والعسكرية، بل حتى النفسية، لا تؤهلنا لتبني هذا الموقف، وإذ ذلك فإن السير وراء دعاة المصداقة والتحمي في هذه الظروف للتربية اللازمة بقودها إلى ما لا تحمد عقباه.



المصدر : ..... المجلد ..... العدد .....

العدد ١ لسنة ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ما الموقف الرشيد إذن؟ وهل يمكن التعامل مع التغيرات الدولية الجديدة برؤية بصرية توفيقاً للواقع ولا تدفعنا إلى الارتداد في أحضان نظام ظالم يهضم حقوقنا ويهددنا على مقومات حياتنا؟ نَحَسِبُ أن في إمكاننا أن نفعل ذلك، فليس المطلوب منا أن نستسلم وليس من مصلحتنا أن نصالح. إن المطلوب هو أن «نتفاعل» مع مصطلحات التغيرات الدولية الجديدة. والتفاعل موقف مميز يجعلنا نستوعب الإيجابيات ونقاوم السلبيات وتتعايش مع الآخرين دون أن نخونهم ونحافظ على خصوصياتنا الدينية والحضارية دون أن نتقوقع في عزلة غير ممكنة.

إن حدوث التغيرات التي يشهدها العالم لا يعني بالضرورة أن نظاماً معيناً جديداً قد تشكل وتطور. بل يعني أن الفرصة لاتزال سانحة لنا للتفاعل مع هذه التغيرات فشارك في توسيع إيجابياتها والاستفادة منها، في الوقت الذي نقاوم فيه سلبياتها وأثارها السلبية علينا وفق رؤية استراتيجية محكمة تستند إلى تفكير موضوعي للواقع واستشراف بعقول للمستقبل. ولذا لم نستطع أن نفعل ذلك فلا مكان لنا في عالم موج بالتحركة والتغير. ■

المصدر: ..... المستكشفون

١٢٠  
١٢١  
١٢٢  
١٢٣  
١٢٤  
١٢٥  
١٢٦  
١٢٧  
١٢٨  
١٢٩  
١٣٠  
١٣١  
١٣٢  
١٣٣  
١٣٤  
١٣٥  
١٣٦  
١٣٧  
١٣٨  
١٣٩  
١٤٠  
١٤١  
١٤٢  
١٤٣  
١٤٤  
١٤٥  
١٤٦  
١٤٧  
١٤٨  
١٤٩  
١٥٠  
١٥١  
١٥٢  
١٥٣  
١٥٤  
١٥٥  
١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠  
٢٠١  
٢٠٢  
٢٠٣  
٢٠٤  
٢٠٥  
٢٠٦  
٢٠٧  
٢٠٨  
٢٠٩  
٢١٠  
٢١١  
٢١٢  
٢١٣  
٢١٤  
٢١٥  
٢١٦  
٢١٧  
٢١٨  
٢١٩  
٢٢٠  
٢٢١  
٢٢٢  
٢٢٣  
٢٢٤  
٢٢٥  
٢٢٦  
٢٢٧  
٢٢٨  
٢٢٩  
٢٣٠  
٢٣١  
٢٣٢  
٢٣٣  
٢٣٤  
٢٣٥  
٢٣٦  
٢٣٧  
٢٣٨  
٢٣٩  
٢٤٠  
٢٤١  
٢٤٢  
٢٤٣  
٢٤٤  
٢٤٥  
٢٤٦  
٢٤٧  
٢٤٨  
٢٤٩  
٢٥٠  
٢٥١  
٢٥٢  
٢٥٣  
٢٥٤  
٢٥٥  
٢٥٦  
٢٥٧  
٢٥٨  
٢٥٩  
٢٦٠  
٢٦١  
٢٦٢  
٢٦٣  
٢٦٤  
٢٦٥  
٢٦٦  
٢٦٧  
٢٦٨  
٢٦٩  
٢٧٠  
٢٧١  
٢٧٢  
٢٧٣  
٢٧٤  
٢٧٥  
٢٧٦  
٢٧٧  
٢٧٨  
٢٧٩  
٢٨٠  
٢٨١  
٢٨٢  
٢٨٣  
٢٨٤  
٢٨٥  
٢٨٦  
٢٨٧  
٢٨٨  
٢٨٩  
٢٩٠  
٢٩١  
٢٩٢  
٢٩٣  
٢٩٤  
٢٩٥  
٢٩٦  
٢٩٧  
٢٩٨  
٢٩٩  
٣٠٠  
٣٠١  
٣٠٢  
٣٠٣  
٣٠٤  
٣٠٥  
٣٠٦  
٣٠٧  
٣٠٨  
٣٠٩  
٣١٠  
٣١١  
٣١٢  
٣١٣  
٣١٤  
٣١٥  
٣١٦  
٣١٧  
٣١٨  
٣١٩  
٣٢٠  
٣٢١  
٣٢٢  
٣٢٣  
٣٢٤  
٣٢٥  
٣٢٦  
٣٢٧  
٣٢٨  
٣٢٩  
٣٣٠  
٣٣١  
٣٣٢  
٣٣٣  
٣٣٤  
٣٣٥  
٣٣٦  
٣٣٧  
٣٣٨  
٣٣٩  
٣٤٠  
٣٤١  
٣٤٢  
٣٤٣  
٣٤٤  
٣٤٥  
٣٤٦  
٣٤٧  
٣٤٨  
٣٤٩  
٣٥٠  
٣٥١  
٣٥٢  
٣٥٣  
٣٥٤  
٣٥٥  
٣٥٦  
٣٥٧  
٣٥٨  
٣٥٩  
٣٦٠  
٣٦١  
٣٦٢  
٣٦٣  
٣٦٤  
٣٦٥  
٣٦٦  
٣٦٧  
٣٦٨  
٣٦٩  
٣٧٠  
٣٧١  
٣٧٢  
٣٧٣  
٣٧٤  
٣٧٥  
٣٧٦  
٣٧٧  
٣٧٨  
٣٧٩  
٣٨٠  
٣٨١  
٣٨٢  
٣٨٣  
٣٨٤  
٣٨٥  
٣٨٦  
٣٨٧  
٣٨٨  
٣٨٩  
٣٩٠  
٣٩١  
٣٩٢  
٣٩٣  
٣٩٤  
٣٩٥  
٣٩٦  
٣٩٧  
٣٩٨  
٣٩٩  
٤٠٠  
٤٠١  
٤٠٢  
٤٠٣  
٤٠٤  
٤٠٥  
٤٠٦  
٤٠٧  
٤٠٨  
٤٠٩  
٤١٠  
٤١١  
٤١٢  
٤١٣  
٤١٤  
٤١٥  
٤١٦  
٤١٧  
٤١٨  
٤١٩  
٤٢٠  
٤٢١  
٤٢٢  
٤٢٣  
٤٢٤  
٤٢٥  
٤٢٦  
٤٢٧  
٤٢٨  
٤٢٩  
٤٣٠  
٤٣١  
٤٣٢  
٤٣٣  
٤٣٤  
٤٣٥  
٤٣٦  
٤٣٧  
٤٣٨  
٤٣٩  
٤٤٠  
٤٤١  
٤٤٢  
٤٤٣  
٤٤٤  
٤٤٥  
٤٤٦  
٤٤٧  
٤٤٨  
٤٤٩  
٤٥٠  
٤٥١  
٤٥٢  
٤٥٣  
٤٥٤  
٤٥٥  
٤٥٦  
٤٥٧  
٤٥٨  
٤٥٩  
٤٦٠  
٤٦١  
٤٦٢  
٤٦٣  
٤٦٤  
٤٦٥  
٤٦٦  
٤٦٧  
٤٦٨  
٤٦٩  
٤٧٠  
٤٧١  
٤٧٢  
٤٧٣  
٤٧٤  
٤٧٥  
٤٧٦  
٤٧٧  
٤٧٨  
٤٧٩  
٤٨٠  
٤٨١  
٤٨٢  
٤٨٣  
٤٨٤  
٤٨٥  
٤٨٦  
٤٨٧  
٤٨٨  
٤٨٩  
٤٩٠  
٤٩١  
٤٩٢  
٤٩٣  
٤٩٤  
٤٩٥  
٤٩٦  
٤٩٧  
٤٩٨  
٤٩٩  
٥٠٠  
٥٠١  
٥٠٢  
٥٠٣  
٥٠٤  
٥٠٥  
٥٠٦  
٥٠٧  
٥٠٨  
٥٠٩  
٥١٠  
٥١١  
٥١٢  
٥١٣  
٥١٤  
٥١٥  
٥١٦  
٥١٧  
٥١٨  
٥١٩  
٥٢٠  
٥٢١  
٥٢٢  
٥٢٣  
٥٢٤  
٥٢٥  
٥٢٦  
٥٢٧  
٥٢٨  
٥٢٩  
٥٣٠  
٥٣١  
٥٣٢  
٥٣٣  
٥٣٤  
٥٣٥  
٥٣٦  
٥٣٧  
٥٣٨  
٥٣٩  
٥٤٠  
٥٤١  
٥٤٢  
٥٤٣  
٥٤٤  
٥٤٥  
٥٤٦  
٥٤٧  
٥٤٨  
٥٤٩  
٥٥٠  
٥٥١  
٥٥٢  
٥٥٣  
٥٥٤  
٥٥٥  
٥٥٦  
٥٥٧  
٥٥٨  
٥٥٩  
٥٦٠  
٥٦١  
٥٦٢  
٥٦٣  
٥٦٤  
٥٦٥  
٥٦٦  
٥٦٧  
٥٦٨  
٥٦٩  
٥٧٠  
٥٧١  
٥٧٢  
٥٧٣  
٥٧٤  
٥٧٥  
٥٧٦  
٥٧٧  
٥٧٨  
٥٧٩  
٥٨٠  
٥٨١  
٥٨٢  
٥٨٣  
٥٨٤  
٥٨٥  
٥٨٦  
٥٨٧  
٥٨٨  
٥٨٩  
٥٩٠  
٥٩١  
٥٩٢  
٥٩٣  
٥٩٤  
٥٩٥  
٥٩٦  
٥٩٧  
٥٩٨  
٥٩٩  
٦٠٠  
٦٠١  
٦٠٢  
٦٠٣  
٦٠٤  
٦٠٥  
٦٠٦  
٦٠٧  
٦٠٨  
٦٠٩  
٦١٠  
٦١١  
٦١٢  
٦١٣  
٦١٤  
٦١٥  
٦١٦  
٦١٧  
٦١٨  
٦١٩  
٦٢٠  
٦٢١  
٦٢٢  
٦٢٣  
٦٢٤  
٦٢٥  
٦٢٦  
٦٢٧  
٦٢٨  
٦٢٩  
٦٣٠  
٦٣١

السلام على الجليل  
علم الكلام في النظام

عبد الفتاح  
سيد الدين  
بقلم:

[illegible]



العدد : ١١

المصدر :

١١ - ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بقلم السفير :

بهي الدين الرشيدى

استبعاد ما يطول  
للبيض تصويره  
وتزويده عن ان تلك  
القوى لديها القدرة  
الفاخرة للعادة كي  
تخلق الصراعات  
وتثير المعارك  
بمجرد الضغط  
على الزنبر. مثل  
هذا التصور من  
شأنه تسطيح  
الامر وتفسير ما  
يجرى من وقائع  
بشكل مثل غير مقبول.

وطبعا تقبل حقيقة وان كانت مرة وهي ان  
للسبيلية تقع بالدرجة الاولى علينا نحن  
العرب.

ومن نتيجة اخرى فهناك حقيقة اخرى حول  
دور القوى الدولية والاقليمية في اثاره مثل هذه  
الصراعات الكامنة والعمل على تلجيبها  
وتوقدتها كلما كان ذلك مواتيا كي تنفذ  
خلالها لتحقيق مصالحها وسياساتها. وهنا  
ننوه بالفكر نرى كينجسبر مهندس السياسة  
الامريكية وهو اصلا اسنان مرموق للسياسة  
الدولية. وهو يتحدث عن علم ادارة الامتيازات  
الدولية فيقرر يوضح انه لايقع على حائق  
الولايات المتحدة ازاء أزمة دولية ان تدخل  
لحلها او تسويتها او حتى تهديتها وانما يتحدد  
دورها فقط في ادارة هذه الأزمة بما يتشبه مع  
مصلحتها واستراتيجياتها. ومن هذا المنطلق  
البرجماتي البحت ويبدأ عن شعارات للشرق  
الدولية او الحرية والديمقراطية وحقائق  
الاستئناس الخ. يمكن لقاء الضوء على المواقف  
الحقيقية بخبر الطعنة لاعداد من المواقف  
الامريكية ازاء العديد من مشكلاتنا وقضايانا  
القومية للالتزام او العادة بدأ من فلسطين  
وانتهاء بالصومال وروندا ولبان وجنوب  
السودان والخليج وليبيا الخ.

ونك يقودنا الى الاتفاق الفلسطيني  
الاسرائيلي. بداية الفايصل في اتجاهه او  
تحجيمه انما يرجع للفلسطينيين وهم الذين في  
وسمعه تحويل لصالحهم او ضدهم. فلما كاش  
لايتنهي ولايتحد بقصاصات ورقية مهما  
حملت من ترفيعات او اختتام وانما العبرة ولما  
بتجارب الشعوب على فرض الواقع. ولكن هناك

نوع من الاتخاذ يجمع بينهم بمشرفهم  
ومفرهم ويمكن ان يمتد ويتنامى كي يشعلهم  
من الحبيب الى الخليف.  
ومع ذلك فمثل هذا التوجه القومى مقبول  
ومستغرب ولو بشكله الاحالي والتواضع  
الهادف لتسقيط المصالح على اساس  
المصارمة وحتى لو اضطررنا لاتباع ذلك على  
خطوات مرحلية. ويميز هذا التوجه الشروع  
الذي يهده حاليا امن عام الجامعة العربية  
بعد اتصالات ومشاورات عديدة ومساع  
ويهدد دعوة.

لكن ما يستدعي النظر ان هذا التوجه  
القومى يشكك المقتبل ما زال يواجه بالعديد  
من الاعتراضات الملحة الدولية والخطية  
المسترة من جانب عناصر عربية وغير عربية.  
وتلقى في مقدمة هذه الاعتراضات الحملات  
الاعلامية الدروسة والمنظمة للدوائر المعادية  
للحركة القومية العربية والمزيد من واشتغل  
وتل ابوب وانصارها من العرب وغير العرب  
والتي تلجأنا الى الدعوة القطرية للتنصبة  
او الى الصيغة الدينية المزيفة حيناً اخر. كما  
تأتي في هذا الجبال العديد من التاورات  
والتمارات المبهوكه لتلك العناصر التي لاتكلموا  
جهدا في اللجوء الى مختلف الاتصالات  
والضغوط لتحقيق هدفها الثابت في ابطال اي  
توحد او تقارب عربي تحت ستار الدعوة مثلا  
لنظام شرق اوسطى.

ولكنه قد يكون من الضروري التأكيد على ان  
ما يحدث تقع مسئولياته بالدرجة الاولى على  
العرب انفسهم وليس على خصومهم من القوى  
الخارجية وهم يتحملون دون شك او تزيد وز  
العديد من الصراعات الداخلية والمعارك  
الاجنبية التي تثور بينهم من حين لآخر وتعود  
بهم للوراء. وامثلة ونماذج ذلك عديدة :  
الحروب الطائفية في لبنان.. خلافات النظم كما  
هو الحال بين دمشق وبغداد او الرياض  
وبغداد سواء قبل او بعد أزمة الخليج ..  
الصرب غير المعلنة بين الاشقاء كعرب  
المصريين بين الجزائر والمغرب. الامتيازات  
المختلفة كازمة حلايب بين مصر والسودان..  
الخلافات القائمة بين النظمة وحملات الخ..  
وفي هذا المجال هناك عدة حقائق لابد من  
مواجهتها في مقدمتها انه لايجوز تفسير ما  
يحدث من صراعات وصدامات فيما بين العرب  
بانها من صنع الايدي الاجنبية ومن الضروري





المصدر : المسكوك

١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفق هذه الرؤى تنضم إلى فرقة من -المطربين في المصالح والمخالفات- بحيث لا يهتمون بمصالحهم ولا يتأمنون حقوقهم، إنما مواقف تشكل قابليات فاعلة لتقل مدا النظام الدولي الجديد والخضوع له

ويبدو في نفس الدار - وأن اختلفوا في الشكل والأداء - من يتصورون أنفسهم أنهم «خوارج» على النظام الدولي الجديد، أنهم لا يحسنون إلا مواجهة هذا النظام سلبية وعاطفية وروية وقتية يملكون خروجهم على ذلك النظام ولكن ملا رؤية وروية وبلا أرادة وعدة، أو الشروع في ذلك المخرج وبلا حركة ووعي في هذا السبيل إن اتفاد المواقف الغارعة للعالية الصوت والضحيج لا ترى الفاعلية إلا ظاهرة صوتية ولا تتأمل للمعالجة حثايتها وشروطها وأدواتها

وسمى في سياق الرقص لهذا النظام العالمي الجديد «التفريعة» الذين لا يفكرون إلا في سياق حديث الزامرة مسوغين للأحداث مسيرتها ويصوغون بذلك عناصر الوعي والفاعلية للزمارة وهي كل مرة ينفون ويتصاحبون فيها «الزمارة» بمعنى هذا الصياح بنوم عميق لا يعمل دانت يقتضيه الحذر الواجب ويتطلبه الفعل والفاعلية حتى لا يهلك هؤلاء موضوعاً ومبدأً للزمارات المتواترة من دون توقف أو مواجعة. الانكفاء، على حديث الزامرة من أخطر الأمراض التي قد تصيب التفكير في الأمور وسبلاتها، فإن قابليات الزامرة لا تجد قابلياتها وينتهي إلا في الفظة أو الإبقاء على شروط نجاحها واستمرارها المرة تلو المرة، وفي الجانب الآخر يقف توجبه يمكن تسميته «المتعامية» وهؤلاء الذين ينسحبون ليل مهار متى تتوقف عن حديث الزامرة، ويحاولون توهين هذا الفعل ويواضعون وتكراره وتواتره، ويتعامون عن حقائق التاريخ وتواتره، إما ما اتخذ لفظ الزامرة من أسماء، يتخلف بها من حال الصلحة أو التعاقب والآن - الخ، هؤلاء، ووفق هذا التبع ينفون في الطرف الآخر الذي يشجعون من خلاله - رؤية وإرباب - نظرية الفظة، أن كان للفظة نظر أو تنظير كثيرة هي المواقف المختلفة من النظام العالمي الجديد والتي تشكل قابليات له وشروط استمراره وتكريسه وبيئة الخضوع له وستتوالى مع كل مرة في سياق «مواقف الوهم» والتميز ضد الذات - عناصر مسجلة جديدة على موال السلف الشروعية وسمات رجل مريض ليس بالضرورة هو الدولة العثمانية إلا أن هذه المواقف لا تقدم موقفاً واعياً ومُتجدياً يتبصر ويذكر وهو على قدرته يمثل مؤربة لوعي الوعي وموقف التعمدي إلا أن ذلك لابد أن يكون في ظل رؤية متكاملة لحقائق التحدي وعناصر المواجهة ■

استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة



# هل بقيت فرصة للوفاق العربي؟

ونك بالنسبة لسياساتها تجاه حركة العرب الدائرة صعودا حينا وهبوطا حينا آخر حول محور التوحيد القومي والتعاون من أجل توفير التنمية والاستقلال الاقتصادي والأمن الاقليمي.

وقد أصبحت الحركة القومية اليوم في أدنى مستوياتها نتيجة لهرب الخليج وما صاحبها وما أعقبها وقد أصبحت أقصى التطلعات القومية اليوم تدور حول ثلث وسائل المصالحة العربية بشكل عام، وبكل الوسائل الممكنة، كما أصبح التعاون بين بعض القوى العربية بوجه عام لا يهدئ سوى لفرق محدود خلاصة في المجالات التنموية والاقتصادية والفنية. وبكل هذا الاتجاه المنحدر للمصالحة العربية رغم إيجابيته فلا بد من القرار من جهة أخرى أنه بعد تنازلا اضطراريا في مضمون وفي مسيرة الحركة القومية للعرب التي كانت لعدة عقود متوالية ولوقت قريب تجاهد وتمثل مستمعية لازالة العزقات والسلبات العربية وتتصدى وتواجه المصاومات الخارجية التي تعزل وتخرب مشروع العرب الكبير في إقامة

تطور المتغيرات الدولية للتوالية تساقلا يزداد الحاحا يوما بعد يوم حول حقيقة وضع العرب فيما يطلق عليه النظام العالمي الجديد وما سوف يتحدد لهم من موقع داخل هذا النظام عندما تستقر توازناته الآتية والمستقبلية وعنما يتبلور شكله وتتضح ملامحه النهائية. وقد بدأت تلك المتغيرات كما نعلم بإزمة الخليج وأحداث أوروبا الشرقية وانفراط الاتحاد السوفيتي. ولكنها مازالت تتجدد كل يوم بل كل ساعة بما يجرى من مداولات دسوية في أوروبا وبسط أسسها اليوسنة وأندريسمان وجنورجيا أو بما يحدث من مفاجات كفض الشروعين في الانتخابات وعزيمتهم للسلطة من جديد «بولندا وإيطاليا» أو بما يحدث من صراع لا مثيل له في السلطة في موسكو أخيرا. كما أن هذه المتغيرات تمتد إلى أفريقيا وغيرها من القارات، كما تقدم مؤشرات مختلفة هنا أو هناك كما يجري في الصومال وجنوب أفريقيا والجزائر وأنجولا وكبوتشيا ونيكاراجوا ومايتي وغيرها، وفي الجانب المقابل يشور تساؤل آخر حول ملاحق من تطورات موضوعية ومن تمديد في استراتيجيات وفي مواقف القوى الدولية المؤثرة اليوم وهي الولايات المتحدة بالقام الأول



العرب

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

ظاهرة لا شك فيها وهي أن مظاهر الاحتفاء والترحيب بالانفاق الأكثر إثارة وضجيجا إنما تأتي من واشنطن. وهو بكل المعايير لتحصار ونجاح جنديسياستها في المرحلة الآتية. أما عن ظروف الانفاق وتفاصيل بنهجه وتتابعه فسوف نظل موضوع اختلاف. ومن الضروري التسليم بأنه جاء في ظروف وصلت فيه القوى العربية والفلسطينية إلى أدنى مستوياتها بل الاق له جاء ثمرة تلك الظروف خاصة بعد موقف دول الخليج من للنظمة وقطع الدعم المالي عنها مما انعكس على انشطتها وتحركاتها و على الانفاق.

والانفاق الأخير ليس نهاية للصراع العربي - الإسرائيلي الأمريكي، بالقطعة وإنما يمثل مرحلة جديدة تحاول فيها واشنطن أبعاد هذا الصراع عن شكله التصانعي الحاد إلى شكل تفاوضي هادئ نسبيا ولكن هل يمثل ذلك ترجعا على طول الخط وفضياح جهوده بعيد الناصر وانصراره لدى الانقياء القوي من القادة والشعوب وقد ظلوا لسنوات طويلة يعملون من أجل كيان عربي له استقلاله وفعاليته وهم قد نجحوا في وقت سابق في ألا يكون للامريكان أو غيرهم موطئ قدم على أراضيهم المتحدة؟ وهل سيحول العرب مشروعات السيطرة والتواجد للقوى الأجنبية في الخليج أو الصومال أو محاولات امتدادها إلى مواقع أخرى من الوطن العربي مهما كانت مسميات هذه المصالحات ومهما اتخذت من أشكال وصيغ للتعاون والمشاركة في مجالات الاقتصاد والاستثمارات وتقسيم المياه وحماية البيئة والأمن الإقليمي... الخ؟

في رأيي أن كافة مايجري رغم خطورته ما هو سوى مظاهر عارضة وسوف يدرك العرب أن عاجلا أو آجلا أن عليهم أن يراجعوا أنفسهم كي يستطيعوا ترويضهم وسيروهم على أساس من الاعتراف بالخطأ الفلتية وتدراكها ومن مواجهتها ما هو قائم من هواجس وشكوك وإن يعاودوا العمل من أجل الوفاق القوي والأمن الجماعي القائم على مراعاة المصالح الحقيقية لكافة الأطراف وعلى للتدنية والتكافل المشترك. وعلى أن يكون رائداهم وفاعليهم في هذه المسيرة القومي بكل ماطرا من متغيرات سياسية وفكرية شخمة وبكل ما استجد من تطور وتقدم على وتكنولوجيا مذهل في عالم اليوم والغد.

المصدر: الأمانة العامة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢١ تموز ١٩٩٢

التقرير الاستراتيجي

العربي: ١٩٩٢

# العالم المتغير من حولنا

خلال هذه الأيام يصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العدد الثامن من «التقرير الاستراتيجي العربي»، وهو الخاص بعام ١٩٩٢. ونشر فيما يلي موجز أقسام التقرير الثلاثة: القسم الدولي، والقسم العربي، والقسم المصري، وذلك على ثلاث حلقات، حيث تتناول الحلقة الأولى التطورات البارزة في النظام الدولي، بينما تتعرض الحلقة الثانية للتطورات الجارئة على الصعيد العربي، وأخيراً تركّز الحلقة الثالثة على التطورات الجارية داخل جمهورية مصر العربية.

المضمّنة في العدد الحالي للتقرير ليست هي القراءة الوحيدة الممكنة. كما أنها قد لا تكون القراءة الأعمق. لأن القراءة المتعمقة لتطورات هذا العام للمعني تحتاج إلى بصيرة تنفذ إلى تعاليب الحقب التاريخية المعينة للتاريخ الإنساني والعالمي. وفوق كل شيء فإن هذه القراءة محكومة بعوامل موضوعية وأخرى، فمن الناحية التاريخية لا يمكن استبعاد حدوث تحولات أعنف مما تشهق منه القراءة المتألّفة بالأحداث الجارية في عام ١٩٩٢. ومن الناحية الدفائية يبدو من المستحيل أن تستمد عن التاريخ المصري والعربية ونحن نقرأ أحداث وتحولات عام ١٩٩٢.

تلك الذي بدأ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتغيّر بالتوازن والحرب الباردة بين عملاقين وعهد جديد لم تتضح بعد كامل صيغته وخصائصه بعد انهيار التوازن العالمي والاتحاد السوفياتي معاً. أنه عهد جديد لا لأننا نعرف أو نستطيع للتنبؤ بدقة بطبيعته وسماته، بل لأننا لا نعرف ذلك بالتحديد. فكل الاحتمالات والخيارات ما زالت مفتوحة وأهم ما يميزه هو أن الجميع قد بدأ يتعلم أن يفكر بشكل مفتوح وأن يتحرر من «الدوجما» أو الثوابت والقوانين التي لا تتغير.

ولهذا فنحن نتعرف بأن القراءة

يحتوي التقرير كعامة الأعداد السابقة منه على تقدير نقدي وموضوعي للتطورات الكبرى على الأصعدة العالمية والإقليمية والمحلية المصرية.

والقراءة المضمّنة للتطورات والأحداث الكبيرة لعام ١٩٩٢ تسعى - كما أكدنا - لأن تكون موضوعية ونقدية. غير أن هذه التطورات سوف تكون موضوعاً لخاصات وتقديرات متعمقة ومتباينة كثيرة في المستقبل لسبب أساسي، فعام ١٩٩٢ سوف يحتل مكانة خاصة في التاريخ لأنه يمثل شكلياً على الأقل لحقة الانقطاع أو العلامة للفارق بين عهدين مختلفين جديريين أي بين



## أهم المتغيرات العالمية:

- انشغال أوروبا بشؤونها الداخلية
- الاستخدام التمييزي للقوة الأمريكية
- محاولة تسكين الشرق الأوسط في النظام العالمي

إننا إن لم ندم قراءات مصيرية عربية (أو ذاتية) لأحداث وتطورات عام ١٩٩٢، وهي قراءات نمسوها في اتجاهات كبرى ولكننا نترجم عنها خابئة في النقاط التالية:

أولاً: تطور مصداقية ولعالية الأمم المتحدة.

شهد عام ١٩٩٢ تراجعاً واضحاً لدور الأمم المتحدة في السياسة العالمية سواء من حيث المصداقية أو الفعالية، وذلك بالقرابة بعام ١٩٩١، وبما سأل العقوبة على هذا الدور بعد نهاية الحرب الباردة.

والتي توقع أن تؤدي توصيات الأمين العام في تقريره المعنون «خطة للسلام» إلى إنهاء الأمم المتحدة. إذ انشتم هذه التوصيات بالصم والعمى ولا تعبر عن برنامج شامل يعكس توازنًا في المصالح بين مجموعات الدول، وجاء خالبا من مطالب جوهرية لإصلاح هذه الهيئة الدولية، وتشمل هذه المطالب إعادة التوازن بين أجهزة الأمم المتحدة لصالح الجمعية العامة والوكالات الاقتصادية والاجتماعية وتطبيق مبدأ الولاية الإنزاسية كحكمة العدل الدولية وتوسيع عضوية مجلس الأمن لضمان تمثيل متوازن للعالم الثالث والنظم القارية الكبرى في العالم.

ومن المرجح على ضوء التوازنات الدولية الراهنة أن يسمح بتوسيع العضوية الدائمة لمجلس الأمن يضم كل من اليابان وألمانيا فقط والواقع أنه بدون ضمان تمثيل الدول الكبيرة في العالم الثالث والهند وبنغلاديش ونيجيرو والبرازيل سيصبح مجلس الأمن حكرًا على الدول الغربية في شمال العالم، وهو ما سيهدد من مبدأ الديمقراطية والمشاركة في إدارة الشؤون العالمية.

ثانياً: للتغيير في الولايات المتحدة: تقليص استعراض القوة والاستخدام التمييزي لها في الساحة العالمية.

شهد عام ١٩٩٢ انتخبات الرئاسة الأمريكية التي انتصر فيها تيار التغيير الذي قاده بيل كلينتون المرشح عن الحزب الديمقراطي، ولأنه إن تيسر التغيير سوف يفقد محاولات داخلية هامة في الولايات المتحدة ذاتها. غير أن هناك شكوك عميقة بديمقراطية السياسة الخارجية للمدارة الجديدة خلال السنوات الأربع التالية. فرغم أن تيار التغيير لم يطرح مبادئ أو موجبات جديدة للسياسة الخارجية الأمريكية، فارجح أن يؤدي التركيز على القضايا الداخلية وخاصة الاقتصادية إلى تسوية تيار العزلة أو التوجه للدخل وتخفيف الوجود الأمريكي الخارجي في العالم.

إن أهم ما طرحه المرشح بيل كلينتون يمكن في مجال السياسة الدفاعية وخاصة فيما يتعلق بخفض الإنفاق الدفاعي بدرجة كبيرة والتخلص من التبراع العسكرية المكلفة وتخفيف الوجود للمعسكر الأمريكي في الخارج. ويعني ذلك أن الولايات المتحدة ستعتمد على تخفيض كثافة استعراض قوتها العسكرية في الساحة العالمية. ويتنافى ذلك إلى حد كبير مع الطموح لاستمرار الهيمنة أو القيادة الأمريكية غير المنزعة للسياسة العالمية.

ولأنه إن هذا الاتجاه سوف ينطوي حتماً على تخفيض مسؤوليات القيادة الأمريكية العالمية، فإننا كنا هناك ضغوط

داخلة لاستمرار هذه القيادة، فإنها ستكون لكل النافع من ناحية وأقل انسجافاً مع مبادئ القانون الدولي من ناحية أخرى.

ثالثاً: انشغال أوروبا بمشكلاتها الداخلية واستكمال التحول إلى اليمين.

من المرجح أن يستمر الاتجاه نحو تقليص انخراط أوروبا في السياسة العالمية عموماً بسبب انشغالها بمشكلاتها الداخلية. وبالرغم من تعاطف شعور أوروبا بالأمن مع نهاية الحرب الباردة وانهاير الاتحاد السوفيتي، فإن عدداً من العوامل قد أسهم في زيادة انخراط أوروبا بمشكلاتها الداخلية على حساب السياسات العالمية. ومن أبرز هذه الأسباب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تواجهها كافة الدول الأوروبية تقريباً لثبات عام على التوالى. وقد دعت هذه الأوضاع إلى انتقال الرأي العام في معظم الدول الأوروبية بدرجة كبرى إلى اليمين. ويخبر هذا الانتقال عن نفسه في الصفوف السريعة لليمين المتطرف والإرهابي في عدد كبير من الدول الأوروبية وخاصة ألمانيا والفرنسا. غير أن التغيير المؤسسي الأكثر أهمية من الناحية السياسية هو الانتهاء أو التدهور الإضافي للوزن السياسي لليسار الأوروبي وخاصة الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية. فمن المتوقع أن يخسر الاشتراكيون في الانتخابات العامة المقبلة في فرنسا، وربما إسبانيا.

ولمحل مشكلة الفوضى والإزمات السياسية والاقتصادية العميقة في روسيا ودول الكومنولث الجديد أحد أهم مخاوف أوروبا الغربية على المستوى الأمني والسياسي. لقد ظلت الأوضاع داخل روسيا ذاتها تثير عدم الاستقرار السياسي وانهاير الأوضاع الأمنية الداخلية وتعقد الظروف والأوضاع الاقتصادية كما استحدثت المفاجآت الداخلية والحروب الأهلية والصدمات العسكرية والسياسية بين بعض دول الكومنولث الجنوبية خلال عام ١٩٩٢.

وتخشي أوروبا أن يؤدي استمرار هذه الأوضاع إلى عودة السيطرة السوفيتية أو القومية للنفوذ



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ ١١ ١٩٩٢

على السياسة الروسية وهو ما يفرز من جديد المخاوف الأمنية الأوروبية. ومع ذلك فإن نزعة الانكسار على الذات والمشكلات المالية والاقتصادية التي تولدها معظم الدول الأوروبية قللت كثيرا من اعتماد أوروبا على يد المونة الاقتصادية لروسيا وبول الكومنولث الجديد الأخرى. وبالتالي ركزت أوروبا على تجديد وتوسيع هيكل الأمن الأوروبي بما يضمن استيعاب روسيا وبول الكومنولث الأوروبية في إطار مستقر. ورغم فشل أوروبا في مواجهة أهم تحد للامن الأوروبي الجماعي وهو الحرب الأهلية في يوجوسلافيا السابقة، وخاصة في البوسنة والهرسك، إلا أنه بدأ ان تهدد الحرب لم تؤد إلى انفجار الخلافات والصراعات بين الدول الأوروبية الكبيرة ذاتها، أو بين أوروبا والولايات المتحدة. كما بقيت التوترات والخلافات حول البوسنة والهرسك بين أوروبا وجنسية الدول الإسلامية في حدود مألوفة بالنسبة للدول الأوروبية الكبرى.

أياها أزمة البوسنة، فشل على مقصود وتشتت شعور الرأي العام الإسلامي العالمي بالاستبعاد: تعدد الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك أبرز أحداث عام ١٩٩٢ على الساحة المالية والواقع أن هذه الحرب ليست بعيدة، وإنما هي حرب بين قوميات يستمدى فيها عامل الدين من جانب المتطرفات في كل المجتمعات المتصارعة من أجل التعميلة، وخاصة من جانب تيار صربيا الكبرى أي الاتجاهات الفاشية.

وزاد الانقسام المتعمدة التي تركتها قوات الحرب الفاشية ضد السكان العرب في البوسنة والهرسك هناك اتفاق عام بين الممثلين السياسيين في الغرب والشرق على التسوية. على أن

الإدارة المولية لهذه الأزمة هي فضيحة كاملة، وعلى كل المستويات ولدت أنه يمكن تأمين فشل أوروبا والولايات المتحدة في التعامل بحسم مع قضية البوسنة والهرسك بالاشارة إلى التفسير الكبير في الولايات المتحدة خلال عام ١٩٩٢. وهو عام الانتخابات الرئاسية، وانشغال الدول الكبرى في أوروبا بمشكلاتها الداخلية وصف القيادات السياسية في معظم الدول وعجزها عن التعامل مع الأزمات الدولية عموما بما يكفي من الحسم.

ومع ذلك فإنه لا يمكن أيضا أن نستبعد من هذا التفسير وجود قدر معين من التحيز ضد المسلمين في البوسنة والهرسك وفي العالم عموما. فلم يكن يعتقد السياسة الأوروبية أو الأمريكية الفصحى بآراء العام الإسلامي العالي الذي يجمع على الإقصاء والاحتفاظ مع أهالي البوسنة من المسلمين الذين يتعرضون للمجازر الصربية إلا أن كان تفكيرهم لحدوث الغضب بين المسلمين في العالم مسجودا من الفاحشة العظيمة.

خاصة: تفجر القصة الاستراتيجية للشرق الأوسط والبحث عن إطار جديد لتسكيته في النظام العالمي.

تتجه القصة الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط موضوعيا للهبوط في استراتيجيات الدول الكبرى بعد نهاية الحرب الباردة، ويختص هذا الحكم على تقييمات متناقضة وحسابات معقدة. إذ يزال الخط اعلا عاما في السياسة والاقتصاد العالمين. وربما يكون العامل الديناميكي في التفكير الاستراتيجي الغربي للشرق الأوسط هو البحث عن إطار أممي جامع يساعد من داخل الاقليم على تامينه ضد عوامل عدم الاستقرار والتهديدات الاقليمية لصالح الغرب. ويظهر هذا البحث في صياغات متعددة أوروبية وأمريكية. غير أن أهمها

لأمن منطقة الشرق الأوسط لاستبعاد الوجود العسكري المباشر أو حتى الدائم في مراكز جغرافية سياسية هامة، بل قد يعزز أهمية هذا الوجود. ومع ذلك فإن البحث عن صيغة للسلام بين العرب وإسرائيل وضبط التوترات المتصلية في المنطقة يمثلان الأثرين الاستراتيجيين في الشرق الأوسط. ويستتبع التقرير أنه قد ظهرت داخل الهيكل السياسي لإسرائيل قوى تؤيد اختصار السلام، وذلك في حدود معينة. كما يستتبع التقرير أنه يمكن أن تصبح للخدمة نظام متعدد الأطراف لضبط ميثاق التسليح في الشرق الأوسط في المدى المتوسط، إلا أن أربط ذلك بحل الصراع العربي الإسرائيلي وأعادة تجميع الدول المستفيدة من السياسة العالمية، وخاصة العراق وإيران في إطار سلام شامل في المنطقة.

سياسة: تتعامل التسعة الاستراتيجية للعالم الغربي: أصبحت حالة عدم الاستراتيجية للحرب يزيد من تفجر بعد أزمة الخليج، فاضافة إلى استهداف القوى الغربية الثلاث الكبرى (الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا)، لاكن من دولة عربية من خلال صفوف دولة سياسة واقتصادية وعسكرية نجد أن هناك ثلاثة عوامل القوية جديدة قد أتت إلى هذا التفجر.

العامل الأول يرتبط باختلال التوازن الاستراتيجي بين العراق وإيران بعد نهاية حرب الخليج الثانية، وبالارتباط مع هذا الاختلال الجهد إيران لتكثيف حضورها السياسية والعسكرية على الدول العربية المجاورة وأن اتخذت هذه الحضور لشكلا متباينة، فهناك من ناحية أشكال العمل العسكري المباشر في حالة العراق، ودولة الإمارات العربية حيث قامت إيران في الحزالة الأخيرة باحتلال الجزء اللقي من جزيرة أبوموسي والتعامل بغضب مع الأزمة التي نشبت مع الإمارات وبول الخليج نتيجة هذا الاحتلال، ومن ناحية ثانية دأبت إيران على تكثيف الضغوط الدبلوماسية على دول الخليج لحيولة بون تطبيق إعلان دمشق، وإقناع هذه الدول بأخذ

على الإطلاق هو الحديث عن نظام شرق أوسطي جديد قد يولد في سياق المفاوضات حول التسوية المتعمدة للصراع العربي-الإسرائيلي، وخاصة في الأثر متعدد الأبعاد، وبطبيعة الحال فإن الأثر الذي يحدث عنه الغرب

قد تم على أرضية أمريكية صراحة وفي سياق يأخذ في الاعتبار المصالح الاستراتيجية الإسرائيلية على حساب المصالح الاستراتيجية العربية. سابقا: انتعاش ضعيف للاقتصاد العالي ومتفاوت بين الاقتصادات العربية. استثمرت مظاهر الكساد الاقتصادي في الدول الصناعية لعام الثالث على التوالي بالرغم من أن الاقتصاد الأمريكي قد بدأ في الانتعاش خلال هذا العام. بمعدلات اضعف كثيرا من المتوقع. وتظهرت علامات ضعف اضافية في اقتصادات فرنسا وبريطانيا والمانيا وامتد الكساد الى اليابان. وقد أثر استعصاء الكساد بصورة حادة على الاقتصادات افرقيا جنوب الصحراء والعالم العربي. على حين استثمرت دول جنوب شرق اسيا في تحقيق معدلات نمو مرتفعة واستثمرت الصين في تطبيق قسرات اقتصادية ضخمة. اما على مستوى سياسات النفط فمازالت اوبك عاجزة عن بناء التوافق حول سياسات الإنتاج والأسعار وثمة لتريدهما بين ترك الأسعار للسوق ، وحتمية التمسك من أجل الحصول على سعر عالٍ للنفط في ظروف منافسة شديدة بين المنتجين حول الحصص.

المصالح الاستراتيجية الاقتصادية والاقتصادية لإيران بعين الاعتبار باكثر من غيرها. العامل الثاني يرتبط باتجاه الدور التركي في الشرق الأوسط وحيلال العالم العربي لاتخاذ منحنى عدوانيا. ويظهر هذا المنحنى في الأعمال العسكرية المباشرة التي قامت بها القوات التركية في اراضي العراق للقضاء على القوات الكردية (التركسية) للتمرد، وهو ما يعني خرق سيادة العراق والاستهانة به سياسيا واستراتيجيا. كما يظهر هذا المنحنى العدواني ايضا في لجوء تركيا لاستخدام سلاح المياه ضد كل من سوريا والعراق واتخاذ موقف متطرف في المفاوضات حول تنظيم الانسحاب مياه الغرات.

اما العامل الثالث فينصرف الى الاتجاه لاقامة ترتيبات سياسية جديدة في منطقة القرن الأفريقي في غياب مشاركة أو نفوذ عربي. وغالبا بدون أخذ المصالح العربية في الاعتبار. وقد مثلت الوضعية في القرن الأفريقي أحد عوامل التهديد للأمن العربي في هامشه الجنوبي الحصول نسبيا. ومع ذلك فإن إعادة ترتيب الأوضاع السياسية في أفريقيا خلال عام ١٩٩٢ وفي إفريقيا (خلال عام ١٩٩٢ وعام ١٩٩٣) وفي الصومال



١٩٩٢ ٢٠٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## استجابة عربية



# واهنة لتحديات السلام والضغوط العالمية

عكست الثقافة السياسية العربية للقلق المعاصف الذي يجتاح الأمة العربية بأسرها بصدد مستقبلها لتسياس في ظروف عالية اتسمت بتكثف الضغوط الدولية وصعوبة التصالح على تشييق عربي حقيقي في مفاوضات للتسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي.

ولهذا القلق ما يبرره كما يظهر من تحليلنا للتجاهات الكبرى للتحالفات العربية والعربية / الدولية خلال هذا العام، ويبدو أن النظام العربي ومؤسسته الرئاسية وهي جامعة الدول العربية بتجه إلى التكتل والركود طويلا الإمد سيباؤذلك إذا لم تتمكن الدول العربية الرئيسية من التوافق حول مشروع وأقوى قابل للتحقيق للنهوض به في أسرع وقت ممكن.

ورغم ما تشهده العام الماضي من تحسن نسبي في العلاقات العربية فقد ظل هذا التحسن نون المستوى الذي يتيح القطع إلى مصالحه عربية حقيقية واستمرت أزمة الثقة بين الدول العربية وبقي ضعف التنسيق في مفاوضات التسوية بين العرب وإسرائيل شاهدا على عمق أزمة الثقة هذه. وهي الأزمة التي أضعفت مكانة وقوة المفاوضين العرب على مختلف السهائر الثنائية وفشلت لفرات كبيرة تتسم على الحلول المتقدمة والمبادرات المقترحة.

وفيمسما يلي نلخص قراراتنا للخطوات العربية خلال عام ١٩٩٢ أولا تحسن نسبي في العلاقات العربية.

طلت الاتجاهاات الرئيسية للتحالفات العربية العربية خلال عام ١٩٩٢ متأثرة إيجابا بالانقسام الحاد الذي ترتب على أزمة الخليج رغم حدوث قدر محدود من التحسن في بعض جوانب العلاقات العربية وخاصة في ظل التكتك الجزئي للمجموعتين اللتين انقسمت إليهما الدول العربية خلال تلك الأزمة ومن أبرز مظاهر هذا التكتك الأزمة التي شهدتها مجلس الأمنون الخليجي وأظهرها النزاع السعودي-القطري الذي أضيف إلى نزاعات أخرى بين دول هذا المجلس لم يكن حلها في إطار وغير الباتة ويتمى ذلك انشغال قدرته على إلتجاه نحو تدعيم التمايز من النظام الإقليمي

العربي في مرحلة تشهده الرافعة وتشيع أزمة هذا المجلس إلى عدم الخشوف من تفسير خلف الضغوط الشاذة في الجزيرة العربية عمومًا، ومما يفسر ذلك من أبرز الأزمة سياسي التحاين الخليجي وضعف قدرته على حل الخلافات بين أعضاءه.

وشهدت العلاقات العربية خلال ١٩٩٢ ظاهرة جديدة مهمة تتمثل في تزايد التحالفات المرتبطة بالتنسيق في مواجهة الحركات الإسلامية حيث اتخذ هذا التنسيق طابعاً عابداً ومؤسسيا أكثر من أي وقت مضى. وفي هذا المجال أصبح التنسيق المصري-الجزائري، التونسي-الجزائري، قوات لادى بات التنسيق الجزائري-لبناني من جيز عن التأثير على مسار الأزمة اللبنانية الغربية اسم باباوية عامل لها، رغم نجاح جهود بعض الدول العربية وخاصة مصر في تجنب ليبيا ضربة عسكرية كانت مفرقة لها.

أما للوفاء العربي من الأمساء الصومالية فهو حالة متواجدة توضح إحدى الذي يلقه العزلة العربي لأنه يتعلق بقضية دولية تعوق حلها ميسرا، وإرتباك أوضاعها فلم تكن هناك خطة دولية تعوق حل هذا الإسهايا يعكس خلتى العراق وليبيا، وباتت لم يكن الدور العربي معرضا لضغوط لإلليل له بها، كما أنه لإتلاف أعياد حيث كان يتسوق تخصيص موارد محدودة لمشروع

الحكم بها، فقد ظهر قصور في التمييز بين نظام غير مقبول وبين دولة عربية يجري تدمير مقدراتها بشكل منظم ويعاني شعبها من حصار لا إنساني بما يعنيه ذلك من الخسائر في تطوير منظور بأخذ بالاعتبار ضرورة الحفاظ على قدراته الاقتصادية والصناعية لتكونا رصيدا للأمة في أفتابه وقد برز هذا الخشاق في ثلاثة جوانب: أولاً الموقف من وضع العراق تحت التهديد المحرم بكمير جعل قدرته الصناعية والدول من الحصار الدولي والموقف من مشاير تقسيم العراق.

ورغم أن الموقف المصري تجاه الأزمة اللبنانية الغربية اسم باباوية لم تتوفر نزاهة قضية العراق، فقد ظل يعاني من جيز عن التأثير على مسار الأزمة، والأسهام في التوصل إلى حل شامل لها، رغم نجاح جهود بعض الدول العربية وخاصة مصر في تجنب ليبيا ضربة عسكرية كانت مفرقة لها.

أما للوفاء العربي من الأمساء الصومالية فهو حالة متواجدة توضح إحدى الذي يلقه العزلة العربي لأنه يتعلق بقضية دولية تعوق حلها ميسرا، وإرتباك أوضاعها فلم تكن هناك خطة دولية تعوق حل هذا الإسهايا يعكس خلتى العراق وليبيا، وباتت لم يكن الدور العربي معرضا لضغوط لإلليل له بها، كما أنه لإتلاف أعياد حيث كان يتسوق تخصيص موارد محدودة لمشروع





## اصلاحات ديمقراطية

### والإقليمية بطينية ومتعثرة

الخصاصية او عسكرية وذلك بدأ الاضطاح العربي في التصدي للمساواة الصومالية بمواقفه ومظاهره وتاريخاته تعبيراً عن حالة التدرج غير المنبسط للنظام الإقليمي العربي الثلاثة: ضعف التمييز العربي في مفاوضات التسوية.

ترجع أهمية هذا التمييز إلى أن مفاوضات التسوية بدأت في ظل معاناة النظام العربي من ذلك وتولد واضحين انكمسا على إمكانات التمييز بين الأطراف الصومالية المشاركة في تلك المفاوضات. ورغم ضرورة تمييز حرص هذه الأطراف على إيجاد حد أدنى من التمييز غير البذخ الخارجية، فقد باتت المفاوضات حتى نهاية السبعينات لثامنة على أن التطلع لتمييز عربي على مستوى أعلى يضملم بواقع موضوعي يصعب التغلب منه حتى الآن. ولانحصار هذا الواقع على شرق - وأحياناً توتر - العلاقات الثنائية بين معظم الأطراف العربية المشاركة في المفاوضات الثنائية فهو يندرج كذلك على تباين وتفاوت أولويات هذه الأطراف ليس فقط في مجال عملية التسوية، ولكن أيضاً على صعيد السياسات الإقليمية التي تسهم، هذه العملية في إعادة ترتيبها. كما كانت صيغة مريدة، سيما في مضاعفة مشكلات التمييز العربي واتاحة أفضل فرصة لامتداد ليمحت عن الشغرات الممكنة لتخفيف التمييز

التفاضلية. فقد برزحت هذه الصيغة المفاوضات في مسارات ثلاثية متعقدة غير مرتبطة بتفويضاتها، ومتنقلة في فترات تأسس عن المفاوضات متعددة الأطراف الموزنة. وفي هذا السياق برز تأثير التكتيك التفاوضي الذي اتبعته حكومة رابح مزور ١٩٩٢، وما اقترن به من إعطاء أولوية للمفاوض في بعض المسارات على حساب البعض الآخر. ويؤكد التحليل التفسيري لجزيرة للتنسيق العربي ضرورة الأصر بوجود مصالح خاصة لكل طرف عربي في عملية التسوية، أنه لا دخل لضرورة مصطفة عربية مشتركة والالتزام بها وبفرض هذا الأسلوب احترام كل طرف لمصالح غيره وعدم التطلع إلى مصلحة أي طرف باعتبارها الصلصة القومية أو أكثر أهمية من غيرها، أو ادانتها كمصلحة متفردة في الوات نفسه. ومن شأن هذا التمسك أن يضع للخلافات في المصالح والمؤلف في مواضيعها الصحيحة. ويساعد على تجنب مخارج من أنواع التي حدث عند الإعلان عن مشروع الاتفاق الأرميني - الإسرائيلي، ثم الاتفاق بين إسرائيل ومنظمة التحرير بعد ذلك عام ١٩٩٣.

ربما: تفاوت التطور الديمقراطي في العالم العربي:

تعرض هذا التطور لتكتسية عامة خلال ١٩٩٢ باستقطاعات محددة: انحصار الركوب التي أجرت إحدى أفضل الانتخبات اللبنانية التي شهدها العالم العربي، وتلك التي استخيراها لأحد أهم دروس أزمة الفطاح. أما الانتخابات اللبنانية الأخرى التي جرت في لبنان، فزعم أعدائها في مجال تأكيد انتهاك الحرب الأهلية وأعادة بناء مؤسسات الدولة التشريعية. لقد أظهرت الصعوبات التي مازالت تحول دون

استكمال التجربة الديمقراطية السابقة على الحرب الأهلية بطابعها الخاص المتمثل في نموذج الشورى الشورى.

وشهد العالم أيضاً تاجيل الانتخابات اللبنانية في المغرب واليمن نتيجة للعمليات التي تواجسه لخطوط الديمقراطية في البلدين فكان مقرراً إجراء هذه الانتخابات في كل منهما خلال الربع الأخير من عام ١٩٩٢، لكن تم تأجيلها إلى العام التالي.

أما الدول العربية الأخرى، فلم يحدث تخير يذكر في أبرز مراحلتها النظام السلطوي. الشامي والعراق سوريا - ليبيا إلى حين تعرضت أبرز الدول التي شهدت مستويات متفاوتة من التطور الديمقراطي للقيود والانتكاسات متتالية نتيجة حدة المواجهة بين أنظمة الحكم والحركات الإسلامية في الجزائر وتونس مصفة خاصة أو يسبب رغبة نظام الحكم في ضبط وإعادة تنظيم الشغالات السياسية التي كانت قد نهدت إلى مدى أبعد مما هو محتمل كما في الأردن أو ليبيا الخ. أما في فلسطين سبقت من البداية لعملية التحول الديمقراطي الأولية في موريتانيا، لكن أصبحت حالة الجزائر في الأنوا على الإطلاق، حيث بلغت الانتكاسة فيها حد الانهيار شبه الكامل للتجربة الديمقراطية الأمر الذي يندرج على نوع من الحرب الأهلية. خاصة: الطابع الخاص للحركات الإسلامية الجديدة المقصود بها الحركات الإسلامية غير المرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين وجميعها العرف وهي حركة النهضة في تونس والجمعة الإسلامية القومية في السودان أو الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر. وخزن العمل في مصر، ويشمل الطابع الخاص لهذه الحركات بطرق



وخصاصا نشأتها،  
وطبيعة التنظيم  
والتركيب الميئسي  
والاجتماعي، والافار  
الفكرى الذى يقوم  
على فكرة الاسلام  
الحضارى، وقد ثبت  
ان هذه الأصرف  
والحركات تنبئ  
مواقف متجانسة من  
المسألة الديمقراطية  
وان هناك مسوارق  
بينها في هذا المجال  
ومن أهم النتائج

التي تترتب على الإقرار بهذه الفوارق  
مراجعة النظريات المتعلقة بالثقة بأن  
لدى هذه الحركات في كل مكان وزمان  
عداء لطورى للديمقراطية كما انه  
لمست الحركة الإسلامية وحدها هي  
التي تتوافق شكوك جميعها في  
احترامها الديمقراطية فتمتد هذه  
الشكوك الى معظم الأحزاب والقوى  
السياسية العربية ومادامت المشكلة  
واسعة النطاق على هذا النحو  
يصبح من الضروري أن تتزعم جميع  
القوى السياسية الإسلامية وغيرها  
بضمانات للحفاظ على الديمقراطية  
إذا وصل اليهسا الى الحكم في  
انتخابات حرة في أى بلد عربي ورغم  
امكان التشكيك في جدوى هذا النوع  
من الضمانات أو جدية الإلتزام بها  
ينظر له قدر من الأهمية المعنوية  
والسياسية على صعيدين: اولهما أن  
الإلتزام أمام الأمة أن شأنه أن يضع  
اساسا للشريعة بحيث يؤدي خرقه  
الى نقض هذه التشريعات وعقد  
يتحمل الفرق الذى قام بهذا للنقض  
للمسؤولية أمام الأمة ولأنهيهما: انه  
يدعم مراكز العناصر والتيارات  
الحرصية على الديمقراطية داخل كل  
الأحزاب والحركات السياسية بما  
فيها الإسلامية وذلك فالقول أن

يقود الاتفاق على ضمانات تعاقبية  
للإلتزام بالديمقراطية الى خلق مناخ  
ايجابي يساعد تدريجيا على تأكيد  
معاني التعدد والتسامح والتنافس  
الحر والساومة السياسية والقبول  
بالحلول الوسطية والتشاور بين  
المختلفين ويمكن أن يولد ذلك عملا  
بمنهج التسديد في الخطوط  
الديمقراطية، تسعى الى توافق حول  
معدلات هذا التدرج وتساعد الطبيعة  
الخاصة للثقافة الحكم في بلاد  
التعددية المقيدة في العالم العربي  
على البدء بالانتخابات التشريعية  
مع الإلتفاق على حدود التفويض  
التأجيل عن هذه الانتخابات فقد كانت  
لحدوث المشكلات الجسورية التي  
الظهرتها الجبرية الجزائية في عدم  
وضوح هذه الحدود والتجساء  
الاسلاميين في تجاهلها وعدم الإقرار  
بجوازية لاجبة التفويض الانتخابي  
التشريعي باعتباره تقويضا ليقاوت  
كل اوجه الحياة السياسية  
والاجتماعية فضلا عن محدوديته  
الزمنية  
ولذلك ينبغي ان يكون درس هذه  
الجسورة مثلا في أى حوار عربي  
سخطيف التوافق على ضمانات  
للإلتزام بالديمقراطية



## أسئلة الماضي والحاضر والمستقبل

# العالم العربي من دون صراع عربي - إسرائيلي

نبيل ياسين \*

■ يبدو العالم العربي الآن وكأنه غير أطراف المعادلة التي كانت مسألة في حقبة تاريخية طويلة. شطبت من المعادلة (القضية المركزية وقضية العرب الكبرى) والقضية الفلسطينية وجوهرة الصراع في آخره من مصطلحات نصف قرن من التاريخ العربي المعاصر الذي بني كله على أساس المشكلة الفلسطينية.

حذا أن المشكلة الفلسطينية شكلت انعكاساً حاسماً في التطور السياسي والاجتماعي للعالم العربي. كل الثورات والانقلابات العسكرية، والحملات السياسية، والإغتيالات والتصفيات السياسية، وحالات الطوارئ وسقوط الأوابيد للخيمية العسكرية، والخطوط الخمسية الثورية، والتظاهرات والسجون التي استوعبت الغراد تلك التظاهرات، والإعدامات والمضائق التي نصبت، والقصائد والافتقادات، والأسلحة التي اشتريت بالتفاهات، والخيانات التي ارتكبت بالطغلات التي سطرت، والشهداء الذين صرعوا، والصنابير التي هتفت، السطون عربية فلسطين للصهيونية، والشعارات التي كتبت على الحيطان، والهتافات التي أكتف الله بالقدس سيخبط الرئيس غداً، وللايين من البشر الذين وضعو في درب الغداة العربي، كل ذلك كان من أجل تحرير فلسطين من قبض الياغور وان لا تمتد (بوذية) العصابات الصهيونية) وإن لا يمتد (الكين الصهيوني) من قبل إلى أفقنا.

الحروب في التاريخ، غالباً جرت هكذا: يسقط الضحايا من الجانبين ثم يأتي المصنع والسلاح، والحروب على الضال، كانت ممارسة للسياسة بالإلحاح الفتاك، والسياسة على الضال هي في الحقيقة وليست فن الممكن، والقضية الفلسطينية كانت السياسية وكانت خاضعة لفن السياسة.

الأتاليون المعسكر والاتاليون السياسية جازوا إلى الحكم فن المصلحة وكانت هذه المصلحة كمن شعار تحرير فلسطين، والمعجون فستحت وحالات الطوارئ أعلنت

والأوابد سبقت إلى الحروب للوصول إلى القدس غير الشرق والجنوب في حين أنها تقع في المغرب أو في الشمال بالقضية إلى البعض الآخر. دروب للشهداء أصبحت أطول مما تصورتها في البداية. والأرواء الذين تناوبوا الخطاب في القدس في الحملات صارت أكثر مما نظن أعدائهم. وكل ذلك من أجل تحرير فلسطين، قتال العرب بينهم، وتقال فلسطينيون بينهم وكل ذلك من أجل حل تلك المشكلة.

هل كان ذلك طبعياً أم ما جرى قبل أيام من توقيع الثاني غزة - أريحا كان هو الطبيعي؟ أذا لقا لا أحد يعرف شمن هو الذي يعرف حقا؟ بعد لقائهم في أم ياسر عرفات، جمال عبد الناصر أم فوز الساعات، عبد الكريم قاسم أم صدام حسين؟ هؤلاء جميعاً أم شموهم؟

يمك القرن الجاري أطول صراع

هو الصراع العربي - الإسرائيلي الذي أصبح جزءاً حيوياً من الصراع العالمي بين المعسكرين حتى أمد قريب حين شهار المعسكر الاشتراكي، هذا الصراع الذي جعل سؤالاً يتعد من القضية العربية طوال تلك الفترة.

وهو: هل يمكن تصور العالم العربي بلا صراع عربي - إسرائيلي؟ أي هل يمكن أن تنهض القضية الفلسطينية بتحرير فلسطين؟

هذا السؤال كان ملأاً يضم في ذلك أرواق أسئلة متفرقة، فالقضية الفلسطينية كانت ولا تزال حيلة بالأسئلة.

ربما كان الحال الخروي قديماً بعرويته وصلته غير المباشرة بالقضية على طرح السؤال السابق، وقديماً لأوضع سيناريوهات لحلول تنكسية تعتمد على قاعدة استراتيجيية هي بقاء إسرائيل وضمان أمنها وهو ما كان ينادى مع الطروح المعبري الذي وضع سيناريو حل واحد وحيد على استراتيجيية واحدة هي تحرير فلسطين والغاء إسرائيل.

وتل هذا السيناريو حلماً ومنها وتحو إلى (ثقافة تقليدية) للمواطن العربي على الأقل منذ عام ١٩٤٧ حتى اليوم، وكان الخروج على هذا التقليد

الثقافي النفسي شوباً من الجمون والخيانة التي بلغ الرئيس المصري فوز السادات حياته لثماً لها.

لم يكن تحرير (الحاجز النفسي) سادياً، كان تعبيراً يتور في معانيه العقل الخروي الذي كان يعمل على تصوير مشاهد السيناريو العربي الوحيد وأحلام مشاهد أخرى مظل. هذه المشاهد والتقطات الكبيرة كانت تعتمد على تطبيع الوجود الإسرائيلي والنظر إليه كواقع راسخ، وأكثر من هذا الواقع الراهن تحفيلة سياسية واجتماعية وثقافية ليست معزلة عن الحقائق السياسية والاجتماعية والثقافية التي تعامل بها وفي شوبها مواطن العربي، أي تحويل إسرائيل إلى الثقافة العربية وخطوها رعباً من ثقافة المنطقة، لذلك كان الإحاح على التاريخ يشغل إسرائيل لتصور الحاجز الثقافي النفسي لدى المواطن العربي، لكن الحاجز النفسي لم يكن فقط سايكولوجياً صرفاً بل كان حاجزاً سياسياً وتاريخياً وثقافياً يخلق بالوائين الدولية وطروحات حتى تقرير المعبر من وجهة نظر اللوائين والوائين الدولية وحتى تقرير للمعبر ومعنى الوطن ووحدة الأمة وثقافتها المشتركة.

لكن كل ما هو سياسي يمكن تغييره بالسياسة أو بالحرب، أما لتكوين التقاليد إلا أنه قضية أو هوية أو مستقبل لا يمكن تغييره إلا بمسألة قومية أو خيانة وطنية كبرى، تراوح تطور تاريخ العرب بالعصر بين الماسي القومية والخيانة الوطنية، لكن كلا العصورين يمكن أن تتم تريبياً وتطويعاً بعدة من الضمات على رغم أن اتجاه سياسة ختوة - ختوة كانت هي النتيجة واحدة تعزيت بتجاهلها على امتصاص الضمات، أن كسر المعجون النفسي كان يتطلب سمعة واحدة فقط تخلف للثقافة، أما ما يحدث بعد ذلك



والشعار والحماس والفقه السياسي التي يملكها الشعور القومي فلسفة مستوحاة تحده تطبيقاتها الموحدة الأحداث والمخاضات الإقليمية والدولية حتى تتكشف عن مساحات فريدة ولغوية ضيقة كان هذا يشير إلى الزمة العربية برمتها.

الزمة التي تتجسد بالحضور المصنوع، أي بما يسميه العالم الغربي: الخطر العربي وكانت مشكلة الحد الأقصى الأساسية تكمن في القضاء وجود الطرف الآخر من المعادلة بينما التراجع عن الحد الأقصى يعني التخليق به جراً كبيراً ولأولاً أو مشرفاً على وجود ضيق وصغير.

هذا ما انطبق على معادلة الصراع العربي - الإسرائيلي. أما

فهو رهن بسياسة التضييق التي تخلف الوضع الراهن.

نحن نعيش الوضع الراهن عملياً منذ أوان التقسيم وكان التاريخ يعمل فقط على إيماننا بهذا الوضع بعد رغبتنا له تقسماً. أما سياسياً فقد كانت الحروب العربية - الإسرائيلية وهي أكثر حروب القرن العشرين وأطولها تكريس الوضع الراهن على الأرض أكثر فأكثر مخالفة للقولة الكبرى للحرب كسب الأرض.

أما تكون بدايات الحرب العراقية - الإيرانية مشهدة متجانساً مع الوضع العربي الذي يهتز عن التوظيف الفعال والواقعي للقولة الكبرى فقد وضع العراق قوائمه على الأرض الإيرانية التي احتلها وطرح شروطه المتعسر في الحرب. لكن إيران قايت

المتعسر ظهر للجن حتى استطاعت إبعاده بهزيمة مأسوية بعد سنتين

بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٧٣ كسان من الواضح أن الانتصار الذي تحاقق بالعمور لشهيد كان يحقق القولة العربية نفسها (على رغم عروية الأرض التي كسبتها الحرب) لكن ما حدث من تطورات كان ينتمي إلى واحدة من الحالتين: إما للنساء القومية أو الخيانة الوطنية.

التعامل مع وجود إسرائيل لم يخضع للوقائع بل للترجيحات. هل يمكن تسميتها جزئياً ترجمات المتعسر. لم يكن الحلجز النفسي سوى تصعيد الشعار والهدف إلى الحد الأقصى. والتراجع عن الحد الأقصى يمكن أن يتم إلى الحد الذي يليه لكننا لا نضع حداً بين دون الحد الأقصى: الحد الوحيد الذي نطرحه.

والترجيح عن الحد الأقصى: الحد الوحيد هو استسلام وحيد أيضاً. رغم أنه يمكن أحد يعمل على توكيد شروط الهدنة في الحد الأقصى. كان لبقائه في تخوم هذا الحد مؤزناً

المعادلة الدولية التي أصبح بعضها معقداً لإخال الفلسطينيين فيها حتى كطرف ثانوي. فقد كانت مبنية على طرفين: طرف رئيسي وطرف ثانوي. الأول هو بقاء إسرائيل وضمان أمنها كدولة قوية مشرفة على الوضع الجديويونيتي المعقدة والعرف الثاني كان عبارة عن (نوع من الحل) حكم ذاتي أو إعادة توطين. انسحاب من أراض محتلة أو إدارة ذاتية أو أي شيء آخر يمكن أن يوضع في المعادلة إذا كان لا يمس عبقة الطرف الأول. فالمعادلة الدولية كانت تتعامل مع المتغيرات التي تساهم في تحقيقها في المنطقة وتعمل على تأسيس الظروف للشروط التي تضعف الطرف الثاني ولا تسعى إلى إلغائه. الشروط التي تجعل من (كامل الطرف الفلسطيني) غرة - أربعا فقط.

إذا عدنا إلى تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي من خلال قناريه السياسي له نجد أن شعار تحرير فلسطين كان يستند على الجانب العاطفي الحماسي المتكون من خليط قومي وديني شغل (الكنز) السياسي



المصدر :

١٢ ٤٥١ ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لكن هل انتهى الصراع العربي - الإسرائيلي، هذا الصراع الذي كان الخطأ التكنولوجي القسومي للصراعات العربية الوطنية، الصراع على السلطة الانقلابات الدوية، الصراع الثقافي، الصراع الاجتماعي، صراع الأحزاب الدينية، الصراع مع العصر والصراع من أجل الهوية هل تصيح القسوية السياسية تعامياً ثقافياً، وهل وصل القسم المصري للهوية إلى طريق مسدود، وهل علينا ان نأخذ إلى التاريخ هذه المرة نظرة مغايرة على اعتبار ان إسرائيل ليست فقط جزءاً من المنطقة وإنما عامل من عواملها السياسية والاقتصادية والثقافية يؤثر حقاً في فعالية النظام العالي الجديد الذي يعتمد في العالم العربي على تغيير اتجاهات السياسة الراكمة لصالح رياح سياسية معتدلة واستقرار اقتصادي لا يطمح الاقتصاد، العالم الحر، بضربات نظمية حادة.

هل يوحي معنى القسوية بعدد حرب الخليج، انتصاراً لتيار العقلانية السياسية للعربية أم هو انتصار لتيار المصالح الأميركية في المنطقة والعالم الذي كان وجود إسرائيل المؤثر الذي عطلانيته، وفي النهاية هل جاءت القسوية لأن العرب لا يجيدون التعامل مع العدو ولا مع الصديق الذي امهر فجأة تاركاً جماعته، من العرب في مهب عصر جديد.

كل هذه الأسئلة وغيرها مطروحة على اتفاح الماضي القريب، لفتح الطريق لخسلة أو واقع جديد أما لم ينه فيه الصراع العربي - الإسرائيلي فإنه انعطاف انعطاف حادة وحاسمة، فهل يمكن تصور للعالم العربي بلا صراع عربي - إسرائيلي، يتقني فيه الصراع (الضاربي) القديم إلى صراع (حضاري) جديد تتخلل فيه مهمات التحضر الوطني إلى مهمات التنمية، هل تعني القسوية تكامل الهوية العربية من خلال (الوطن) الفلسطيني التي أضف إلى الايمان العربية فتجده الهوية العربية في تأكيد ذاتها هذه المرة لا من خلال الضحيرين واستعادة (الوطن السليبي) وإنما من خلال التكامل الاقتصادي - العربي - الإسرائيلي؟ من يتصور للعالم العربي من دون صراع؟

• كانت وسامع عراقية مقدم في بريطانيا.

المعامل فهو كان تحت رحمة المصالح المتناقضة وللتبانية للول للعربية الكثيرة وكانت الحماة والشعارات تطفئ على المسألة السليبية في الاتجاء المطروح: تحرير فلسطين. وكانت طريقة عمل وإدالية العاملين الثاني والثالث، الدولي والإسرائيلي الذي كان يدير الصراع السياسي مع العرب بشكل غير مباشر، غير العامل الدولي، تستفيد من تناقضات العامل العربي: التناقضات في مفهوم قضية العرب الكبرى.

الاختلاف في نمط التفكير كان كبيراً جداً، فالعرب كانوا يميلون الجمالير العربية في اتجاه الشعار الدائم ولم يكونوا يتعاملون مع التغيرات المرحلة الحاسمة بشكل واقعي حتى تنجزهم وتنفذ في قوامهم بينما كانت إسرائيل تقيم جماعيتها وجيشها للذراع عن حليفه وأعداءه لمن إسرائيل بوجود حدود آمنة، أما شعاع من الليل إلى القوات فلم يكن موجهاً للإسرائيليين وإنما للعرب، وهو اكتشاف تحريضي يلي بالفرض الدولي فكانت إسرائيل تضعي لأحوائه فالحماسة العربية للعصاية لإسرائيل شجنت العرب عاطفياً ضد إسرائيل لكن إسرائيل استقطبت العالم العربي الفعال ضد العرب.

الأخطر من كل ذلك ان الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وضعت في خدعة شعاع تحوير فلسطين وقضية العرب الكبرى ما أحدث تناقضاً صارخاً بين رفع وتيرة الشعار ورفع وتيرة القمع واليؤس مما جعل للوطن العربي يدفع ثمناً باهظاً للحصول على غرة وأريحا. لا أحد يستطيع لوم الفلسطينيين بسبب الذئاب التي القسوية. لقد أخشأوا طريقهم ومصطلحهم في مرحلة من أشد المراحل ضعفاً. وهذا امر طبيعي، فهل نلوم الحفية العربية والاروخية التي امتدت نصف قرن من حياة أمة حدية طويلة من التفضيات الجسدية وغفلت للذئاب الاخير إلى (الوطن السليبي) التي (كانت) محقة. وصلت رحلة الفدائيين إلى غرة وأريحا وتحول جيش التحرير إلى شرطة نظامية وصارت اهدافها مختلفة تماماً عما كان من قبل: الشمار غير الشعار والهدف غير الهدف والدولة الفلسطينية أصبحت ملأاً قابلاً للطوي أو التسيان.

القسوية الفلسطينية. وكان هذا الجانب باعتباره (حقاً) يتطلب على العمال المالية الموعودة التي كانت الآلة الكريمة واعسدا لهم مسا استطعن من قوت، طرح ليس كتحريض فحسب بل قاعدة شرعية أيضاً لاعادة عوامل القوة. أما شعاع لمن إسرائيل (الآن وجودها كان خارج البحث) فلم يكن يستند على ضعف عسكري أو حماسة عاطفية بلقر ما كان يستند على اعداد فعلي لعمال القوة الذاتية لإسرائيل. ومن الضروي التعرف على العوامل التي كانت تحكم القضية الفلسطينية. لا من حيث كيمها وإنما من حيث اتجاهاتها، فالعامل العربي كان العامل الأول الذي طوى الحاصل الفلسطيني في رداءه. فـ القضية العرب الكبرى، لم تتج رسم استراتيجياً فلسطينية واضحة بسبب عدم استقلالية القرار الفلسطيني. كما كانت القضية موزعة كقضية شعوب مرة وقضية حكومات مرة ثانية وقضية جيوش وثلاثياتها مرة ثالثة. وكان هذا العامل الضعف

## قضايا وآراء



# روح أوروبا وعقل العرب

إن الخوض في بحور المناقشات الدائرة الآن داخل مراكز الفكر والبحوث وصناعة القرار في أوروبا وأمريكا على السواء يؤكد أن النتيجة التي سنتوصل إليها هذه المناقشات هي أمر يهمنا أيضاً، نحن العالم العربي فإن هذه المراكز على الجانبين الأوروبي والأمريكي مشغولة في عملية إعادة تحديد هوية كل منهما

## عاطف الغمري

ولأن مايبني حتى الآن من إن الهوية الواحدة للغرب، كعالم واحد، نتيجة نحو الانقسام إلى هويتين أو أكثر، فإننا نحن العالم العربي ينبغي أن نكتيه ونعامل بهيوتين بقللة وحس واع، لهذه المناقشات.

وكان مما توقفت أمامه في هذا الإطار دراسة شقيقة استغرقت ثلاث سنوات، نشرتها بالمشاركة داران لهما أهميتهما سياسياً وفكرياً، وهما المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن ومؤسسة البليزني ناكوا في نيويورك وشركاء فيها لمانيتية من كبار المفكرين من مختلف دول أوروبا. وصاغ جانباً من هذه الدراسة البروفيسور هيلين أرويلر استاذ التاريخ بجامعة السوربون ورئيس الجامعة الأوروبية

. هذه الدراسة يبنين توجيهها على أساس عنصرين رئيسيين يمكنان بيان التناغم الدولي الجدير، تحت التأسيس. أولهما : أن مفاهيم العلاقات الدولية، وإدارة الأزمات والمواقف السياسية سوف تتأسس على مجموعة من المجتمعات الدولية أو الإقليمية التي يجمعها انتماء حضارى مشترك.

ومن ثم سوف يتجه العالم نحو إحياء روح الحضارات بعد فترة من غلبة العنصرية بجهتها. أما ركسي (المعقل الروح في الشرق)، والراسمي (المعقل على روح الإنسان في الغرب)، مما جعل لشجائر التماسك والتقاء نمو وتفرع، وظلال حياة الإنسان في بعض هذه المجتمعات بمساوات لبقية موحدة.



له تأثيره علينا. فنحن الطرف الاصيل في هذه المنطقة. كني نشغل الآن على أوروبا

٢. أنه من السلبية الكاملة أن نسقي عالمنا متفردا، أو متفردا للتفكير، بينما هذا الجدل الذي يجري هنا حاليا، يقسم قرا كبيرا من القوية بالخطاب اللتا، حتى ولو بطريق غير مباشر

لماذا كان هناك في أوروبا من يرون أننا وهم

تجمعنا روابط، فضعنا في صف الأسفداء، أو على الأقل من رتبته بهم روابط مصاص

مستزكية فإن هناك أيضا من يمتلكه المتنام

التيحزحز باننا لو نهضنا وصبرنا اقوياء، فإننا نكون عندئذ خطرا على حضارتهم، وبالتالي

ضعنا في صف الخصوم والاعداء، نمضي مع نظرية الغرب الواحد، ومصاد الحضارات

٣. أن المناقشات الفكرية في الغرب، وفي أوروبا بالتحديد، لم تكن في يوم من الأيام ترقى لتعاطف صفة مرهقة، لذلك في صالونات اولايات الفراخ، لكنها كانت دائما هي المركز الحقيقي لتشكيل العقل السياسي والاجتماعي، وتطور بصيرته الاجتماعية والإنسانية، أو بحيرة أكثر تحديدا هي القبة التي ترشد وتؤدي زووق الحكم والسياسة، في حيث شاطئه ورماء ومسطرة.

٤. أن الصورة الجديدة للشرق التي ترقى في العمل الباطن للغرب، كانت قد تكونت كهيئة القلال كلبية المنظر، عيس سنوات طويلة من التقلبات في أحوال هذا العالم، حتى لقد تحولت هذه الصورة إلى ثرات تتناقله الاجيال بعد اجيال، كأنه وصية ينبغي الحرس عليها حرصا على حيائها، ولذلك فإن هذا التوجه الجديد الذي يجعل صورة الشرق، أو بعيدا سيرتها الأولى، هو بمثابة بصيص من نور يناد من وسط ظلمات القبح، يبدده ويخفف قوامته. ومن ثم علينا أن نحيطه باهتمام يليق به، حتى لا تنطفئ لنحات هواء بارد فارس تهب عليه من كل جانب

فهل لنا نحن كعالم عربي. يشكل المعالم نظرتنا البتة ككل وليس فردي، هل لنا أن نقبل متفردين مصطفين مشجعين، وأحيانا لاغري القام ملوطين حيازي مركبين امام ماجري وسبور.

أم أن علينا أن نقرب من هذه المواقف المبللة بالحيوية ونروح رؤيتنا نحن أيضا، وأن نخوض دائرة البحث والمناقشة والجدل والارتكاز مبادرة رأي ولكي بين أوروبا وأمريكا يون سولهما، في حين أننا جزء أساسي من مواضيع البحث والتفكير، في محاولة كل منهما إعادة تحديد هويته.

والمنصر الثاني، أن اعتبارات التفوق الاقتصادي، أو على الأقل الأمان الاقتصادي، وليس الإبيولوجية أو التفوق العسكري، صارت هي خط الدفاع عن أمن الدولة والمواطن في المواجهات التي ستقوضها هذه الدول

وحين وجد الغرب، بجانبه الأوروبي والأمريكي، أن كلا من هذين المنصرين يملكو على سطح الحياة الاجتماعية والسياسية، ويكاد يفرق بينهما دلا من أن يلم الشمل، فإن المناقشات التي بدأت في الداخل بعد انتهاء الحرب الياردة حول دور كل منهما في النظام الدولي الجديد القام، وجدت نفسها تخرج عن خط تحديد كيفية معالجة القرار السياسي لمواجهة التحديات المقبلة، وتتلوع إلى مسار لم يكن مقولعا، وهو إعادة تحديد هوية كل منهما.

وكانت هذه الدراسة التي اشترت اليهيا، تستهدف البدء بتحديد روح أوروبا، وتكون حول محور بعين، وهو أن منطقة البحر المتوسط هي موطن لأوروبا المنيبت الحقيقي لحضارتها. وإذا ماكانت أوروبا تبحث عن هويتها، فليس عليها سوى أن تبدأ بالانقياب عن جذورها في هذه المنطقة.

ونضفي هذه الرؤية إلى أن هناك ثلاثة مواقع رئيسية شكلت معا روح أوروبا، ونبتت فيها بذور حضارتها وهي: أثينا وروما وفلسطين. وكلها بلاد تقع في منطقة البحر المتوسط ومنها معا جاءت العقيدة الدينية والفلسفة والرياضيات والسرر، وكذلك جذور الحرية والأناسانية. وأن البحر المتوسط بعالمه الطبيعي، ومناخه، ومصادره وعرقه العربية والبحرية، مستد بكامله في قلب تقدم أوروبا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

□□□

هذه رؤية لها ثقلها ضمن تلامر رؤى الفكر وتشكل أهل الفكر وصناع القرار. هنا في أوروبا وما أرت أن أتبه اليه أو أضعه تحت الأنظار، أن هذا التوجه الفكري هو مسألة تهتمنا نحن العالم العربي لعدة أسباب

١. أنه حين ننقش هذه المناقشات إلى تحديد هوية أوروبا، وبالتالي صياغة شكلها السياسي، وأيضا ما كانت ستتبنى فيه، فإن ذلك سوف يكون

وإن كنت تختلف قليلا لأقول : إن تلمذة المدح هي أن نحدد نحن هويتنا، في مواجهة عالم جديد مختلف بعمق يتألف الآن، وليس كسابقه بأي شكل من الأشكال وما هو دورنا؟ وما الذي نريد للأنفسنا وعلاقاتنا بالآخرين؟... فهل نقول أن عالمنا العربي يحتاج صحوة يتلفس لها بكاماله. صحوة لاتفسد عليها دعاوى الحذف للصجرة من رجاسة العنق، ولاتفسد عليها صرخات المظلومين في جيب سلفي لايرى منه ماظهر في العالم وتقلب حوله، ولافسد عليها المراقبون دالما وأبدا للافتخار بأن لكل عصر لغته ومصطلحاته. انها صحوة عالم يسي ما يجري من حوله يظفر عبر الألقى الرطب البعيد ويتأمل ويستمع ويتكبر.





# المستقبل العربي - هل يدعونا للتساؤل؟

سلطان سينتريو السلام والاتفاق معروف مقبلاً ، وإن الجامعات ومراكز الأبحاث الأمريكية لديها تصورات واضحة لكل شيء يدور في منطقتنا سواء ملحقاً بالحاضر أو المستقبل .

ماكان بأسر عرلات وأسماحي وأبين يوفعان تلقائي السلام في واشنطن ، حتى صدر بعدها مساهمة قليلة تقرير بالغ الأهمية من جامعة هارفارد الأمريكية حول المستقبل الاقتصادي للمنطقة العربية في ضوء السوق الشرق أوسطية المقترحة والتقرير وماغيره يوضح تماماً أن كل شيء معد

كما أن الأمر المومض هو أن العالم العربي بدلاً من التوسيع الاقتصادي والصناعي يدخل في منافسة مع نفسه بين دوله ، كلما نجحت دولة عربية في تنفيذ صناعة معينة بدأت تتفوق فيها وتكر عليها هكذا أوجدنا بدول عربية سيطرة لها تسارع على نفس الصناعة وللزيادة على الدولة العربية الأخرى ، وتؤدي زيادة المنتج من هذه الصناعة إلى خسارة كل الأطراف في النهاية ..



يقلم :  
السيد البيهومي

ولا يوجد الفصل من السوق العربية الواسع يمثلونه للاتصاله ومكائباته الصناعية لاستيعاب هذا النشاط التصديري .. وهذا تتوافق ، فالسلام لايجعل لبدا كل الخير ، فهناك امراض السلام ، والعالم العربي مقبل على هذه الفترة بانزلاق سريع وبدون حصون كافية ضد الوقوع في المحقورات ، بل أن بعض الدعوات العربية بدأت تتطرق للدعوة إلى التكتف عن شراء السلاح بحجة توفير ٥٠ مليار دولار بقلها العرب سنوياً على السلاح .

وهي دعوات غير منطقية وغير مقبولة ، لأن إسرائيل بمجرد توقيع الاتفاق مع الفلسطينيين تسعى للحصول على أحدث الطائرات المقاتلة الأمريكية ، ويجب أن تترك أن القوة وحدها هي التي تستحق السلام ، وأن التهاون في معقل الأمن العربي مستحولاً إلى كبريات تابعة لقوة مهيمنة اقتصادياً وعسكرياً على المنطقة .

وإذا كان هذا هو الحال ، أي ضرورة التخطيط الواضح للمستقبل ، فإن الصورة العربية تبدو قاتمة ولا تدعو للتفاؤل .. فللتوجه نظرة اقتصادية واضحة ، ولأبواب استراتيجية محدده ..

فبعد ستة أعوام فقط من الآن سينطلق العالم العربي عام ٢٠٠٠ بعد ستين يصل لنحو ٢٠٠ مليون نسمة وديون خارجية تزيد على ٢٠٠ مليار دولار بما يمثل ٢١٥ من إجمالي الدينون المستحقة حتى دول العالم الثالث ، ومن ذلك فإن مفكرى العرب ورجال الصناعة والتجارة في العالم العربي لم يبقوا لنا ماذا يفعلون أمام التحديات الاقتصادية العالمية الهائلة التي تصير على أن يقلل ٣٠٠ مليون عربي مجرد مستهلكين وزيائن للتكنولوجيا المستوردة .

أن الخطر مايفي تقرير جامعة هارفارد الأمريكية هو أنه يؤكد لنا اتجاه الولايات المتحدة والغرب إلى إقامة محور اقتصادي للسيطرة على المنطقة العربية من خلال التواطؤ المشترك بين إسرائيل والأردن والكويتة الفلسطينية في الضفة الغربية وطماح غزة ..

فالتقرير يؤكد أن هذه التكتلات الثلاثة تستطيع أن تشكل وحدة اقتصادية إقليمية على غرار دول جنوب شرق آسيا ، وعلى أساس أن الأسواق الداخلية للدول الثلاث اصغر من استيعاب الخطط الطموحة للتنمية ، ولذلك ستعتمد على تدعيم نشاطات التصدير ،

نك في مريض كان يرفض العلاج .

وفي نفس هذا الإطار كانت النظرة إلى الصناعة والزراعة بدعم كامل من الدول ، وكانت النتيجة أنه لم تكن هناك صناعة من الأساس ، فقد قامت على التجميع والتكليف ووضع اسم للدولة دولاً محاولة للابتكار وفي وسط هذا المناخ المتضارب فإن الانحيازات لاتجلبنا شئراً أيضاً بالتفوق ، فطبقاً لأخر لصناعية المؤسسة العربية لضمان الاستثمار لأن استثمارات العرب في الداخل تصل لنحو ١١ مليار دولار فقط ، بينما استثماراتهم كأفراد في الخارج في عام ١٩٩٢ وصلت إلى ١٧٠ مليار دولار !!

والانحيازات لا تحتاج إلى تعليق في نهاية هذا المقال ، فلما مااستدر الحال على ما هو عليه فلها ستكون ( سوقاً ) مادام أحد لا يهتم إلا باليوم فقط ولا عزم بعد



الاستقبال وسط تغير حال النظام العربي من انعكاس التسيبي قبل حرب الخليج الثانية الى التفردي شبه الضال بعدها، فان اثاره النقاش طليل بان يثير تداعيات عديدة ويغير ما في الصدور، الامر الذي يعكس مدى تشكك تلك العلاقات وسط خضم معالجة الشروة حين اخذ احمد الاقتصادي او ما تسميه (بالشروة) يحدد مسار العلاقات العربية بشكل اكبر يورأ عن ذي قبل وي طرح تساؤلات عديدة عن مستقبل العلاقات العربية ووجود كيان سياسي عربي.

لكن مواجهة الواقع والتحديت والنظر الى الخط العربي وعجز الجامعة العربية عن لم الشمل وتوحيد الكلمة بضع الدول العربية وفي مقدمتها السعودية ومصر على قمة المسؤولية نظرا لشبكة الدول العربية وفي مقدمتها السعودية ومصر على قمة المسؤولية نظرا لشبكة العلاقات والمصالح التي تربطها بالاطراف المختلفة في عالمنا العربي ولا لهما من مكانة تضمنهما في مقعدة الدول المؤثرة في علاقات وسياسات المنطقة برمتها. ولا تحظيان فيه من حرص كل الاطراف بمن فيهم المختلفين معهما على الحفاظ على علاقات طيبة معهما لا لهما من زعامةقليمية لاحترام ومواجهة الاوضاع العربية وبناء مستقبل للنظام العربي واليات تطويره لتأكيد شرعية الوجود العربي واستغلال الثوار العربية والدفاع عن الذات وحل قضايا والتحديات معقدة من صميم صنع الحاضر والمستقبل معا.

« كاتب ومهام سعودي »

شركة تمويل داخل الدولة الفنية او خارجها بمئات الملايين من الدولارات في مستشاريع لم تدرس او تكون الدراسة ناقصة، فلا يد من التركيز بقوة، على الدراسة.

وليت الدول التي تقدم المساعدات والدول المتلقية لها تتسرع عن سواعدها وتؤسس مركز خبرة عربي اسلامي لتواكب له الكفاءة والفاعلية لتقديم الدراسات المؤهلة للمشاورات على مستوى الصالح العربي والاسلامي، وسيكون لهذا المركز دوره البارز في دفع عجلة التنمية في بقلنا من الوضع الحالي السائد على الاجتهادات والبيانات المتخصصة وللجامعة الى مراحل عملية متقدمة بعد ان فشلت مؤسسات الجامعة العربية لفشل اديها في تبني خطة عربية واحدة في المجال الاقتصادي يضاهي الى فشلها في المجال السياسي وتوحيد الصف العربي.

يبدو ان معالجة الشروة في العلاقات العربية - العربية تضرب جذورها في العمق العربي وان كانت سببها قد جمعت في فترة زمنية قصيرة ثلت تغير الخط في الجزيرة العربية والخليج العربي. وكان احتلال العراق للكويت واحدا من أبرز مدلولات تلك المعالجة المعقدة التي تعكس بوضوح حال التفردي في منظومة العلاقات العربية التي اخذت تضعف اكثر فأكثر واعتراها نوع من الكسل والخلول بعد ان لحقت العراق الكويت واستمرت العلاقات العربية محل صد وجذب حتى كتابة هذه السطور.

واذا كان من الممكن - على الاقل نظريا - مناقشة قضية العلاقات العربية او جزء منها في الحاضر او



## تأملات في الواقع السياسي العربي

### بقلم : المستشار تريف كامل

ومن ناحية ثانية، فالحديثان من من بين الدول العربية التي حظي بمرات طليعة ثلاثة لعراق وإيمينا والجزائر، كما أن الحديث أيضا أن أنظمة الحكم في كل من هذه الدول العربية السلاط - باستثناء الجزائر نظرًا لفرادة لمرورته - توفّر بخصائص ملتصقة بشعارات مدوية عن (الحرية والجمهورية والديمقراطية والعطف) (١). فالحق أن وجود القذورات الخطيئة لم يستطع أن يحفظ على وجه الإطلاق لمة استقرار أو استقرار أو رخاء أو ازدهار أو نجاح في أي مجال من مجالات الحياة لشعوب هذه الدول العربية، فأنظمة الحكم في العراق قد أرق القذورات الخطيئة في مأساته في الطائفة في إيران لمة إلماني سنوات ماضية (٢) لم تستطع أن تفرّج قضاياه بعد ذلك في دولة كويت العربية (٣) غرقت الشعب العراقي في الجوع والفقر والبطالة وإزهاق الأرواح (٤) ولانتهى النظام (الوطني) في العراق في الأثر تلك بالشعب في الحياة فيما قبل العصر الحديث (٥) وذلك حسبما سجلته تقارير الأمم المتحدة، وأنظمة الحكم في ليبيا، وقد إضاع على نفسه أنه (متنهي الثورة والجمهورية) أكثر أيضا القذورات الخطيئة في مأساته الجذوية في تهديد أسوأ لضرب الليبي الفاشي على ضوئ جميع عصابات الإرهاب وحملته في القتل في كل أنحاء العالم من إقصاء إلى إقصاء (٦) وذلك تطبيقًا لما جاء فيما سمي (بالكتاب الأخضر) (٧). الأمر الذي جعل الشعب الليبي يتخفى من ثرواته الخطيئة فطيلة بشمار (الجمهورية العظمى) (٨). هذا بينما لم يطرأ عليه لمة تغيير حضاري حقيقي ينكر عما كان عليه منذ مئات السنين (٩). أما في الجزائر، فقد استولى قادة النظام (الجمهورية الوطني) والبعث من النشطاء على عوائد الثروات الخطيئة لأنفسهم (١٠) فغرق النظام كله في عملية فساد كبير، مما لوث الشعب الجزائري الهائل فقر و البطالة والإغتراب وضباب القذرة والديان في كل شيء بما في ذلك حقيقة هويته الحضارية (١١). والأمر، وبعد مضي حوالى ثلاثين عاما على الحصول على الاستقلال، لم تكن للشعب الجزائري أزمة كاسحة للبعث من هويته الحضارية، ولا أحد يمكنه أن يتخيل بما سوف تنهض فيه الأمة وما سوف تصير عنه الأوضاع في الجزائر كواقعة على شفا حفرة من قنار الشعب وعلى ذلك، فإن محاولة (الثورة والحرية) كانت محاولة ساذجة ومغشوشة لتزوير نتائج الواقع السياسي العربي وتطويع الحكم العربي، وأسوأ بحسب التاريخ العربي حتمًا يومًا من الأيام تركبي هذا القزوين.

بعد انتفاض أكثر من أربعين عاما على قيام أنظمة الحكم العربية التي أمتعتها تقوم على أساس النظام (الوطني) فإن ثلث الانتكاس التي حصلت في ضوء الواقع السياسي العربي المرعب، لابد أن يطرأ بقوة ملاحقة (أو مفارقة) فائقة الأمعة لتمامها أن غلبة أنظمة الحكم العربية التي نسبت نفسها إلى النظام (الوطني) قد خلقت بوضوح فشلا لربما هائلا في مختلف الدول والبلدان (١٢). وإن هذه الأنظمة لم تخلت خلال العقود الأربعة الأخيرة جيلا بمعنى شرفا حادا فكريا ونفسيا الضي في حلة بقلعة الخطورة من الإغتراب والإحباط وجسور الشعور الوطني أو الشعور بالمواطنة أو حتى الإحساس بالخير أو بالأحرى الذي يعيش على نفس تراب الوطن والامبالاة بالخطورة (١٣). وإن شعوب هذه الأنظمة (الوطني) قد عانت كل منون للمعاناة من مزاج عسكري وسياسي، ومن فتكسارات ومهانة وقهر واستبداد وجوع وفقر وبطالة وسجون أنشائي ونسج لجنائي وفلجان لقي أملا في حياة الفضل يمكن أن يخلق في المستقبل للتطور (١٤). وفي محاولة للتصوير أو تبرير هذه الظرفية، أطلق بعض المثقفون العرب مقولة (الثورة والحرية) فاسمين من وراء ذلك ترويج فكرة أن وجود (الثورة) قد أدى إلى التدخل في معارك خارجية وخطيئة مما يستدرك طاقات (الوطني) وأسفر عن نتائج للأزمة بغير قصد (١٥). وفي مقابل ذلك، فإن توافر (الثورة الخطيئة) في الأنظمة العربية الأخرى (التي لم تدع الثورة) قد أدى في حصول نتائج الإيجابية للتحول التي حدثت لشعوب هذه الأنظمة (١٦).

ونسحب من مقولة (الثورة والحرية) على نحو ما تقدم، مجرد محاولة متهافلة لتزوير الواقع السياسي العربي، وهي مردود عليها من ناحيتين، التنتين، فمن ناحية أولى، فإن المفهوم الصحيح للثورة كما يظهر في الثورات التاريخية الكبرى في التاريخ الإنساني الحديث، كالثورة الفرنسية والثورة الأمريكية بل وحتى الثورة البلشفية، هذا المفهوم الصحيح للثورة يستلزم بالضرورة قيام الشعب بنفسه بالثورة، أو على الأقل مشاركة الشعب في الثورة، وهو الأمر الذي يقتضي - بديهيا - في الحالتين وجوب علم الشعب بالثورة قبل أن تقع، فلا مكان لثابت تاريخيا أن جميع الحوادث التي وقعت في النخلة العربية خلال العقود الأربعة الأخيرة والتي وصفت بأنها (ثورات) لم يعلم الشعب بها تسلا قبل أن تقع، ومن ثم لم يتم الشعب بنفسه (بالثورة) ولم يشارك في تدخل فيها على أي نحو، وعلى ذلك، يتخفى مبدئيا معنى الثورة في كل ما وقع من أحداث في النخلة العربية سبوت إعلاميا (بالثورة) وذلك خلال الأربعين عاما للثورة أو ميزو على.



القصور وإزدهر عصر السيرات الفارسة. وزادت الثروة وأصبحت عواصم دول الخليج، وخصوصاً الرياض العاصمة السعودية محطة مؤكدة لرؤساء الدول العربية وغير العربية لكسب رضاهم والتعود بهم طلباً للثروة. ويرى أهل الجزيرة أن اكتشاف النفط نعمة من نعم الله الذي يزيق من يشاء بغير حساب.

وموضوع الثروة العربية موضوع ذا حساسية مرهفة ليس بمفهوم أمد أن يقرره بين عشية وضحاها. لأن الدول صاحبة الثروة حقاً مطلقاً على ثروتها لا يتأزحها أو يشاركها فيه أحد كحقها في السيادة والاستقلال والدول العربية هي قبل كل شيء دول إسلامية. وهناك وجه ساطع لتوزيع الثروة في الإسلام يمثل في الزكاة حيث تفرض على مجموع الأموال طبقاً للثروة التي تملكها كتب الفقه وهناك حقوق أخرى في المال غير الزكاة.

ولذا نظرتنا بأسلوب عملي إلى مفاعيل توزيع الثروة لوجدنا لها حلولاً عديدة حصلتها النهائية بلورة هذا المفهوم وتنظيمه ليصل إلى كل مواطن خليجي وعربي ومسلم في انحاء الأرض. فعلى مسعيد الدول الخليجية لأنها انتقلت بسرعة مثقلة من دول عاشت في أضر مداع أروح طويل من الزمن وسط الاقتصاد بطوم في مسجعه على الزعامة الابدائية والرعي وصعيد الأسماك واستخراج النفط إلى دول غنية في فترة زمنية قصيرة. وفي زمن النفط بلغت القروض والمخ والمعونات الملقمة من الدول التي مواطنيها حاداً جعل الكثيرين يتفكرون إليه على أنه توزيع عادل للثروة وهذا لا يعني أنه ليس هناك تلافات مؤكدة في الثروة.

لو نظرتنا إلى الدول التي تحكم بشكل يختلف عن نظام الحكم في الخليج لوجدنا أن نتيجة مؤداها أنه المستجول على أية حكومة جاءت إلى السلطة لتخمس الثروة أن تصل بمواطنيها إلى مرتبة تضرب ما وصلت إليه الحكومات الخليجية على مسعيد التنمية أو توزيع الثروة. في شاء في ظل الحرية الاقتصادية حرية الملكية مضمونة والحكم لا يستطيع أن يصر قراراً يصادر أموال مواطن والتضيق عليه وعلى تجاره لسبب سياسي. وهذا يختلف عن ما

نراه في بعض الدول العربية. فاول عسك يترك بالمواطن ذي الانشاء السياسي الذي لا يتفق وخط سير سياسة الحكومة حيز الأموال أو مصادرها.

ومن الامور المهمة حجم المساعدات التي يمكن للدول المتخسبة للنفط تقديمها من دون أن يلحق اقتصادها ورغابية مواطنيها ضرر. ثم يأتي العنصر الثاني الذي يتجسد في الطريقة الفضلى لتقديم المساعدات والتحقيق في دول الخليج النفطية جربت كل الأساليب ولم يبق أسلوب واحد لم تجزبه هذه الدول من هبات وقروض في تمويل صلاطات السلاح والدعم الخ.

ومهما قيل عن توزيع الثروة لا شك أن هذا الموضوع يعد شاكلاً داخل الدولة ويصبح أكثر تعقيداً خارجها فالأمر ليس معاملة حسانية يكون ناتجها رقم محدد. وما يؤكد هذا القول أن الدول التي تقدم المساعدات واجهت مشاكل لا حصر لها أمام إصرار بعض الدول طالبة المساعدة استلامها نقداً لتتمكن من صرفها في الوجوه التي تراها. وهناك عامل الجمالة الشخصية في تقديم المساعدة يلعب دوراً بارزاً في تقليص الفائدة المرجوة من المساعدة.

رؤى في أحد الموثوق بهم قصة عن رئيس إحدى دول الخليجيات حطت طائرته في إحدى مطارات الدول الخليجية في زيارة غير رسمية. وكان ظله المفاجئ أنه يحتاج إلى مساعدة ضخمة عاجلة بفضل أن يحصل على نصفها نقداً وينقل معه على الطائرة نفسها. وجاء ذلك الطلب أثناء انجبار أسرار النفط والخرائن خاوية فوجد طلبه الاستغراب.

يتحدث الكثيرون عن رؤوس الأموال التي تستثمرها الدول النفطية وخصوصاً الكويت في أوروبا وأمريكا ويرون أن استثمارها في الدول العربية هو أحد أهم مصادر توزيع الثروة ولا يخالف أحد حول هذا إذ إن به تشبيهاً للاقتصادات الدول العربية والإسلامية لكن الاستثمار في مفهومه القسبط يعني الحفاظ على رأس المال المستثمر وتحقيق ربح معقول وإمكان تحويل الأموال المستثمرة إلى سيولة وقت الحاجة والاستثمار عن المخاطر وهذا أمر قد يكون من العسير إلى حد معين تخفيفه في واقع الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الدول النفطية.

ولذا تكون المساعدات لها مهمة حتى تعود الأموال التي هاجرت إلى العرب على سرحال إلى دولنا العربية والإسلامية لتستثمر. وفي الوقت نفسه إذا أريد لتلك الأموال أن تستثمر فلا بد أن تكون هناك مشاريع مبرحة تستدعي فيها، فالمشكلة السريعة للكل بل في المشاريع المدروسة لبعضها على أن صديق التنمية العربية لديها أموال فائضة تبحث عن مشاريع مدروسة لتخمينها وهي تبحث هنا وهناك فلا تجد. فالشارعي المدروسة قد تكون قليلة أو على الأرجح نادرة ويضطرب هذا القول على رجال الأعمال والمشاركات الكبرى.

لكن المشكلة ليست مشكلة الأموال هنا مشكلة دراسات الجدوى المشاريع. لا بد أن نؤكد كمرح في العالم يتطور كل يوم والتكنولوجيا والأعمال الصناعية تدور حول الأرض جمعاً للمعلومات وبإمكانها تصوير لقاحات أو برفالة على الأرض. ونحن لا زلنا نطالب أن تستثمر دولة أو بنك أو



## النظام العربي من التماسك النسبي الى التردى شبه الشامل

# معادلة الثروة في العلاقات العربية

عبد مسعود الجهني \*

أخذت العلاقات العربية - العربية قبل حرب الخليج الثانية لنفسها طابع الحركة والاتصال المستمر بين الدول العربية سعياً الى وجود ارضية مقبولة للتضامن العربي الذي يعني التضامن السياسي والعسكري والذاتي الذي يتضمن تحت لوائه التضامن الثقافي والمالي والعسكري والذاتي... الخ.

وسعت بعض العلاقات العربية بشكل حديث، مع انخراط الجامعة العربية وغداً يومياً، التي تحاول لم الشتمات العربية والتكسب على المتناقضات والمشاكل الخطيرة التي عانى ويعاني منها كل عربي ومسلم من المحيط الى الخليج، لكن على ما يبدو كانت المتناقضات والمشاكل والعلاقات العربية اكبر من تطلعات هؤلاء القادة، ويحدث مساح عبيدة من وراء الكواليس لجمع العلاقات الثنائية على طريق التقارب الجماعي او شبه الجماعي، وما تصالح كان بالفعل محدوداً.

وان مجلس التعاون الخليجي ثابت فعاليتها في العديد من الأمور المهمة أخذت تلك التجربة طريقها للتطبيق بين بعض دول اعضاء الجامعة العربية لخاص مجلس التعاون الخليجي، ثم جاء إنشاء مجلس التعاون العربي العربي، الذي تم اعلمته رسمياً بين العراق والاردن واليمن ومصر، لكن إنشاء المجلس الأخير ومن وجهة سياسية والاقتصادية وجغرافية يبدو غريباً فالوحد البعراقية والنظام السياسي والاقتصادي لا يمكن وصفه بأنه متقارب، وجاء انهاره كأحد نتائج حرب الخليج الثانية.

ان الحوادث التي سبقت احتلال العراق الكويت لثقله العربي كانت في واقع امرها اجتهادات عربية

او ثنائية تصادم في نهاية امرها في صخرة قوية تمنع نجاحها، ان بعض القادة والمسؤولين لا يرغبون في الواقع المعاش نجاح تلك الجهود او الوساطات لانها تقطع عليهم - على حد تصورهم - تساق سلم الزعامة العربية، واستغلت بعض الدول العربية احارسة لعبة الزعامة على ارض الخليج كما حدث في لبنان.

التي لا يعرف الواقع العربي قبل أزمة الخليج يعتقد ان الحرب بدأ واحدة وصفاً واحداً، لغة واحدة امرها في يدها، ومن يعرف مسارات النهج العربي يعلم ان الامر غاية في التعقيد وانه لم يكن هناك اجتماع عربي يترتب حلاً عربياً موحداً لاسيما للضحايا العربية ان الخلافات القائمة قبل غزو العراق للكويت كانت تخرق في جسد الاجسام العربي والامة العربية باكملها نطقها شعارات جميلة وبيانات منسقة طنانة توهي بكل الخير والتقدم والمستقبل للشرق للعرب والمسلمين.

وقد وضع الواقع المريع والتكذيب الذي كانت تمر به الامة العربية عندما احتل العراق فكيوت فانقسم العرب الى فريقين فريق وقف ضد الغزو وفريق آخر انحاز الى جانب العراق. وبرزت الى السطح الخلافات العربية العربية التي كانت هائلة لروح طويل من الزمن كانت تصالح بالاسكانات التي تسهيها، «التضامن لادبي، وطلعت على السطح ويشبه واضع معادلة الثروة، وتظهر ما في الصنوبر وغير للتكوير عن لغة ونزعة خفية خفتلج في نفوس العديد من القادة والمفكرين والمساواة. وذهب البعض بعيداً مع عائلته الى الجراة على مبدأ السيادة في القانون الدولي لائلاء من النطق الذي تفتخر في الخليج لا يحياي اصحابه حق انساني يزيد على حق بقية العرب فيه، وصقوف الكذوبون للجيش العراقي الغازي الذي سيوزع الثروة ويحطم الاسوار

والصواريخ والقصور والبقي على التظاهر بالثروة والشموخ بالقوة على أهل الجزيرة العربية شظف العيش لروح طويل من الزمن. كانوا يموثون جوعاً، وهاجر العديد منهم الى بلاد كثيرة طلباً للرزق والافاروا على بعضهم البعض مريباً من العدو الاكبر، الفقر، ومنذ اكتشاف النفط تغير كثير من للعالم التي كانت تسبب الحجة بطابع الركود والأرباح البين عندما كان البترول هو سيطرة الصحراء الى ان تطورت الحياة في محيطاتها المحيطة وتطورت وسائل النقل لتكفي رغبات الانسان العصري لتتحقق ملامحه المتجددة وصار الانتقال بواسطة الجمل صفحة من صفحات الماضي الحديث.

باكتشاف النفط تضاعف بول الخيام وبيوت الشعر وارتفعت امات

## مفاهيم جديدة للعمل العربي المشترك

### مبادرة صناعية القومية

وهذا يجب التأكيد منذ البداية على ضرورة وجود عمل القوي - ولكن مجلس الوحدة الاقتصادية - فانه على الاصطلاح بهامد مشابهة لوزارة التجارة الدولية والصناعة في اليابان (MITI) في مراحل التصنيع الأولى بها. ولترجع تلك الضرورة لامية جديدة للفترة

### د. باسم فياض

#### بحث اقتصادي

على المستوى الاتممي، في مجالات الإنتاج التي تتمتع فيها المنطقة بمزايا نسبية مقارنة كبيرة، ولوجب لهم تلك المهمة على أنها تخطيطية جماعية لخصائص التكاليف على تخصيص الملبسي مسقط ولكن على أنها تبادل للبحر، لإيجاد الأساليب للمشركة القومية لتتسبب للخصيص بين بلدان التعاون، وللتدعيم تبادل المغانق الضعيف المتصاندا. ويجب هنا التأكيد مرة أخرى على حظر القووع في مصيدة تخطيط الحكومات تلك العملية وحدها دون النظر للقطاع الخاص على أنه شريك كامل، وأنه لانه سيكون المحرك الفعلي لذلك التنمية.

### نظام التجارة الخارجية:

سوف يكون من الخطأ الإطلاق أن نجرده التوجه نحو التكاليف التعاون أو التكامل الاتممي، سكتل في حد ذاتها القدرة على المنافسة في الأسواق العالمية. فمزايا كل البلدان العربية في المراحل الأولى للتعاون من التخصيص للتوجه نحو الأسواق المحلية في الأسواق. وإن تظهر لفترة من الزمن تلك المنافسة على مستوى دفع الكفاءة الاقتصادية، وتلك الفاتحة نحو التعاون الاتممي سيحتاج إلى بعض العوامل المساعدة في مجال التجارة الخارجية:

■ تدعيم دور بنوك التنمية الاتممية في الجاه مساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة على موائمة طرق الإنتاج ومساعدتها على إنشاء شبكات تسويق جماعية. تكوين هيئة ذات صنفين مستقلين تشارك فيها حكومات بلدان التعاون لتتسبب عمليات التبادل التجاري الاستفادة من لجان المخططات الدولية والسوق الأوروبية في تمويل مشروعات التعاون الاقتصادي الاتممي، منها لاستفادة من مزايا الإنتاج الواسع، وتسهيل التعاون مع أسواق البلدان المتطورة. ■ تنسيق نظم الحماية وفرائط الصفقات المبرور الصناعية التي تغطي بالجماعة، على أن يقتصر الدعم المبرور الصناعية التي سكون بمثابة التحول مع الوقت إلى فروع قدرة على المنافسة الدولية.

### تصحيح الاختلافات بين بلدان التعاون:

إن تختفي الاختلافات بين بلدان التعاون سواء الهيكلية منها، أو في موازين التبادل التجاري، ويجدر التحول نحو تعاون القوي قائم على التخصص والتصنيع المتوجه نحو المنافسة، ولله عيبين بارزين لبنية الاقتصادية وتفاوت درجات التطور، وقد لجأت

كان من أهم العوامل التي شجعت على نجاح الوحدة الاقتصادية الأوروبية، حدوث تحالف استراتيجي بين مجموعات مختلفة من الشركات في العديد من البلدان الأمر الذي شجع على الاستفادة السريعة والمتكاملة من الخبرات المختلفة سواء على مستوى الابتكار أو الإنتاج أو التسويق، وإن عند الشركات الكبيرة القادرة على المنافسة العالمية، في البلدان العربية هو عبد صغير، فإن عملية التعاون بين تلك الشركات تصبح أكثر الحاجة، واتجاه تلك العملية، يجب أن تقوم الاتحادات العربية المشتركة، والصناعية والخرف التجارية، بإعادة صياغة أساليب عملها، بحيث تتحول تدريجيا لجهات تنسيق السياسات الصناعية، وأن تقوم بنورها هذا بالتعاون مع حكومات البلدان التي تزعم الاشتراك في هذا التعاون لصياغة برنامج يشمل النقاط التالية:

■ السماح للشركات الدخلة في شبكات التعاون بالعمل في مختلف البلدان مع مساوئها بالشركات الوطنية، فيما يخص التصاريح والقيود الإدارية. ■ السماح بين شركات التجارة الخارجية، وعام منها والخاص، للعمل في مختلف بلدان التعاون، للربط بين الأنشطة التصديرية، خاصة للشركات الصغيرة والمتوسطة، والتي لا تملك الطاقات المؤسسية والمالية. ■ إعطاء الشركات التي تنشأ من تعاون القطاع العام والخاص بين بلدان أو أكثر إعطاءات جبركية وتشهيلات شريعية في مختلف بلدان التعاون، لفرات محدودة لاصطفاها فرصة التفاعل في السوق الاتممية وحتى تصبح بعد ذلك قادرة على المنافسة العالمية. ■ التعاون بين شركات ومؤسسات الأنشطة الخدمية الشركات الداهين على سبيل المثال لتحسين كفاءة عمل المراكز الصناعية الناشئة.

### التعاون في أنشطة البحث والتطوير العلمي:

وتتبع أهمية التعاون العربي في تلك الأنشطة من الفجوة التكنولوجية، التي تزداد عمقا بين البلدان المتطورة والبلدان النامية، والتي سيجب على كل بلد تخطيطها بمفرده، وبون الوقوع في مصيدة الانحلال عن التعاون مع المؤسسات العلمية في البلدان المتطورة، سيساعد إنشاء نظم معلومات وشبكات بحث علمي على المستوى الاتممي، البلدان المشتركة فيه على تسريع عملية الابتكار والتقليد التكنولوجي على المستوى الوطني، وسيمكن أيضا شركاتها من الانتقال بالانتاج من الأسواق المحلية والتوجه إلى الأسواق الاتممية وكسب ثل فيها باستعانة على المنافسة العالمية. وإن تكون صياغة سياسة بحث علمي القومية تعتمدية التعليم الجماعية، والعملية السهلة، إذ سيتطلب الأمر تقديم لجابات حول:

■ ضعف موارد وقدرات البحث العلمي والتكنولوجي في مختلف البلدان العربية، لأسباب عديدة، ليس آخرها المشاكل الاقتصادية وتزايد حدة ظاهرة هجرة العقول والكوادر الفنية وعدم وجود طاقات بحث علمي في فروع الصناعات الرائدة في العالم، مثل تكنولوجيا المعلومات. ■ اختلاف سياسات البحث العلمي والتكنولوجي فيما بين البلدان العربية، ويترتب على ذلك اختلاف نظم وتنظيمات والإعطاءات للمؤسسات والشركات المساهمة في ذلك المجال.

■ عدم وجود النكتات أو المعاهد العلمية التي يمكن اعتمادها شريكا للشركات الصناعية وإن كانت ميسرة تشكل استثناء سيمعا عن ذلك، إلا أنه لا يمكن القول بأن الأمر يرجي إلى خلق شبكات التعاون العلمي - الصناعي الموجودة في البلدان المتطورة.

للمجموعة الأوروبية لإنشاء الصندوق الأوروبي للتنمية الإقليمية. لواجهة تباين مستويات التطور في الإقليم المختلفة. وعند الاستفادة من تلك التجربة يجب مراعاة:

- أنه كلما زادت الدول المشاركة في التعاون، كان ذلك أفضل. لأن شروط العرض ستتحسن بالتصاعق السوق. الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى زيادة درجة التخصص وخفض تكاليف الإنتاج.
- تدعيم اشتغال القطاعين والتسويق مع الشركات الصغيرة والمتوسطة في البلدان الأعضاء بدءاً من انفتاح بسرعة في أسواق باقي البلدان.
- تطوير برامج اجتماعية على المستوى الإقليمي والتنسيق سياسات سوق العمل.
- تحسين إجراءات حماية البيئة والمورد، الحد من الأخطاء التي وقعت فيها البلدان الصناعية وتجنب المطالبة في مناطق الجنب الاقتصادي.

### التحدي الحضاري والحقيقة غير الفائبة

**الصلحة القومية... أم «الهواء في زحاحات أنيقة»؟!**

\* خالد الكوهي

نؤاثر الحديث كثيرا، هذه الامم، عن متاع التحدي الحضاري ومقاسفة الحقبة الجديدة التي تقابل من منطلقنا، وقد ربط الذين يتحدثون عن هذا الموضوع اي التحدي الحضاري مع سقوط الحضارة الكلاسيكية، بمعنى ان الطموح والقناعة والاحكام (التي كانت) بكل اجزائه وقواته، هي القوة المحورية الثقافية للحضرة.

الفرق بيننا وبينهم بان التحدي الحضاري الذي نماري هو فلاح ما يميمي بالتحكم الجديد الذي يماري بالاعمال المعاصرة بعد انهيار تلك الاتحادات والامم، وانما هو عند المنظمة

[illegible]

واللغة والفن من أسرار الحضارة من أسرارها  
فماضيها الكبرى التي يستلهمها في مقامه  
لها في مجتمع آخر لحظي الاحترام  
الرحيم لا بالقانون والتأديب على أنه  
مستلهم التاريخ وعقل التأديب وهذا هو  
مفهومه الثقافي والفكري وهو ملك  
على جميع وعقول به وليس العكس  
على أي حال تلك المجتمعات مختلفة  
يتميز أجبال في حالة استقرار نسبي  
وأوضاع التخالد والتقاليد الحضاري  
والثقافي والفكري في حدودها الحدية  
من الجانب والاصمات. فالقاعدة  
العلمية أن لتقاليد في مجتمع معاصره هما  
التي تحكم السائد في مسألة صعبة  
مستحيلة أصلا.

ويعتقد أن أي شبهة للنسب القومي  
فإن دور التأثير العربي حضارياً في الغرب  
كان: مثلاً هو ثابت تاريخياً، أكبر وأقوى  
واعتقد على مدى أكثر من حقبة من حقب  
تاريخ الحضارات.

لخصير من حركة الحفصارات صعدوا  
وهبوطا في القرب الى حركة اند والجزء  
ومن هنا يجب الاعتداله بغير عقد مركبات  
النفص او الاحساس بالدونية بان عصرنا  
الرائع هو عصر ثقافة اند الغربي، المزدهر  
التصاذه القومي وفنونه اللغنية والمعرفية  
المتنوعة لذلك فان تلاقي الحفصارات  
وتراويعها بالاندخال الشيعي السوي من

خلال الإحتكاك وتبادل الخبرة  
للغربة من غير حواجز مادية أو معنوية أو  
تقسيمية ليست من الأمور المطلوبة حسب بل  
الرغبة بفتحاً مع خادم البشر وتعاملهم  
بعضهم بعضاً من منطق إنساني بعدد  
غلة الإنسان أو شعيات الإنسان  
استلزام الحديث من مثل هذه القضايا  
مع تصاعد الحديث عن إنشاء الصرب  
والباردة وما أسفرت من انتصار البيولوجية  
الاقتصاد السياسي الليبرالي على  
البيولوجية الاقتصاد السياسي الماركسي  
شعولي.

ولأن مجتمعات الشرق الأوسط تقع في منطقة حساسة من الناحية الجيوسياسية ومصادر الثروة الطبيعية، فمن الطبيعي أن يكون من شبه المستحيل أن تترك المنطقة وحالها من قبل القوى السياسية الدولية المهيمنة على مجمل نواحي الحياة الدولية الآن.

أن نظارة سريعة على خريطة توزيعات لبث الإذاعي والتلفزيوني المكلف عبر الإعمار الاستعمارية وغيرها للوجهة إلى محظنتنا، وخاصة في المشرق العربي الخليج العربي، من قبل محطات الإذاعة البث المسموع والمرئي التابعة لعدد من دول العالم العربي لكي لا تعطاء مؤشرات واضحة في هذا الصدد.

ان تأسيس الثقافة او للحضارة او القيم او التقاليد هو الهدف الاول، ايا كانت شعارات او التقاليد او الازالة التي تتمسك بها عملياً التأسيس هذه، وهي عادة لغة انيقة قصد بها ان تخلق حالة من تباهي الجماهير في اوساط المجتمعات المستقلة.

أن المصالح الدولية هي المسألة الحقيقية وليست مسائل الثقافة أو حضارة سوى بعض الإثلافة الإنيقة التي ستر وراءها أولاد سياسة معينة بهدف تحقيق مصالحها من خلالها.

فللهوف الرئيسى سياسى لكن المقرب أو  
المقربين لاسياسية  
من هنا فإن الحديث عن نوايا كالدورة  
الكوتية أو الفزو الحضاري، لابد ان يكون  
حديثا عن محاولات او عمليات الاختراق  
السياسى لاحتتم بولة ما.

لا نستطيع أن ننكر بأي حال أهمية ظاهرة الثورة المعلوماتية والتواصلية والعلمية الغربية. بيد أن هذه الثورة ليست مصادفة ولا يمكن أن تكون كذلك. ونحن نعتقد ببقائها بصحة النظرة القائلة بأن المصلحة القومية للطرف الأجنبي هي الأساس وراء مثل هذه الظواهر التي تتخذ معالمها الخارجية في شكل نشاط علمي وحضاري وفكري ومعلوماتي.

يرتبط هذا العمل ما ينشأ من خلال  
عناوين تفتتحها مجلة العربية عموماً،  
والولايات المتحدة خصوصاً، باعتبارها  
السلطة الوحيدة في مجال صناعة القرار  
السياسي الدولي في دراسة الديمقراطية  
الغربية في مواجهة العالم العربي، غير  
التي لنشر الديمقراطية والحرية  
حقوق الإنسان، ومن ذلك من الدراسات  
ومناهج وحسن العمل في الميادين بين  
ثقافتنا وأخرى بعض القضايا الملحة  
التي يشترك فيها كاتباها من  
أعلام مثرائي النضال والديمقراطية  
عالمية الهدف من وراء تلك الرسالة  
بإضافة، إلى ذلك العمل في





المصدر : **البيان**

التاريخ : **٦ شهر ١٩٩٢**

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أيديولوجية سياسية معينة لتطبيق هدف آخر.

من هذه الحالات ما قرأته منشوراً يوم ١٩ تشرين الأول (أكتوبر) في صحيفة الـ «هيرالد تريبيون» الإسرائيلية للكتاب بران بيدهام يقول فيه: «السياسات الغربية إن تلقى الرأي العام في مجتمعاتها بأنها تطبق ما يحفل لها المصلحة القومية من خلال توجيهاتها وتشاغلها على الصعيد الخارجي، وإنها لا يمكنها التخلي عن مصالحها إذا ذكرت هذا المعنى صراحة وإنما لا بد لها من التلصص بالحالة مختلفة كيلا تجنى عداوات الكثيرين»، ويضيف: «هذه السياسات تنطلق من معنى حملها فكرة أو مثلاً سامية تحاول جعل الآخرين في المجتمعات الأجنبية يعجبون بها ويلتفون حولها». وعلى ذلك فإن تلك التيمؤلات والسياسات الغربية تعكس ما في وسعها لكي تجعل المجتمعات الأجنبية الأخرى أوبكاد الغائب أن يقول ما بين السطور مجتمعات العالم المختلف بالذات في حالة انهيار وأعجاب شديدين بالرسالة السامية الكبرى التي يحملونها اليهم. وهنا مرعب الفرق، وهذا بالضبط ما نريد إبراز في المصلحة القومية في اللغة النبيلة أو العظيمة غير مصطنعة في الغالب.

هذه القضية ليست جديدة، فالمسألة تطبيق المصالح القومية لدولة معينة أو مجموعة من الدول بالغة خارجية، قد تكون أيديولوجية أو ثقافية أو حضارية أو حتى تعليمية لها سوابق عدة في تاريخ العلاقات الدولية للعاصرة.

أما في ما يتعلق بنا نحن، فلا نذكر حق كل دولة في تحقيق مصالحها، ولكن ما

نذكره ولا نشهر إزاء بالترتيب، هو أن يحاول الآخرون اغتراف غلاتنا. لذلك علينا أن نحصل عليه رسالة مضادة ليست بالضرورة رسالة تصادف، ولكن رسالة تنوير واستشارة وخلق الوعي الشعبي بأننا لسنا مستعبدون لكي نقبل أي خلاف مهما كان بريعه لأشياء جوفهر المصالح القومية للأخريين.

ونكرر أنه مثلاً للأخريين مصالح لومية لبلدنا أيضاً مصالحها القومية. ولكن بطور السؤال عن مشروعية هذه المصالح القومية لكل الأطراف، فإن كانت مشروعة فلماذا محاولة اغتاتها، خصوصاً ونحن نعيش في عالم يحتاج بعضه بعضاً لتدعيم الفلاح، بعيداً عن الإنانية والمخاطبة. باختصار نريد علماً يتخذ من المصراحة والوضوح والأصالة للتحاطب طريقاً لتحقيق المصالح القومية لمصالح كل الأطراف وليس لمصالح طرف على حساب الآخر.

وما دنا نطالب بتحقيق مبدأ توازن المصالح ليحل محل توازن القوى في منازعتنا، فلماذا لا يصير زعماء هذه المنطقة على ضرورة التزام جميع أطراف العلاقة المستقبلية في الشرق الأوسط، وأيضا في النظام العالمي الجديد، هذا التباد لتتحقق الثقة والمصداقية وحسن النوايا، بدلاً من الانتهازية والتلاعب بمصالح الآخرين، والرغبة الدائمة عند البعض لبيع الهواء في زجاجات أنبوبة للأخريين؟ هذا إذا كان الجميع في هذه المنطقة وأعين حقا في سلام دائم عامل وزياد

• ديبولاسي وكتب مصري



## العالم العربي.. نظرة عن بعد

الاتحاد تخلو دراسات المنشطون بالانديز الذي يجري في العالم. [مكان وملاو ات]. من عبارات تحرير متكررة تجعل كلمة «الخطر» وعادة ماقتولون في بلاد الأفندي. حين يطل أصحاب هذه الرؤى على العالم العربي، عجزوا عن عملية الرصد والتقييم لمستقبل العالم كله. بما فيه نحن. في سنواته القليلة القليلة.

واتقوا هذا الأسبوع أمام عملية تنميطهم للمحاور الرئيسية التي ظلت تدور حولها الدول العربية لعشرات السنين الماضية، والتي كسفت حركة بعضها، بينما اليمض الآخر في طريقه للوقوف نهائياً عن الدورات.

### عاطف الغمري

للحور الثاني: إن أمريكا لم تكن مجرد دولة قائمة بذاتها، أو حتى قوة عظمى فاصم بل أنها كانت قوة لدور، معسكراً عالمياً يكتلمه تضع لمركته فكرة وسياسة واستراتيجية وكانت للسلطة تلك كله هو ماعرف يميناً أو يساراً، الإحتواء، الإحتواء، أي إحتواء الاتحاد السوفيتي وإتباعه داخل دائرة من الدول والقواعد العسكرية والتحالفات على مستوى العالم كله، وهي الفلسفة التي كان صاحبها هو السياسي الأمريكي جورج كنيان. وكانت أرسية العالم كله ميدان حركته، لكل بقعة فيها أرواح محسوسة، منها بالتحديد عملاً العربي، الذي كان له نصيبه الضخم من دين ماضيه، تشكيل مواقف وسياسات عربية، سواء بالاتفاق أو بالاضطرار، أي يدافع الأمور نحو اختيار إيجاب له من هذه المواقف، لدور ترتيبات أمية تجعل أمن الداخل مرتبطة بها، أو بالاتحاد على الموعات الفدائية بالتحديد، كوسيلة لتوليد الروابط السياسية مع الخارج، وإحكام قوة القادير على

أن حركة من هذا النوع يمكن أن تفسر أصحابها إلى حالة منحدر، قد يتزاوون فيه وهذا ممكن الخطر الذي يحذر منه المنشطون بهذه الفترة شديدة التقلب في أحوال العالم. أول هذه المحاور هو مفهوم «العزو» الذي كان العدو الإسرائيلي لعشرات السنين هو العدو الذي تدور حوله مواقف وسياسات العالم العربي بأكمله، كان هذا المفهوم، من ناحية، قضية داخلية تمس الوجدان الوطني، وتشكل توجهات سياسة والاقتصاد وأدبا وإثا. وكان له دوره في تفكير أنظمة الحكم سواء كان بعضها يتعامل معه بالفعل كقضية وجودية، أو كان بعضها الآخر يتخذة تكتة لوجود النظام ذاته. إذا ماكان يتخذ أساس شرعية وجوده، بالاختيار والرضا الشعبي.

كما أن هذا المفهوم كان، من ناحية أخرى، محور علاقات الدول العربية بالخارج، من حيث، أو إيجاباً. من الأخذ في الحسبان الفارق الكبير بين فكرة العدو عند الولايات المتحدة، عندما كانت ترى في الاتحاد السوفيتي للعدو الذي تدور حوله كل حركة الحياة والسياسة في الداخل وعلاقتها في الخارج طوال الأربع والعشرين ساعة يومياً، وبين فكرة العدو في العالم العربي، التي كانت قضية مركبة لها جانبان أحدهما عاطفي يتصل بالوجدان القومي للشعوب العربية، والثاني أنه مسألة سياسية تتعلق بحسابات ومواقف أنظمة الحكم.

والآن، فإن فكرة العدو العربي في نظر إسرائيل مقلبة على مرحلة تخطى فيها مكانها، مشطرة لأن كلمة وفورات للقيام بالعدوان، حرباً وتوسعا، واستيلاء على الأرض. قد انكسرت فجأة لدى إسرائيل، بانضمام العدو السوفيتي الذي كانت فترات إسرائيل على العدوان والتوسع، مستعدة من وجوده باعتبار هذا الوجود جزءاً أساسياً من استراتيجية أمريكا في مواجهة هذا العدو.

ثم أن هناك حالياً اتفاق سلام تم توقيعه بين الفلسطينيين وإسرائيل، والولايات كلها بل ومنطق التفكير في الواقع الدولي، كان يحكم منذ بدأت علاقات مصرية، أن فعل إسرائيل إلى اتفاقيات سلام مماثلة على بقية الجبهات العربية، لأنها لم تقم للمدى المتأخر، كسبغت أن تستمر في التمتع بخصومات حماية كميون، وأن ترفض بالوقت وجودها في الأرض المحتلة. وهذا الأسبق، وهو مفهوم العدو، في بياض التفكير والسلوك السياسي العربي، يشهد الآن، أهل حدث تفكير في نمط هذا التفكير والسلوك يوماً ماتخفي، ويستجيب للوضع الذي سيحل بعده ويتفانى خلفه للوقوف فوق أرضية تنهائوية.

الدولة، وتهمة كافة الكاروف التي تجعل دولة تملك إمكانات إنتاج الفج وكيفية ذاتها، لأن توجه نحو إنتاج محاصيل أخرى، والتركب تلك الاستفادة عن الإنتاج لها في ريف الفخ.

مثل تلك السياسات وغيرها، اتخذت للمدى البعيد، وتركت عليها مواقف وسياسات تؤثر في مجالات أخرى في الداخل، أو في علاقات دول عربية دول عربية أخرى، فيما يتعلق بإيجاد أصناف استراتيجي حقيقي أمثا أو اقتصاداً.

والآن فإن أمريكا تشر بمرحلة تحول عاتق فهي التي كانت تحكم سياساتها، في فترة الحرب الباردة، مزيج من القوة الاقتصادية والعسكرية، بالإضافة إلى قناتها لحفظها الغربية، وهو ماعطي مواطنها في الداخل إحساساً بأن بلاده كبيرة جداً، وأن العالم خارجها صغير جداً، وأعطى قادتها إحساساً بأن لهم حقاً بل عليهم واجب في تسيير شؤون العالم، وهذا خلق علاقة متبادلة بين أمريكا والدول الأخرى، مضمونها أن أمريكا دولة عليها مسؤولية عملة تجاه مناهضة وإزهايم. لكن أمريكا ذاتها، حتى وإن جاهر بها ترفض ذلك، تدرك أن العالم قد تغير، ومشكلة أنها تحاول أن تتحد: أي أي مدى قد تغير.

وهي تدرك كذلك أنها لن تظل للمستقبل البعيد الدولة المهيمنة للهيمنة على الأمور، وأن بقيت كذلك القوة القائمة في المستقبل، لتتلاقى. وبهذا فإن أمريكا الدولة يتكلم منها أجزاء لشخص لصاحب إتكالها على الداخل، فالصعب



١٠ ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأمريكي بطعمه كان تاريخيا ميلا للعزلة، وإن كانت الحرب الجارية قد غيرت كثيرا من مفاهيمه عندما تكثرت قوى المحاليتين فيه على التمتع بالثقلية من أجل إحقاق الحق في العالم، إلا أن تراجع القوة الأمريكية وأثر ذلك في موقفها على الإنسان بزماء الأسوأ خاصة في مناطق الخطر باتت المصيرية كالمصومال وشامتية يحس في المواطن تزعجه للخاصة في الإنزالية وهو يحسب العالم من أي عمل في الخارج، على مصالحه في الداخل، ليجد أن النتيجة بالضرورة □ □ هذه الحقائق أو بعضنا السري في التصور، هذه الأعمدة التي كانت تحمل بيمان موافق وسياسات عربية لعشرات السنين الماضية، لتتدمر وهي وإن لم يحدث لها انهيار مدمر حتى الآن، إلا أنها مرشحة للانهايار. إن ذلك منطلق الإنهاء، وإعادة تطور ما هو قائم وهذا هو السبيل الذي جعل البعض من المهتمين والدارسين يريدون عبارة «الخطر» الذي يترص من بعيد شيئا في الحق عالمنا العربي. أن التخل في هذا الصالح يبرس ويحلل ويستوعب ويحاول أن يكتشف لتفهم طريقا يسلكه طريقا متغيرا تماما بفكره وأدواته ووسائله، حتى يبنى لنفسه حجر أساس يعمل بنيانه قبل أن تعيد الأرض من تحت قدميه وحتى تكون مائتة عليه القدمان أرضا صلبة، وليست رمالا متحركة تفوق به إلى قرار بعيد. وإن الذين يفترون على أن يفتنوا من نقطة الخطر، هم الذين يعترفون بأن الدنيا تغيرت، ومدامت حساباتهم كئي على أسس من الحقيقة وليس الوهم أو صور السراية فإن عليهم أيضا أن يغيروا ويغيروا، ففي عالم تنقلب إليه الأوضاع رأسا على عقب، لم يعد الدلائل، على ملفات تقنية بأي مقياس كان.



المصدر : ..... المجلد ٢

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ - ١٩٩٣

## الثقافة العربية في ظل المتغيرات

كرم الحلو\*

مفهوم الثقافة في العالم العربي يتطابق أحياناً مع مفهوم الفكر، لكن الفكر يشكل مكوناً من مكونات الثقافة وليس للكون الاجتماعي ويحدث التماثل أيضاً بين الثقافي والإيديولوجي لكن الثقافي بوصفه تعبيراً لغوياً عن الوجود الإنساني بمعانيه المختلفة يتفرق عن الإيديولوجي، ويجري الدمج الكامل أحياناً بين الثقافة والحضارة، لكن الثقافة تتصلص بما هو ذهني في حين تلمس الحضارة ما هو مادي، ولعل التحريف الذي يفتنه محمد عابد الجابري أكثر للتعريفات وضوحاً ودلالة. فالثقافة في رأيه هي ذلك التركيب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعابير والأبداعات التي تحلقة لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها، بتوحيدها الحضارية في إطار ما خردته من تطورات بفعل ميكانيزماتها الداخلية وقابليتها للتواصل والاختلاط والاندماج، على هذا الأساس يذهب الاستقلال الثقافي، بدعم التنمية للفكر تنمية ذاتي من الهوية الوطنية والثقافية، أما معاداة الثقافة العالمية فينكران خصوصية الثقافة ويركزون على التفتيت الطغيانية والنامية بصفاتها لقسماً مشتركاً بين جميع الأمم والشعوب لا يمكن حصرها في قومية ولا يعتبر امتلاكها ونقلها هيمنة ثقافية. هكذا يشكو الحديث عن ثقافة عربية ذات خصوصية تميز الهوية العربية أكثر تبلوراً ووضوحاً أن على مستوى الثقافة الجماهيرية أو على مستوى ثقافة النخبة، لطريقة الحياة المادية والفروحية والتي تلحد من طريقة الماتل والمسدس والفتك إلى مكونات الذاكرة الجماعية والخيال الاجتماعي والخزائن الرمزية واللغة العربية المصحى بصفاتها مقلوماً أساساً للهوية الثقافية والحياة الروحية بحاجة إلى الحدود الطورية لتكون منطقاً لغائياً موحداً ومميزاً. كل هذه المقومات تشكل مجتمعة أركاناً الواقعية للثقافة العربية التي تواجه اليوم مأزقاً حقيقياً لا يمكن الخروج منه من دون إعادة نظر شاملة في الواقع الثقافي العربي بكل تجلياته وأبعاده.

والثقافة العربية السائدة حالياً تتراوح بين الانكفاء المرضي إلى التراث والتقوق داخله أو التنمية للمراكز الثقافية العالمية بشكل تضعيع للهوية ضامناً كاملاً. أما الموقف الحضاري الذي يعيد التراث إلى حجمه الحقيقي ويضع مسألة التفاعل مع الغرب في إطارها الصحيح فلا يزال هفواً يحتاج إلى الكثير من النضال والجهد والاعتناء من أجل بلوغه. هذا الموقف هو وجدته الفكرية على التعامل مع المتغيرات العالمية فراهنة بشكل يضمن الاستقلال الثقافي ويحفظ الهوية من الانكسار

■ ما يؤيد النشط الاستهلاكي السائد من الثقافة إلى زوال الأعمال الفنية المنظمة أو تضامنها إلى الحد الأدنى لحسب بل أسهم في تخلف التنمية لدى شعوب العالم الثالث ليس على المستوى الاقتصادي والسياسي بل أيضاً على المستوى الفكري والثقافي. هذه الشعوب التي تتشمر في الخروج من العيش التكليفي الموروثة تلف وجهها لوجه أراء الإعلام المتعلق المرئي والمسموع الذي خطا خطواته الجارية في المرحلة الأخيرة خاصة بعد فراغ الساحة الفكرية من الألق الإيديولوجي والمشرزاق القديم والفتوات القديمة والتي ظلت زمناً طويلاً في منأى عن التساؤل والتشكيك.

من هذه الزاوية بالذات نتخرج وضع الثقافة العربية ومستقبلها في ظل للتغيرات الحاصلة الراهنة. فازدياد النزعة الاستهلاكية لدى المواطن العربي منذ الطفرة النفطية في مطلع السبعينات وسيطرة النشط الاستهلاكي حتى في المجتمعات القروية والبدوية التي لا تزال تنقل إلى الشريط الضوئية لتحية الأعياد، وانتشار وسائل الإعلام بوفرة هندية متصاعدة مع لفتي الجهل والامية في كافة أصقاع العالم العربي، كل هذه الأمور تجعل الثقافة العربية في مواجهة أزمات جديدة تهدد بالذات تغيرات جذرية في نفسية وعقلية الإنسان العربي التي تشكلت من خلال قرون عدة من الزمن.

لقد شهدت السبعينات والثمانينات في العالم العربي معدلات استيراد استهلاكية تركزت في معظمها على السلاح والآلات والأجهزة ووسائل النقل. ففي هذين العامين تضاعف عدد السكان وازدحم المدن ثلاث مرات وارتفع عدد أجهزة التليد عشرين مرة وعدد أجهزة التلفاز عشرين مرة. وفي مقابل ذلك حصل تراجع في عدد الكتب التي تنبع للقرآن العربي وفي نسبة استهلاك المطبوعات الثقافية، ومنه خطر واقعي أن يهدد الثقافات العربية لا يمكن تجاهله بدعوى عالمية الثقافة وإهميتها. فالتوجه الحضاري بين الغرب والمراكز الثقافية العالمية باتت غير متكافئة في حين لا يزال مفهوم الثقافة والاستقلال الثقافي ومفهوم الحضارة والتحديث من أكثر المفاهيم اختلاطاً وغموضاً في الفكر العربي المعاصر، الذي نستطيع الدفاع عن ثقافتنا وحمايتها على استقلالنا الثقافي لا بد من تحديد واضح لما تحته كلمة ثقافة وما يشترطه الاستقلال الثقافي، حتى لا تسقط في التلويح والانعزال أو في القنوط والتمعية.



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩ ٢٠٩٢

والثقل والتجربة والجمود الفكري والعقائدي إلى مؤسسات ديموقراطية تطبق عملية الخلق والإبداع والاتساع العلمي والأدبي وتشجعهم جميعاً للتحسين والتفكير. يمثل هذا المشروع تجسّد مجتمعنا وثقافتنا باستمرار ونحتمي خصوصياتنا القومية وهيئتنا الثقافية. ليس بالقائمة وحدها تنقل الأسماء وليس بالقائمة الاستعمارية مع الماضي أو مع الحاضر يمكننا بناء نهضتنا من جديد ومحاولة الهيمنة الثقافية.

إن حل أزمة اللؤلؤ الحضاري والثقافي يبدأ بإعادة النظر في كل أبعاد المشكلة وهذا يتوقف بتحويل خطاب التراث وخطاب الحرب إلى خطاب علمي حضاري حر لا يتنزع التراث من طوره التاريخي ولا يبحث للثقافة الغربية من يبعثها بل يفتش عن مكان الخلق في الواقع وفي التراث وفي الثقافة الفلسطينية على السواء مما يمتدعي الخلق في عملية تقديمه لتعال كل وجوه الثقافة التي نحن في صميمها.

لقد إن الآن لأن نقوم علاقاتنا التاريخية بالتراث لتجابه كضبابه بغير الصمت والحرمان والتدريج حتى يتكون لدينا وعي تاريخي وليس وعياً استورياً لهذا التراث. ولقد جان الوقت أيضاً لكي ندرس الفكر الغربي في تواصله مع تاريخه وبيئته ولكي ننظر للواقع بكل مستوياته ونفكره وليس بتبريره والتسليم عليه. للثقافة الغربية لم تكن إلا عبر صراع جدلي وطويل مع واقع فطري وعاشي للفلاحون والمفكرين الغربيين الكثير من المصاعب والألام حتى توصلوا إلى قيام المجتمع المدني وتوطيد الديموقراطية وحقوق الإنسان والربا الركوز إلى المفاهيم الماصرة - لبرالية - اشتراكية - ماركسية - وجوبية - فكانت النتيجة هذا الضباب المأسوي والضباب على الذات والهوية والثقافة. وهنا بالذات يبدأ دور اللؤلؤ العربي القديم الذي على عاتقه وحده نال مسؤولية ومحبوبون هذا الأمة لتاريخها الميمون ومهمشون ومحبوبون هذا اللؤلؤ هو الذي يجب أن يعمل بقلبه وقلبه وعقله مهمة التدوير والنضال من أجل الحرية والتمعة والسواقة وهو الذي سيلقو عملية بناء المجتمع المدني فيطرح كل الأمور والمصالح التي تجتنبنا حتى الآن منألمها في المحر. ومهمة كهذه ستكون صعبة جداً ومحفوفة بالخطار والطالب والأهبار وتحتاج تستأهل ذلك كله إن الزمن هو مستقبل أمة وثقافة وحضارة فهل تريد اللؤلؤ العربي في أبول هذه الرسالة التاريخية المتطوعة

• كاتب لبناني

والزوال. لقد نظرنا إلى التراث نظرة خوف وتقيس فلم نجرح على مناقشته ونلصقنا النحول في حوار مع مسالكة وقضايا فكان أماناً إن نقله كما هو أو ترغصه كما هو. وفي المحالين لم يحصل التعامل الحقيقي بيننا وبينه لميقوت في اللؤلؤ كل شرائكات الوضاعة وأبداعاته الثورية ولم يصلنا منه سوى نصوص جامدة تكررها بنمطية متغيرة كان التراث درجة جامدة بلا تاريخ ولا واقع أو حياة أو عصور أو أصحاب أو أهل، على حد تعبير حسن هنلي. ولعلنا الشيء نفسه مع الثقافة الغربية. أخفنا في حياتنا كل مظاهر التحديث الغربي التي نلت مصلحات خارجية غريبة عن واقعنا ونطفي وإسها عجزنا وثقلنا ونفخسي في النهاية إلى المزيد من التحرق والانقسام في الشخصية العربية. هذا التجرد المجلوب لم يثمر نهضة حقيقية تث روح التجديد في فكرنا وثقافتنا بل بقي تضييقاً فكرياً مطبقاً لم يمس البنية العميقة لحياتنا الاجتماعية والراثة. وليس من المفارقة أن يجمع القسم مظاهر الدلف الاستهلاكي مع القسم نرجحات التخلف وإن تقوم أروى أجهزة الإعلام والاتصال والتكنولوجيا جنباً إلى جنب مع الروابط القديمة. هذه المفار التجميعية للخارجية تكسر التجميعية الثقافية في والتخلف وتؤدي إلى هزيمة الهوية العربية في مواجهة الثقافة والتخلف وأؤدي إلى هزيمة الهوية العربية في مواجهة الثقافة التكوينية الاستهلاكية.

لمع الروح النقدية والمبادرات الإبداعية وتنمية روح الاستهلاك والسلبية فليقت في الغالب بعون جئور عميقة في الذات التاريخية والقومية وغاب معها وجه الوطن والأمة والانتصاف. إن معنى ذلك أن الثقافة العربية في مازن لا يمكن الخروج منه أو أنها أمام معضلات يستحيل إيجاد حلول لها وإنه مكتوم عليها بالتنازع الأدبي بين التجمعية للماضي أو التجمعية للآخر، بين الفن في الأمام أو الفن في الوراء والواقع في مثل هذا التصور يفس واستسلام وإضلال المسألة أمام الثقافة التكوينية الاستهلاكية مبعوثاتها واستهلاكها وعنفها ومديتها. هذا ما لا يمكن القبول به لأنه حية ذات حاضرة عربية كالأمة العربية. لكن هذه الأمة لا تنهض من جديد ولا تستطيع التحاكة على مويها واستيعاب التحديات الجديدة والمستجدة في الثقافة العالمية إلا إذا صعدت إلى ربه الخشاعة بالواقع الاجتماعي من أجل صياغة مشروع تحديكي شامل في اللعب والفلسفة والفن والموسيقى والعمارة وكل جوانب الحياة الثقافية. بهذا التمهيد وحده ينطق الإبداع الواعي والخلق لتتحول المؤسسات الثقافية من مؤسسات مطبوعة تكتب روح الإبداع وتكرس

أكتوبر

المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٤ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

# أكثر العلامات استعمالاً هي علامة الاستفهام ؟



محمود عبد المنعم مراد



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النشر

هذا ليس بحثا لغويا ولا بلاغيا ، وليس حديثا في الفلسفة أو الفلك أو ما وراء الطبيعة إنه مجرد رصد لأسلوب حياتنا في عالم ميجور مضيق ، اسمه ثورة بالنظام الدولي الجديد وتارة بعالم المعلومات والكمبيوتر رغم أنه في واقع الأمر أكثر عبود التاريخ عبودنا وأكثرها استعصاء على التغير والفرق ، وأشدنا صعوبة في وضع الراجح والخطط والسياسات .

ولقد كتبنا مرارا عن تغلغلنا - نحن المصريين بالذات - في مجال الحصول على المعلومات والأرقام الصحفية والإحصائية ، ولكنها هنا نتحدث في مجال أوسع ولا نخشى بلانا به ، إن السرعة المائلة إلى جبرها علينا المعاصر أدت إلى أن تذهب أجهزة الكمبيوتر وسفن الفضاء ووسائل الاتصال الحديثة الباقية الخلف عاجزة عن إمدادنا بالأجوبة الصحيحة أو القريبة من الصحة عن الأسئلة التي تواجهها في كل لحظة كدول أو جماعات أو أفراد ما من شيء يقضي مؤكدا في عالم اللجون هنا لا من حيث المستقبل الغامض نفسه ، ولكن من حيث الحاضر الذي نعيشه الآن يوما بيوم ، وهكذا أصبحت علامة الاستفهام هي أكثر علامات التخطيل والفرص اتصالا في عصرنا الحديث ، وقد يقول قائل إن علامة الصعب والبعيدة أصبحت تترك الوصف وهذا صحيح ، ولكنها في ظل عالم مجهول ميجور أصبحت لا تستغرب ولا ندهش بقدر ما نتعامل ونعشر مقدما بهيمنة من الوصول إلى جواب . إن حركة العالم المعاصر أصبحت شديدة التعقيد بحيث لا يمكننا التنبؤ السليم بما سيكون عليه حال العالم والفضي في العام القادم أو بعد عشر سنوات ، وقد دلنا على ذلك أحداث وقعت ، ولم يكن وقوعها يخفى على البال ، وما كان بعضها محصلا ووراءا لدى الكثيرين ولكن التوقيت هو الذي حير الألباب . وأولى تلك العلامات الدالة على الحاجة الشديدة في عالمنا المعاصر كانت سقوط الدولة الكبرى الثانية في العالم ، وهكذا

أوضاع الإمبراطورية السوفيتية ووصول أسلحة إلى ما غربه الآن ولم يقل أحد من الشرق أو من الغرب إن أجهزة الاستخبارات الأمريكية كانت تعد البدة لانتظار حدوث هذا الجبر الكبير في وقت محدد كانت هذه الأجهزة تعلمه سالفا لأنها كانت عاملا دائما من عوامل وقوعه أو عاملا من عوامل التصعيد له .

ونحن في وحدة شطرى ألقيا كان حلما من الأحلام يراد عقل الكثيرين من الآن ومن غريسي ، ونحمل للجماعات الاشتراكية في أوروبا الشرقية وما كان مستظرا وسوقا ، ولكن الصورة التي تم بها هذا الفصل تكاد تكون أقرب

المصدر :

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٢

إلى النخيل وسقوط دولة الاتحاد السوفياتي وما كان هو الآخر أمرا واردا ، ولكن استمرار القتال الصيف والجوهرات الدامية المؤلمة وانها كانت حرمة الإنسان بشكل لم يسبق له مثل حتى في أشد فترات التاريخ ظلاما وظلما كان أيضا أسرا حاجبا غير محسوب ولا مرسوم من أحد ، وحرب الخليج وما لحقت به كانت أيضا حدثا من أهم أحداث التاريخ المعاصر ، وقد نلت فجأة وانصبت نهاية عبية كانت لها نتائج وتاثيرات نواجهها ونحاول في وضع حد لأسئلتها وعلاج ما خلفه من جروح .

ثم جاءت المقاومة والفتوحات أو الفدوات السرية بين إسرائيل ومملكة البحرين الفلسطينية فأخذت إلى شذذات العصر ما هو أكثر مدعاة إلى الفحشة وأكثر إثارة لاستفهام علامات الانسجام كيف حدث هذا ؟ ولماذا في هذا الوقت بالذات ؟ وما هو المسير الزلق ؟ وما بكل المقلقة التي تعيش فيها بعد سنة أو بعد بضع سنوات ؟

علامات الاستفهام هنا كثيرة وعسيرة ونحن نطرح جوابا لأي سؤال من طيات الأسئلة التي تثار في الوقت الحاضر دون أن يكون لدينا دليل أمين يبدلنا على الطريق أو على الأقل يشير إلى طريق الطرق الكثيرة التي عليها أن نتخار منها ما نحبها لا أن نبحار غربا في الطريق الذي يرفضه . كل شيء الآن يحاط بالشكوك والرهب وكل المستويات تتأني من القلق وعدم الاستقرار ، وفي عالمنا الصغير هذا لم يعد أسواقا وفقا على حدودنا الدولية ، لا يمكن أن يخفى على بال أحد أننا نستطيع أن نجها بغير هذا معززين عما يحيط بنا في المنطقة وفي العالم ، ولا فكيف نتصور أن بلدنا مصر تعيش بمزول من خفيقاتها العريبات وجاراتها الأفريقيات ؟ بل عن الدول التي تواجهها على الشاطئ الآخر من البحر المتوسط ، بل كيف يمكن أن تكون حال مصر لو انقطعت علاقاتها بالولايات المتحدة أو أوروبا الغربية أو الدول الإسلامية التي تتناطروا عقيدتها الدينية وترتبط بأبنائها الآن في مجالات السياسة والثقافة والاقتصاد والتجارة ومختلف شؤون الحياة ، وما هذا زفر وفكر كيف يمكن أن نجد من الآن عطفانا القلبي إلا إذا كنا قادرين على تعذيب عطفات الآخرين الذين يزعمون فيها ويتألمون به ونفسر لذلك حلا نكرر سوله السؤالات الآن إنما نهرب من الوصول إلى السلام العالمي الشامل العادل الذي نحلم به منذ أجيال في منتحان إلى



المصدر :

أكتوبر

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤ نوفمبر ١٩٩٢

جديد، وما أعقب ذلك كله من أول التي عشرة دولة عربية الاشتراك في مؤتمر مدريد لمفاوضات السلام، وما أسفرت عنه المحادثات وبما فيها المحادثات السرية التي انتهت باتفاقية غزة - أريحا التي مرت بمرحلة من التنازل حول مدى قابليتها للتطبيق والاستمرار وحول مدى استطاعة باسم عرفات، للتحس في قيادة الضفة الفلسطينية إلى شاطئ الأمان - ولم تعد بعد نتيجة التنازلات التي تتلاقى بهذه

النقطة من العالم . هل يكون فيها مكان تفركها التي لما علاقة حدودية بكل من سوريا والعراق ، ورغم عضويتها في حلف شمال الأطلسي ؟ وهل تكون هناك أية أماكن أخرى لإيران المرتبطة على الخليج العربي التي كان يسعى حتى سنوات قليلة ، بالخليج القرمي ؟ وهل تنضم إلى هذا التنظيم الإقليمي دول أخرى إسلامية كباكستان وباكستان والجمهوريات الإسلامية التي استقلت أنصهر بعد تصفية الإمبراطورية الاشتراكية السوفيتية ، وعودة الدين الإسلامي إلى نفوس المسلمين في هذه العلاقات المراهبة الأطراف ؟ وهل تستطيع دول المنطقة ، سواء كانت مقصورة على الدول العربية ، أو انضمت إليها الدولة الإسرائيلية والدول الإسلامية المقربة التي لا تفرقها ، هل تستطيع أن تصهر من قود الماضي ، وهي أوسى العلاقات المراهبة القديمة كالصراع العربي الإسرائيلي ، والصراع بين العرب والأكراد ، وبين العرب والإيرانيين ثم ينظر الجميع إلى المستقبل الجديد للجمهوريات بناء منطقة حامة جغرافيا وتاريخيا واقتصاديا وعسكريا ، بما تنضم من معظم موارد النفط في العالم .

هل تكون الأوضاع الجديدة مجرد محاولات لحل مشكلات الماضي التي دامت سنوات بل عقود كثيرة أو أنها مصطنعة ذلك للفر والفرغ للمستقبل الشدود ، ورغم اختلاف للصاغ ، التي يمكن حلها بالحوار والتفاوض بدلا من الحروب والمنازعات الساحة ؟

هذه كلها أسئلة ولودة وطحة ومطروحة على بساط البحث في منتصف عواصف العالم ، تدخل بال كلتون وجون ميور وفريانسوا ميرون وطهوت كيرل وفوموم من رؤساء وزعماء العرب ، كما أن إنصراحتا الفرنسيين في الشرق ، من أمثال بفسين وجورجيانوف وشيفرنازدة وثيقة أصحاب الخط السيرة الذين سقط بهم اليك الاشتراكي الجديد الذي لم يقدو في اللقاء أكثر من ثلاثة أرباع القرن ، ولما به بهاروي أمم عيون العالم ، لا يعرف أحد ماذا يحدث فيه عدا أو بعد غد ، هل تأكلهم الحروب الأهلية والنزاعات العرقية والإقليمية ، وهل يمر البناء للقدم على بلادهم بما هو أكثر من الجبل للراكي والرد القارس ، وثقة الطغمة وتارة الصمم أو الكهراء اللازمة للنفقة ، بماصلة الحقة - إن للأمة هناك ، لا تزال

تتلقى من الصراع العربي الإسرائيلي منذ نصف قرن فصاها يكون من أمرا إذا وصلت الأمور فعلا إلى سلام شامل بين إسرائيل من ناحية والدول العربية المحيطة بها من ناحية أخرى . وما يبع ذلك من العلاقات مع بقية الدول العربية للشفة أراضيها من المحيط إلى الخليج ..

هل نحن مجنونون بإدانتنا أو بسائر الأحداث الخارجية عن إدانتنا وحدها نحو قيام نظام إقليمي اسمه بالشرق الأوسط الذي يضم إسرائيل والدول العربية أو كما نتجه إلى المحافظة على جامعا العربية تقريبا وتغفل من ذوالها وبقيها خاصة بما دون مشاركة من إسرائيل لها أو غير إسرائيل من الدول المحيطة بها والقرية ما .. أو أننا بصدد قوية ما نسمة الآن بدول للمركز الإسلامي لتجعل منه واقعة حقيقية وتنظيم دوليا يلعب دورا كبيرا وهاما وجديدا على المسرح العالمي ؟ أو نحن ساهرون في طريق آخر لتجعل من دول حوض البحر الأبيض المتوسط جامعا إقليمية تنضم دول الشاطئ الشمالي والجنوبي من البحر بحيث ترتفع ورواها بأوروبا العربية العربية سيطرة وثقافة واقتصاد وتجارة وحضارة أو ترقا بدلا من ذلك نتجه إلى الجيوب بخصاين بخصاين الشمال الشرقي والغربي من القارة الأفريقية مطرين من دول ما وراء الصحراء الكبرى ليلعب دورا فاعليا في مجموعة دول القارة التي لا تزال بكرا ولا تزال معظم دولها حديثة عهد بالاستقلال ؟ أو أننا نضل ما نضل الآن موزعين بين اهتماما بالعالم العربي الأميل والعالم الإسلامي المتبعج التباعد جغرافيا وثقافيا واقتصاديا ، والعالم الأفريقي الذي بدأتنا نهم بشنونه منذ سنوات قلائل ..

وهل يكون الشرق الأوسط الجديد الذي سوف يتشكل عما قريب مجرد تنظيم خطط له فكر صهيوني بهدف تحقيق أكبر لائدة ممكنة لإسرائيل ؟ أو أنه يتشكل نتيجة عوامل موضوعية جديدة أسفرت عنها الظروف الباقية الأخيرة في منطقة وفي العالم ؟ حيث أكتفت حرب عام ١٩٧٣ احترازا فكرة تحقيق أمن إسرائيل عن طريق التوسع في أراضي القابرة ، وحيث أصبحت فكرة السلام ضرورة ملحة ومصلحة محقة لكل الأطراف ، وخاصة بعد الانتفاضة الفلسطينية في الأرض المحتلة ونشاط المقاومة وحرب الحجارة وما تبع هذه الأحداث من حرب الخليج واحتمال حصول الدول العربية على الصواريخ التي يمكنها الوصول إلى الأهداف المخشاة في الأرض الإسرائيلية من قواعد عربية فنية أو صخرية جرت تجربة بخصاين في أثناء حرب الخليج ، ثم ما حدث من تطورات على المسرح العالمي أدت إلى ضرورة قيام نظام دولي





المصدر :

أكتوبر ١٩٩٢

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ نوفمبر

حلقاتها مستمرة لا يعرف أحد كيف تصل إلى نهايتها .

وعل يستطيع أحد أن يسهل لم يجب عن مستقبل الصين في العالم الجديد هذا عملاق في دور التكوين ، إن لم يكن له دور بارز مؤثر الآن في سياسة العالم ، إلا أنه لن يظل كما هو عليه الآن . بعد سنوات ، سوف يصبح له شأن آخر . ولكن الاحتمالات كلها واردية . ونتيجة لمستقبل الصين القريب سوف يتحدد مصير العالم هل يظل أحادي القوة الكبرى أو تقوى الصين في وجهها الجديد هذا النظام الأحادي ، وعدداً ألف ومائتا مليون مواطن قائلون للزيادة رغم النظام الصارم الذي تفرضه حكومة الصين الآن على زيادة النسل ، ولا يعلم أحد هل يستطيع الاستمرار فيه أو تضطر إلى تخفيف القيود لزيادة الانجاب السكاني عظمه بما يهدد السلام العالمي كله .

ولقد إلى نقطة البدء مرة أخرى ، ولكن في مجال الاقتصاد لند إلى وطننا وما يهيمه له المستقبل من احتمالات السلب والإيجاب ، إنما تسأل في كل يوم ونحاول أن نجيب عن تساؤلاتنا ، بقدر من الشواهد ونقدر أكبر من التفاؤل حرصاً على مصيريات المواطن . كيف يمكن أن تضيق أزمات الاقتصادية ، ، إذا اضطرت الظروف والعلاقات المصرية الأمريكية في المستقبل ، إلى الاعتماد على أنفسنا إثر انقطاع المعلومات والمساعدات والقرضات المبررة ؟

هل يمكننا أن نواجه الزيادة السكانية الموهمة ، والتي قد تصل في سنوات قليلة إلى ثمانين مليون نسمة يهددون أن يأكلوا ويلبوا ويتأخروا تحت أشرف بين جدران ولو من الطوب ، ويلجأوا إلى المدارس ليصلحوا وإلى المستشفيات ليعالجوا وإلى البوادي ليقضوا أوقات الفراغ .

وإذا كان لدينا الآن ، ونحن نقف في المعونات والمساعدات والقرضات المبررة ، بضعة مليارات كل عام ، لدينا بضعة ملايين من المواطنين تماماً عن العمل ، يحتاج إليهم بضعة ملايين آخرين يعملون عملاً شاكياً على الفوق دون إنتاج يذكر ، هل يمكننا تشغيل هذه الملايين في أعمال إنتاجية حقيقية تزيد من موارد الدولة ، وتقلل مستوى معيشة الناس بوجه عام ، كما يكون علينا أكثر من ذلك ، وأن نخلق فرص عمل أخرى لمليون شخص آخرين سوف يزدادون عدداً كل عام . فهل هذا في استطاعتنا إذا كنا نسير وفق خططنا الحالية ونمارس أعمالنا الخاصة والعامة كما نمارسها الآن ، ونقل على حالنا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وأخلاقياً بوجه خاص ، وعلى أكبر درجة من الأهمية وماذا يكون من أمر المنطقة التي تعيش فيها الآن بوجه عام . هل مستقبل الدولة المصرية الشقيقة تستلزم ملايين الأيدي العاملة المصرية ، ونتمنى هذه الأيدي بمئات أو آلاف الملايين من الدولارات

كل عام ، لو أن قلنا ما سيحدث ما يترتب عليه لقة مواردنا من الصلوات الأجنبية ، وهل هناك أحوال لأن تقرر بالسلب وازدنا من قلة القروض ، لوحدت وأقدمت إسرائيل على إقامة مشروعات قوتز عليها ؟

أما عن النظام النقدي العالمي ككل ، فذلك مجال لوجيه عديد من الأساطير . وبخاصة إذا أخذنا إلى هذا النظام ، عدداً من المشكلات الاقتصادية الدولية الراهنة ، التي يعد نظام النقد العالمي جزءاً منها . إن المشكلات الدولية في مجال الاقتصاد ، مشكلات بالغة التعقيد ، ومطلب منها ومواجهتها يرجع إلى السياسات بعد أن ارتفعت أسعار الدول الثابتة الحدية العهد بالاستقلال مطالبة بمقرها المشروعة في البصر ، ما نتج عنه إنشاء مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية للسمي بالانكباد الذي اجتمع لأول مرة سنة ١٩٦٤ في مدينة تورينو بهدف إلى ذلك ما تروى على توقيع ١٢ دولة أوروبية غربية على معاهدة ما ستعرفه وما سوف يحدده هذا الشكل الاقتصادي القوي من تأثير العلاقات الاقتصادية الدولية أما عن النظام النقدي ، وبخاصة ما كان منه ناتجاً عن فقدان الثقة في الدولار الأمريكي وتزايد التضخم على الذهب والصلوات الأخرى وبخاصة بين الياباني فيها تواجده مجمدة من التحويلات البانكة التعقيد ، بحيث لا يصلح فيها لإيجاز مقال موجه للقارئ غير المتخصص . غير أنه من المؤكد أنه قد لا يوجد حل عاجل وسريع لأزمة النقد العالمي منذ ظهورها من حوال ثلاثين سنة . لهاها تدور أسئلة عميقة وعصية عن مصادر العلاقات التقنية والمالية ، فيما بين الاقتصادات القوية ، التي تتبدل في التغيرات وحركات الأمور من دولة إلى أخرى ، وكذلك أسواق الصرف ونظام النقد الدولي والأجهزة التي توجه العلاقات الخارجية بمختلف الدول وقليل أن أنهى الحديث عن مختلف التحويلات ، يعني ألا يفلحوا الحديث عن مستقبل الإسلام والمسلمين في العالم . والإسلام كدين وعقيدة وشرعة وأخلاق ، لا يساور الفكرين المرحضين الخائفين ذلك فيه . أما للمسلمون ، أشخاصاً ودولاً ، لهاها يجرى التعامل في الآراء والفتوح في الرؤى وبخاصة بعد انحصار موجة الإخلاء التي كتبت بطروحة على مواطني الدول الشيوعية . ولابد من الإشارة إلى أن أكثر عشر دول معدداً في العالم ، يوجد من بينها ٤ دول إسلامية ، ثم يليها أخفياً سكانها باليمن الإسلامي وهي أندونيسيا ( ١٨٧ ) مليوناً وباكستان ( ١٢٢ ) مليوناً وبنغلاديش ( ١١٣ ) مليوناً ونيجيريا



أكتوبر

المصدر :

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤ نوفمبر ١٩٩٢

( ٩٥ مليون ) وفيما الدول ليست الأكثر سكانا فيها دولتان  
تضماني إكليات كبيرة من المسلمين وهما الصين ( ومليادها  
الآن حوالي ١٢٠٠ مليون ) والهند ( ومليادها ٨٩٧  
مليون ) وفي أربع دول منها ثلاث أصبح فيها الآن أعداد  
لاستهان بها من المسلمين الولايات المتحدة (ومليادها ٢٥٨  
مليون) وروسيا (ومليادها ١٤٩ مليون) والبرازيل (ومليادها  
١٥٢ مليون) . ولا يبقى من الدول البشر الكبرى سكانا  
غير اليابان التي لا يكاد المسلمون يشكلون فيها طائفة لها  
وزنها فحول يمكن هذه الأعداد الضخمة من المسلمين وما  
ذكرناهم من بينهم ليسوا عربا ، والمسلمون العرب ، وخاصة  
في بلاد النفط ذات الأغلبية الكبرى ، يهتدون نفس مصداقهم  
بما يمكنهم من ثراء لا نظير له في العالم . وذلك إذا  
اجتمع المسلمون العرب وغير العرب ، لشكلوا قوة عظيمة  
بالقوة التأثير في العالم ، فهل يمكن أن يجتمعوا ويتحدوا  
ويكونوا مجموعة واحدة متضامنة بحيث تكون كلمتهم هي  
التي . هنا سؤال ضخم يحرق على إجابته نتائج بالقوة الأهمية  
بالنسبة للمسرح العالمي الجديد . وهناك الآلاف من الأسئلة  
الأخرى لأصعب المجالات لأكثرها .

□



## وضع المجموعة العربية في عالم اليوم

# الخضوع لمقتضيات النظام العالي يسد على الطامحين طموحهم

محمد وفيدي\*

■ ما هو وضع المجموعة العربية في عالم اليوم؟

يلتفتني من الجواب عن هذا السؤال الى تكتلي بالصورة التي قد تكون للربح عن انفسهم بل ان ترصد ايضاً الشروط الموضوعية للعالم المعاصر وللنظام القائم فيه او الذي هو في طور التكون لكي نحدد موقع المجموعة العربية ضمن هذا النظام، ولكي نرى ما هي الشروط التي ستسمح لهذه المجموعة بان تكون ما تريده لذاتها وما لتصوره عن نفسها.

هناك شروط ذاتية وموضوعية تقاطع ولا تزال في تفاعل فشكلت الموقع الذي للمرب من نظام العالم اليوم. كما تشكل تصوراتهم عن هذا الموقع.

تشكل مجموعة الدول العربية جزءاً من البلدان الساعية الى النمو. وهي تشترك مع هذه البلدان في كثير من الخصائص العامة. لكن هناك وعياً خاصاً بهذه الوضعية. فالبلاد العربية عرفت عبر تطورها التاريخي الطويل حضارات عريقة. أهمها الحضارة العربية الإسلامية. وهو امر يوجد لدى هذه البلاد شعور بأنها ساهمت في التطور الفكري قائد الى الحضارة الراهنة وشعوراً بأنها إذ تسعى الى تحقيق التقدم لا تبدأ وانما تستأنف. وهذا ما يجعل للفكر العربي يستفيد، مثل الفكر الأوروبي، بتجديد انتهت لادالة على هذا الاستئناف.

من جهة أخرى خضعت البلاد العربية، مثل غيرها في أوروبا وإسبانيا، للتطوّر التقنيّة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة. كما أخذت لهذا الأثر لكيان الثقافي والوحي لتلك البلاد. وهذا ما جعل التقدميّة والوعي لديّها يطران بنوع من الحد.

هناك أسئلة تكسّس للكمية التي طرح بها الإشكالك ولا يزال على الدول العربيّة هل الحضارة المتعلّقة بالثقافة المتوحّدة المقصود الاكيد ان فكرة المتوحّدة هنا تستلحّث على التفكير في تعديرات آخر هو الامتلاء الذي قد تحثي هنا ان البلاد العربيّة مائكة للحضارات

ونموذجاً، ونمو يسعى الى التخلّص من شروط تلقى تلك الهيمنة، وهو ما يبدو اليوم صعب للغاية. هذا التخلّص هو ايضاً مما يجعل الوعي بالوضع ضمن العالم المعاصر وعياً قهراً. لا يقلل الوضع الثقافي مجرد علاقة ضمن عالم يسوده هذا القهر، بل ان مظاهر هذا الوضع تلذذ الى البلاد التي تعيشه في بنائها الاقتصاديّة والسياسيّة وفي بنيتها ثقافيّة الجمعيّة. ساهم الاستعمار في تحديث المجتمعات التي استعمارها، ولكن التحديث في هذا الاطار لم يكن شاملاً كما لم يكن مسبوقة طبيعياً للمجتمعات التي حدث بها.

تم تحديث البنيات التي كان الاقتصاد المهيمن في حاجة اليها، بينما تركت البنيات الأخرى لتطور في اطارها التقليدي. وهذا ما اوجد نوعاً من التناقض في تكوين البلاد التي خضعت للاستعمار، ومنها البلاد العربية.

ساهم تقوّل بين العدالة والتقليد في البنيات في حدة التوترات المجتمعية داخل البلاد العربية. لولّى جانب وجود بنيات حديثة وأخرى تقليدية في تعارض مستمر، ساهمت نظم التكوين والتعليق وهو مجال نقل المعارف والخبرات والقيم، في ايجاد ما يوصف بمشاكل بل ومقارعة في هذه السيرة، وفي ايجاد تصورات متصارعة حول المجتمع. وهذا ما جعل الصراعات المجتمعية يطغى حديثاً في بعض الأحيان عائقاً للتموّل لأنها تستنزف جزءاً من جهد المجتمع وماله.

تعددت العناصر الفكرية السالفة الذكر بالصورة التي للمرب عن أنفسهم، وهي صورة تحمل عناصر متناقضة. فهذا الوعي يتضمن شعور البلدان العربيّة بأنها توجد في وضع اثنى من الذي كان عليها ان تكون فيه. ولكنه يتضمن ايضاً شعوراً بان الانشغال في الحالة اللائمة لتخليصها عن مخزونها من صدمات معسرة الحواجز، ويتحكم في تحقيق مثل جميع بين الالتقاط الأوروبي عن فترة ركود ذات قوتاً وبين الاستمرار بناء على الاسماة التاريخية

ذاتها واميزات خصوصية تستطيع ان تنطلق منها لتحقيق التقدم وفق نموذج خاص. وما دام في البلاد العربية وعي بان الامر فيها يتعلق باستئناف حضاري لا ببداية اولى، فإن بناء هذا الواقع الحضاري الجديد يعني عند العرب بالنهضة. وهو يمارح في جانب منه بوصفه استمراراً، ولا تترك مظاهر الانقطاع الواضحة الا بوصفها عارضة ضمن تلك الاستمرار. فالعالم العربي كان يعيش حالة ركود، ولكنه لم يشأ ابداً تولّفاً تاماً عن السعي الى استعادة مكانته ضمن العالم. هناك عناصر عدة طرحت على التفكير والتساؤل: النتاج العلمي والثقافي للحضارة العربية والإسلامية. الأسس الوضعية التي تستند الى العنصر الإسلامي النظام السياسي والاقتصادي للمجتمع كما كان في عهد الحضارة العربية الإسلامية. كان السؤال دائماً: اذا أصبحت حضارة اليوم نموذجاً حضارياً للتقدم فما العمل بهذه العناصر

السالفة الذكر كلها. لا نستطيع ان نذكر ان البلاد العربية توجد في عالم اليوم في حالة نداء، إذ انها ليست بين البلدان التي لها المبادرة في التقدم المجتمعي والعلمي والثقافي. وفي القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية. ولكننا لا نستطيع ان نتجاوز الى جانب ذلك عن الوعي الذي يسود البلاد العربية بأنها توجد في حالة اثنى من تاريخها وتحمل مشكلة غير التي كان يجب ان تكون لها.

تميش الدول العربية على التول التي في نفس وضعمها، على امل تقدم يبدو بميلية واقع وسراب في الوقت نفسه. الفرضيات التي يتخلّق بعضها التقدم تبدو ممكنة. ولكن المتوحد الذي تتخلّق في التقدم يبدو غير قابل للتكرار. فالبلايا للتقدم اليوم بلغت الدرجة التي نعرفها على الاثر ان بناء على عوامل متعدّدة، من أهمها استعمال بلاد أخرى واستغلال ثرواتها ومآلاتها. اما البلاد الساعية اليوم الى النمو، فإنها تريد ان تصل الى تحقيق نموها عن طريق استغلال ثرواتها ومآلاتها الخاصة وهذا الطريق محتمل عن سبيله. لأنه يريد ان يعتمد على تعاون دولي قائم على التكافؤ والتكامل. هناك فرق بين نمو تحقّق مستمداً على الهيمنة الاقتصاديّة وهو الذي صار واقعاً



# لنشر الخدمات الصحفية والمعلومات

## التاريخ :

النشري وإمكاناتها التقني وتاريخها وعلاقتها  
والاقتصاديات التي ساندتها منذ بداية هذا  
القرن. وإذا كان هناك عالم يتكون من يمين  
النظر في اسمه، فإن هذا النطاق لا يمكن أن  
يترك هذا الناحية الحيوية تتطور بمعزل من  
مقتضياتها.

من الظاهر الأساسية التي خضعت فيها  
العلاء العربية للخصائص تكون النظام العالمي  
القوة دولة إسرائيل في عمق منطقتها وعلى

أرض عربية لهذا الكيان الذي أعلن عنه في  
نهايات الأربعينيات من هذا القرن شكل حلاً  
شاملاً طرحت على النظام العالمي بعد الحرب  
العالمية الثانية ضمن خطة خاصة. لكن هذا الحل  
الذي كان يهدف ضمنه توزيع العالم كان في  
الوقت ذاته منبع لاختلال وقلق والصمصة إلى  
النقطة العربية وإذا ما تمكنت النقطة العربية  
في قبول إسرائيل كيان مشروع بها، فعلى  
هذا أنها استجابت لخصائص نظام العالم  
تتروها الآن.

بعد الحرب التي قامت الكيان الإسرائيلي  
عزت النقطة العربية جويوا أخرى كانت لها  
الامكانات نفسها في الشرق. ولكن أن هذه  
الحروب التي تضيفت كعقبات الجيود في  
النقطة ودم وجوده وجمعه والمصلحة عليها  
تماماً، كما كانت إلى الاستمرار بوجوده والبدلية  
في البحث عن دورها العالمي، كما علمنا من هذا  
السلام لا يعمل على حصر في لائق الحروب  
الصارفة بل على تعديل هذه الأثر بما يحقق  
لحد الأدنى جميع الأطراف بل في أية ظروف  
التي فرضته القوة.

بمقتضى خصائص الخصائص النظام العالمي  
في مظهرها السياسية خضعت البلاد  
العربية للخصائص هذا النظام في مظهرها  
الاقتصادية. لقد قامت ظاهرة الاستثمار ذاتها  
من أجل فرض هيمنة الاقتصادية، كما أن نهاية  
الظاهرة الاقتصادية في شكلها المباشر، لم  
تكن تعني نحن الرغبة في هذه الهيمنة، إن  
نظام العالم يعني في أحد مظاهره تسخير  
ثروات العالم وإمكاناته الاقتصادية لصالح  
تأدية وهو الأمر الذي يجعل الدول المتنامية  
مهيمنة على هذا النظام وعلى رغم أن نظام

العالم هذا قد لا يبدو مطابقاً لخصائصه وعلى  
رغم أنه نتيجة القوة، فإنه أصبح مظهر  
الفرق والفرق بين الدول فإن هذا هو توزيع  
العالم على رغم عدم مقابليته لقيامه على  
أسس هيمنة واستقلال، هو أن أي اختلال بهذا  
النظام يؤدي إلى قيام حرب عارمة كما  
لا تفكير البلدان المتخلفة اليوم في تحرير  
مسياساتها الاقتصادية وفي التحرر من  
دورائها بقرائن التهميد والتمثل من طرف  
القوة المتقدمة للقوة وهذا هو وضع البلاد  
العربية ذات الدول الحيوي والحدوث  
السياسية والطاقت البشرية التي لها في هذا  
الوضع التي يجعلها مستهدفة في تعزيز  
عناصر سياساتها على مقتضيات العالمية  
العالي.

خاصة ما سبق أن البلاد العربية تبدو  
اليوم في وضع يتراوح بين تظلمات الخفية  
وتشرذم الموضعية التي تعكس موقعها من  
النظام الذي يمسود العالم في الوقت الراهن.

أو حماية أو تم هجمه على أساس نقل  
الحضارة والتقدم والسياسة إلى البلاد  
الأخرى. وكانت البلاد العربية جزءاً من المناطق  
التي خضعت لهذا التدخل التهميد. لكن هذا  
العمل ينقل على رغم كل التبريرات والتسميات  
التي حاولت إخفاء حقيقة، ولغماً يشهد على  
أن القوة كانت الوسيلة ليلوغ هدف غير  
مشروع وإن الهدف الذي كانت القوة وسيلة  
لبلوغه لم يكن أبداً على اتفاق تام مع المبادئ  
الإنسانية التي قامت عليها النهضة الأوروبية  
ذاتها.

منذ تلك اللحظة انحلت القوة من توجيه  
العالم بل أصبح هو خاضعاً لها مجرداً  
لخصائصها. لم يعد العمل نقلاً للقوة ولا  
حتى مفسراً لها، بل أصبح مجرداً لها. وكذلك  
يمكن القول أن نظام العالم قد أصبح منذ تلك  
الوقت يخضع لمبادئ القوة. لهذا المعيار الذي  
تحصل به البلدان مكانتها ضمن العالم أصبح  
أيضاً الوسيلة التي يتم بفضلها كل تحديد  
نظام العالم. مقولية العالم أصبحت في  
القوة وكل ما لتحقق في العالم المعاصر بعد  
هذا التحين كان من هذا الطريق. كالحربين  
العالميتين كانتا مظهرين من مظاهر إعادة الترتيب  
في علاقات الدول وفي توزيع القوى. وكل  
الحروب التي مرت بعد ذلك، وإن كانت أقل  
شمولية، كانت من أجل فرض مظهر من مظاهر  
الهيمنة الجديدة في العالم.

ومن أجل التوضيح نقول أننا نركز في  
مفهوم القوة هنا على عدد من السمات التي تهي  
الخصائص الإنسانية لهذا المفهوم يعني  
بعبارة، القوة العسكرية. ولكن هذه في النهاية  
نتيجة لتفاعل عوامل أخرى تتماشى النظام  
السياسي والجمعي. القوة الاقتصادية، القوة  
للتكتسية بفضل التقدم العلمي والتقني.  
فيحصل كل هذه الظواهر استطاعت بعض  
البلدان أن تفرس أرباحها على غيرها، كما أن  
النول التي نتجدها كانت ملزمة بأن تخضع  
نظام العالم كما تملية أرادة الدول القوية.  
ومن الأجد أن البلدان العربية منذ منتصف  
القرن الماضي على الأقل ضمن هذه الفئة  
ذاتها.

خضعت الدول العربية منذ منتصف القرن  
الماضي للخصائص النظام الدولي. وهكذا فإنها  
كانت موضوعاً للتنازع لم التتسليم بين الدول  
الاستعمارية. كما أنها كانت ضحية للتفرقة  
الاستكبارية التي خلفتها الظاهرة الاستعمارية  
من تقسيم وشكل الحدود، وتنازع المصالح  
الاقتصادية، وتناقض الولايات والسياسات  
والعلاقات والتزامات الخارجية الاقتصادية  
منها والسياسية.

بمقتضى أيضاً أن ترأب خضوع البلاد  
العربية للخصائص تكون النظام العالمي من  
خلال عدة مظاهر. فقد عانت البلاد العربية  
الحروب العالميتين ولغماً بواقعها من تكون هذا  
نظام كما أنها عرفت حرباً صلات منطقتها  
كانت جميعها تهدف إلى تخضاع هذه المنطقة  
لا يلائم النظام العالمي القائم والذي هو في  
طور التكون. فانطقت العربية جزء حيوي من  
العالم المعاصر بمواقعها الجغرافية واقتصادي

في الحضارة الإنسانية. يظهر تناقض الوضع،  
التي تصفه بأنه في الوقت ذاته يدعو إلى  
الأمل وإلى اليأس بأن مساهمة العرب في  
السلام شرط تفهمهم، كما يظهر أن هذا أن  
يصلح إلا في إطار الصراع. ويشعر هذا  
الوضع العرب بأن لهم قوة مستتمة من  
تاريخهم، كما يشعرون بأن واقعهم في الوقت  
الراهن ضعف لأنهم ليسوا من ذوي اللياقة  
الأساسية في التقم أو في تحديد مقايير.

لكن إذا كانت تلك عناصر الصورة التي  
نرى أنها للعرب من نواظهم، غير أن الاختلاف  
بها غير كاف. وأنه لا بد من البحث عن  
العناصر الموضوعية لوضعهم خارج هذه  
الصورة. وتبدأ ببيان علاقة هذه الظروف  
الموضوعية بالصورة عن الذات فنقول: بأن  
النصير الذي تشكل للعرب من نواظهم جزء من  
التسوية الموضوعية، إذ ومن خلاله وضع  
البلاد العربية مع المؤثرات الخارجية. ومن  
جهة أخرى فإن الهيمنة العربية لا يمكن أن  
تكون وحدها مصدر مكانتها ضمن النظام  
العالمي الحالي الذي تحكم فيه عوامل مختلفة  
يلزمنا تحليلها. ليست صورة العرب من  
نواظهم بفعل عواملها الذاتية في الأمر  
الوحيد الذي يمكن الاعتراف له به. لا ينبغي  
فحصاً عن ذلك البحث عن هذه الصورة من  
الجانب والبحث عن العلاقة الموضوعية داخل  
التسوية التي يفرهاها الواقع التاريخي الراهن  
للعالم المعاصر.

ما هي الظروف الموضوعية للعالم المعاصر  
والتي يتفاعل معها الوضع العربي، وإذا كان  
هناك أساس يمسود العالم فما هي مظاهر هذا  
النظام وما هي عناصر تعامل النظام العربي،  
كيفية جيوية مع النظام العالمي؟  
جواباً عن هذه الأسئلة نذكر في البداية أن  
النظام العالمي الحالي نتيجة لتطور بدأ منذ ما  
يزيد على قرن من الزمن، وإن الوضع الذي  
يوجد عليه هذا النظام في الوقت الراهن  
مرحلة من ذلك التطور، ليس في إمكاننا الحكم  
بأنها النهائية.

منذ منتصف القرن الماضي كانت الدول  
الأوروبية خصوصاً بعد بلشت مرحلة من  
تنمورها. خلال هذا التطور كان للظن دور فعال  
في التطور، فهو أساس الإزاد العالمي  
التقني وهذا مظهر قوة، وهو أساس التقد  
الذي أدى إلى الفكر موضوعية جديدة للنظام  
المجدي. والخصائص السياسية، كما أدى إلى  
فرض مقانة جديدة للتساكن. لقد بدأت أوروبا  
على منتصف القرن الماضي أدركاً أن القوة  
تسمح لها بربادة العالم، لكن مبلغ القوة الذي  
بليت أوروبا في ذلك الوقت كان في حاجة إلى  
مزيد من الظروف التي تسمح له بالاستمرار.  
وأوروبا، التي كانت في ذلك الوقت في أوج  
تنمورها الجمعي والاقتصادي والعلمي، أصبحت  
في حاجة إلى استغلال اللروات  
للطاقة في بلدان أخرى، فضلاً عن استغلال  
العلاقات البشرية والنفق في ذلك الهدف كان لا  
يد من استخدام القوة. فاصبح استغلال البلاد  
الأخرى بفعل القوة، فاصبح ضرورة. لكن  
هذا التدخل العنيف لنشأ لأنه من أجل  
التكبير حسب تسميات أخرى دفع ومصلحة

المصدر : ..... المجلد : ٢



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٢

فالبلاد العربية تعيش وعياً يحمل تنظيماً بين  
القوة التي تستمدّها من تاريخها بأعلاها  
مساهمة في سيرة الحضارة الإنسانية  
وبين الضعف الذي تشهده في عاصرها  
ضمن الوضع العالمي الراهن الذي يخضعها  
لشروطه أكثر مما تستطيع إخضاعه لشروطها.  
القوة التي يشهده التاريخ بها توحى بأن  
استئناف الدور الحضاري ممكن والضعف  
المتعمد من الماضي يقود إلى الشعور بأن كل  
تسمية غير مكنة لأن نمونها غير قابل  
للكرار.

• كاتب مصري •



المصدر: الشرق الأوسط

١٦ يونيو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# نحن وتحديات النظام العالمي الجديد

الدكتور إبراهيم عثمان \*



المصدر : الشرق الأوسط

١٦ من ١٩٩٢

التاريخ :

للنش والخدمات الصحفية والمعلومات

أن كل هذه وغيره من الفرائط يعيد للألمان القنولة الاستعمارية القائمة على مسؤولية قتل رجل الأبيض الذي تلوم على أساس نظري يفرش التمييز بين الإثنا والأفريقي ويسلم العالم إلى نحن ونحن وحول قاتل إختار الطريق الصحيح. وأخر عاجز شمال. فالنظام العالمي الجديد سواء كان لحادي القلب أو تعديدا سينتقل مع هذا العالم على أساسه الجديد. فمصر هي هدفه الحقيقي والوالهي إعادة الاستعمار بأكثر صورة تقام. وسيكون من أهم نتائج زيادة التناقض والهوة بين عالمي الأغنياء والفقراء

لقد انغمس هذا الخوض الاستعماري على العالم الإسلامي والعربي في محاولات منها منع الدول الإسلامية من الحصول على مصادر القوة كما هو الحال بالنسبة لليابان.

ويظهر الأمر واضحا على صعيد الصراع العربي - الصهيوني. وذلك بمحاولات القضاء على أسباب ومظاهر القوة العربية. من تلك المحاولات المستمرة للقضاء على أية قوة عسكرية أو اقتصادية عربية. والعمل على شق الصف العربي وعرقلة وحدته. وتهميش دور العرب هذا مقابل فتح أبواب الهجرة للصهيونية للمستوطنين ودعم وتقوية الاقتصاد الإسرائيلي. وفتح الأسواق أمامه. وإنهاء للقائمة العربية. وضمان مصادر المياه لإسرائيل. ومحصلة ذلك إيجاد وضع يتسم بوجود عرب متنافسين متنازعين ضد أعداء مقابل إسرائيل قوية عسكريا والاقتصاديا تقوم بتحقيق مطالبها ومصالح الغرب في المنطقة. أن وجود الكيان الصهيوني القائم على أساسه على المهاجرين الاستعماريين الغربيين يتلقى في مصلحته ومصالحه ولوجياته مع النظام الغربي الجديد. ويتكاتف في هو لا يمثل صراعا حقيقيا بل يمثل صراعا بين سكان المنطقة من عرب من جهة وما يمثلته الأنظمة العالمية الغربية الجديد من جهة أخرى. والسياسة الفلسطينية يجب أن تلهم في إطارها الصحيح. وخاصة أن الحركة الفلسطينية المسلحة كإحدى أهدافها لا تتحمل تهديدا على فلسطين العربية فقط بل على مجتمعة الإسلامية كإحدى أهدافها. ومعها الكيان الصهيوني إلى توطيد هيمنته السياسية والاقتصادية والثقافية بوسائل عديدة من هذه المحاولات. ومن الأوبس أن للقائمة العربية الإسلامية مقابل صورة عليا للحضارة الغربية. وبها وسائل اعلاما تساهم في هذا. لا بدري المرء عن وفي منها أن يعيها. والغرب يستغل العلم ويقتطف الآخر ويغزو ويحاول من خلال ذلك فرض أنماطه الثقافية والقيمة. ونحن بتخطيتنا في التوصل إلى إطار مرجعي ثقافي واضح نساهم في تحقيق مآربه.

كانت هناك محاولات من قبل الدول المنصورة حديثا لتحقيق استقلالها. والابتلاء من التبعية والهيمنة الغربية. وبناء الاقتصاد وطني ووضع خطط تنموية. بل كانت هناك محاولات حوارا للتوصل إلى وضع عالمي يصفق الهوة بينها وبين الدول الرأسمالية الغربية. إضافة إلى محاولات بناء إطار دولي مؤسسي يقوم على فرائط هيئة الأمم. وخاصة تلك المتصلة من الجمعية العامة. إلا أن أمريكا والغرب ولقت أمام كل هذه المحاولات وعرقلت تحقيقها. من مثل هذه المحاولات التي يمثل أصحابها ثقافية هيمنة سكان العالم. والتي تشمل مجتمعات آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية لم تنتج في صراعها مع الغرب في إيجاد نظام عالمي يحقق عدالة نسبية يصنف فئاتا في ما بينها. ويصعب القوة التي انهدم بها جانب الصراع الأخرى. ولقد كان للتركيب الحالي أكثر مازمة لوجود لدين متضادين. أما الآن فقد انهدم أحدهما بالقوة ولو إلى حيزه مما يستدعي إعادة النظر والتخطيط لمواجهة هذا الوضع الجديد.

الوضع العربي

رغم أهمية البعد العالمي كعامل مؤثر في حاضرنا ومستقبلنا فإن البعد القومي والوطني أهمية قصوى لا تقتصر على ذاتها. وإنما أيضا في تحديد الاستجابة للبعد العالمي. البعد القومي لم الإسلامي في حالته يساهم في حد بعيد في تشكيل القنعة ومستقبلنا. بل في تحديد الدور العالمي الذي يمكن



لم يعد مكان في عائلته الحالي مجتمع يقوم على العزلة، فقد حطم التقسيم الطبقي والسياسي وخاصة في وسائل الاتصال والمواصلات. الحدود المحلية والوطنية والأقليمية، كما فرضت الانماط الهيكلية الحديثة والتدخل والإعلامية بين الشعوب ودولها. وأعرضت هذه الانماط الهيكلية لها طابعها العالمي من أبرزها التفتت الدولي والوارة الطبيعية، وتبعية التعامل معها، إضافة إلى مشاكل الإسكان والعمالة والانتشار وغيرها. فالتدخل معها إضافة إلى مشاكل الإسكان العمالة والانتشار السكاني وغير هذه من المشاكل للثمنية على ذلك أو الارتبطة بها.

يطرح هذا ضرورة تناول المسائل والقضايا الوطنية والقومية والإقليمية في إطارها العالمي، الذي يقوم على اعتبار هذا العالم بمن يعبره تنساق بين أجزائه علاقات جديلة مستمرة فلا يمكننا ضمن هذا الواقع العالمي دراسة وتحليل أوضاعه، أو حتى استشراف نماذج مستقبلنا في محزل من علاقاتنا الدولية والأقليمية، إضافة إلى ضرورة فهم والعنا العربي، فإذات هذا لا ترى بذاتها وذاها الأ في إطار علاقتهما بالأخر، لا لهذا الآخر من لم ليس في تكوين تلك الذات فقط وإنما في تصور كل لذاته مما له بالغ الأهمية في انماط التكوين والتكيف والفعل وتحدد درجة التأثير والذات في هذا على مغاير ما تملك الأمة الواحدة من القوة وأسبابها سواء كان ذلك في مستويات حضارتها المادية أو المعنوية.

أن مثل هذا المنظور المنهجي ينطوي في ما ينطوي عليه ضرورة محاولة فهم الوضع العالمي واستكشافه كما يطرش محاولة فهم والعنا، وذلك كأساس في محاولة لاستشراف نماذج المستقبل على المستويين العالمي والمحلي، وما يربط بينهما من علاقة. لذلك رأينا أن ننشئ هذه المحاولة محاور ثلاثة هي:

١. الوضع العالمي الحالي وأهم ملامحه.
٢. الوضع العربي وتطويع الأوضاع الاقتصادية والانتشار الإقليمية والإسكانية وما مالمها.
٣. محاولة طرح نماذج مستقبلية.

#### الوضع العالمي

تباينت في العقد الأخير من هذا القرن ملامح وضع جديد يحلو للبعض رؤيته، بالنظام العالمي الجديد، بدأ التصريح به بعد زوال أهمية دور المعسكر الغربي، وفشل حركة دول عدم الانحياز تحقيق ما فاعت من أجله. ويظهر الآن أن الولايات المتحدة تحاول صياغة هذا النظام وفرضه على العالم. إلا أن هناك بوادر بأن هذا الشقيد مميؤتي في النهاية إلى دخول أطراف من خلال تكتلات أبرزها التكتلات الأوروبية ثم الآسيوية، مما حد بأوروبا إلى اللجوء مع عناء والتكيف إلى التوصل إلى كتلة مجابهة.

ورغم أن هذا النظام العالمي الجديد، لا يزال في حالة التوردة والتكوين، فإنه يمكن للحدث من بعض أهم ملامحه:

١. سيستبد هذا النظام في أساسه على قيام تكتلات إقليمية متفاوتة، ولكن غير متصاعدة، تحاول أن تفرض على العالم وقضاها يلق ومضامها.

٢. سيستمر الثنائي في مستويات الحياة بين الدول القديمة المستعرة من جهة والدول الفائرة للاستطلة من جهة أخرى، وتلاحظ الآن أن ١٥ في المائة من سكان هذا العالم يسيطرون ويحكمون بـ ٨٥ في المائة من مصاص الثروة.

٣. أن النمط الاقتصادي متساخا من العمل والانتاج، مرتبطا، بالمضاربات المالية، يجعل ترتكب الثروات متساخا من العمل والانتاج، مرتبطا، بالمضاربات المالية، التي تحكم بها الشركات الكبرى مصفاة ودولة.

٤. سيستبد تحول الصناعات للثمنية للثمنية للدول الفائرة بسيطرة إقليمية، مع إضمار دول الغرب بإدارة الجانب الزراعي إلى بلدانها.

٥. ستحاول أمريكا والغرب ومن خلال المؤسسات الدولية فرض وضع اقتصادي سياسي من خلال الهيمنة العسكرية.

٦. لقد بدأ تغير الأرسامي بوضع معالم الوضع العالمي الجديد منذ وات. ففي مؤتمر واشنطن لثلاثة عام ١٩٧٤ اعتبر الأمريكيون الإبدان المصدرة للنفط مسؤولا عن الخلل الاقتصادي العالمي سواء كان ذلك في المعجز في موازين المدفوعات للدول الراسمالية، أو في ارتفاع نسب البطالة، وذلك تمهيدا للسيطرة

المباشرة على مصادر هذه الطاقة، والتحكم في أسواقها.

٧. خارج لغة باموايد، سنة ١٩٧٢ لا بد أن مسؤولية الدول الغربية نتيجة الأوضاع الاقتصادية للوطنية الصو، وتذبذب والأسعار، فقامت هذه الدول الغربية الراسمالية بمحاولة تطير توجهاتها وللعالم في إطار مؤسسي

دولي في سنة ١٩٧٠، وكان الهدف منها إنشاء الشريعة الدولية والفتنر بها

للفرض الهيمنة على الآخرين بالقوة، وتبرير التدخل في الشؤون الداخلية للأمم





المصدر : **الأهرام**

التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

**المساء**



## عروبة مصر والنظام العالى الجديد

في نهاية هذه القراءة الموسعة التي استمرت اسبوعا كاملا لخطاب الرئيس مبارك امام مجلس الشعب الشورى في افتتاح الدورة البرلمانية يأتي دور قضايا السياسة الخارجية كما طرحها الرئيس مبارك في خطابه

وفي هذا الخطاب أعاد الرئيس مبارك تحديد دوائر سياستنا الخارجية وحددها في خمس دوائر هي الدائرة العربية والدائرة الافريقية والدائرة الاسلامية ودائرة عدم الانحياز وأخيرا الدائرة المتوسطية ورصد الرئيس مبارك التفاهات المصرية على هذه الدوائر الخمس على نحو أجمالي.

وقد كان طبيعيا أن يعطي الرئيس مبارك اهتماما خاصا للدائرة العربية باعتبارها الدائرة الأولى أو الدائرة الأقرب إلى مصالح الأمن القومي المصري وهذا حدد الرئيس ملامح الدور المصري بأربعة محددات هي:

أولا: الالتزام الصارم بتسوية جميع المنازعات بين الاطراف العربية والطرق السلمية بعيدا عن استخدام القوة أو التهديد بها.

ثانيا: أبرز الانحياز العربي للسلام القلبي وعالما.

ثالثا: التفكير في صيغة عملية واقعية للعمل العربي المشترك

رسابا: تحقيق أعلى قدر من التضامن العربي والاتفاق على

البيات محكمة للتضييق بين اعضاء الأسرة العربية في شتى

المواقف.

رابعا: الاتجاه جديا نحو إقامة كتلة اقتصادي عربي يقوم على

تشابك المصالح وتداخل الأنشطة بين الاطراف والمؤسسات والأفراد.

وقد كان خطاب الرئيس مناسبة لكي نلتفت حولنا نستشعر

الفاق مستقبل العالم الذي نعيش فيه ونرصد حركته والتفاهات

التي تؤثر على هذه الحركة ونحدد مجرياتها القائمة. وفي هذا

الصدد رصد الرئيس مبارك

أولا: وجود تطورات جذرية خطيرة سوف تترك بصماتها على

الحياة الدولية طوال العقود القادمة على النحو الذي حداه بكثير

من التفكير إلى القول بأن نظاما عالميا جديدا قد نشأ على نقاد

الدائرية وتميز بالاستقطاب الثنائي. وحدد الرئيس أهم ملامحنا

من هذا النظام العالمي الجديد بسيمااته وإيجابياته في نقطة

جوهري واحدة هي بروز دور القوة الاقتصادية كمنصر أساسي

في تشكيل قوة الدولة وفردتها على سائر مكونات القوة وهو الامر الذي

ولاحظها الاستقطاب على سائر مكونات القوة وهو الامر الذي

يتفق مع السياسة التي نتبناها مص بالتركيز على الإصلاح

الاقتصادي كأساس وقاعدة للانطلاق إلى مشارف القرن الحادي

والعشرين.



الأهرام الأسبوعي

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤ ج ١٩٩٢

ثانياً: الاتجاه المتزايد الى القامة التكتلات الاقتصادية وانتشارها شرقاً وغرباً وهو ما تطلو حتى الآن في قيام منطقة التجارة الحرة في أمريكا الشمالية والتجمع الاوروبي الذي يضم دول السوق المشتركة وبول التجارة الحرة لم الدول الصناعية المتطورة في الشرق الاقصى ومنها الصين الشعبية التي لم ترتبط بعد بتجمع قانون رسمي وإنما تكتفي بالتنسيق والتعاون بينها الى حد كبير.

ويرصد الرئيس مبارك أهمية هذه التكتلات الاقتصادية التي تستأثر وحدها بنحو ٧٥٪ من جملة الناتج العالمي وتسيطر على ٩٠٪ من حجم التجارة العالمية وهي حقيقة لابد أن تنعكس على توازن القوى العالمي ويتعين علينا نحن أن نأخذها بعين الاعتبار ونحن نحدد سياستنا وحركتنا فيما يلي من القرن العشرين.

ثالثاً: تعمق الالتزام بالسلام العالمي ليس فقط كاختيار أخلاقي وعيددي نعص عليه الشرائع السماوية بل أساساً كوسيلة لتحقيق الاستقرار والتنمية وتمكين الشعوب من مواجهة التحديات الخطيرة التي تعترض طريقها وتفيد حريتها.

وليس غريباً والحال كذلك أن يكون السلام والتعاون الدولي من أجل الرضاء هما السمتان الأساسيتان لسياستنا الخارجية كما يرسمها الرئيس مبارك وإن تكون معلوماتية التنمية هي الوسيلة المثلى لتنفيذ مبادئ سياستنا الخارجية كما أنه ليس غريباً أيضاً أن تحاول مصر المزعج بين مصالح النظام العالمي الجديد وأستثمار إيجابياته في تتركها على الدوائر الخمس السابق تتركها كمجالات حيوية للسياسة الخارجية المصرية. وفي هذا الإطار ترسم مصر دورها العالمي الفعال التي هي مؤهلة للقيام به في إطار مبادئها من طلاقات وإمكانات.

المحرر



## العالم العربي وروية الشاب

في يوم ٢٧ سبتمبر ١٩٩٣ بلغت الأزمة التي نشبت بين بلتسين ورئيس جمهورية روسيا وبين البرلمان الذي يرأسه حسين الأتوف نواتها حيث أصدر الأول قراره بحل البرلمان فما كان من البرلمان إلا أن أصدر قراره بحل الرئيس وتكليف نائبه روسكونو بعمله إلى أن يجري انتخاب رئيس آخر. وبادرت الحكومات على اختلافها إلى إعلان رأيها فيما حدث وتحديد موقفها من الطرفين حتى حكومة الصين - التي عرفت بترويتها الشديد في الإعلان عن رأيها في مثل هذه الأمور - خالفت عابديها وأعلنت عن موقفها وجاهرت برأيها وألزامت أمام سمع وشاهد كل ما يتعلق بالمشكلة الخطيرة التي لاشت في أنه سيكون لها انعكاساتها على الأوضاع العالمية السياسية والاقتصادية وعسكرية ولكنه لاحظ أن أحدا من المسؤولين في العالم العربي لم يدل بتصريح أو يجاهر برأي بشأن الأزمة وكان العرب ليسوا جزءا من هذا العالم أو كان روسيا ليست جزءا



يقلم

د. أحمد المجذوب:

من هذا الكوكب الذي نشبت عليه نهيم على عدد كبير من المسلمين سواء الذين يلحقون فيها أو الذين يلحقون على حدودها ولا تزال تلعب دورها التقليدي في فككهم ولذلتهم وتقديم العون لعدائهم في أرمينيا وفي صربيا وفي طاجيكستان وفي غيرها. ليس ذلك وحسب بل أن قلوب الشيوعيين العرب لا يزالون ياملون في عودة الشيوعية حتى لا يلقوا مصير رؤسهم نهائيا وإن كان بعضهم قد بحث لنفسه عن عمل ووجدته وربما باجر أعلى لدى الجهات التي تناصب الإسلام العداء ولتهم على مايقدر يفسلون عملهم الأصلي الذي ألقوه ولذلك كان هؤلاء يمايلون ظهور الأزمة بين بلتسين وبين البرلمان لعنها تنهت يعود الشيوعية مما كان مستوجب أن يكون الحكومات العربية أو على الأقل التي عانت من الشيوعية رأي في الأزمة ولكن هيئات وكعقبات فقد أثار صمت هذه الحكومات انتهاء المظالم السياسية فكتب أحدهم وهو المحلل السياسي للأزمة البريطانية تحليلا له يوم ٢٣ سبتمبر استخدم فيه الأسلوب الإنجازي المعروف بالملفنة والفقار والشرير ولم لا ليست الحكومات العربية آسف العربية نائمة نائمة للغرب لتفعل كل ما يامرها به ولو لم تكن كذلك لاختلط كلام الرجل وإلقا عنها ألد ما قاله مالك في الخمر ولكنه زعم - وهذا الفن وإفعل - أن هذه الحكومات لم تعد تهدم بروسيا بعد أن فلتت مكانتها كقوة عظمى تنافس الغرب وبالقائلي لم تجد مايعملها إلى أن تنالي برأيها في الأزمة وإضاف أنها ربما تفعل ذلك بعد أن يتجلى الموقف ويتحدد الرابع نهائيا وعلى الرغم من أنها لم تكد الكلام من دلالات سيئة على قصر النظر وعدم الثقة بالنفس والانتهازية والذين لا يرى أن كان الرجل قد قصدها أم لا شأن الحقيقة خلاف ذلك تمام وهي غياب وهي الحكومات العربية أو استخدمها بمل هذه الأزمات وسوء تقديرها وجهلها بأصول السياسة المعروفة أن الأزمة ليست وليدة الأيام الثلاثة الأخيرة وإنما ترجع إلى اليوم الذي تولى فيه بلتسين الحكم وهو رجل داهية شديد الطموح لا يؤمن إلا بنفسه ويفعل أي شيء في سبيل تحقيق مآربه لا يلتزم بمعهد ولاي بوعد يعقده شرا وشرافا وكان من السهل على وزارات الخارجية في الدول العربية أن تولى الموضوع اهتماما وتقوم برصد التطورات وتحتليها واستخراج النتائج أو الاستجابات وتضع ماسمي السياسي ومواقفها لخطلة لفتي الأزمات وهي كما تعلم وزارات دقيقة رفيعة مترهلة تستغفر من أمثال الشعوب الكثير دون أن تقدم مايقابلها من جهد وعمل ولكنها تعادتها لم تفعل



المصدر: الأهرام، ١٢ مارس ١٩٩٣

١٨ مارس ١٩٩٣

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وربما فعلت ولكنها لم تستطع ان تدفن عمدا توصلت اليه من اراء او ما استخلصته من تفكير وذلك بسبب وضعها الجريب في العالم العربي يخضع كل شيء للحكام فهم الذين يصرحون وهم الذين يوافقون ليس على مايتهم اعلانه من مواقف رسمية لتدول فقط بل وعلى اقامة مدرسة او اطلاق بالوعة او اطلاق سراح شخص لبعض عليه نظما او رد حق المصنعية تابع لهم لما الوزراء وغيرهم للتسوا الا متفدين للخدمات والوجيهاات والاوامر وما كان هؤلاء الحكام في شغل شاغل بغيرهم - هي بالدرجة الاولى شخصية كالا استعداد للاحتفال بمناسبة قادمة او الترحيب بزارر او الاعداد لامر يعود عليهم بالفضل الجزيل والخير العميم - ففهم لايجدون مقدما من الوقت لك هذه الازمة وبالتالي فان وزراء خارجيتهم - اصحاب الاناقة والاهبة الذين يجيئون الخفاخر ماذهب اصحاب رأى وافر لايجرون على طلب المقابلة لعرض الامر واقتراح الحل وطالما انهم لم يستمعوا فان متعنى هذا لديهم ان الحكام لايتنصون بالازمة ولايعتبرهم اعلان الرأى فيها وتترى الوزراء وهم يهزون الرؤوس بالواقعة وكانهم تلاميذ يسلطون كاترة او علماء يمشون وراء الحكام المعاصرة في خضوع وخضوع لايدلون برأى او بملاحظة خوفا على كرسي الوزارة والاهبة الزائفة فهل امثال هؤلاء الوزراء يجرون على التذكير بموضوع او التنبية الى وجوب اصدار تصريح بشأن مشكلة كمشكلة روسيا او غيرها: لا اظن ولا ما استمروا في الوزارة يوما واحدة لقد غيب حكم الفرد وعن الشعوب او زيه فلم تعد تكفى بيت الفت والاعين من شؤون السياسة والاقتصاد في تميز بين مايفيه مصالحها ونفعها ومايفيه ضررها وضياح مصالحها ففي عائدنا العربي ومنون استثناء وصل الحال بالشعوب الى انها اصيحت تحديرا هزيمة عند افوها في مرة القدم كاترة تلوق في الخطوة شيما جزء من اراضيتها او الخصاص الاالى من النساء للمسلمات اما فيز احد الفرق فهو الناصر المؤزن الذي يلوق في لعمريه استيراد ارض مسلت او من الدفاع عن اراضى انبعت فهل يتوقع احد من حكومات هذا حالها او من شعوب هذه اوضاعها ان تهدم بازمة تقع هنا او بمشكلة تنشب هناك؟ لا اظن



# نحو مشروع حضاري عربي

عنه بأى أسلوب، وهكذا تحسدهم، وأينا  
الولايات المتحدة برغم أنوعها ومفروها  
وسيطرتها تخشى الوحدة، بينما خلفها  
الفرنسيون قد صنعوا أوروبا الواحدة، فأرحت  
تفكر منقلا متافلا، كحضور الاقتصادي يسمو  
مع كندا والكسك، وعلى أمل أن تضم إليه دول  
أخرى في القارة الأمريكية، ثم، أحت تحت عن  
تكتل لها بى شكل، ورغم ما فيه من تناقضات  
حادة وهامة، وطامعة، فوجهت الدعوة إلى  
رؤساء الدول المطلة على المحيط الباسيفيكي  
لتلقى الرؤساء الصمة عشر - لأول مرة - في  
سياتل بواشنطن في محاولة لتفخ تجمع أو  
تكتل دولي جديد باسم اميد.

فإذا كانت الولايات المتحدة تبحث عن تجمع  
لفرن من دولها العربية القوي منها ليستغل  
بنفسه ويستغنى عن الإخراط في كيان أكبر  
وأقوى،  
وعلاوة على هذا الدول أن الهوية القومية  
العربية، لا تتصالح مع الهوية الوطنية  
الفرنسية، بل أن الوطن يستفيد من الأمة - أن  
الجزء، مهما كان - يستفيد من الكل، ولقدما  
كما تكافأ قصة الأطفال، من المنصب أن يقرأها  
الكل الآن، - وهي عن أبي جمع أو لده وأعطى  
لكل منهم قدر نصيب ليصره، فلعوا بمنتهى  
السهولة، فساد ألب، وجمع أعواد القصب  
وعلموا لها لأحد الأبناء ليكرها فلم يستطع  
فأطاعها لأخاه فلم يستطع، وهكذا الآخرون -  
ليقول لهم الأبد أن اجتمعتم لن يسكرتم أحد،  
وأن تراقم ضحككم

وما أحوجا إلى هذه الحكاية لفهم المأزق،  
ولنعرف أن التجمع لصحة كل منا، فالقومية

ليست ضد الوطنية، بل لقيادتها أكثر مما  
تستفيد منها في حالات كثيرة  
هذه الأمة - بتحكم أصغلا شعوبها  
وتسلطها وتقدمها أن يكون لها مشروع  
حضاري أو ميداني، أي أنشراحية أو  
ليل كل يرد عشر ويهدى  
وهذا هو المناقصة  
أنا، فليل الإجابة على جات في سياق

مفكرات  
أن العالم من حولنا يتجه إلى تجمعات،  
وكيمات وتكتلات قومية، سياسية، واقتصادية  
وإذلاقي يتجه أن تتعامل مع هذا العالم  
بأية الصير،  
جاءت الأمة كذا الأسبق في هذه الفترة، فإن  
الأمم ليست ظاهرة طارئة ولا عارضا، بل هي  
تاريخية أصالة منذ القدم، وعلموا البروز في  
أوائل هذا القرن، على أنشراحية سايكس - بيكو،  
وعرضت لضمورها في مؤتمر بايس ١٩١٩، ثم  
وعرضت لضمورها في مؤتمر بايس ١٩١٩، ثم  
وعرضت لضمورها في مؤتمر بايس ١٩١٩، ثم  
الأمم متعددة لم أبرها لأمر، للكل القوي  
الغربي، سامط الحضري الذي أنشراح باسم أمين

تكتشف أن دول عديدة منها مثلا - الولايات  
للمتحدة الأمريكية القوية المهيمنة، لم يكن لها  
أصلا وجود على خريطة العالم  
وكن بالدراسة الموضوعية للعالم كما هو  
اليوم، نجد أن هذه الأمة العربية، بلوميتها -  
تتميز بجنود تاريخية وصفات مشتركة  
أضعاف ما تتميز به أي أمة أو قومية أخرى  
وإذا كانت بعض الأمم تعيش بينما توجد بين  
فصائل الشعب الواحد في كل منها اختلافات  
حادة ناتجة عن التناقض للعربي أو العائدات  
أو المنبع الثقافي، فإن هذه الأمة العربية  
تجانب ما يعليناها برغم تفرق شعوبها في دول  
والقار متعددة، ذلك لأنها تفرقت ورفضت من  
نوع ثقافي واحد هو الحضارة العربية  
الإسلامية كلتي ذات فيها وتصورت حضارت

يكتبها  
اليوم:

## محمود مراد

سابقة عامة مثل الفرعونية والبابلية  
والآشورية والفينيقية وحضرموت وشبه  
الجزيرة كم القبطية كما استقلت من الاحتكاك  
بالحضارات الفارسية والرومانية واليونانية الأخرى  
والصينية ومن الاتصال بالحضارات الأخرى  
العاصرة.

إن هذا الشعب الحضاري الثري العظيم قد  
نفس على قواعد مخفية وبطوره وسفها  
الأصالة الذي هو دستور حياة وتتميز  
بالساعة والقيصر ويرفع من قيمة  
الاستان وطوره

وعاصمت  
بصورة الإله بعد فلا غير منطقي ومتأهنا  
لأحلق وتحاسا للمطل - لكي لأعنى توجد  
الأمة في كيان سياسي واحد فهذا أمر يصعب  
الرجوع واستدعي وتضمين مناقشة الآن ضرا من  
كل دولة والحفاظ على كبرهاني هو ترسيم  
والتبنيها المستقلة على هويتها الوطنية  
جنوبها الجغرافية فيلجتها مرض الدولة  
والخندق - وأن خرجت لتتعلمها مرض الدولة  
أسفوت لتعلمها حيثما للول العربي  
والاحتكاكات مهما كان كراها أو تضاخت  
سوارها أو زاد عدد سكانها، نحن في عالم  
تتعاظم فيه التكتلات والكيانات والدولة التي  
لأف مع كيان ما متجانس سببا حيث لأمة.

رما يقفز للسؤال فور قراءة العنوان: ما هو  
الغرض من مشروع حضاري عربي، ولقد يكون  
بعض السائلين حائرين بمعنى عدم اتخاذ  
موقف بكون أكثر من الرغبة في الاستعمار.  
ولقد يكون البعض الآخر متوهمًا أو ساخرًا  
بأنه لا أمل في أي جدوى، ولقد يكون البعض  
أثبات متحججًا، راسيا فقط في مناقشة  
المفردات، وهؤلاء وهؤلاء من الأطراف الثلاثة  
مهم الحق، كل أساليب وحججه وهي مع  
اختلافها وتناقضها، تتميز عن تفكرات  
موجودة على أرض الواقع بخار معها العمل  
العربي ويكاد من الدافع الأسواج الطبيعية  
والخيرية يستعمل أرهاقا وأعباء  
من ضا، ولكن الواقع، الشيء الذي الدعوة إلى  
هذا المشروع الذي يعني إعادة هيكلة الأقطار  
على رؤية واضحة وأغنية وصيغة للواقع  
الواضح في الأمة العربية واستغلال  
استراتيجية عملية لتخدم على الامتكانات  
الخاصة والأحدية لهذه الأمة في ضوء  
التطورات العربية والأقليمية والعالمية، وبعد  
هذه الأمثلة والتجارب ميدانياً يلتزم به الجميع  
ولعل كل واحد يجد حذق على الطريق، وحتى لو  
تأملت خطانا، نتجه إلى الهدف الواحد الذي  
حده دليل العمل.

وأرجو هنا - وهذه جملة تعراضية طوبية،  
الاستغناء أحد بتأولات سخيطة من نوع ن  
هذا الالتزام يعني وضعا جميعا في قلب  
واحد، وإن هذه القومية تحد من حرية الارتكاز  
والإبداع، وإن التمسك بطبيعة التي نشدها  
والتي ارتفعت نزلتها عاليا، فهي التوع  
والصناديد وحرية الفكر والعقائد والتعمير - بل  
ولعل هذه الأمثلة السخيلة تنمى إلى  
القول بأن هذا الالتزام بمبدأه دليل عمل يعود  
بنا إلى الحكم الشمولي

ولقد طبع سقايلات يتبينها التلاعات  
اليها، لكا تشير إليها لتؤكد الوعي بها  
وبماصحتها من يتكون فكرة الدعوة إلى  
نفس الوقت يهزولون لطف نمارها وخبراتها،  
وهم أمم حضوريون في القلق الضيق، وأنا من  
بعدي الطولان، - وأما عربيطون سقايلها  
جميع أو فلسفة تستعمل القومية بفكرة ما،  
وأما أنشراحيون يرون في الدنيا غير اللحظة  
التي هي اللحظة غير مستخدمين الأنية

أنا، يحلق في التاريخ والجغرافيا - أمة  
واحدة قد تصورت عبر عصور وحضارات أمة  
بوتقة واحدة، لا معنى للول أحد مثلا أن  
صوتنا في عصر الرعوية، وإن أصواتهم في  
سوريا، والظورية، بلى لبنان، والفيقية، وفي شبه  
الجزيرة العربية، ببلية، وهكذا، - فانه ينض  
للأمة، كمن أنشراح في الدنيا غير اللحظة  
لنجد أن مصر لن هي مصر التاريخية القدم  
الوحد، وإن أوروبا - أنشراح في مصر الحالية  
تكن سوى شحات متعلق، - بل أنشراح عدا  
مائلين أو لأصالة سنة فقط إلى لأواء ما كنا



عالميا يستمر لسنوات طويلة قادمة. الامر الذي  
يجرئنا الانكاف متفوقا الابدوي ونظا جامدين  
في موالفنا. مكتفين بموقف الملقى حتى  
تلقائنا للتطورات.

والآن انه بعد هذا، بمصير المشروع  
الحضاري، واضحا بمفاهيمه مطلوباً  
بشروطه، وإذا شئت مزيداً من الاسئلة نقول  
كيف يكون؟ وإذا لخصنا الآن بالإجابة نقول:  
أن المشروع ينبغي أن يعكس باستمرار  
الماضي الحريق وأما يستعرض تركيب الواقع  
بكل حاله ويعطي فرصة موضوعية للنقد  
الذاتي. أين نحن وكيف وصلنا إلى مفتح فيه  
بإيجابياته وسلبياته ومن اصحاب ومن نخطأ.

ومن رحم مسحي سلم الواقع ينطلق  
الحاضر من مخاض المستقبل الذي ينبغي أن  
تتركه الظروف والمقايير فيحدد لتصدر حسب  
هوى ليس من صفتنا، بل قد ليس لدينا وأما  
هو ابن شعري لا نمارسه اليوم. ولكي نحسن  
الممارسة علينا أن نخلص في شخصيات  
اليوم ونجدها فيما هو مطلوب من أي بيبي  
أفد نحنًا ضامينا لها. وبعبارة أخرى فأننا  
إذا جئنا بأذا نريد من الفن. يمكننا أن نخط  
له من الآن.

هنا نريد.  
هذا هو سباجين أن يتخضعه المشروع  
الحضاري العربي بعد تقديم الاسمي وتحليل  
اليوم، لا يستغنى عنه مستعدا له ومباركة.

في إطار المشروع. نحدد ثلاث قضايا أساسية:  
القضية الأولى

علاقاتنا بأنفسنا كعرب. وهنا نبرز على  
الفرق مسالة المصالحة العربية التي يجب.  
وبأي وكل شكل. أن نحلها، فيمكنها يكون  
الحديث عنها. وبها نبنى الأساس للتحرك.  
وعلى المصالحة أن تكون بالمصالحة والاختلاف  
وتتجاوز «ترويس» النص، الي تلاقى الأفكار  
والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون  
الداخلية. واحترام الحدود والسعي للتضامن  
من أجل المصالح المشتركة.

القضية الثانية  
علاقنا الإقليمية. اعني تحديدا مع إسرائيل  
ومع الدول المجاورة ومع النظم الإقليمية  
المتصلة بنا وإبرازها الآن سياسسي النظام  
الشرق لوسطي. ويبدو أن نقطة البداية هي  
تسلية العربية المشتركة.

القضية الثالثة  
علاقنا بالنظام العالمي الجديد. من حيث  
اسهامنا في صياغة هذا النظام حسب  
مطالبنا واستنادا إلى رثانا ومن أمثلة ذلك  
قضايا وإرتباطه بزع السلاح ووضع النووي  
في إسرائيل وكيفية مواجعتها. حقوق الإنسان  
والثقافة بين حقوق الإنسان الجاني. إرهابي  
مثلا. والمجني عليه. والثقافة بين الإرهابي  
المخرب ومن يلوم بالتسلح للنزعة والتحرير.

مفهوم التنمية والاساعدات الاقتصادية في  
شوء التطورات العالمية. بين العلم فالثات  
حق التدخل. وابن وأما والمساواة في  
المخبر. وهكذا.  
ذلك في مراحله ومتنوعه مشروعا عربيا  
حضرانيا يقضن معارة عربية حضارية تكون  
لها ألياتها الحيوية. لأن نجيبها سطور  
على ورق داخل وكفى مثله

خلون. وكان توقيع ميدان جامعة الدول  
العربية في مارس ١٩٦٤ بمدينة انشاص بمصر  
تصليلا للفكرة وصياغتها في هيكل تنظيمي.  
ثم كان دخولها حرب ١٩٦٨. وإيا كانت  
الفرق. والتنازع، لئلا على تعاملها بالدم  
والنار. وهكذا إلى أن كان الد النووي العربي  
في الخمسينات والستينات الذي اعطى فكرة  
القومية العربية، ثورة وإعدادا ومضامين  
سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية  
وهذا قطع مشوارا طويلا خاضت خلاله  
حروباً عسكرية وسياسية واقتصادية وثقافية.  
د) ومن ثم فانه يصبح غريبا وعجيبا. انه في  
هذا العصر الذي تبرز فيه فكرة القومية شرقا  
وغربا. تراجع لوميتها العربية. أو نحل من  
اعلائها والتدك بها مع انه يجب علينا أن  
نتمه بها فجرا. فهي قد سبقت مثلا إلى  
التوقيع على اتفاقية السوق المشتركة ولتعاون  
مما يجعلها وقد امت أوروبا خطاها متدفع  
للحاق بها فانا وتعود هذا الوقت الضائع.  
هـ) لانه اذا قبل أن حرب الخليج الثانية قد  
احدثت شرخا غائلا حيث قامت دولة شقيقة.  
ترفع شعار القومية بزع دولة عربية شقيقة.  
فإن الرد يجب. بأنه لا يمكن الحكم على القضية  
جزء منها فضلا عن أن تحرير الدولة المجني  
عليها لم يكن لولا واقعة عربية حساسة  
وطاء عربي اعطى الشرعية والدم وسهام  
الدم.

و) ولأن هذه هي الآفة. وإيا كانت ولها  
واحدنا وخلافتها. فأنها هي باسطة  
القومية التي احدثت القضية الفلسطينية من  
الصياغة منذ التكية إلى الاسلام. وهي التي  
دعت وساننت لتحرير دول عربية شرقا إلى  
الشرق والغرب ماكان بعد حكم أن الاستعمار  
سيبرل عنها. وانها أصبحت حرة تملك  
اذاها ومقدراتها.

ان ومن هنا فلهذه واضح، خاصة واننا  
في مرحلة متغيرات القومية ودولة تتوسع  
وسول تتوسع أمامها الضعيف لكي نضعه  
على عاظم الدنيا يؤمر ابعادها  
انه وبكل المقاييس يتقدم علينا أن نضع  
مشروعا نسميه حضاريا، لانه عمل حضاري  
ولن العالم يتجه الآن إلى حوار. ولا الدول  
صراع الحضارات. فهي مرحلة مراكبات  
العسكرية في مظهر القوة وكان الاسلوب هو  
الاستعمار التقليدي. وفي مرحلة تالية كان  
ماسمي بالاستعمار الجديد الذي اتخذ في  
مرحلة تالية. الآن انها لا تزال مستمرة. شكل  
فرض ادرات وتبعيات من خلال الحكم في  
الاقتصاد والثقافة وغيرها. والآن نحن نضل  
مرحلة جديدة هي فرض أو سيطرة الحضارات  
الاوربية والامريكية والصينية والاسيوية.  
وخلافا سميئا وقرأنا ما قلين. مثلا. عن أن

الاسلام هو العدو للغرب بعد سقوط  
الشيوعية. ثم رأنا سميئا براسات وإبحاث  
ومحاضرات. آخرها محاضرة الامير شارلز  
ولى عهد بريطانيا. عن الاسلام والقرية وأن  
الاسلام ليس عوا.

ولقد شهدت أوروبا والولايات المتحدة  
الامريكية خلال هذا العام. ١٩٩٢. مخات من  
الذوات وحلقات البحث حول الموضوع في  
حين لم تشهد الأمة الحضارية يوما ما كروزيد  
على عهد اصابع اليد الواحدة.

للحصول أن عامل الحضارة. ان جاز  
التحير. صار عنصرا لاعلا ومؤثرا في الوضع  
العالمي الجديد الذي يتشكل الآن ليصبح نظاما





المصدر : ..... هسوقي الأوسط

٢٠٠٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد كان التعاون والتفاهم خلال الحرب مناسبة لبناء جسور  
الوصل والثقة بعدها، وإزالة سوء التفاهم التاريخي، ولتغيير  
الصورة السلبية للعرب في المخيلة الغربية. لكن القابلية العراقية  
التي أدارت الحرب لم تكن على مستوى عقلاني بل عليها للمساهمة  
بهذه المهمة الحضارية. وحسبت أن نصرهما من صنعها وجعها  
فقط. وزين لها أعجابهها بنسبها الهيمنة على المنطقة وتسخير  
مواردها الهائلة لبناء القوة ذات الجهد الواحد. القوة المستمرة  
الغاشمة. فكان الانتفاض على الخليج الذي أسقط ملوكات العراق  
القومية، والحق أذى بالغاً بما تبقى من فكر قومي ووحوي  
والتي النصر العسكري للحرب على العراق الفرصة لإنشاء  
جوار عامل ومتكافئ بين القوى الليبرالية الغربية والقرية. فبعثا  
خرج الحرب مزغوا بنصره السهل ومستسلما للمقولة الإسرائيلية  
في أن العرب لا يفهمون إلا لغة القاذو. كان الزناد العربي شبيدا  
تحت الذات والانقلاب عليها. فما زهر لك السياسي التهوراني  
بعد حرب الخليج، وانحصرت رقعة الليبرالية الغربية وأزادت  
انكسافا وخوفا. وباتت شبه عاجزة أو ممنوعة من تبصير  
المجتمع العربي بخطر الانقلاب والاستسلام لبيروقراطية سياسية  
تتلى العريجات السياسية والشخصية وتلقي بالآلة العربية للحر  
الذاتية خلال ألف عام في شدة التضييق والسفارة للبيروقراطية  
التهورانية المارسية بكل فهمها الضيق للحرية. وبكل اسرارها  
العنيد على تحيئة العرب والسلم في مواجهة بونكيوشية مع  
العربية على أساس رفض عقله والطمول بتقنيته. وكان هناك  
انفصال بين الفعل والفكرية التي ابتكرها واتخذها.  
وهكذا، تصاون النظام السياسي العسكري والحركات  
السياسية الجديدة والقوى الغربية كل من موقعه، على تهميش  
الليبرالية العربية والسماح فقط بمرور الليبرالية الاقتصادية  
وال تجارية. وشاعت الفرصة للمنشودة لتحرير جيل العام 2000 من  
أوهام المناهج الثورية والتمسكية القائمة على التظلم والرفض  
التسلیم بكل القوالت التقليدية دون نقاش وحوار.  
ثم باتت دور الإعلام بعد المدرسة لتجهيز أسئلة المؤسسات  
التهورانية التقليدية ضد الحركات التهورانية السياسية.  
ليخضع المجتمع العربي إلى وجهة إضافية وإجبارية من هنا  
والتعليم العقيم للقيم الدونكوشية وإسباغ الحكمة عليه. وتسفيه  
وتكثير قيم الآخرين. فيسقط الهدف المرجو من تحرير العقل  
الاجتماعي، فيزداد استسلاما وقبولا بتقافة البعد الواحد.  
تلك هي صورة مجملة للعرب في الألف الأول والثاني وعشية  
الألف الثالث. وكل هو سهل رصدها وتخصيصها. لكن ماذا يحصل  
الألف الثالث للأمة العربية وهي على مسافة سبع سنين منه؟  
من المضحك رسم صورة للعرب في الألفية الثالثة. ففي زمن  
التفكيكات والانتماءات المتسارعة، يبدو أي توقع بعيد المدى  
منحرجا في باب التنبؤ المرفوض.  
لكن كيف ستكون الصورة العربية في الألفية الجديدة في  
الآلئ الحادي والعشرين؟  
السؤال أكثر تواضعا وتحديدا. لكن الإجابة العلمية عنه فوق  
طاقة إنسان واحد. وتطلب جهودا متضافرة لجملة مراكز بحوث  
وباحسين في العلوم الاجتماعية. ومن المؤسف أن علم الاجتماع  
العربي لم يستطع أن يحتل بعد مساحته في الإعلام كتلك التي  
يجتليها مثلا الأب والثقافة والسياسة. ربما لأن الدراسات  
الاجتماعية تكلف القسطا عما يعود للمجتمع العربي من  
احتقان واضطراب ومشاكل وعقد وإزمات.  
ولست أمك هنا سوى أن ألفت بعض المشاهد في اللوحة  
العربية العامة وهي على مشارف العام 2000. مجرد قضايا تبدو  
متفصلة تصامم الواحد على الآخر. لكنها في ظني والسر في  
للتواضع على الرؤية تشكل جانبيا مشتركا من فهم وأمل لبناء  
نحن لبناء الألف الثاني. فبما نتأهب لتعليم الرابة لجيل عربي  
جديد، جيل الألف الثالث.





مقابل اليوم، بهدف إلى إثارة الجوار بين الباحثين. وينبه إلى التحدي الحالي. بناء البديل العربي انه يدق ناقوس الخطر الذي يجسده على حد السكين في الاختيار بين التنمية أو الموت انه يكشف الجميع، حكومات ومعارضة، بمسؤوليتهم عن الزوي العربي. وينبه إلى ان النجاح في التنمية الشاملة يعددات متمسكة، هو جواز المرور للقرن القادم. ويعتقد ان الشلل في تلك، سيؤدي إلى انهيار الدولة الوطنية داخليا، وتؤكد وجهة نظر الكاتب. فن التنمية العمومية، على المستوى العربي، تمثل شكل خطر فريصا الفضل مما يمكن ان يحققه وحده. ويطلق الكاتب الاذنين للاسراع في شريط "معارف والتكامل والتوحيد بين الاقطار العربية، قبل مناقشة علاقاتها مع الجوار. ونؤكد بين قتال جدران آخرين لهم أهميتهم غير اسرائيل وتركيا.

ويشدد الكاتب على أهمية نضال المثقفين العرب من أجل التوحيد. ويرش معه المشاركة الجماهيرية في المؤسسات العربية والعمل المشترك للمنظمات غير الحكومية. ويراه ان مركز الصنف الرئيسي في مسعى للتوحيد هو انتقاد القوى الاقتصادية النشطة التي تزي لعمليا مصالح واضحة في بروز سوق عربية مشتركة. ويبدو الى ضرورة تشجيع التكامل بين المصدريات قبل التكامل مع اقتصادات الاقطار العربية. وسوف ينشر "الجوار القومى" الاذنين. والتعليقات التي تصلنا (نسى حدود ٨٠٠ كلمة) من مصطفى الانتماعات والاجتهادات حول مقال اليوم

# بناء البديل العربى



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٣

يعلنون علينا، نحن الصحفيين العرب، أن نشارك في النقد الذاتي لثورتنا في أعمالنا الصحفية لتوحيد الوطن. لقد أخطئ هذا الموضوع من حديث الحكام، لم نتعرض لدراسة عميقة تغطي الحاضر والمستقبل القريب لكارنتين حللا بنا: كامن دافيد لم عزو لكويت وحرب الخليج. نعم أمنا وشجبنا وإتهمنا وتخاصمنا بعدد كل من المعتدين. ولكن أجد، في حدود علمي، لم ينكب على دراسة الآثار التي يمكن أن تتركب عليها مجتمعاتنا في المدى المتوسط والبعدي الطويل.

كما لم نجد الشجاعة الكافية للالار بأحقاق، وفي راسها أن العرب لم يكونوا في وقت ما خال خمسة عقود أهون شأنًا مما نحن عليه الآن. كل حقيقة من الحكام ومن يعارضونهم هم المسؤولون عن هذا الأذى ولا يجوز إغفالهم من هذه المسؤولية بتفسير في التراجعات بمؤامرات خارجية. نلجأ إلى الواقع دون حرج أو تستحي أو اعراض عن الرأية. كنا نطالب بالوحدة بين الأنظمة ونواجه اليوم خطر تجزئة تلك الأنظمة من العراق إلى السودان مرورًا باليمن أخري وهاميين اليمن بعد التوحيد مهددة

بالانقسام إلى ثلاث دول (الشمال والجنوب وحضرموت). وذلك في وقت نرى فيه نشاطا كبيرا للفصل المشرق عن المغرب تحت مسمية اسرائيل في الأقاليم والاتحاد الأوروبي في الكائن كما أوضحنا في مقال سابق في هذه الصفحة. قداما مفهومنا ضيقا للامن القومي عامه الدول العصرية. ولم نرأه ان الأول أن يتحقق إلا من خلال التنمية الشاملة المستقلة التي بدونها تبقى جيوستراتجيا تحت رحمة موزري السلاح إضافة إلى تخلف العصر البشري في التعامل مع أنماط الأسلحة الحديثة. رجحنا بانشاء مجلس الوحدة الاقتصادية العربية وماهو ذا في مرحلة تصفية صفات لاغرافية لسوق العربية المشتركة ولم توقع عليها إلا أربع دول ولم ينتج عنها أننى تخفيض في نمط التجارة الخارجية للسائد في القطرنا. وأقبلنا وقمنا اتفاقية نظام مشترك ضد أي عدوان خارجي على أي دولة عربية وانتهمنا بدور قطر عربي قطرا آخر إلى جانب الحروب الأهلية من لبنان إلى السودان والصومال. علقنا آمالا كبيرا على النفط وعمرانه والأرقام أمامنا تثبت ما لا يدع مجالاً للشك أن سعر البترول في تراجع مستمر

شأنه في ذلك شأن كل المواد الأولية التي يصدرها العالم الثالث. وأذا أخذنا في الاعتبار تلك القوة الشرائية للثلاث نجد أن سعر اليوم أقل من أسعار ١٩٧٣. ناضنا طويلا من أجل أي وجود عسكري اجنبي على أرضنا وآلن نستدعي هذا الوجود ونحمل شعوبنا تكلفته وحاربنا حربا مشرقة وألقنا شعينا مرموينا السياسي. الخ.

وخلاصة القول هي أننا في موقع ضعف وهزيمة وأنتى لا أرى في الاتفاق العربي بواقعة أمل في وقف الاتحاد قبل بدايات القرن الحادى والعشرين. والأرض من ذلك أن بعضنا بنا مثل الاتفاقيات ومشروعات قد تفرسها الهزيمة ويزعج أنها النقص بعينه أو بالألأ أنها انعكاس لتغيرات عالمية وعلمنا بالتالي للتعامل الإيجابي معها ومحاولة الحصول منها على أكبر قدر من المزايا. ليس لمة عيب أصيل في قبول حلول جزائية أو أقفاوض بشائنها. ولكن العيب كل العيب هو الترحيب بها والثمن بأنها نهاية المطاف. فرق كبير بين من يتراجع للفرار إلى علو أكثر وبين من يتراجع للمستكين لحالته الزائلة. وفي تعميم لا أعقد أنه يتجاوز الحقيقة القول أن اسهام المشرق في قضية التوحيد العربي تميز بالسلبيه والسلبية التي تخلف على الخطاب السياسي من مجمل القوى الوطنية والقومية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.

### ضرووات الحاضر والمستقبل

لنذكر أن المصطفى باجاده وأفكاره ونظري في القمنا الزمان ونستشرف المستقبل باحتمالاته المرحجة عالميا وإقليميا ومحليا. وأول ما يجب أن يقر في وعينا أن التناح في التنمية الشاملة وبمعدلات متسارعة هو محور المروءة للقرن الحادى. وبالمقابل التخلل في التنمية في أي قطر في العالم كله سرعان ما ينتهى إلى انهيار الدولة الوطنية داخلها. وفي عصر مبعده الحرب المبردة فقدت معظم بلدان العالم الثالث أميتها في نظر الدول الغنية المتقدمة. لقد أتاح التقدم العلمى والتكنولوجى فرص لإنقاذ مطرد في إنتاجية العمل مما جعل المجتمعات الرأسمالية تستغنى كل يوم عن عدد

### بقلم الدكتور

اسماعيل صبرى عبدالله

من العاملين فيها وتظهر البطالة

المستمره خطرا يهدد المجتمع وذلك لأن زوهم الاستعانة على المعلومات والفروض والاستثمارات الأجنبية في إصدارات التقدم المتسور في البلدان المتخلفة ضلال بعيد. فحين يقبل قدر والجرمان وسوء الأخذية الناس في شوارع لندن وباريس ونيويورك لا يمكن الحكومات أن تشغل نفسها بمقار في الوطن العربي مثلا كما ات هذه التطورات في التسديس في الطلب على الموارد الطبيعية في العالم الثالث. وانهارت بالفعل أسعار المواد الأولية في محملها إلى مستوى لم تدره منذ أيام المساء الأتمة (١٩٧٣-١٩٧٣). وأزاء فشل معظم حكومات العالم الثالث في أحداث تنمية تحد من حجم الفقر المدقع وفي الآن لا تجد التمويل الخارجي لتغطية الخلل لدى شعوبها. تسود الظلم كثيرة نحو شعوب البلدان يخطى خطية أن كان الشكل السطحي للحروب العالمية مشروبو الحسود والاتفاقيات الهاجزة. وأماما لبنان والصومال والسودان واليمنية وتونس وليبيريا ومصرى وشابلي. الخ.

ويجوز العره حين يرى التوقعات الدولية تشير إلى إمكانات تحسين أوضاع دول كثيرة في آسيا وأمريكا الجنوبية والتي ترجح تدهور أوضاعها بلدان إفريقيا والشرق الأوسط. ولذلك يتسعين على الملقين العرب أن يؤكدوا بالبحث والدراسة والتنبؤ والنشر لخصائصنا وليس تحكما فقط أن قضيتنا الأساسية في باجرت التنمية أو الموت.

وفي إطار هذه النظرية يجمع خبراء التنمية في القرن الثالث على أن التكاليف الاقتصادية بين دول العالم الثالث المتجاورة أهم دعامه تستند إليها بلداننا. (انظر مثلا تقرير لجنة الخبراء "التحدى أمام الجنوب" ١٩٩٠). ومن يدعون للاعتماد على النفس يستغلون ضرورة استكمالها بالاعتماد الجماعي على النفس. ودماء التنمية المستقلة يعنون أن فرض تحقيقها أكبر إذا استندت سؤلوها على مستوى المجتمع. ومن لم فائتي مقلعت تماما بما كتبه من قبل مرات كثيرة عن أن التنمية القومية (أي على مستوى الوطن العربي) تحقق لكل قطر عربي فرصا حقيقية وتمكنه من إنتاج أفضل مما يمكن أن يحققه وحده. ولو لم يكن إلا هذا بين القطان العربيين وكلها من العالم الثالث في حين أن أسس القبل تظهر بين البلدان

## النشر والخدعات الصحفية والمعلومات : التاريخ :

10 ديسمبر 1992

على طريق التوحيد الاقتصادي، وانشطة لجنة بروتوكول المتوقعة كانت تخدم هذا الهدف الاسمي بتخليص عقبات تجارية أو لعموم، وتبليغ أو تكنولوجيا. ونحن العرب في مختلف الأنظار يجد أن كل ما ينشئ من مشروعات سربطه بالشمال (أوروبا) أمريكا الشمالية (اليابان) مستورد منه الآلات والمعدات ويحصد على محارف ومهارات خبراته وتعاين ما بينت وما يستهلك والصحة شامل في النشاط في التصدير إليه. ومن ثم فإن الوزراء ورجال الأعمال في القطاعين العام

والخاص، بل وجزء من النشاط الأعلى، يتفوقون إلى الشمال دائما ويكونون بجهلهم ساجدين في افكار العرب الأخرى. ومن في مصر مثلا لا يعرف بالذات الكيفية الاقتصادية التي تصنعها في السعودية أو ليبيا ولماذا لابد من أن تسجع التكامل بين المشروعات قبل التكامل مع الصادات النفطية العربية.

لكن في هذا المقام عن بناء أساس مادي للتكامل والفرق الذي شربناه عن متطلبات الشعوب لخير نصميم من التكامل، يجب الاهتمام بتحقيق الأرباح التي يمكن أن تحصل عليها وحدات الإنتاج والخدمات من إجراءات التكامل. لابد لهذا الحديث أن يثير الجدل ويشدق هم الباحثين بناء على المبدأ العربي واخترته بنكر امور اجانبية ثلاثة لقد ناقشنا ما بين من العرب عبر الحدود منذ أواسط الستينيات وعرفنا بعضنا بعضا كما ظهرت في الوجود شركات قطاع خاص مشتركة. كما أخذ عالم قديم يتعامل معنا جميعا بالخير أو بالشر على أساس أن كلنا عربي وهذا اعتراف واقعي بحقيقة الأمة العربية بعد طول نكر لها.

كاتب هذا المقال، مفكر قومي بارز، استاذ الاقتصاد السياسي، رئيس منتدى العالم الثالث، مصر.

للمثقفين العرب - أن توحيد العرب اقتصاديا لا يمكن أن يتحقق فوراً أي قرار سياسي وإنما عملية تتقدم خطواتها نحو الهدف غير فترة زمنية طويلة. لقد استغرقت عملية التوحيد الأوروبي حوالي 30 عاماً بين توقيع معاهدة روما بين ست دول والتصديق على اتفاقية ماستريخت من السلطات الدستورية في الدول الاثني عشرة. والذين ليس مجرد سنوات ثمر دون تغيير أي شيء وإنما جعل الفرض أصلاً البلدان التي تستثمره بخطوات مرسومة وإجراءات متخوذة ومتشعبة تفيدها التوحيد الاقتصادي الذي يفرض التماثل السياسي حتى دون إنشاء مؤسسات سياسية فوق مؤسسات الدول الأعضاء .. ومما يساعد على النجاح أحسنها هو المواقف العدائية بأن له مصلحة في التوجه للتوحيد. وإذا فعلنا مثلاً بين التوحيد وبين تصفية الفقر الذي تعرفة أغلبية العرب لابد أن نحقق في تحقيق أي من الهدفين.

وفي ضوء هذا للفهم للصعوبات لا يجوز ترك القضية القومية للحكام وحدهم. فالأقل الزمني للحاكم هو عمره. ويصعب في غياب الديمقراطية أن يفرض المجتمع على الحاكم أمراً أن يعيش حتى يرى نتائجها. ومن ثم تظهر أهمية دور المثقفين والعلميين والمهنيين في تحديد القضايا والأولويات وإبداع الحلول المصيبة بالواقع في حركة واجتذاب الجماهير لسانده أو تفرض مقاراه صواباً على الطريق في التوحيد. وعليها أيضاً

أن نتاضل من أجل فرض مبدأ المشاركة الجماهيرية عن طريق تمثيل شعبي منتخب مباشرة أو بطريقة غير مباشرة في كل المؤسسات العربية. ولابد أيضاً من استقلال الاتحادات المهنية والتجارية من السيطرة الحكومية لإفساح الطريق أمام العمل المشترك من خلال القطاع الأعلى أو ما يسمى المنظمات غير الحكومية.

وقبل ذلك كله يجب أن نعرف أن مركز الضعف الرئيسي في معنى التوحيد هو الاتحاد القوي الاقتصادي النشطة التي ترى لنفسها مصالح واضحة في بروز سوق عربية مشتركة. يجب أن نذكر أن الاتحاد الأوروبي نشأ تاريخياً تحت ضغط الشركات الكبرى التي ضاقت بالقصور التي تفرضها حدود الدول واختلاف السياسات الاقتصادية على المستوى الوطني. وأن خطاه الأساسية حتى الآن كانت

الصناعية الغنية. لكن ذلك كافيًا للحد من تحقيق تكامل التصادي. أما إنشائها في اللغة ومفهوم القيم الحساسة فهذا ما يعد أكثر العوامل تيسيراً للتكامل بل والتوحيد. ولكن هذه الأسباب لابد من الإسراع في طريق التوافق والتكامل والتوحيد بين الأنظار العربية قبل نشأة علاقات كل منا بدول الجوار. وهذا لابد من التفكير بأن إسرائيل وتركيا ليسا وحدهما جيراننا. ففي أفريقيا جنوب الصحراء نجد أن الجيوب أهم بالنسبة لحياة المصريين من أي

دولة أخرى مجاورة لأن 70% من المياه التي يستهلكها النيل تأتي من الحوض الأفريقي. كما أن ليبيا الحوضية الأفريقية لها حدود مصالحة مع عدد كبير من دول أفريقية الواقعة على حدودها الجنوبية وفي الشمال هناك جيران على الشاطئ الآخر من البحر المتوسط لهم صلات تاريخية منذ زمن قديم خلفت أثاراً متداصلة. فاليونان وإيطاليا وألمانيا وفرنسا لا تزال في هذا الصدد الهامة عن تركيا. وفي الشرق ترى إيران الدولة الرابحة من قديم والتي تربط بيننا وبينها الرباط الحيني من ناحية ووضعها كأحد دول العالم الثالث الساعية للتنمية من ناحية أخرى.

ويجب أن نشه هنا أن تغارب المستوى الاقتصادي ضرورة للتكامل المتكافئ. ويعلم كل من يقرأ الصحف أن الاتحاد الأوروبي ( الجماعة الاقتصادية الأوروبية قبل نوفمبر 1993 ) لم يفلح حتى الآن لإقامة الدول الأوروبية الراسمالية المتقدمة صناعياً ( السويد، النمسا، سويسرا ).. تلاحظ عن رفضه القاطع لملءنا بأشركي أوروبا والبلقان، كما أن ميزانية الاتحاد تدعم اليونان وإسبانيا وإيرلندا والبرتغال حتى تصل إلى مستوى بقية الاثني عشرة دولة التي تكون منها الاتحاد. أما للتكامل بين دولة مثقلة ودول متخلفة فهو بالضرورة تكامل غير متكافئ حيث تؤدي طبيعة الأمور إلى هيمنة الطرف المتقدم. ومواقف المكسيك من الانضمام إلى منظمة التجارة الحرة في أمريكا الشمالية (نافتا) بعد تعميرها من قبول الفئات الخاصة في هذا البلد اللعينة الكاملة للاقتصاد الأمريكي لأنها ترى فيها مكسب لها وليس لخزائن المكسيك.

التعاون والتكامل والتوحيد وقد أن الآن لأن نذكر. أعي



المصدر: العالم اليوم

التاريخ: 15 ديسمبر 1992

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## هذا الزمان



### العالم العربي.. إلى أين؟

هل كان من الممكن أن تكون أحوال العالم العربي أفضل مما هي عليه الآن؟ لا تريد أن تقول إنه كان من الممكن جداً أن يكون العالم العربي في صدارة العالم بحكم التاريخ والأهمية والعدد والإمكانات.. لقد كان ذلك ممكناً جداً.. ولكن الذي نريده الآن هل هناك مستقبل؟

كان بمقدور العالم العربي أن يتطابق في اتجاهات متعددة وعلى مستويات مختلفة.

يوم توحدت الإرادة العربية عسكرياً وسياسياً واقتصادياً حدث انجاز أكتوبر العظيم وهو بكل المقاييس نقطة تحول خطيرة في مسيرة الإنسان العربي حتى وإن لم تستكمل نتائجها.

في هذا اليوم العظيم وقف العالم العربي يواجه العالم كله.. عسكرياً.. واقتصادياً.. واستخدم لأول مرة أسلحته وهو البترول واستطاع أن يكون له صوت وأن يجد المصوت مشرات الأعداء في مختلف بقاع الأرض.

ولكن للأسف الشديد نحن لا نكمل شيئاً عظيماً بناتنا. ويعاول الإنسان أحياناً أن يستشف جوانب المستقبل فيبدو أمام العين خالفاً مخيفاً أحياناً. إن قضية العربية واحدة من أهم القضايا التي يستطيع العالم العربي أن ينجح فيها. خاصة أن هناك بعض الدول العربية التي سارت في هذا الاتجاه خطوات طيبة.. ولكن استكمال مسيرة الحرية في العالم العربي هي نقطة البداية لإحساس الإنسان العربي بقيمته ودوره.

ولكن مشكلة الحرية في العالم العربي تبدو أحياناً وكأنها حلم تراجع أمام ضياع فرص كثيرة كان من الممكن أن تكون بداية لمرحلة تاريخية في عمر هذه الأمة أكثر إشراقاً وأملًا.. ولقد تصور البعض أحياناً أن الحرية لا تتماشى مع الشعوب النامية التي مازالت تعاني مشاكل التخلف والأمية ولكن شعوباً كثيرة مثلاً تحاول الآن أن تعارِس حقوقها بصورة أفضل.. وإن كان طريق الحرية طويلاً وممتداً فإن الخطوات الأولى فيه أن تدرك الشعوب مسؤوليتها في بناء المستقبل وأن يدرك أصحاب القرار مسؤوليتهم في بناء قاعدة سليمة تنطلق منها الشعوب نحو اتفاق وإصلاح أفضل. ويقدر خطوات الإنسان العربي في طريق الحرية بقدر اقتراحه من الحلم والمستقبل فليس هناك مستقبل بدون حرية.

فاروق جويده



المصدر : الأهرام الاقتصادية

١٩٩٢ - ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والإحصاءات الصحفية والمعلومات

## الاستراتيجية المستقبلية للعمل العربي المشترك

رغبة في مواجهة التحديات التي تواجه العمل العربي المشترك في عصر التكتلات والتجمعات الاقتصادية الضخمة وإبراز إمكاناتها المجموعة الأوروبية التي انضمت إليها مؤخرا منظمة الإفتاء إضافة إلى الإنفاقيات التجارية الموقعة فيما بين الولايات المتحدة وكل من كندا والمكسيك ناهيك عن العلاقات الآسيوية

البيانات  
كانت هذه الجهود المبذولة على صعيد جامعة الدول العربية بحيث يتم تنسيق السياسات ووضع الخطط والبرامج الكفيلة بمواجهة التحديات التي تواجه العمل العربي المشترك على الصعيد القومي وفي مواجهة العالم الخارجي الذي يكثر حاليا بالعديد من المتغيرات المتلاحقة وخاصة في المجال الاقتصادي

ومن هنا نجد أن الاقتراح الذي طرح من قبل الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية دكتور يوسف نعمة الله وحظي بموافقة لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك حيث أنه يساهم في صياغة الاستراتيجية المستقبلية للعمل العربي المشترك طبقا للأسس العلمية السليمة

وقد انصرف هذا الاقتراح إلى  
أولا : تحديد محور للدورات القادمة حيث يتم انعقاد اللجنة الفنية التابعة للجنة التنسيق العليا في السادس عشر من شهر إبريل ١٩٩٢ وبديقه انعقاد

اللجنة في ١٩ إبريل ١٩٩٢  
وبحسب يتم تبني محور رئيسي ضمن أعمال كل دورة للجنة وأن يعطى هذا المحور قطاعا من قطاعات العمل العربي المشترك من تجارة عمل صناعة وتنمية

إدارية وأمن غذائي .  
وبالفعل وافقت اللجنة العليا لتنسيق العمل العربي المشترك في اجتماعها الأخير على الاقتراح على أن يبدأ أنفاذ بعد الدورة القادمة وانعقد إبريل ١٩٩٢

لإعطاء الفرصة للمنظمات أن تدرسها مع أجهزتها التشريعية .  
ثانيا : أهمية أحياء لجنة تنسيق المعلومات التجارية التي شكلها المجلس الاقتصادي والاجتماعي من الإملة العامة والمؤسسة العربية لضمان استثمار صندوق النقد العربي ، الاتحاد العام لحرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية بقصد العمل على جمع وتنسيق وربط قواعد المعلومات التجارية .  
وقد تقرر دعوة اللجنة الخاصة بتنسيق المعلومات التجارية إلى الاجتماع في الخامس من يناير ١٩٩٢ بمقر الإملة العامة لدراسة سبل تنشيط أعمالها بهدف جمع المعلومات التجارية وبحث إمكانية الربط بينها للاستفادة منها .

وقد وافقت لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك على بند هام يتعلق بالتعاون والتنسيق بين الإدارة العامة للشؤون الاقتصادية والمنظمات العربية لتسهيل أعمال وتنفيذ قرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي .  
ويتمثل هذا البند في الآتي .



## المصدر : الميثاق العربي

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٧٣ - ١٩٧٤

أولا - اعتماد مبدأ مشاركة المنظمات العربية المتخصصة في الإعداد للدراسات الخاصة بجدول أعمال دورات المجلس الاقتصادي والاجتماعي ثانيا - العمل على اظهار مساهمة المنظمات في الدراسات والبحوث التي يطلبها المجلس لزيادة فاعلية المسؤولين في الدول العربية بدور المنظمات واسهامها في مسيرة العمل العربي المشترك ثالثا - التأكيد على زيادة توجه التعاون بين الامانة العامة لجامعة الدول العربية والمنظمات العربية المتخصصة كل في مجال اختصاصها رابعا - قيام المنظمات العربية المعنية كل في مجال اختصاصه بتزويد الامارة العامة للشئون الاقتصادية بالدراسات المتصلة بمجال عملها في الحرب فرصة مكنة

### لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك

#### اللائحة الداخلية

استنادا الى قرار مجلس جامعة الدول العربية رقم ٢٥٥٢ بتاريخ

١٩٧٧/٣/٢٩ تشكل لجنة تسمى

لجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك - برئاسة الامين العام لجامعة الدول العربية وعضوية الامناء والمفوضين العاملين للمنظمات العربية واجهزتها العاملة في نطاق الجامعة ولها اللقائمة المرفقة  
أهداف اللجنة :

#### ١. مادة

تهدف اللجنة الى تعزيز التعاون والتنسيق وتبادل الخبرات بين جامعة الدول العربية واجهزتها العاملة في نطاقها والمنظمات العربية لزيادة فاعلية كفائة العمل العربي المشترك وتلاقي الإزواجية

#### مهام اللجنة :

#### ٢. مادة

١ - تحقيق التنسيق وتجذب الإزواجية بين برامج مؤسسات العمل العربي المشترك وفي جميع الخطوات من تخطيط وتنفيذ

٢ - المبادرة في اقتراح أية سياسات تساعد في تطوير زيادة فاعلية العمل العربي المشترك

٣ - العمل على اقرار وتوصية المشاريع العربية المشتركة وتجديد دور ومساهمة كل منظمة فيها وتبادل المنظمات العربية فيما بينها وتزود كل منها بالامانة العامة بمشروعات برامج عملها التي تضعها قبل شهرين من موعد انعقاد اللجنة الفنية

٤ - تعزيز دور المنظمات العربية المتخصصة كهيئات خبيرة في مجال اختصاصها تجاه كافة المؤسسات العربية بشكل مباشر وغير مباشر وكذلك تجاه المنظمات الإقليمية والدولية

٥ - العمل على توحيد مواقف مؤسسات العمل العربي المشترك دوليا وعربيا

٦ - الحفاظ على التقارير التجميعية عن نشاط المنظمات العربية المتخصصة

#### تنظيم أعمال اللجنة :

#### ٣. مادة

١ - تعقد لجنة التنسيق دورة كل عام في خلال الفترة من بداية النصف الثاني من شهر



ابريل / نيسان الى نهاية النصف الأول من شهر مايو / أيار ويحدد بدعوة من رئيسها موعد بدء الاجتماع ومدته

ب - تقوم المنظمات بموافاة الامانة العامة بالموضوعات التي تتطلب ادراجها على مشروع جدول اعمال لجنة التنسيق في موعد لا يقل عن خمسة وأربعين يوما عن التاريخ المحدد ابدء اعمال اللجنة الفنية وان تكون الموضوعات مشفوعة بالمذكرات الإيضاحية الخاصة بها

ج - توافى الامانة العامة للجامعة المنظمات بمشروع جدول الاعمال ووثيقة قبل شهر من موعد انعقاد الدورة

د - تعقد اللجنة اجتماعاتها في مقر الامانة العامة للجامعة ويجوز عقدها في مقر إحدى المنظمات العربية

هـ - يرأس الأمين العام اجتماعات اللجنة وفي حالة غيابه ينوب عنه الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية

#### ● مادة ٤

تشكل لجنة فنية من ممثل الامانة العامة للجامعة واجهزتها والمنظمات العربية المتخصصة وتعقد اجتماعاتها قبل انعقاد اللجنة العليا للتنسيق مباشرة وتختص بما

يل

أ - النظر في مشروع جدول اعمال اللجنة العليا للتنسيق  
ب - دراسة المواضيع الواردة في مشروع جدول اعمال لجنة التنسيق وبشكل خاص المواضيع المتعلقة بتنسيق خطط وبرامج عمل المنظمات وتحديد اوجه التعاون فيما بينها وبين الامانة العامة والمنظمات الاقليمية والدولية ومتابعة تنفيذها في خططها وبرامج عملها ورفع توصياتها المناسبة بذلك الى اللجنة العليا

ج - دراسة المواضيع المحالة اليها من اللجنة العليا ورفع التوصيات المناسبة حيالها

#### مادة ٥ :

١ - تتولى الامانة العامة للجامعة مهام الامانة الفنية لكل من اللجنة العليا واللجنة الفنية

ب - اللجنة التنسيق لأن تستعين في اعمالها بتشكيل جنان دائمة أو مؤقتة



### الغرب... ونحن؛ فصل الفكر المفلول

■ يصير الفكر الغربي على التعامل مع الآخر، حضارة ومهوية ووجوداً، وفق تصنيفات وضعها لنفسه والعالم سلفاً انطلاقاً من تاريخية محددة في الزمان والمكان. تتساوى في ذلك المدارس الكلاسيكية والحديثة وما بعد الحديثة بكل تفرعاتها وتناقضاتها الظاهرية.

الأخر بالنسبة إلى الغرب شيء موجود خارج دورة الحياة، هو مادة تتطلب دراسة مثيرة تماماً كما فئران التجارب في المعاهد العلمية المتطورة. وهذه النظرة ترفض الاعتراف بقدرة الآخر على التحرك في الجالسين التاريخي والجغرافي، وتهتم على إبقائه في بؤرة الضوء التي تسلطها عليه الإيديولوجيات الغربية التي هي - وهنا التناقض - وابتداء ذلك التحرك المنوع على الآخرين. إذا كان العقل النقدي الغربي يستطيع أن يرصد حركة فكره في تجلياتها غير المعصوم، خصوصاً

مرحلة التنوير الأوروبي وما يحهما، فإنه لم يرغب في تطبيق المنهج نفسه للتعامل مع حركة الفكر في الشرق (نقصد هنا الشرق العربي - الإسلامي) منذ أرمافسات التنوير في مطلع القرن التاسع عشر بعد حملة نابوليون بونابرت على مصر وبلاد الشام. لا تختلف المجتمعات الشرقية (وفق المعنى الذي إضحاها أعلاه) وهي على مشارف القرن الحادي والعشرين، بالنسبة إلى الفكر الغربي، عما كانت عليه في القرن السادس عشر وما بعد. والراصد للاهتمام الذي يبديه المفكرون الغربيون بالمركبات الإسلامية الأصولية - على سبيل المثال - في وقتنا الراهن، يستطيع بسهولة أن يجد فيه أبرز ملامح المتابعة الاستشراقية كما عرفناها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

أزمة البحث عن الهوية في الممالين العبريين والأسلامي لا تعني الفكر الإيديولوجي الغربي على الإطلاق، لأن ذلك يستتبع بالضرورة بحثاً معمقاً في بنية المجتمعات العبرية الإسلامية وصيرورتها الحضارية، وهو أمر يخالف للتوجه الفكري الغربي الذي يقوم أساساً على عدم الاعتراف بالآخر بوصفه وجوداً حياً مساوياً. لذلك يستسهل الغربيون، ساسة ومؤلفين ومفكرين، إطلاق التقييمات التي تختصر حركة المجتمعات العربية إلى شعار واحد تختفي خلفه حقيقة تمخضات الواقع للزمع بالصراعات والتناقضات، تماماً كما في أوضاعنا الراهنة. نحن والغرب، الآخر والعالم والغريب، المقياس دائماً هو الغرب، والآخرين لا مجال لهم للخروج من قفص النظر الغربي، طالما أن التاريخ بشكله الراهن... مجرد صناعة غربية.

سليم سعد





المصدر: الأمانة العامة

٢١ ديسمبر ١٩٧٧

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



## مازق الغد

يتحرك العالم كله هذه الأيام حركة هائلة تشكيل اسواق جديدة، وإفساح الطرق أمام حرية التجارة.. ورفع المعوقات أمام حركة السلع وخفض الرسوم الجمركية، وهذه الحركة قد تهرس دولا كثيرة إذا لم تنتبه إليها ولم تأخذ استعدادها الكامل لها. ماذا فعلت كوريا الجنوبية لمواجهة هذا الموقف؟.. لقد قامت بتغيير شامل في سياساتها وقياداتها لمواجهة هذا الموقف الجديد الذي ينتظر أن يكون قطارا يكسح امامه كل شيء. نحن نتنظر ماذا فعلنا نحن لمواجهة هذا الموقف؟.. لا شيء.. نحن نتنظر حتى تقع الفاس في الرأس ثم نبدأ الحركة بعد أن نلف على الأملال ونهكي قليلا على نهار الحميرية التي طمرتها سافريات الرمال.

نحن أبناء ربود الفعل.. ولا فعل عندنا ولا خيال ولا رؤية وبالتالي فلا عمل ولا قدرة على سبق الحوادث والتعامل معها قبل أن تقع وحصار المازح السبيل بعد أن تقع. إن التغييرات تكتمل عالمنا، وهي تغييرات بدأت بانتهيار الاتحاد السوفيتي ومرت بعشرات الأحداث من بينها اتفاقية الجات.. أين مولفنا عندما يبدأ القرن الحادي والعشرون. لقد أحتمل القرن العشرون الفقراء نصف احتمال، ولكن القرن الحادي والعشرين فيما يبدو من النذر المختلفة سيكون قرنا شديدا للوطاة على الفقراء والمعاجزين. إن الدنيا تتقدم بقفزات سريعة بعد أن كانت تمشي بخطى حليمة، ماذا سنفعل نحن حين نكتشف أن العالم المتقدم يركب صاروخا ونحن نركب حنطورا نطرق فيه أقدام الخيل ويفني السائق.

ماذا لا تفعل شيئا.. لأن البناء ربود الفعل لا يتحركون إلا كرد فعل على الأحداث.. والأحداث لم تقع بعد.. صحيح أنها تطيح الآن ولكنها لم تبدأ بعد.. سنتحرك نحن عندما تقع.. إن الموقف تحت السيطرة ولا داعي للربيع.. سنقولها عندما يكون الموقف قد أفلت تماما من السيطرة وجلس الربيع مكانه وهو يشرب الشيشة ووراءه حكمة تقول: إن التخطيط هو البحث عن خلاص المازق الغد، ولكننا غرقنا في أمواج اليوم.

أحمد بهجت

# التكتلات العالمية والواقع العربي المعاصر

العلاقة أو الانضمام إلى القام  
منها فعلا ، وهي تكتلات لا أرى  
ما يمنع من تحويلها مستقبلا  
إلى تكتلات سياسية وعسكرية  
أيضا إلى جانب صفحتها  
الاقتصادية ، بل وربما كان هذا  
هو الداعي المنطقي للأمر  
وهذا نجد أن السؤال الذي  
يطرح نفسه بقوة والصاح هو :  
وإن موشعنا نحن العرب  
والمسلمين من هذه التكتلات ،  
وما هو مصيرنا بينها ؟  
خصوصا إذا ما أخذنا بعين  
الاعتبار أن قوى الشر العالمية بدأت ،  
ومنذ انتهاء الحرب الباردة ، تشن  
ضخما حربا إعلامية ضارية .

عن طريق تعييننا العالم كامداد  
السلام الجدد ومحاربة وضعتنا في  
نفس الشاة التي سطرتها الشيوعية  
ومن قبلها الفاشية في النظام العالمي  
السابق

وإذا كانت الإجابة عن هذا السؤال  
تبدو في تصور الكثيرين من الأمور  
البنية وتتخلص في أن تكتلات نحن  
العرب والمسلمين هو الصراع  
المنسب لهذه المعصمة والرد  
الطبيعي الكفيل بصد هذه الفارة  
الصاعدة الجديدة وصون حقوقنا  
والدفاع عن كياننا وحفظ كرامتنا  
وإنسانيتنا وألوه عن استقلالنا سواء  
في مواجهة هذا النظام العالمي  
الجديد أو في ظل أية ظروف دولية  
أخرى ، إلا أن الواقع العملي يؤكد أن  
هذه الأجابه كانت ومازالت تنسج  
بالشاعرة أكثر منها تنصلا بالواقع  
العملي ، حيث لم تتجاوز حتى الآن

من المسلمات البديهية التي لفرزتها حقائق الحياة المعاصرة أن الشعوب  
التي لا تكون مستغنية تماما لليب الأحداث وأمية لملولاتها متفاعلة مع  
حركتها حركاة لتطوراتها ملاقة لسرعتها ، سوف يتجاوزها قطار الزمن وأن  
يكن يحدوها أبدا للحاق به بعد ذلك مهما بذلت من جهد أو قدمت من  
تضحيات .

لذلك نجد أن الحديث عن الأوضاع الدولية بصفة عامة يعد واجدا  
من الموضوعات الشديدة الجاذبية لاهتمام أولئك الذين يدركون هذه  
القليلة ، خاصة في الفترة الحالية التي تشهد مخاض نظام عالمي

ويطوقونها في بلاهم على سبيل  
التجربة فتكون شعوبهم نفسها  
هي أول ضحاياها .  
ومن هذا المنطق نشأت الصاسية  
التي تعطل معها ويسببها لغة  
المصارعة والحرار الجاد الموضعي  
والكاشفة بالأسباب الحقيقية للأمل  
وتحديد مكان الداء .

حتى يمكن التعامل معها بفاعلية  
والفضاء عليها في الوقت المناسب  
قبل أن تستغل ويستعمل علاجها  
تساعا مثلما تفعل الأمم والشعوب  
الراية

اللعاني والقمع بيلا عن التصرع  
والكتابة بين السطور بأكثر من الكتابة  
فرونها ، وكل ذلك لكي يتفادى  
الاصطدام بإقلام المرح والمجاهلات  
والمصيبة والتفائل الذي قد يصل  
أحيانا إلى حد التصفية الجنسية من  
قبل بعض الأفراد أو الجماعات أو  
المنظمات كما هو معروف .  
كانت هذه مقدمة ضرورية ( من  
وجهة نظري )

للخوض إلى موضوع حديث  
اليوم الذي يدور حول أوضاع  
العالم العربي وإحتمالاتها  
للمستقبلية في ضوء المتغيرات  
الجارية على ساحة الأحداث  
الدولية والتي يعد من أبرزها  
حرص الغالبية العظمى من دول  
العالم ، وخاصة المتقدمة ، على  
إنشاء التكتلات الاقتصادية

جديد مصحوب بتحويلات  
جزرية في أسس العلاقات  
الدولية وتشكيل مراكز قوى  
جديدة نتيجة للسباق المحموم  
الذي تخوضه الدول الكبرى  
والصغرى على السواء سعيا إلى  
حجز أمانتها وتحديد معالم  
شخصيتها في هذا النظام الذي  
لم تكتمل علامته بعد ، وعلي  
الأسس التي يتحدث أنها سوف  
تشكل معايير القوة في المرحلة  
القبيلة .

أما عندهما يكون الصديث  
منصبا على الأوضاع العربية  
يشكل خاص فإن الأمر يصبح  
شائكا والمهمة أكثر صعوبة  
وتعقيدا ولا يجد الكثيرون لديهم  
الرغبة أو الصماس الكافي  
لنموض غمضاره ، وترجع  
الصعوبة هذا إلى ما تنسج به  
العنلية العربية بصفة عامة  
والعلاقات العربية/العربية بصفة  
خاصة من خصوصية فريدة  
تسمح بالخلط الشديد بين  
العشائر الشخصية والعاطفة  
الآخرة بضقى الانفجالات وبين  
الصنائق الموضوعية  
والانزاعات الرسمية وضوابط  
العلاقات الدولية من جانب آخر )  
كما حدث في واقعة الاجتياح  
العراقي للكويت على سبيل  
التمثال (

أما السبب الجوهرى الثانى  
فيمكن في هوية التقليد لدى  
بعض الزعامات التي تستورد  
أنظمة فاشلة بينما يخترع  
بعضها الآخر أنظمة جديدة



## بقلم الدكتور

## فؤاد عبدالسلام الفارسي

حدود الأسال والتطلمات والتمنيات الخريجة ، ويرجع ذلك إلى أن هناك العديد من المحوقات التي اقترحتها الخاصة السابق الانتارة إليها والتي ما لم يتم إزالتها أولا فإن مجرد التذكير في وضع هذه الأسال والتطلمات موضع التنفيذ يد وما من الأوامر ونوعا من أحلام اليقظة .

فتحت عندهما نظرتي إلى حالة اليمن على سبيل المثال ، نجد دولة عربية ذات حضارة قديمة شارية في أعماق التاريخ العربي والأسلامي ، ولكنها ما كانت تحصل على استقلالها وحريتها برحيل قوات الاحتلال البريطاني من أراضيها حتى انتسجت إلى شطرين متباغضين متنافرين يخوض كل منهما صراعا مصيريا ضد الآخر . مما أدى إلى تدهور أحوالها الاقتصادية بشكل مستمر ، وبطل الحال يسير من سن إلى سن حتى توصل الطرفان في أعقاب العدوان العراقي على الكويت . وربما أيضا بسببه ، إلى اتفاق على إعلان الوحدة بينهما . مع أن الاتفاق كان ملابغا ومتعطلا ، إلا أن الشعب اليمني في كلا الشطرين رحب به متفلسا بالصداقة ومزجلا أن يتلف مع الوحدة - مصدب جسيده من الأمن والاستقرار والرخاء ، غير أن شيئا من ذلك لم يحدث . بل يمكن القول بأن الأمور ازدادت سوءا ، خصوصا على الصعيد الاقتصادي الذي يعد عصب الحياة هناك وبالتالي فيما كان يعرف باليمن الجنوبي .

ووعن أن الوصول إلى مثل هذه النتيجة يعد من الأمور المستحقة والمحتزنة ، إلا أن التوقف عندهما بالتطليل ليس مناهل اهتمامنا في هذا الصدد الذي صمينا أن نتعرف من خلاله على السبب أو الأسباب التي أدت إليها ، ولأن لا أحتاج في سبيل الوصول إلى هذا الهدف إلى الكثير من البحث والاستدلال ، حيث وفرت عليهما محطة تليفزيون الشرق

## الأوسط (MBC)

مشكورة هذا العناء عندهما أجرت مؤخرا لقاء تليفزيونيا جمع بين كل من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ونائبه السيد / علي صالح البيض والذي طرحت خلاله عليهما مجموعة من الأسئلة المشتركة حول أسباب الخلافات القائمة بينهما .

ولقد تبين من واقع إجابات الطرفين على تساؤلات المحطة خلال تلك اللقاء الذي يعتبر سببا إعلاميا بحسب لمركز تليفزيون الشرق الأوسط ، أن الخلافات عميقة الجذور وذات أسباب داخلية بصلة بدأت تطفو على سطح الأحداث بسبب إعلان الوحدة منذ الشهر الأول ، كما كان من أبرز الدلائل المستخلصة من تلك الإجابات أنها أوضحت أمرين هامين على النحو التالي :

الأول : هو أنه لم يكن لتلك الخلافات أية أسام خارجية أو تدخلات من هنا أو هناك كما كان يطو لبعض الجهات أن تدعى زورا لتضليل الرأي العام أو عجزا منها عن رؤية الأمور على حقيقتها .

الثاني : أن الخلاف بين المصالح العامة للبلاد والمصالح والأهداف الخاصة لبعض الزعامات مع اعتماد الرغبة في سماع صوت الحق أو للفرقة على تحمل اللقد الذاتي ، أدت إلى استمرار تفاقم الأزمة وتضخم الالة حتى أصبحت عصية على الحل وأود أن أؤكد هنا أنني إذا كنت قد اشرت إلى النموذج اليمني بالذات ليمس أسبب خاص من جانبي فيبغني لهذا الاختيار أو لأنه النموذج الوحيد الذي يعاني بسببه الجسد العربي ، وإنما لأنه مجرد نموذج مثل غيره وربما كونه أكثر وضوحا ويمثل للعديد من الحالات المشابهة . فهناك مثلا نزاعات قائمة بين دول إسلامية وأخرى عربية مثل احتلال إيران لجذر الإمارات العربية المستحقة ، وأيضا النزاع الإيراني العراقي الذي لا يمكن اعتباره متفيا

تماما رغم ما ترحى به التواهر والذي لم تعرف أسبابه الحقيقية حتى الآن

كذلك هناك نزاعات عربية / عربية من أبرزها العدوان العراقي على الكويت ومن قبله النزاع العراقي السوري والنزاع الجزائري المغربي .. إلخ . أما بالتقسيم للنزاعات الداخلية في البلد الواحد فهناك النزاع الصومالي / الصومالي وهناك أيضا النزاع الأفغاني / الأفغاني ومن قبلها النزاع اللبناني / اللبناني ثم لابد وأن تكون قد لاحظنا أن هناك صراعا فلسطينيا / فلسطينيا بدأ يتصاعد في الآونة الأخيرة بشكل حاد وتامل ألا يستمر لتصبح نزاعا مرزنا أو يمتد ليشمل أطرافا أخرى في المنطقة .

والأمر الذي يلفت الانتباه هنا هو أن كل هذه الصراعات التي نكتهاها تعتبر صراعات داخلية سواء بالنسبة للبلد الواحد أو بالنسبة للإسرة لدولية الواحدة .

(العربية أو الأسلامية) . ولا نكاد نلاحظ استفادة من هذا التعميم سوى في حلقين هما :

النزاع الباكستاني الهندي حول مشكلة كشمير ، والنزاع البوسني الكرواتي الصربي الذي أجمعت الآراء على أنه يمثل الجانب العملي لسؤامرة دولية متشعبة الأطراف ومحددة الأهداف .

وبلكن لا يكون قد أتضح لنا واحد من الأسباب التي تجعل قيام نكل عربي أو إسلامي أو عربي / إسلامي أمر يندل في عداء المستحيل في كل هذه الأمزاع ، ولكن الأمر المحير حقا هو لماذا قيام هذه الأمزاع كلها وإماد استمرارها بمثل هذا الشكل المكلف ، ولماذا تظل هذه الحالة من التمرق الذي ينهش الجسد العربي والإسلامي بغير رحمة ولا علق ولا منطق ؟ فترى هل مريها المصادفة البحتة أم جاءت عن طريق الخضا أم أنها تمثل أبشرا حلقا في مخطط محكم الإعداد والتدبير ؟ وفي كل الحالات فإن الأمر يستحق منا



وقفه جادة للتأمل والتفكير ، إذا لم يكن بهدف الوصول إلى علاج ناجح لكل هذه الأوجاع أو بعضها ، فعلى الأقل لكي نفهم ما يدور حولنا وما يدور لنا في الخفاء ..

وينبغي ألا ننسى في هذه الوقفة أنه في الوقت الذي يعاني عالمنا العربي والإسلامي من كل هذه الهموم وأسياب الإغاة التي تثقل الجبال ، نجد أن القوى الدولية والإقليمية تتشابه مع بعضها البعض في تكتلات تسمى مصالحها وتضمن لها مكانا سهبا في النظام العالمي الجديد .. وهي تكتلات تحصل لافقات الاقتصادية مثل المجموعة الأوروبية وبنول اتفاقية ساستريخت والمجموعة الأمريكية المتمثلة في دول اتفاقية ناغلتا ومجموعة النمرور الآسيوية بإندونيسيا واليابان وغيرها وغيرها . وحرى بنا أن نكون لنا مسرورق واضح نجس هذه التكتلات التي اعتقد أنه من خلالها فقط يمكن أن يسمع لنا صيوت في النظام العالمي الجديد.

وإذا كنت مضطرا هذا لإنهاء ، المحدث عند هذا الحد بسبب تلك المصاحبة المخصصة له ، إلا أنني أود أن أؤكد أن للموسرورج جوانب متعددة لم يسمع المجال بالطريق إليها وأمل أن نستكن من ذلك في وقت قريب بمول الله . كما أود أن أؤكد أيضا أنه إذا كانت الأوجاع الدوائية الحالية تفرض على كل دول العالم بغير تمييز أو استثناء أن تسارع بالتحرك لإنقاذ مستقبلها وتشرق في بناء السفينة التي ستركبها لتتجوز من الطوفان فإن هذا الواجب يتضاعف بالنسبة لدول العالمين العربي والإسلامي ، مرة للأسباب التي تدعو الدول الأخرى إلى ذلك ، ومرة أخرى لمواجهة المؤامرة الدوائية التي سبق الإشارة إليها والتي تستهدف القضاء على كيانات هذه الدول ومحو هويتها من الوجود ، كما أود أن أؤكد مرة ثالثة أنه ليس أمامنا فرصة للتجلاء ما

لم نخلف أولنا من مواقفنا للعديد التي أرى أن من أهمها -الخصوصية- التي اشرت إليها في هذا الحديث أكثر من مرة والزامات الناجمة عنها والمستترية عليها والتي أرسلتنا لملاسف ، إلى المصاحبة التي دعت الوسيط الأمريكي للسلام في الشرق الأوسط المفسر دينيس روس إلى القول بأن «العرب بحاجة إلى تسوية الأمور فيما بينهم بكثير من ملامم بحاجة إلى المصاحبة مع إسرائيل» ثم تطرعه بالقيام بدور الوساطة لتعقيق هذه المهمة ... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم



المصدر: الزمان (مطابق)

التاريخ: ٢٠١٤ / ١ / ٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الاقتصاد

### العروبة في عالم متغير

محاضرة أقيمت بمعهد البحوث والدراسات العربية

دكتور علي الدين هلال

أود أولاً أن أشكر معهد البحوث والدراسات العربية على تشريفي بدعوتي لالقاء هذه المحاضرة ولمديره الأستاذ الدكتور أحمد يوسف الذي أدرك أن فكره وخياله سوف ينعكسان على أعمال المعهد وأنشطته. عندما فكرت في موضوع هذه المحاضرة، حكمتني عدة اعتبارات أولها اعتبار الملائمة العامة بحيث يكون الموضوع محل اهتمام ومتابعة من الرأي العام، وثانيها الأهمية أي تناوله لقضية هامة تمس بلادنا العربية وتؤثر على مستقبلها. وثالثها المستقبلية بمعنى أن يتعامل ليس فقط مع معطيات الحاضر وقبوده وضرابطه، وإنما يعرض أيضاً لاحتمالات المستقبل ومساراته.

في إطار هذه الاعتبارات، لم يكن من الممكن أن يخرج الموضوع عن نطاق التحولات العميقة التي يشهدها وطننا ومنطقتنا، ولا عن الجدل الفكري والسياسي الذي تزخر به الصحافة العربية - منذ توقيع إعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي حول مستقبل النظام العربي، والعلاقات العربية - العربية، ومآل القومية العربية، والأمن القومي العربي.

ومع تعدد المسميات، واختلاف نقاط التركيز التي يشير إليها كل من هذه الموضوعات فإن المساحة الفكرية التي تشغلها تبدو لي متقاربة، والهواجس التي تنطلق منها أو تعبر عنها واحدة. فكلها - مع اختلاف المسميات وتنوع نقاط التركيز - تبحث في مستقبل العرب كشعوب وكأمة، كمجتمعات وكدول.

٢ يناير ١٩٩٤



الأهرام الاقتصادي

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ - يناير ١٩٩٤

واخترت لهذا الحديث ان انطلق من مفهوم العروبة باعتباره المفهوم المركزي الذي تنبثق عنه كل الأفكار والسميات الأخرى.

ومن نافلة القول أنه لا يمكن دراسة مفهوم العروبة في عزلة عن سياقه المجتمعي الداخلي، أو عن إطاره الاقليمي والدولي.

فوفقاً لعلم اجتماع المعرفة فان المفاهيم والأفكار تنشأ وتتطور محكومة بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحيطة بها. وذويغ فكرة ما في مرحلة تاريخية معينة لا يرتبط بالصدق الداخلي للفكرة أو سلامتها النظرية، بقدر ما يكون بسبب استجابتها لمتطلبات البشر في لحظة تاريخية معينة.

والدراسة الكلاسيكية لعالم النفس الاجتماعي أيريك فروم بعنوان "الهروب من الحرية" أوضحت بجللاء أن النازية بدت اختياراً ممكنًا لاعداد كبيرة من الألمان في ظروف الهزيمة العسكرية واستقطاع الأراضي وفرض التعويضات والاذلال النفسى الذي تعرضت له ألمانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، وتوضيح البحوث التي عالجت أسباب نشوء الحركات الاجتماعية في مجتمعات مختلفة نفس النتيجة.

وبنفس المنطق فإن العروبة كفكرة وانتماء، وكشعور ووجدان لا يمكن التعامل معها خارج سياقها التاريخي الاقليمي والدولي، ومستقبلها لا ينفصل عن أحداث عالمنا المعاصر التي تتابع منذ السنوات الأخيرة في حقبة الثمانينات، والتي يمكن أن نوجزها عالمياً في: نهاية الحرب



## الأهرام الاقتصادية

المصدر :

٢ يناير ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الباردة. ثورات ١٩٨٩ في أوروبا الشرقية، توحيد ألمانيا، إنهيار الاتحاد السوفيتي، واقليمياً في: الغزو العراقي للكويت، فحرب الخليج الثانية، فمؤتمر مدريد ومافتح الباب له من مفاوضات ثنائية وجماعية، ووصولاً إلى إعلان المبادئ الفلسطينية - الاسرائيلي.

تتسم هذه التطورات بسرعة الايقاع من ناحية، وسهولة المواقف من ناحية ثانية، وعمق التحولات التي تحدثها في البيئة الاقليمية والدولية من ناحية ثالثة. وهذا بالضبط هو مايشير الجدل والخلاف، ويوجد الهواجس والمخاوف.

من هذه المخاوف مايردد عن ذوبان الهوية العربية في سياقات أكبر كالإطار الإسلامي أو الإطار الشرق أوسطي. يشدد النوع الأول من المخاوف منذ منتصف السبعينات ومع تصاعد وزن التيارات الإسلامية السياسية وطرح بعضها لمفاهيم معينة بخصوص الهوية. ويتردد النوع الثاني مع توقيع إعلان المبادئ الفلسطينية - الاسرائيلي وماتضمنه في ملحقه الثالث عن التعاون الاقتصادي بين الطرفين، وملحقه الرابع عن التنمية الاقليمية.

يزيد من هذه المخاوف والهواجس الشعور بأننا على أبواب عالم جديد، بل وعصر جديد وأن التحولات الحادثة من حولنا تعيد تشكيل النظام الدولي ليس فقط في ابعاده السياسية المرتبطة بتوازن القوى والعلاقات الاستراتيجية، وانما أيضاً في الأساس الموضوعي لمفهوم القوة وعناصرها وذلك تحت وطأة معاول التطورات العلمية والتكنولوجية

التي تجتاح العالم المتقدم وتعيد رسم صورة الحياة وعلاقات الانتاج على أسس جديدة. لعل من أبرز نتائج هذه التطورات تبلور عملية العولمة أو الاتجاه إلى العالمية والكونية بما يطرحه من آثار متنوعة على إعادة تعريف العملية الانتاجية ومفهوم الدولة والسيادة، ودور الوحدات عابرة الحدود الوطنية وعالمية النشاط.

في إطار تلك التحولات العميقة، تبدو صورة العرب ملتبسة ومشوشة، وباليقين فإنهم يدخلون هذا العالم الجديد ليسوا كجمموعة واحدة بل يدخلونه من أبواب مختلفة، وفي مواقع متباينة. فأين العروبة من هذا كله؟ وما معنى العروبة في هذا السياق؟ بل وماذا يبقى من العروبة في المستقبل؟

عندما تثار اسئلة اساسية مثل هذه، فإنه لابد من العودة إلى الأصول، وإلى الاساسيات والبديهيات لاعادة فحصها وتحليل مكوناتها.

دعونا نتفق على أن العروبة ليست مذهباً سياسياً أو اجتماعياً مثل الايديولوجيات المعاصرة كالليبرالية والماركسية بل هي في الأساس شعور وانتماء، وجدان وهوية. هي إدراك بالذات نشأ وتطور عبر مئات السنين، وشارك في صنعه عديد من العوامل المادية والمعنوية. وعبر هذا التطور التاريخي اصطلح هذا الإدراك بأدراكات أخرى سابقة عليه أو لاحقة تفاعل مع بعض معطياتها، وتعايش معها، وتصادم مع بعضها الآخر.





وجوهر مفهوم الهوية هو إدراك الإنسان كفرد لانتسابه إلى جماعة بشرية يرتبط بها. بهذا المعنى فإن الهوية لها معنى مزدوج: فهي شعور فردى بالانتماء إلى جماعة، وهي أداة لوضع الحدود بين الجماعات البشرية بعضها البعض. وعلى المستوى الأول هي أداة الفرد للتمييز بين "نحن" و"الغير"، أما على المستوى الثانى فهي أداة التمييز بين حدود جماعة بشرية وأخرى.

إلا أن هذا المعنى الأساسى للهوية ترد عليه مجموعة من التحفظات والضوابط.

أول هذه الضوابط أن إدراك أى انسان لنفسه يتضمن عدداً من الهويات والانتماءات ذات الدوائر المختلفة والمستويات والمضامين المتنوعة.

ففى أحد الجوانب ينتمى الانسان إلى أسرة صغيرة، فأسرة ممتدة، فأحد الفخذ أو البطون أو العشائر أو القبائل، فجماعة اثنية أو سلالية أو لغوية. وفى جانب آخر ينتمى الانسان إلى قرية أو حي، فمدينة، فمحافظة أو لواء أو قضاء، فوطن. وفى جانب ثالث ينتمى إلى مهنة لها أعرافها وتقاليدها، وقد يرث الإنسان مهنته عبر الأب والجدة، وفى جانب رابع ينتمى الإنسان إلى دين، وربما إلى مذهب يعينه فى إطار هذا الدين.

ثم إلى جانب كل ما تقدم فالإنسان باعتباره انساناً له انتماء ما إلى الإنسانية فى شمولها وينطبق ذلك بالذات على الفئات المثقفة والأكثر



تعليمًا، وخصوصاً في زمن التداخل الثقافي والحضاري الذي نعيشه.

وثاني هذه الضوابط يتصل بالدوائر المتعددة للهوية، وتقاطع الهويات والانتماءات وتداخلها. إن ادراك هذه الحقيقة هو الذي يسمح لنا بتجاوز الثنائيات الزائفة بين الوطنية والقومية، وبين القومية والانسانية، وبين الدين والقومية. مثل هذه الثنائيات تنطلق من فهم خاطئ لمعنى الهوية والانتماء، من ناحية وللطبيعة الانسانية من ناحية أخرى.

وثالث هذه الضوابط يتصل بالنظر إلى الهوية كمسألة تاريخية، فالهوية ليست مفهوماً عرقياً ولا هي سمة أزلية سرمدية، وإنما هي جزء من وعي الإنسان بذاته ومحيطه ومن ادراكه لنفسه ومجتمعه، ومن ثم فهي بحكم طبيعتها متغيرة ومتحولة. فغير صحيح أن هوية أي شعب أو أمة ثابتة أو جامدة عبر التاريخ بل هي تتحول في محتواها ومضمونها، كما تتغير العلاقة بين مكوناتها وعناصرها، وغير مسار التاريخ يمكن أن يتغير الطابع العام للهوية، ويكفي أن نتأمل في هوية الانسان المصري وتطورها من مصر الفرعونية، فمصر القبطية، فمصر الاسلامية، فمصر الحديثة، وكيف انتقلت بعض عناصر الهوية من مرحلة لأخرى، في نفس الوقت الذي تغير فيه الطابع العام للهوية.

ومؤدى ما تقدم أن الهوية يعاد تعريفها من وقت لآخر فمفهوم الوطنية المصرية مثلاً تغير مفناه ومضمونه وعلاقته باشكال الانتماء الأخرى من حقبة إلى أخرى، ففي سنوات ما بعد ثورة ١٩١٩ وبين



الحرين غلب مفهوم الأمة المصرية، ورغم ادراك جزء من النخبة المصرية بالبعد العربي فقد كان بعداً هامشياً بمعنى أو بآخر.

وفي السنوات التي تلت ثورة ١٩٥٢ أصبح لمفهوم القومية العربية السيادة وبالذات بعد اعلان الجمهورية العربية المتحدة، واعتبار الاسم الرسمي لمصر هو الإقليم الجنوبي. وتم إعادة صياغة الكتب المدرسية بما يقلل من أهمية المراحل السابقة لتعريب مصر، مما دفع مفكراً مصرياً هو الدكتور لويس عوض إلى نشر سلسلة مقالات في الأهرام ينتقد فيها هذا الاتجاه موضحاً أن المقررات الدراسية الفرنسية تدرس عن التاريخ الفرعوني أكثر مما تتضمنه المقررات المصرية. وإلى جانب تغير علاقة الهوية المصرية بأشكال الانتماء الأخرى فإن مكونات هذه الهوية تغيرت أيضاً كما تغيرت أهدافها.

وينفس المنطق فإن مفهوم العروبة قد تطور من مرحلة إلى أخرى.. ففي بداية القرن العشرين تبني كثير من القائلين بالعروبة مفهوماً عربياً، وكان الفضاء الجغرافي لها يرتبط بشبه الجزيرة العربية والشرق العربي، وظلت مصر ومنطقة المغرب العربي خارج إطار المفهوم. لذلك، لم يكن غريباً عندما انعقد المؤتمر القومي العربي الأول في باريس في عام ١٩١٣ أن لا يتحمس أعضائه لمشاركة بعض المصريين الذين عرفوا بانتماءه ورغبوا في حضور مداولاته.

١.

وفي حوالى منتصف القرن تطورت العروبة من دعوة ثقافية وفكرية إلى حركة سياسية تمثلت في قيام عدد من الأحزاب القومية مثل حزب



البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب. ووصف هذه الأحزاب بالقومية لا يشير إلى مضمون فكرها السياسي وحسب وإنما إلى سعيها لاقامة فروع وتنظيمات في أكثر من دولة عربية. في نفس المرحلة أصبح التركيز في تعريف العروبة على العناصر الثقافية والتاريخية والمعنوية.

ومع نهاية القرن تبدو العروبة محاصرة ومقيدة، وفي موقف الدفاع عن الذات بسبب التغيرات العميقة التي حدثت في البيئة المحيطة بها. فمن الداخل ينمو الولاء للدولة الوطنية، وتنهض المشاعر السلافية والاثنية، ومن الخارج تواجه العروبة بأطر دينية تتجاوزها وتخطيها، وبإحاديث عن ثقافة عالمية ينخرط فيها الجميع. وقد فرض هذا الوضع تحديات لم يعد من الممكن تجاهلها أو التظاهر بعدم وجودها.

لم تظهر هذه المشاكل والتحديات بين يوم وليلة، وجذور بعضها يعود إلى سنوات طويلة مضت، ولكن اثارها التراكمية قد برزت للعيان مع نهاية الثمانينات.

وقد تمثل أول هذه التحولات الموضوعية في الحصول على الاستقلال، ذلك أن استقلال الدول العربية أعاد تعريف الساحة السياسية للأحزاب. ومع أن فكرة العروبة والقومية استمرت كأحد معطيات الموقف في داخل كل دولة، إلا أن الصراع السياسي والتحالفات تمت أساساً لأسباب داخلية وفي إطار تلك الساحة بعينها.



ومع أن الاستقلال أعاد رسم حدود الملعب السياسي فإن بروز تداعيات ذلك استغرق سنوات وذلك لسببين أولهما أن الآثار المرتبطة بالهوية والانتماء تتطلب فترة أطول كي تعبر عن نفسها. وثانيهما مناخ الزخم العربي الذي ارتبط بالهزيمة في عام ١٩٤٨، فمسلسلة الانقلابات العسكرية في سوريا ومصر، فتبلور الحركة القومية العربية بقيادة جمال عبدالناصر.

ومع أن الحركة القومية تعرضت لانتكاسات مختلفة ولم يقدر لأي من محاولات الوحدة أن تستمر أو تزدهر (الوحدة المصرية - السورية، الاتحاد العربي، التكامل المصري السوري العراقي) فقد احتفظت الحركة بتماسكها الظاهري لوجود القيادة الناصرية - والمعنى الذي مثلته في الحياة السياسية العربية حيث مثلت هذه القيادة رمزاً يلتف حوله العرب متفقيين ومختلفين، مؤيدين ومعارضين، ويتخذون مواقفهم إزاء مجموعة من الموضوعات التي شكلت جدول الأعمال المشترك للعقل العربي. وفي ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ فقدت العروبة هذا الرمز وباختفاء ظهر للعيان أن الوزن الرمزي والمعنوي لها - بسبب وجود جمال عبدالناصر - فاق بكثير إنجازها الفعلي في مجال تحقيق التنسيق أو التكامل أو الوحدة بين الأهلاد العربية. ومع غياب الرمز برزت تدريجياً عناصر التنوع وعدم التجانس والاختلافات في الإطار العربي.

برز أولاً منطق الدولة التي سعى حكامها لتحقيق المصالح الوطنية الخاصة بكل دولة دونما نظر إلى الاعتبارات العربية التي تتجاوز ذلك.

وارتبط بسيادة منطق الدولة بتأين الاهتمامات السياسية من دولة لأخرى ومن منطقة عربية لأخرى. لم يعد هناك جدول أعمال عربي مشترك إلا على مستوى الشعارات والخطب، أما في الممارسة فقد سعت كل دولة بنشاط لتعظيم مصالحها الوطنية حسب رؤية نخبتها الحاكمة بغض النظر عن اتفاقها أو تناقضها مع أطراف عربية أخرى.

وبرزت ثانياً ممارسة الأحزاب القومية عندما وصلت إلى الحكم في عدد من الدول العربية، وانتهاجها لسياسات وممارسات لا تختلف كثيراً عن تلك السائدة في بلاد أخرى.

وبرزت ثالثاً تفاوتات الغنى والفقر وبالذات مع اتساع الفجوة بين "ميسر الأغنياء" و"عسر الفقراء"، وكان لذلك تداعياته السياسية والنفسية التي استغلتها بعض التيارات للتشكيك في مفهوم العروبة.

وبرز رابعاً التغير في الموقف السياسي والفكري تجاه إسرائيل وبدء تطور سياسي تضمن اتفاقيات فض الاشتباك، فاتفاقيتي كامب ديفيد، مؤتمر مدريد، فالمباحثات الثنائية ومتعددة الأطراف، فالاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي. وتنبع أهمية هذا التطور من مركزية القضية الفلسطينية في العقل العربي وارتباطها بالعروبة. ففي كثير من الدول العربية، ارتبطت النشاطات العربية المبكرة بالتطورات في فلسطين مثل اللجان التي نشأت في مصر في أعقاب حادث البراق في نهاية العشرينات، ومؤتمر القدس في بداية الثلاثينات، وزيارة وفد عربي لأمارات الخليج في منتصف الثلاثينات.

فالعروبة في الوجدان العربي ارتبطت بفلسطين، حيث مثلت القضية الفلسطينية مسئولية مشتركة. وبالتالي فإن التطورات التي تشهدها الساحة الفلسطينية بعد توقيع اتفاق ١٣ أكتوبر سوف يكون لها تداعيات تتجاوز الموضوعات الآتية والملحة المرتبطة ببناء سلطة الحكم الذاتي، والمرحلة الانتقالية ومستقبل الأراضي المحتلة. فهي - أي هذه التطورات - تضعنا على بداية الطريق لانتهاء الصراع الذي طالما أعتبره العرب الصراع الأساسي في المنطقة.

وبرز خامساً مزيد من التناقضات السياسية العربية - العربية. وإذا كان تعدد الخلافات العربية أحد سمات هذه المنطقة، فإن الجديد هو استعداد النخب الحاكمة في بعض الدول العربية للتحالف الصريح مع دول غير عربية - ضد طرف عربي في صراعات اتسمت باستخدام القوة المسلحة.

وبرز سادساً منطق التجمعات الإقليمية التي ركزت على مجموعة من الدول العربية في إطار جغرافي محدد. وليس في قيام هذه التجمعات في حد ذاتها ما يناهض مفهوم العروبة أو ما يخالف ميشاق جامعة الدول العربية، ولكنها في الممارسة أدت إلى وجود تكتلات في داخل العمل العربي، كما أن البعض استخدمها كمفهوم مناوئ للعروبة والإطار العربي.

وبرز سابعاً التوسع في مفهوم العروبة وهو ما تمثل في قبول جامعة الدول العربية لدولة جزر القمر في عام ١٩٩٣، وهذا موضوع قديم جديد،



فالميثاق لا يتضمن تعريفاً لمفهوم الدولة التي تنطبق عليها وصف العربية، وقد تمت مناقشة هذا الموضوع عند انضمام الصومال بشأن اللغة المتداولة بين الصوماليين. والمشكلة أن أكثر من نصف السكان في جزر القمر من غير ذوى الأصول العربية، ولا يتحدثون العربية. ويترتب على هذا التوسع في مفهوم العروبة اختلاطه بالإسلام، وتجميع مضمونه، وازدياد حجم التناقضات بين الدول التي تنتمي إليه.

وبرز أخيراً - وربما نتيجة لكل ماسبق - فكرة المرارة التي استخدمت لتبرير السلوك السياسى لدولة أو لنخبة حاكمة، فاتفاقية كامب ديفيد على سبيل المثال بررها بعض المصريين بأنها انعكاس لمرارة الشعب المصرى إزاء صعوباته الاقتصادية فى الوقت الذى ازداد فيه ثراء الآخرين. وفى عام ١٩٩٣ يفسر البعض الإعلان الفلسطينى - الاسرائيلى بأنه انعكاس لمرارة الشعب الفلسطينى تجاه المواقف العربيه. وهناك مرارة كويتية تصب فى اتجاه الأطراف التى أبدت الغزو العراقى لبلادهم، ومرارة ليبية، وأخرى عراقية بسبب الحصار الاقتصادى المفروض على البلدين.

وقد ساهم فى تشكيل هذا السياق سلسلة الأحداث الدامية المتتالية التى بدأت فى الثانى من أغسطس عام ١٩٩٠ بغزو العراق للكويت، فحرب الخليج الثانية، فالارتباطات الأمنية بين معظم دول مجلس التعاون الخليجى ودول غير عربية. صاحب ذلك تعثر محاولات التنسيق العربى حيث لم تلق فكرة الجيش الخليجى الموحد قبولاً عاماً. وظل إعلان دمشق متعثراً. كما أن التجارة البينية العربية - استمرت تحتل





مكانة هامشيا ومازال العرب بعد مرور ثلاثة أعوام اسرى المواقف السياسية التي تبلورت في أغسطس ١٩٩٠، ولانستطيع أن نفسر ذلك إلا بادراك أن هذه الأحداث كانت لحظة كاشفة وليست خالقة بمعنى أنها لحظة كشفت عن التناقضات العربية القائمة، وعرتها، وفضحتها. ولم تكن هي التي أوجدتها ابتداءً.

لقد كشفت هذه الأحداث عن اختلالات عميقة ليس فقط على مستوى التخبط وإنما أيضاً على مستوى الجماهير. وعكست هذه الاختلافات تبايناً في الرؤى والمصالح، وعبرت عن مشاعر واحاسيس ورواسب تراكتت في النفوس طوال حقبتى السبعينات والثمانينات، وربما من قبل ذلك.

ان الموقف الراهن يتطلب عملاً فكرياً لإعادة تعريف مضمون العروبة في ظل المعطيات الراهنة. فعرب التسعينات ليسوا عرب الخمسينات باليقين وهناك حاجة لإعادة تأسيس الفكرة القومية بما يستجيب لاحتياجات المستقبل ومتطلباته.

وبعيداً عن المواطن والمشاعر فان الإتجاه إلى التكتلات الاقتصادية الأوسع هو أحد معالم اليوم. ومن ثم فان الوضع العربي الراهن هو أمر لايمكن القبول به أو استمراره وهو الطمأنينة الأكيد إلى مزيد من الانتكاسات والهزائم.

وينفس الروح فإن استدعاء روح عصر الخمسينات والستينات هو أمر مستحيل. وبالتالي فإن هذا الوضع يتطلب التفكير بصوت عال في القضايا الجديدة المطروحة علينا دون وجل أو خوف.

فإذا أخذنا القضية المطروحة اليوم تحت عنوان العربية في مواجهة الشرق أوسطية سوف نكتشف على الفور زيف هذه المفارقة وعدم التساوى بين طرفيها مما يجعل المقارنة في الأساس خاطئة وخادعة. العربية كما قلنا هي شعور وانتماء وهي أحد مستويات الهوية التي يتعامل معها الإنسان، وهي بهذا المعنى ذات جوهر ثقافي قبل أن يكون سياسياً أو تنظيمياً. وهي أمر يتصل بالمجتمع قبل أن يمس الدولة. الشرق أوسطية من الناحية الأخرى هي مجموعة ترتيبات استراتيجية واقتصادية وسياسية تتصل بالأمن الأقليسي أو المبدأ أو التعاون الاقتصادي أو حماية البيئة، ويختلف المشاركون في كل ترتيب وفقاً لمدى ارتباطهم بهذا الموضوع. ويترتب على ذلك أنه بينما تسم المؤسسات العربية بطابع التراكمية في العضوية، فإن الترتيبات المتعلقة بالشرق الأوسط ذات عضويات مختلفة. أضف إلى ذلك الفارق الجوهري بين العربية كمفهوم ثقافي وشعور بالانتماء وترتيبات مؤسسية وتنظيمية تتم بين الدول، ولا أريد في هذا المقام أن أكرر النتائج التي عرضت لها في بحوث سابقة والخاصة بأن مفهوم الشرق الأوسط هو تعبير سياسي استراتيجي، ولا يشير إلى منطقة جغرافية محددة، وأنه يصف المنطقة من خارجها وفي علاقتها بالغير، وأنه لا يوجد اتفاق على ماهية الدول التي تمثل هذه المنطقة.

بهذا التصور فإن العروبة والشرق أوسطية ليست صنوان ولا ينبغي المقارنه بينهما .

التحدى الحقيقى فيما أتصور ينبع من الداخل، ومن قدرة الفكر العربى على نقد الذات، وعلى معرفة جوانب القصور فى بنية الفكرة القومية وفى التماس السبل لتطويرها فى سياق عالم متغير.

ان هذا المنهج يتطلب أولاً الصراحة فى الاعتراف بالتنوعات التاريخية والجيوبولتيكية والاقتصادية الموجودة، وكذا الاقرار بالرواسب التاريخية والتناقضات القائمة والكامنة.

ويتطلب ثانياً الدراسة المتعمقة لخبرات الآخرين والتعلم من دروسهم وبالذات فى كيفية تجاوز الماضى، فنحن كثيراً ما نركز فى مجال تفسير الخلاقات العربية - العربية على رواسب الماضى وخلاقاته، ولكن عندما نتأمل التاريخ الأوروبى مثلاً فسوف يتضح أن حجم المذابح والحروب الاهلية والحروب بين الدول التى شهدتها تلك القارة تتجاوز بكثير ما حدث فى تاريخنا، فلماذا استطاعت أوروبا مثلاً تجاوز ماضيها بينما ما تزال نحن أسرى لسلبياته.

والماضى ينبغي فهمه كمسألة مستقبلية وأن نعتبر احداثه فى إطار شكل المستقبل الذى نرغبه، والذى يتبلور من حولنا. والمتحدث من المدركين بأن المستقبل يتجه فى بعض جوانبه إلى مسارات تختلف نوعياً عما عرفه العالم من قبل، ولكن ذلك لا يعنى اسقاط الماضى، وانما التعامل معه من منظور مستقبلى.



ويتطلب هذا المنهج ثالثاً إدراك أن أي نظام اقليمي هو انعكاس لعناصره ووحداته، والفكره العربية أو النظام العربي لن يكون لأيهما مستقبل خارج مستقبل أطرافه ووحداته الفاعلة.

ويتطلب رابعاً التعامل مع مستقبل يتشكل حتى الآن بعيداً عنا، مستقبل لا نملك مفاتيح تشكيله ولا ندرى بعد كيف نتعامل معه.

وهناك أسئلة لا توجد اجابات حاسمة أو واضحة عليها، فهل نهجر مثلاً كل ما نملكه بحثاً عن عالم القد مع كل ما يمثل هذا البحث من اثاره وجاذبية؟ هل نطور تدريجياً ما هو قائم أم نندفع نحو المجهول بحثاً عن الجديد؟ وهل نسقط باسم المعطيات الجديدة كل المحرمات السياسية والنفسية؟

وأقول أن العروبة ليست رداءً سياسياً بمقدور أي منا أن يغيره أو يستبدله، فهي سمة تكوينية صميمية للإنسان والمجتمع. سمة ترتبط بتفاعل مجموعة من المقومات عبر مئات السنين وتختلف تعبيراتها السياسية والأشكال التنظيمية المعبرة عنها من مرحلة لأخرى، ولا شك أن العروبة تواجه امتحاناً صعباً وتحديات جسيمة مما يفرض على المفكرين العرب إعمال العقل وإطلاق الخيال استنهاضاً لروح الأمة.

والطريق إلى ذلك عقول باردة، وقلوب دافئة، وعيون يقظة.



المصدر : **الأمم المتحدة**

للتش و الخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢٢٢

[سبيل الإنسان يمشي  
على جناحين ويريد  
الناس ويريدون  
الانسان ويريدون  
ويشعرون بهم ولا ينفكون  
حتى يتلوا ما  
يصدقون  
الكونكس]



# ٣ إختيارات للمستقبل

ماهي الإختيارات المتاحة أمام مستقبل العلاقات العربية مع دول الجوار الاقليمي، على ضوء التطورات الاقليمية والدولية الراهنة؟  
هذا هو محور اهتمام مقال اليوم الذي يطرح من جهة نظر كاتبه، ثلاثة سيناريوهات يوضح تكلفة كل منها، داعياً إلى ضرورة تطوير استراتيجية عربية جماعية للتعامل مع هذه التطورات. ويراه أن الإختيار بين هذه السيناريوهات سيتوقف على الدور الذي س تلعبه ثلاثة نشب عربية هي : النخب الحاكمة، ونخب الجماعة السياسية والاقليمية، ونخبة الاقتصاد من رجال الأعمال.

ما بعد الحرب الباردة. والخروج من هذا المأزق يتطلب ان ندرس إختيارات المستقبل بمناهج علمي من أجل الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية  
ما بين عصريين  
ان ما يفرق بين عصر وآخر ليس الفوارق الزمنية وإنما تغير أنماط السلوك وأشكال العلاقات بين الأفراد والجماعات والأمم وعصر القرن العشرين بمفاهيمه السياسية وصراعاته الإيديولوجية قد انتهى بانتهاز لحرب الباردة. وأصل علينا عصر القرن الحادي والعشرين بتقلباته ومفاهيم جديدة وأقل ان ندخل العصر الحديث من المهد ان تقدم كيف حساب عما تم في

كان موجوداً. فماذا كان الموقف العربي؟ اتجهت الدول العربية إلى بناء منظمة اقليمية «الجامعة العربية» ولجحت الأنظمة السياسية ضغوطاً للتغيير السريع إدخلت في سلسلة من الإختيارات والقرارات اساعية إلى اعادة البناء السياسي والاقتصادي. وبعد أكثر من نصف قرن يواجه العالم العربي نفس المأزق: العالم يعاد تشكيله واسرائيل تغير من دورها، ويختار العالم العربي ماذا يفعل؟  
إذ بعد تجاربه الثورية وغير الثورية لم يطور العالم العربي نفسه داخلياً، ولم يطور تعاوناته الاقليمية لكي يواجه تحديات عصر

يواجهه العالم العربي إختيارات صعبة. ولكنها ليست صعبةين طريقين: عربي أو شرق أوسطي. وإنما ما بين اتخاذ موقف اراي وإعني رؤية استراتيجية واضحة للتعامل مع القرن الحادي والعشرين، أو ان يترك للنظام الدولي والقوى المهيمنة فيه ان تشكل مستقبل المنطقة من خلال الإختيارات القومية الجديدة دون مشاركة عربية.  
لقد شهد العالم العربي مؤلفاً مماثلاً. لكن في ظروف مختلفة بعد الحرب العالمية الثانية. كان النظام الدولي الجديد وقتها يتشكل. وكانت اسرائيل لا تزال في طور التكوين ولكن الإحساس بالخطر



## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### التاريخ :

١٩٤٤

العصرى في جنوب أفريقيا اديرا وكان لابد لهذه المرحلة ان تدعما مرحلة تصالح عربي جماعي من مركز نوع مع النظام الدولي والقوى المهمة عليه ولكن لانساف فان مرحلة التصالح في السمعيات لم تتم بشكل منسق او منظم وانتهى الامر الى ان العالم العربي ظل في أزمة دلامة طويل عقد من الزمن يعاني من حروب محلية او اقليمية حتى زحف علما فترات التولية الجديدة التي جعلت استمرار مثل هذه الصراعات غير مقبول بشكلها الراهن.

● وثالثها : فقد عانت التنمية السياسية والاقتصادية في العالم العربي من أزمة خالفة تد الى ضمور الجسم بين الحكام والحكوم وندى ان انعدام المشاركة السياسية كما ان التنمية الاقتصادية ركزت على استيراد التكنولوجيا وليس بناء العقول بل تصديرها ولم تنطلق التنمية الاقتصادية من مفهوم اقليمي مثل أوروبا الغربية في الخمسينات، وإنما سارت دون رؤية للتميز والى يعض الأحيان دون رؤية وطنية واضحة.

● والخير ان التحالون العربي محدود، يتركز ببطء على مستوى الحكومة سيرا بشكل سريع على المستوى الشعبي، تبادل الخبرات والعمل وتشارك رؤوس الأموال بشكل محدود.

ولقد انعكست هذه السمات الثلاث على المجتمع العربي الاقليمي، وعلى المجتمع الوطني لكل دولة في اربوالية التربة لدى النخبة وانقسامها ما بين جناحين - محافظ - تقدمي - الخ على حين ان المجتمع في خندق واحد.

● ونحو والعصر الجديد لقد اكتشفتا العصر الجديد في التسعينات بتكتله الاقتصادية وثورته التكنولوجية في المواصلات والاتصالات من التكتسب الى الفاسد ومن الازاعة الى التليفزيون العابر للبحار وفتح كره على الانماج الاقتصادي والثقافي وميجاته من صدام الحضارات ونهائية التاريخ والصراع الاقتصادي والتنافس التكنولوجي واكتشفنا اننا لم نكن مستعدين له لم واجهنا التطورات بالدعوة الى أعادة

واخر تقنيتي برفع نحو مزيد من الصراعات العرقية والدينية والاثنيات السياسية الانطالية والتفرق السياسي والاقتصادي والفكر للعالم من منطق عصري

### د. حمدي صالح

او محلي شيق وعلى حين ان أوروبا الغربية والولايات المتحدة واليابان وبعض الدول الصناعية الجديدة تكبر التسلح الأول لصالحها فان أوروبا الشرقية والجمهورية السوفيتية السابقة وبعض اجزاء من العالم الثالث تعاني من التمار التكتيلي بشكل كبير ويلف العالم العربي على مفتاح الطرق لاوه يعلم كيف يوظف التسلح التجميعي لصالحه ولاوه يدرك كيف يتجنب التسلح التكتيلي من ان يعصف بمصلحه.

لماذا لم تستعد ؟ ان تكلف حساب حربتنا في عصر القرن العشرين تشير الى اننا لم نستعد للعصر الجديد واسباب هذا متعددة ولكننا نضع ثلاث سمات للسمات والعمل العربيين فيما الاستقلال.

● اولها : يتعلق بطرق التفكير والحوار فالحوار الوطني والقومي يستعمل رموز الماضي ويسلط افكار الماضي على المستقبل دون ان يتناول الى تحديث المستقبل وخصوصا ثورة التكنولوجيا والأثر على عالمنا المعاصر. فحين نسترجع الماضي لا نستفيد منه في صنع الحاضر والمستقبل وإنما انعيش في هذا الماضي ونصنع صراعاتنا وحواراتنا مركزة على تقديم قضايا ماضية القريب والبعيد، واصبح الماضي كثر من الحاضر بل واهم من المستقبل ولا بد لتنازعنا الهواجس والتألمات حول اساسيات الوجود العربي الهويي وتذوق من اول صيحة حول تغيير إطار العلاقات في المنطقة هذا بدلا من ان نكون سعيان الى اقتراح نمط جديد لبناء النظام الاقليمي تخدم أهدافنا ونترك الآخرين رد الفعل.

● وثانيهما : اننا نحاول من تاحيل الاختراعات الصعبة حتى تصبح مألوفة علينا فلهذا من العالم العربي بمرحلتين اساسيتين بعد الاستقلال اولها: مرحلة التصالح مع الغربة وهي الفترة الناصرية التي قامت فيها مصر حركة التحرير العربي والافريقي والتي راعى فيها التحررو الاستقلال وسرعان ما قبل النظام الدولي حركة هذه المعايير وطبقها في كل مكان بسقوط النظام

العصر القديم ونصورا علما لما يمكن ان يتم انجازة في العصر الجديد. فطلى مدى نصف قرن كان الجبل الذي حمل الامانة في العالم العربي يواجه مشاكل متعددة وقضايا متداخلة قد استطاع ان يحل بعضها ورأى ان يواجه بعضها. وعلى حين كنا نرى العالم تمارد معاقبة ببطء ودون اصوات عالية كنا نشعور ان النظام الدولي يستعير على مايق عليه.

لكن تحت السطح كان العالم الجديد يشعل أوروبا تتحرك نحو الوحدة الاقتصادية والسياسية واليابان تبني معجزتها الاقتصادية ودول جنوب شرق اسيا تقدم قاعدة صناعية بينما كانت الكتلة الشرقية تتزعم تحت وطأة مفككتها، وامريكا تعالي من نزاياد الاعاء وتبني القوة التالسية الاقتصادية ان كانت القوى القوية ومنها اسرائيل وتزكي تطور من استراتيجيتها وتستفيد من كل تطور في النظام الدولي.

وكان العالم يحوط تدريجيا الى قرية كوية مترابطة من خلال ثورة الاتصالات ويدات الاسوار بين المجتمعات تساق تدريجيا، وكان سقوطها في برلين رمزا للتغير المناخ الدولي بين الشرق والغرب لكن آثارها على المجتمعات القائمة الصغيرة نساهم متشوقة امام الحياتر السياسية والاقتصادية والإعلامية الدولية ولم يعد منطق المحلية والاتفاق يعد.

لكن العالم العربي لم يتنبه بدرجة كافية لهذه التطورات ولم يتفلق في استراتيجيات التعامل معها بل زابت الصراعات العربية الداخلية والاقليمية بدما من الحرب الابدية في لبنان الى حرب الخليج الثانية، وإذا بالقضايا الشكلى التي يندب عليه انظمة ملحد الحرب العالمية الثانية تعرضت لبراج واعاصير الانقسام. من هذا فان العالم العربي يعيش ازمين : أزمة تعرض للمنظومات التي انشأها في منتصف عصر القرن العشرين لاعاصير الانقسام.

● أزمة عدم الاستعداد للعصر القرن الحادي والعشرين. وفي مرحلة الانتقال ما بين العصرين نجد ان العالم يتنازع تياران:

اولهما تجميعي يدفع نحو التكتلات الاقتصادية والاتقال من التفرق الى التصلب والنظرة من العالم على انه قرية مترابطة



تشكيل النظام الإقليمي. ويبدو الجوار الهام في معظم أنحاء العالم العربي هل نحن مستعدون؟ هل نرفض فكرة السوق شرق الأوسط أم نقبلها؟ مع أن القضية ليست هي الرغش أو القبول وإنما تطوير استراتيجية ملائمة للعصر الجديد.

وكما يشكل العصر الجديد علمياً ترويجياً من خلال المفاوضات الدولية في الشؤون الاقتصادية والثقافية حتى انتشار الأسلحة النووية والتكاملية وغيرها ومن خلال تطوير أنماط جديدة للتفاعل بين المجتمعات يشكّل العصر الجديد في اللبنة الدول العربية وإسرائيل ومن خلال تطوير أنماط جديدة للتفاعل بين الدول العربية ودول الجوار بين المجتمع العربي والمجتمع الدول فاجتهد هذا في التفاعل الدولي للمجتمعات.

أن العصر الجديد هو عصر التفاعل بين المجتمعات ثقافياً وتكنولوجياً وسياسياً واقتصادياً حيث تكون دور الدولة مسيطراً وظهرت أيضاً وتحالفات دول القربى ودور المجتمعات المختلفة مما يبرح أزمة المشاركة السياسية والديمقراطية في المجتمعات العربية وأزمة التواصل ما بين الحياة السياسية الداخلية والمجتمع الدولي. والأزمات مرتبطة بشكل متشابك.

فالانتماء في المجتمع الدولي سواء في بعديه السياسي والاقتصادي أو في بعده التكنولوجي وثورة الاتصالات يجب أن يكون مؤلفاً دولياً مرفوعاً على المنطقة.

وانتماء هذه المجتمعات العربية لرابية تجمع بين رؤية للعمل السياسي الداخلي المبني على مشاركة المواطن والديمقراطية ورؤية للعمل السياسي الخارجي مبنية على اتخاذ المبادرة في تطوير القضايا الجديدة لصالح المجموعة العربية.

والفارق أنه إذا كان تنمية مفرطاً فلا بد أن يكون هذا

استعداد منه العناصر الهاشمية في المجتمعات العربية في محاصرة القوى الثابتة في المجتمع وتكوين مسار الديمقراطية. أما إذا كان انتماءاً لعملاً مبتدئاً على رؤية واضحة مسكونة للمجتمعات العربية في المجتمع العربي والإسلامي مصلحة في استمراره حيث ستكون لديها فرصة للتعبير عن ذاتها دون إحساس بأن الانتماء يجري ضد مصلحتها ويستبعد منها من الحياة الكريمة والحال في العالم العربي يقول أن استمرار الدول العربية على حالها من الفقرة وعدم التنسيق الاقتصادي والسياسي الناتجة عن صرب الخواص يدخل المنظمة العربية العصر الجديد ومرحلة الانتماء وهي في أضعف حالها.

أيضاً فإن استمرار بعض التقاليد العربية في منع المواطن من المشاركة السياسية يزيد العالم العربي ضعفاً على ضعفه فلا دولة قادرة على إقامة السور كما كان في الماضي القريب ولأن سمحت المجتمع والمرد بان ينظم نفسه ليستفيد من مرحلة الانتماء وليبعد عن نفسه التحولات الأخلاقية والسياسية والثقافية والاقتصادية. وللتعامل مع هذا المصير المتعاظم يوماً بعد يوم أمامنا ثلاثة سيناريوهات:

أولها : أن تتحرك الدول العربية نحو التنسيق المشترك مع المنظمة العربية للقائمة الجامعة العربية لكي تتعامل مع النظام الإقليمي والدولي الجديد من منطق القوة. هذا مع توسيع فرصة الحركة للأفراد والجماعات ليتقدموا أنفسهم في أشكال جديدة لمواجهة التحديات الثقافية والاقتصادية الدولية الجديدة واعتماداً على هذه الاستراتيجية البذرة من العنصر في تحرك العالم العربي نحو المرحلة كصناعية المتقدمة بشكل سريع ويمكن من احتواء الثورات الداخلية.

ثانيها : أن تهرع الدول العربية كل منفردة إلى الاستفادة المؤقتة من مرحلة الانتماء والسلام مع إسرائيل ثم تجد نفسها ضحية نظام إقليمي جديد يركز كافة القوي في يد القوى الاقتصادية المهيمنة ويصاحب هذا أيام الانتفاضة العربية بتفريد لأرض الحرية والحركة للثقات والقوى الاجتماعية مما يخلق نوعاً من

الاستقطاب بين الجماعات العربية والقوى الصناعية للانتماء وبخلاف العالم العربي مرحلة أخرى من دم الاستقرار الداخلي والإقليمي.

ثالثها : أن يتحرك العالم العربي في مزيج من هذين الخطين وبالتالي يدفع لنا بإحاطة للانتماء ويكون التقدم متقطعاً ومكثفاً والمتنقل من هذه الاستراتيجية إلى الأوسع على التدرج الحاسم.

من يضع مستقبله في هذه الاختيار بين هذه السيناريوهات هو الدول الذي ستخلفه القوى المؤثرة في العالم العربي: النخبة الحاكمة والنخبة السياسية من المثقفين والقيادات الشعبية والتمثيلية الاقتصادية من رجال أعمال ومنظمين.

والذي أجهت أوروبا الغربية في الستينيات مؤلفاً كهذا وحركت النخب الثلاث في دول أوروبا لتطويع رؤية مستقبلية وحيد عقين تتنافس من أمريكا من مركز قوى.

من هذا يجد العالم العربي نفسه أمام اختبار أكثر تعقيداً هل يتكسبه أن يتطور استراتيجية جماعية للتعامل مع عصر القرن الواحد والعشرين سواء في الأطل الإقليمي أو الدولي وكليهما يدفعان إلى الانتماء الاقتصادي والثقافي والسياسي استراتيجية مبنية على منهاج على من أجل الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية الأمر الذي يؤدي إلى درجة أعلى من النمو السياسي والاقتصادي وينقل فيها مرحلة التفاضل ما بين المجتمعات والحضارات.

أما إن العالم العربي سيدخل مرحلة جديدة من الرغش للانتماء ويكون دوره ودأ الفعل لفظ وفي هذه الحالة يستحسن قوى الرغش وتدخل في دائرة مغارة من صراع مع النظام الدولي دون استبعاد التجربة التاريخية العربية أو التجربة دول مثل اليابان وألمانيا للذين استطاعا أن تحولوا الهزيمة إلى نصر حضاري يعتمد على استيعاب الماضي بشكل علمي واختزاله في استراتيجية مستقبلية جماعية ؟ □

كاتب هذا المقال باحث في العلوم السياسية والاستراتيجية - مصر □

## نحن والغرب

## تاريخ التمييز



بقلم عوني بشير

فوجدت حين ذهبت الى ماطلة قبل فترة، ان اجسادنا بالف خيس، مما اضطرني الى سؤال واحد مالطي عن الخراب الذي اصاب ملده. سألني الرجل بهيضة مخراجه اي خرابه قلت له بول، نحن عندهنا مثل يقول بعد خراب ماطلة، استهجن الاخ المالطي كلامي، وتابع سيره دون ان يعبئني، وهو يقول دعاية مفرضة.

ولا بد ان كلام اخينا المالطي صحيح فغمار ماطلة الذي شاهنته بعيني خير شاهد على انها ليست مخربانة، وخلفت ان ينطبق علينا المثل الذي يقول من حفر حفرة لأخيه المالطي وقع فيها، فحاننا لا يسر احداً، وها هو الخراب قد بدأ يبدى فينا من الجبال الى الجبوسنة فسألني ابن نحن ذاهبون وما قصة هذا الدم الذي يسفح يومياً في بلادنا؟ انها حرب أهلية يقتل فيها الاخ اخاه باسم الدين، وباسم الأمن، ويكفل الاسماء والشخصيات التي لها اول وليس لها آخر، هل التبتت الامور علينا الى هذا الحد؟

صارت اخبار قتلنا كابوساً يهد الحبل، والعالم من حولنا يتفرج علينا بشماعة ما بعدها شماعة، تحاول ان تلهيهم تعود بالذاكرة مئات السنين الى الوراء، امام كانت الامبراطورية العثمانية، تسيطر عليها من الاستانة على كل النطاق الاسلامية. اربعمائة سنة، لم يحدث ان يرتفع صوت واحد يطالب بالتحريرو الاستقلال، وقبل تلك سالت انهار من الدم الدماء الحروب الصليبية دفاعاً عن الدين والارض والعرض حتى اذا جاء بنو عثمان وحكموا باسم الدين، توطد الأمن والامان ولم تبدأ حركات الخروج من تحت العباءة العثمانية، الا عندما اطل الغرب في ثياب الاستعمار، بعد ان اصبحت الاستانة الرجل المريض، جاء الغرب وعلمنا شيئاً اسمه القومية العربية، ثم علمنا «الجزية» فصار علينا قومية، وصار لدينا احزاب خرجت بنا من تحت العباءة العثمانية





المصدر :

٣١

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

يناير ١٩٩٤

وحقوق المرأة وحقوق الأولاد والحيوانات والبيئة والانتخابات والأسلحة والأرهاب والملاحقة والطيران والمشي في الشوارع والصحارات وحقوق الجيران والصحارات والاستفتاءات.

من مشروع نابليون إلى مشروع إسرائيل لم تهذب مخططات الغرب للمنطقة العربية والإسلامية. وما أحلى مشروع نابليون الذي أعلن إسلامه وحاول أن يتزوج من امرأة مسلمة تكون ضرة لجوزفين. لقد فهم هذا الرجل أن أي مشروع آخر غير الإسلام في المنطقة لا يمكن أن يؤدي إلى استقرار الأمور واستتباب الأمن من ثورة المليون شهيد في الجزائر إلى غزوة وإريحا كان الإسلام هو المحرك الأساسي حتى ولو كان أبو عمار أنه هو الذي كسبه وإلى أن يدرك العالم هذا الأمر ستسفع دماء كثيرة، والله أعلم ■

وادخلنا تحت مظف الاستعمار. الذي أخذ يلعب بنا ذات اليمن وذات الشمال، ثم ما لبثت القومية العربية حتى تحولت إلى وطنيات القلمية، واشتغل القمص الاستعماري في الخريطة العربية. هذه المنطقة لهذا البلد، وهذا اللواء لذلك، وهذا الشاطئ لتلك، وهذه المنطقة لفرنسا، وتلك لبريطانيا وهذه لإيطاليا.

كانت الأحزاب العربية تتصارع فيما بينها وكلها تآكل على مسألة للثوب السامي، الذي كان يقرب ويبعد وفق أهوائه وعلى قاعدة فرق تسد، فإذا أبعد حزب عن مسألة المنوب رفع هذا الحزب شعار الاستقلال، وإذا قرب رفع شعار الحوار، وما

من حزب عربي كان له شرف تحقيق من أجل بطلان الحزب الشيوعي العربي أو الحزب القومي أو حزب الإحرار أو حزب الاشتراكيين أو حزب الوحدة أو الحزب الناصري أو غير الناصري.

يوم رحل الغرب رحل بفعل الإسلام وكان يغتر أنه ترك بلاد المسلمين للإسلام والمسلمين، وكانت تلك المعرفة ثقيلة على قلب الغرب، ومن الطبيعي أن لا يكون خروج الغرب خروجاً كاملاً، هو الذي أعطانا مفهوم «القومية» وأنشأ لنا أحزاباً وموكلاً لنا بفنوسنا. ودينا على كيفية الوصول من خلالها إلى السلطة، وساعدنا على تقوية أنفسنا في السلطة، ومنحنا القدرة على التثبيت بالكرسي. وتشكيل الأجهزة الأمنية والمخابراتية وملاحقة المعارضين والمتمردين والرافضين وكل من يحاول رفع راسه أو أصبعه.

ترك الغرب وراءه تلاميذ نجباء، واتباعاً مخلصين، ليقيموا بمهمة الصراع بالنزابة عنه مع الإسلام والمسلمين ليستفرغوا للصراع مع الشيوعية.

إلى ما قبل سقوط الاتحاد السوفياتي كان صراع الغرب مع الإسلام مؤجلاً، أما وقد سقطت الشيوعية، فلا بد من عودة الصراع إلى مجراه الأول، وهو صراع يتزجأ بإزياء مختلفة الألوان عبدة، ووجوه شتى، أكثرها ظاهره حق وباطنه باطل، كالمطالبات بالديموقراطية وحقوق الإنسان، والتعبئة الحزبية وهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن



المصدر: العالم العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١ جمادى ١٩٩٤

## مؤتمر تحديات العالم العربي بالقاهرة

# فهد شهاب: صياغة الحلول الممكنة في ضوء الإمكانيات المتاحة

□ القاهرة - العالم اليوم:

أكد الدكتور فهد شهاب رئيس جامعة القاهرة ورئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر «تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية» الذي سيعقد بالقاهرة من ٢٥-٢٧ يناير الحالي أن الهدف من عقد هذا المؤتمر هو أن العالم يمر بمتغيرات جديدة وسريعة جعلت البعض يتحدث عن قيام نظام عالمي جديد يختلف في أسسه وطبيعته علاقات الدول فيه وأليات العمل داخل مؤسساته عن النظام الذي كان سائدا منذ قيام الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ وحتى الآن.. وكان طبيعيا أن تفكر في ظل قيام هذه المتغيرات وبده تطور ملامح أو بعض ملامح النظام العالمي الجديد أن تفكر في مدى تأثير عملنا العربي بهذه المتغيرات والنظام العالمي الجديد انطلاقا أو عينا منا بأن هذه المتغيرات الدولية وما يفتقها من قيام نظام جديد إنما يخلق أمام العالم العربي مجموعة من

التحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي يتعين أن نحلها وأن نتبادل الرأي حول سبل مواجهتها حتى يكون عملنا العربي على وعي بهذه المتغيرات وإيمانها من ناحية وحتى لا يصبح مهماشا عند استقرار ملامح النظام العالمي الجديد من ناحية أخرى. وقال إنه لما كان من أهداف مركز الدراسات العربي الأوروبي فتح الحوار وإعداد الدراسات المتخصصة التي تهم قضايا العالم العربي وخصوصا تلك المتعلقة بملاقاته مع أوروبا.. فقد كان طبيعيا أن يتجه فكر المسئولين عن المركز إلى تنظيم المؤتمر الأول في العام الماضي في باريس حول موضوع النظام العالمي الجديد بصفة عامة ثم يركز في المؤتمر الدولي الثاني في القاهرة حول كيفية مواجهة العالم العربي لتحديات هذا النظام العالمي الجديد ويهدف المؤتمر على سبيل التحديد إلى القيام بتشخيص التحديات التي تواجه العالم العربي مع وضع تصور لحلول موضوعية تعمل على

إزالة العقبات ولتس الوقت فتح أبواب الحوار حول وسائل وإمكانيات التصدي لهذه التحديات من خلال دراسات المثقفين والمفكرين من المتخصصين في الشؤون العربية والعلاقات السياسية الدولية. وإنما هو بهذا يهدف إلى تأسيس إمكانية التعاون المستمر والمتواصل بين خيرة أهل السياسة من ناحية والمسؤولين عن القرار السياسي داخل العالم العربي من ناحية أخرى وسيضمن أيضا دراسة العلاقات العربية - العربية واقتراح وسائل عملية ناجحة من أجل حلها والحيولة دون تكرارها مستقبلا. وأوضح الدكتور فهد شهاب أن المؤتمر بهذا كله يعمل إلى خدمة أصحاب القرار في العالم العربي من خلال اقتراح أسس استراتيجية العمل العربي المشترك إيماننا بعمق أن الفترة تحمي الوجود الأم الذي يؤدي إلى تنمية التواصل بين الدول العربية على مختلف المستويات وتوسيع مجالات نقل



المصدر: ... العالم العربي

١١ يناير ١٩٩٤

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المعلومات والمعرفة في جميع المجالات ودراسة وتحليل بعض تجارب التعاون العربي للناجحة بهدف تعميق الاستفادة منها وتعميق العلاقات بين مشرق العالم العربي ومغربيه. أكد الدكتور عصمت عبدالجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي يقدّم المؤتمر تحت رئاسته أن عقد مؤتمر دول حول تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية يعتبر من الأمور المهمة في ظل المواقف الإيجابية التي تصدر عن الدول العربية وتؤكد الرغبة في مصالحات عربية ووضع حد للخلافات الطائرة بين الدول الأعضاء بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية. وأضاف أن هذا المؤتمر الذي ستمقره شخصيات عربية وعالية ذات ثقل سياسي سيمثل على وضع حلول موضوعية وتشخيص التحديات وإزالة العقبات وفتح أبواب الحوار من خلال دراسات المثقفين والفكرين من المتخصصين في الشؤون العربية والمعرفة في جميع الميادين. وقال إن المؤتمر سيناقش باستضافة نور لجامعة العربية والمنظمات الإقليمية التابعة لها في مواجهة التحديات العربية خلال المرحلة الماضية وجهود الجامعة في راب المصدع العربي من خلال منظور سياسي واستراتيجي وتقديم الانجازات التي حققتها الجامعة في هذا الشأن لتقريب وجهات النظر.

## تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية



د. مفيد  
شهاب

### أمامة أيوب

يوم ٢٥ يناير المقبل يتعقد مؤتمر دولي تحت رعاية أمين عام الجامعة العربية الدكتور عصمت حيد المجاهد .. وتتصالح أهمية هذا المؤتمر الذي يعقد في القاهرة حول تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية وينظمه مركز الدراسات العربي الأوربي الذي يعد مؤسسة علمية غير حكومية مقرها باريس وتهدف إلى تنشيط الدراسات العربية الأوربية .

وكما أوضح الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة ورئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر بأن هذا التجميع العربي الأوربي يهدف إلى تشخيص التحديات التي تواجه العالم العربي للوصول إلى حلول موضوعية .. إضافة إلى فتح حوار واسع يتناول وسائل وإمكانيات التصدي لها من خلال دراسات المفكرين والمتخصصين في الشؤون العربية والعلاقات السياسية الدولية .. مشيراً إلى أنه بداية لتأسيس تعاون وتواصل بين السياسيين والمفكرين من ناحية وصانعي القرار في العالم العربي من ناحية أخرى .

ولأن المؤتمر سيكون محلياً بدراسة مستقبل العلاقات العربية الإسرائيلية إلى جانب كافة القضايا الأمنية والسياسية والاقتصادية والثقافية .. إضافة إلى ظاهرة التطرف والإرهاب المتنامي في المنطقة العربية .. فإنه وبهذا التوجه يمكنه صياغة أسس استراتيجية للعمل العربي المشترك .. إعمالاً لمبدأ « القوة

تحمي الوجود » .  
ويشار إلى أن أكثر من ٤٠٠ شخصية لكل نخبه خبراء السياسة والاقتصاد والثقافة والفكر في الدول العربية والأوربية ستشارك في أعمال المؤتمر الذي يستمر ثلاثة أيام ومن بينهم الدكتور لؤي المكي القاسبي أمين عام مجلس التعاون لدول الخليج والسيد محمد عامر . أمين عام الاتحاد دول المغرب العربي .. ويترأسه كل من الدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية والدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة والسفير عدنان عمران أمين عام مساعد الجامعة العربية للشؤون السياسية والدكتور أحمد كمال أبو الليث الأستاذ بجامعة القاهرة والدكتور عبد الله التويج الأمين العام المساعد لمجلس التعاون الخليجي □ .



المصدر : ..... الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩٤

## نظرة

### المشروع العربي

والق الأسس لإبراهيم تالغ  
رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير  
«الأهرام» على أن يتخذ المفكرين  
والخلفاء العرب من الأهرام، مقراً  
مؤقتاً لمؤسساتهم التي ستعنى  
بالمشروع الحضاري العربي  
والدراسات المستقبلية المتعلقة به  
وكانت الندوة التي شارك فيها ٤٣  
من المفكرين والخلفاء العرب  
ومثلهم من مصر قد طلبت هذا  
كما انتخب محمود مراد نائب  
رئيس التحرير ومقرراً للندوة أميناً  
عاماً للتشكيل الجديد. وكل  
بالتخاذ إجراءات إنشائها. وهذا ما  
تعمك عليه الآن الإدارة العامة  
للشؤون القانونية بالأهرام برئاسة  
الاستاذ مصطفى البرغلي.  
وفي إطار متابعة نتائج للندوة  
بدأ مقروماً في إجراء اتصالات مع  
العواصم العربية المناقشة البيان  
الخاصي لها وثيقة المشروع  
الصادرة عنها، على توسع نطاق  
لاستطلاع مختلف الآراء. كما  
اهتمت بها الحكومات العربية  
وظلت من القرار العام للندوة  
المنصوص الرسمية للبيان  
والوثيقة المناقشتها في دول  
المستولية.

ومع الصدى الذي أحدثته  
الندوة لقد كُتبت عنها صحف  
كثيرة في مختلف البلاد العربية  
وفي أوروبا.

وتقوم الأمانة العامة بجمع كل  
الكتابات المنشورة والآراء. كما  
ستجمع كل المناقشات التي ستعنى  
في العواصم العربية تمهيداً  
لعرضها على الندوة التي ستعنى  
إلى الاعتماد. بالإضافة لشخصيات  
أخرى. بعد نحو ستة أشهر حيث  
سيكون التشكيل الجديد قد تم  
إنشائه. مقراً القاهرة وله فروع  
في البلاد العربية. تمهيداً  
للمصاغة النهائية للمشروع  
الحضاري العربي الجديد.

وإذا تكرر الشكل الجيد للدين  
ساهموا في التوبة والتخليق  
عليها. فليكن تفتح لسان. على  
الرحب والصفاء. فليكن من الآراء  
والخطابات. كما نرحب بمناقشة  
تتعلق للندوة ووثقتها في أي  
تجمع أو منتدى في أي عاصمة.

## حكاية الهيمنة في ظل السلام

مسألة العلاقات العربية الإسلامية مع الدول الأخرى في المنطقة، قضية مستعجلة تطرحها التطورات الدولية والإقليمية الجارية، نظراً إلى أنها قضية خلافية تثير كثيراً من الجدل وحسور مقال اليوم يدغم هذه المسألة التي ينشر الموار القومى ما يوصله من مقالات حولها، بصرف النظر عن لفظه أو لفظه مع توجهاتها أو حيثياتها.

ومقال اليوم يؤسس مجموعة من الاستخلاصات على استنتاجات محددة يتخذ الكاتب

بأنها مسلمات. ويورد الموار القومى إيضاحاً لاختلافه مع مفسرونها ومطروحاتها ومغايرتها. ومن أمثلة تلكه انتهاء عصر الهيمنة الاقتصادية، مصلحة الإنسان ليس لها، ونحن، مسارة الدول الغنية وتساقطها إلى مساعدة الدول الفقيرة. الانتقام العربي، بله كلما زاد الفقر حولنا زاد غنانا. لاف. ونشير إلى أننا كنا قد نشرنا اجتهادات أخرى مختلفة في توجهاتها وأرائها. الأسابيع الماضية

### سعيد عبدالكريم الخطايب

رغبة في كسب القلوب والبرغم من وجود بعض الآراء الثابتة في حين نجد أن تقدم العالم قبل هذا القرن كان قائماً بطريقاً في كل الميادين. فنادى قسماً بشركة التقدم العلمي في هذا القرن نجد أنه يفرق التقدم العلمي من الأرض إلى بداية هذا القرن عصر الحضارة والحضارة من قبل بعض يعطيه استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ذلك والحروب والدمار. وجدير بالذكر هنا أن اعلم للمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الدول الغنية سببها في العالم الآخر والقوى التي يعاني منه ما يسمى بالعالم الثالث. فالإيضاح متمكنة في

ولذلك فالعلم في آخر القرن العشرين يتجه نحو التجارة الدولية وقد اضطر إلى التوجه على التناقض، والجملة، التنظيم التجارية الدولية وفتح الأسواق رغم جميع الاختلافات ويعرفهم من أن البعض

مازال لم يدرك أبعاد التعاون الدولي البناء ومزاياها وفكر بعملياته الاقتصادية تلك العقبة التي ستصبح عما قريب مثل العقبة القبلية في العصور الوسطى. هذا على المستوى العالمي وعلى المستوى المحلي أو الفردي كذلك يتجه أصحاب الأعمال والممولون في الدول المتقدمة إلى إبراز القيمة الجديدة من أجل زيادة الإنتاج وهي المشاركة وتقسيم الأرباح بطريقة عادلة بين صاحب المال والمعلمين معه. فستختلص صاحب المصنع للعمال واستغلال تناقض وكلة الإنتاج والملاس الجميع في حين أن عقبة المشاركة المتوازنة ات إلى رغبة وزيادة الوعي لجميع الأطراف. وهذا فقط استطاع العالم المتقدم أن يحقق طائرات بل وممرجات في

ما لا يتصوره إن السلام أصبح على شكل التحديق وهو يجعل في طياته الرافعة والتقدم في حين أن الحرب تحثي أدمار والتخلف. ولذلك أصبح السلام مطلباً عالمياً لبعض الإنسان في سلام مع نفسه ثم مع جيرانه كخطوة أولى للتعايش العالمي حتى يستطيع التقدم نحو الأفضل والتقدم والأفضل يتضح في يتضح الإنسان في كل مكان على هذه الأرض. في حين أن الهيمنة عليها التناحر. ولذلك انتهى عصر الهيمنة الاقتصادية لأنها تؤدي إلى قسطنطين والتناقص. الجميع أصراعات اسمها الهيمنة الاقتصادية على المستوى العالمي والإقليمي والوطني. وقد أدرك الإنسان المتخلف أن الحرب العالمية الثانية والأخيرة التي راح ضحيتها ملايين من البشر فضلاً عن الدمار المادي كان سببها الهيمنة الاقتصادية والاحتكارات وأن الصراع الطبقي داخل الوطن الواحد سببها أيضاً الهيمنة. وكذلك الحروب الإقليمية. هذا فضلاً عن أن التصادم ضيق الوقت والمطالعة البشرية فيجب أن توجه كل الطاقات عن طريق التماسك واحترام حقوق الآخرين نحو إعطاء قوة بلغ إلى الاسم وليس التعميم الذاتي.

ولذلك نحن نخاطب عندما نعتقد أن الصراع الإقليمي بين العرب وإسرائيل يستمر بشكل آخر أي الصراع الاقتصادي. يجب أن نذكر كيف نتعامل مع أنفسنا كأيام نتعامل مع إسرائيل بعد استتباب السلام. فإسرائيل ليس له وطن وكذلك مصلحة الإنسان فهو يبحث عن مصالحه في أي مكان على هذه الأرض. فالممولون يبحثون عن الكفاءة بصرف النظر عن الجنس والدين واللون.

بشراء أكثر الأجهزة الحديثة وعلى رأسها الكمبيوتر الذي يحتاج إلى أموال طائلة فمن كان يستطيع شراء تلك الأجهزة التي تنتجها المصانع الأمريكية غير الدول الغنية فلماذا لم الغنى زاد الغنى وحده مساعدة التصديرة معروفه

أما نحن في هذه المنطقة مازلتنا فكر ببقية قديمة أي عقيدة الاحتكار والهيمنة. ونعتقد أنه كلما زاد الفقر حولنا زاد غناها. فما إسرائيل فهي تترك جيدها عقيدة العصب وإذا كانت مستغنية من السوق العربية فهي تعلم أنه إذا كان لها أن تستفيد فلماذا إن تفكر كيف تفيد أولا حتى تكتسب ثقة ومصداقية.

خلاصة القول : انه يجب علينا أن نترك مفاهيم ومفاهيم العصر الحديث ونعرف أن العقيدة القديرة والإقليمية انتهى عصرها سواء بعد الإسلام أو قبله. فلو كنا أفرقا من قبل مفاهيم العصر الحديث لماحت التول العربية الغنية باستثمار أموالها في الدول الآلة غنى والتي تتوكل فيها البرى العاملة لأصبحت الدول الغنية أكثر غنى واستغناء الجميع. فلو أن تلك الأموال استثمرت في المنطقة لأصبحت المنطقة كلها غنية مما يعود على الجميع بالفائدة والإزدهار. فهل لنا أن نتصور لو أن الأموال العربية المعكسة في البنوك كانت موجودة في استثمارات الفلمنة متحركة على شكل مصانع ومزارع وإبحاث .. الخ لكنا أصبحنا قوة صناعية متجة والتربوا في المكانة الثالثة بنا بفضل الاستثمارات الجيدة التي تتوالى عليها.

علينا أن نغير تفكيرنا وروحنا. وفي تلك الوقت أن نخاف إسرائيل ولا نخشعها. وأما فكر في عبقية فمراق إسرائيل محنا ونستفيد بغيرها ليعود علينا جميعا بالخير والرفاهية ففكر لعقبة كل أئرجزا □

مخازن العرب والعلم القليل لا يستطيع شراؤها بسبب فقره وقلة إمكانياته. ولذلك نجد أن العالم الغنى يسارع لمساعدة تلك الدول فبعد أن قرأت على مستوى العالم لمساعدة الفلسطينيين لبناء بولتهم تساعد على النهوض بمصنوعاتهم حتى تؤثر كذلك على المنطقة برمتها. وكذلك نجد رؤوس أموال جيرة تدفق على الصين بمجرد أن فتحت الأبواب للاستثمار لمساعدتها كذلك على النهوض باقتصادها فالصين فيها أكثر من العيار مستهلك. هذا فضلا عن تحقيق الأرباح لأصحاب الأموال المستثمرة. وكذلك فعلت مع كوريا وما يسمى بنمو آسيا. وبهذه العقيدة عملت من قبل الولايات المتحدة على مساعدة ألمانيا وأوروبا عموما واليابان بعد الحرب لما وجدت أسواقا عظيمة وتعدما عظيما في تلك الدول مما يسمح لها

[كتب هذا المقال مثقف عربي من

المغرب]



الهزيمة أن نصالح عدونا ولا نصالح أنفسنا

**أمير كالم تنجح في**

**ملء الفراغ السياسي القائم**

**في العالم!**

اسرائيل تحاول فرض قراءة معينة للتاريخ العربي وللأنصوص الدولية





من كلام السيد المسيح: ماذا يستفيد الإنسان إذا ربح العالم وخسر نفسه؟ والشعوب تتسائل في كل قارات الدنيا. ماذا يفيدنا أن تعلن الولايات المتحدة عن وجود النظام العالمي الواحد وكثير من الأبطال يهددها بالزوال شيطان الانتقامات الداخلية. وتكمن هناك علاقة بين الشعار المرفوع لوحد العالم وحركة الثققت والتقسيم الضاربة داخل الخريطة الجغرافية لعظم الدول. بل كان وجود جبارين في قيادة العالم على غرار ما كان الوضع قبل انهيار الاتحاد السوفياتي هو مسلم آمن يخدم التوازن الداخلي في المجتمعات والدول وينقذ عن احتقان قابل للانفجار في هذا أو ذاك من البلدان.

لقد دغدغ الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش شعور الزهو بالذات في نفوس الأمريكيين عندما أعلن قيام النظام الدولي الجديد، وذلك على اثر انهيار الاتحاد السوفياتي وحملة الدفاع عن استقلال الكويت. إذ فهو من هذا الاعلان ان أمريكا أصبحت سيده العالم غير المتنازعة، وإن ما لم يتحقق لأي امبراطورية سابقة في التاريخ تحلق للولايات المتحدة.

غير أن مسؤولي واشنطن سرعان ما اكتشفوا، خصوصاً بعد انتهاء ولاية بوش، أن العالم الموحد عمودياً، أي المصطب للولايات المتحدة، معني الفناء، أي ضحية صراعات عنيفة بين الدول ودخل الدول، وأن شيطاناً رهيماً لا يزال يقسم الاسم، سواء في أوروبا أو في آسيا أو في إفريقيا أو في أمريكا الجنوبية، بل في المجتمع الأمريكي الشمالي نفسه.

ما هو هذا الشيطان؟

اجاب عن السؤال وزير الخارجية الاميركية وارين كريستوفر حين قال انه التطرف، التطرف أياً كان، وبحيثما كان، لا فرق بين أن يكون دينياً أو عنصرياً أو علمانياً عقائدياً. ولم يتردد في أن يدين التطرف الاسلامي والتطرف المسيحي والبودي وغيره على حد سواء. فكل متطرف تقسيمياً بارادة منه أو غير ارادة، بتخطيط أو غير تخطيط.

وقد جاءت الادانة الشاملة من الوزير الاميركي للتطرف كظاهرة في اعقاب حادثة داخلية مزت الولايات المتحدة، هي حادثة الداوريين الذين تجمعوا حول متعصب مهووس اسمه داوود ويضعوا الدولة الاميركية امام اضطراب مداهمتهم في عقر دارهم والاشتياك الديموي منذ فترة بعيدة من الزمن.

وكانت احداث ما بعد الشيوعية في روسيا وآسيا الوسطى وأوروبا الشرقية قد اثبتت ان التطرف الذي كان ممقوتاً عندما تجل في الشيوعية العثمانية، استمر ممقوتاً عندما تحول الى تعصب ارقونكي، أو كاثوليكي، أو تعصب قومي ارمني أو تركي أو شركسي، وإن الذين يتعصبون للاديان المختلفة في يوغوسلافيا السابقة ليسوا اقل قبحاً من المتقاتلين فيها بالاسم من شيوعيين وغير شيوعيين!

والمشهد الدولي العام، وهو الملعون بالصراعات، يفذي التساؤلات الكثيرة حول دور اميركا في ابتكار وسائل ملء الفراغ السياسي القائم على الساحة الدولية. فتمتى الخطوات الناجحة التي خطتها الولايات المتحدة، كالشروع في ايجاد حل للسلام العربي الاسرائيلي، وكتشجيع نزعة التكامل الاقتصادي في الياسفيك، والاقدم على اقامة منطقة تجارية واحدة شاملة لدولتي اميركا الشمالية، كندا والولايات المتحدة، والمكسيك في اميركا الوسطى، لا تبوء كافية لاجاد استقرار في العالم، أو حد أدنى منه في الأقل.



فالواضح ان قوة الامم المتحدة كمؤسسة عالمية تتراجع، وهي تتحول الى ما يشبه ان يكون وسيلة لاميركا ليس الأ. ولعل واقع مؤيد لاميركا نفسها، لا للعالم فقط.

وكذلك تراجع بعض المؤسسات الاقليمية دون ان يقوم عنها بديل، كجامعة الدول العربية على سبيل المثال، فهي ظاهرة غير مطمئنة للشعوب والحكومات معا.

وحتى الآن، لا يبدو المفهوم الاسرائيلي للسلام في المنطقة قاعدة معقولة لتعايش سلمي دائم مع شعوبها. وذلك لا تجد النخب العربية ومجموعات المثقفين المتنوعين وقيادات الرأي في السياسة والاقتصاد والاعلام بديلا عن الاستمرار في دعم النظام العربي العام، مع عطفها للسلام وحماستها له. والا استمرت المنطقة العربية عرضة لنمو الحركات المتطرفة التي تبدو مزدهرة بشئ صورها الدينية والعنصرية في اطراف العالم اجمع.

ولقد مثل النظام العربي الذي قام مع جامعة الدول العربية في اواخر الحرب العالمية الثانية حالة متقدمة جداً عن الحالة القائمة الآن، التي تبدو ساحة مكشوفة للتطرف، الاتي من بعض الدينين بوجه خاص. وهؤلاء يوظفون تعنت اسرائيل مع الفلسطينيين وغير الفلسطينيين لمصلحة مشاريعهم المتطرفة. ذلك ان اسرائيل تنطلق من ترجمة للسلام تعطيلها حق التدخل في سيادة الدول العربية الى حد الطمع في ترويج قراءة معينة لتاريخنا العربي والتكريات العربية وحتى للتصويع الدولي. فالعالم في حرف الصهيونية هو اليهود والآخرين. وكل آخر مطالب بقراءة تاريخه على ضوء مصلحة اسرائيل ومفهومها لليهود وسواهم، وهذا هو نوع الخلفية الثقافية التي تريدها لشرق اوسط جديد.

أما من الناحية الاقتصادية، فالعرب معنيون بتحسين السلام الاتي في وجه اي محاولة اسرائيلية لجعل نفسها بمثابة المركز الاقتصادي للمنطقة، واعتبار الدول العربية مجرد اطراف ملحق بهذا المركز. ان ابقاء قضية التضامن العربي الاولية الكبرى من الاهتمام يتطلب الدعوة الرسمية والشعبية الى مصالحة عربية واسعة تزيل الحواجز والسدود بين جميع ابناء الامة الواحدة والثقافة الواحدة. ومطروح اليوم في اوساط مجموعات عاملة من المثقفين اقتراح قواعد قابلة للاعتماد في تصحيح العلاقات العربية - العربية.

من هذه القواعد:

أولاً: لا احد يملك الحق في خرق التضامن العربي. إذ لا يصح ان تكون اي سياسة حكومية عربية فعلاً ودرية للتصليد من مبدأ التضامن العربي. وليس هناك حق اسمه حق خرق التضامن العربي في اي ظرف من الظروف وتحت اي تبرير. ومعادلة الهزيمة هي ان تصالح عدونا ولا تصالح انفسنا. ثانياً: لا احد له الحق في استخدام القوة. فحل الخلافات بين حكومة عربية وأخرى يكون بالاسلوب السلمي الذي هو فرض قومي في تعامل العربي مع العربي. والديمقراطية مبدأ في تعامل العربي مع العربي. بل ان عدم الخروج على الروح والمبادئ الديمقراطية في علاقة الحكومات بعضها مع بعض ضروري أكثر منه في أي مجال آخر.

ثالثاً: لا يجوز ان تنعكس الخلافات بين الحكومات على العلاقة بين الشعوب. فالولاء للرابطة العربية يقضي بتجديد الشعوب من أي الخلافات



## المراجع

المصدر :

٢١ ص ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرسمية، وإبقاء المواطنين في منجاة من عقوبات وعمليات تأديب وحصار ومحلات تفتيشية لا تخرجها أحوال الحرب ولا أحوال السلم. كما أنه مطروح بين مجموعات مثقفة اقتراح قواعد أخرى تنظم العلاقات بين الحكومات العربية وشعوبها. منها:

أولاً: قاعدة أن الحكم لا يلغي المعارضة. فإن الظرف الحالي الذي تمر به الأمة العربية يتطلب من كل حكومة عربية صفة تمثيلية شاملة لشعبها. فلا تبقى سلطة وفريق داخلي غير معقل بشكل أو آخر في السلطة ومشاركة في التوحيد. فإن احترام الحاكم للمعارض يمنحه القدرة على رؤية الواقع في بلده بكل جوانبه، ويمده بقوة في تعامله مع الخارج.

ثانياً: معارضة الحكم لا تستهدف مطاردة الدولة. فالظرف العربي يفرض على كل من هو خارج الحكم من القوى السياسية أو الأهلية أن لا يستهدف في تصرفه الدولة وهو يعلن رأياً مخالفاً للحكومة. ولا يخرج في معارضته عن سياسة عليا لبلده ينبغي أن تجمع الحاكم والمعارض معاً. ولا يخلو لنفسه الهروب من أسر سياسية بلده إلى سجن سياسات بلدان أخرى، فيضعف نفسه وحكامه ويهدد جميعاً.

هذا، وتسود أوساطاً عربية واسعة فتاعة بأن النظام العربي انشأ خلال خمسين سنة من وجوده مؤسسات وأجهزة وعمليات، وعقد موافيق واتفاقيات تعمل حاجات حقيقية، وللتعامل القومي العالم، وقادرة على تحقيق درجات عالية من التعاون والتنسيق. ولكن هذه المؤسسات الضرورية بقيت ناقصة الفاعلية، منها عدم القيام بالالتزامات نحوها، وعدم التعامل معها كضرورة قومية، حتى وصلت إلى حالة ذوبان مؤسفة.

ويجري التفكير داخل الأوساط المثقفة المذكورة بتشكيل وفود تزود العواصم العربية، وتلتقي بالمراجع المسؤولة فيها، لبحث موضوع المصالحة الشاملة وتعزيز العمل العربي المشترك وتطوير الصلة بدول الجوار المحيطة بالعرب. كما يجري التفكير في تنظيم ندوات علمية وفكرية سياسية ترسم توصيات وبرامج عملية لتطبيق الهدف القومي بالمصالحة، وتعمل على صياغة لغة سياسية عربية تنقسم بالاعتزان والرصانة والعلمية وتعميم هذه اللغة.

ولعل أهم فكرة رائجة في أوساط المثقفين العرب في الوقت الحاضر، سواء من كان منهم داخل الحكم أو خارجه، هي زيادة الاهتمام بتعزيز إنشاء مؤسسات أهلية داخل كل دولة عربية، ثم تعميق التواصل والتفاعل بينها. ووضع خطط لقيام تعارف وأنشطة بين المؤسسات ذات الطبيعة الاجتماعية أو الفنية أو الكشفية، وإيلاء مزيد من الدعم للمؤسسات القومية الأهلية كاتحاد المحامين العرب والمهندسين والأطباء وغرف التجارة واتحادات العمال والطلاب والجمعيات العربية المتخصصة في العلوم السياسية والاقتصادية والتاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع.

وراء كل هذه الساعي والاهتمامات في دوائر المثقفين العرب، وقد اجتمع بعضهم مؤخراً في عمان بناء على دعوة من المنتدى الفكري العربي الذي يرئسه ولي العهد الأردني، الخوف من السلم، وربما الخوف عليه أيضاً، لأنه في جو الفراغ السياسي والفكري القائم في البلاد العربية وفي العالم، لا يمكن لشعار النظام العالمي الجديد وحده أن يحصن الشعوب في وجه خلافاتها الداخلية وأطماع الغير بها.



## ذاكرة التاريخ

### كيف الوصول

# إلى إعادة صياغة العلاقات العربية بمبادئ منهجية؟

يحتاج العالم العربي، وبما يؤدي في الأساس بالهوية العربية، ومن ثم ذاته بتجويد الحضارة من مؤثراته، بالإبصار التي تبرز الخصائص الحضارية لهذه الحضارة (أو إلهامها) للسلطة العربية، لإبراز الاندماج منها بالاندماج أو التمدد، وهي القوة التي لا يمكن استبعادها إلا بعد التمسك من شرار المؤسسة العسكرية الحاكمة في كل أوطان عربية، بالتحلي من جميع الأراضي العربية المحتلة، والعودة بها إلى ما كانت عليه، قبل النكسة من حزيران ١٩٦٧ لضمان الحقوق الدولية ٢٤٦ وتوطين ذلك تحسباً لأن تراجع إسرائيل أو دخول من الالتزام بإحكام أي موانع مصالحه أو سلام كما هو واقع حالي في اتفاق الحكم الذاتي للصراع، غزة وأريحا، بين إسرائيل ومنظمة التحرير، ولعل من أهم الحقائق التي احتلها الصحراويون - وجود أصحاب عام في الصراع العربي ولدى كافة اللقبين، بأن العالم العربي قد دخل حتى الآن في إمامة الوضع العربي إلى مكان عليه قبل لجر الأزمة الخليجية، وأن هناك من القواض مجابهة قادمة لهذا التحسب السام، وهو أن النكسة أصبحت متعمدة في جوي أي التغيرات أو موانع عربية، ومن ثم فإن الصراع العربي يلاحظ إلى انكسار هذا التحول في الصراع إلى مايسمى بالانكسارات الخليجية، إلى جانب مايشاهد من التغيرات العامة القومية في إقباء العربي - والتي من مظهرها

في الحوار المفتوح - الذي دعا إليه الأمين العام لجامعة الدول العربية، وشركه فيه عدد من الكتاب والمفكرين، كالحقيقة لأوطان العربي الراهن - في مرحلة تتداخل فيها التطورات الدولية والإقليمية والعربية، والتي تستدعي التفكير في كيفية التعامل معها - قد يكون من الصعب تناول كل مآثر في هذا الحوار من تفاصيل واستمرارات - واستثناء مايرجى بهاجز بمقال السيد الماضي - فإنه يكون من الصعب أيضاً - لعلية مجمل طروحاته في مقالين أو ثلاثة أو أكثر - نادياً

أن الصحاريين - كلهم كتاب وأسئلة فكر، وبينهم رواد فلكون المتخصصين الثقافية، لم يقدموا أوراقاً مكتوبة - ولا خلاصات محتوياتها، حتى ولو كانت موجزة ومبسطة كما هو الشأن في نظام اللقطات للفكرة - وإن طرح من الفكرة جاهد مثلهذا، لتتزعج فيه الخواطر والتحليلات لم يكن في الإمكان

ملاحظة كل مايرجى به، فيما دعا له محدة ١١ وكما ذكرنا في المقال الماضي، أن النقاط التي طرحها الدكتور عصمت عبد الجيد وصلت إلى عشر قضايا، كلها أساسية وجبوبة، ولم يساعد الوقت في مناقشتها بالصورة التي تجعل منها الطرح فكرة محدة الإيجاد، وإضحية المركبات ١ وفي نصوري - أنه قد يكون من المفيد جدا في هذه الظروف، أن نذكر الأمين العام هذا التوجه مع شرائح أخرى من المثقفين على مستوى الوطن العربي، خاصة أنه صاحب مبادرات قومية، لها مؤثراتها في الوجدان القومي ١ صحيح - أن الخطاب السياسي لدى بعض شرائح المثقفين، قد يكون بعيداً في رؤاه السياسية والاجتماعية عن طبيعة التركيب الاجتماعي للثقافة العربية - فقد أغنى عنهم العاطلة على الفعل، مما قد يؤثر في بناء مكوناتهم الفكرية، وبالتالي يتمسك ذلك في حكمهم على مطالب التغيير - وإذا الفصل من المثقفين على الرغم من أنه قلة، لكنه كثير مايجرأه كبار المصالح وتلبي مشاعرهم فوافقة التغيرات، وخاصة وقت الأزمات المصاحبة، وعندئذ لا يستطيع أن يستوعب عمق الحقائق للحرية، إلا ببنظر مثاق لوائين الحياة ١ تلك سعة من سمات بعض المثقفين الاتباعيين - والذين لا يلبثون أن يأخذوا بأسباب التراجع، عندما يدركون أنهم واقفوا في شعبة استمرارات، لا يؤمن بها نفس من انطوائها، لا سلوكاً ولا تحميها -

تلقائية للنظم العربي مثلاً - التي هو حق لكل شعب تطرح في أرضه، وأنه لا وصاية لأحد عليه غيره، وأنه دعماً أطلق جراح هذه التغيرات دعوة المشاركة فيه وتقسيمه ١ على أية حال - كانت هناك بعض السلطات في هذا الحوار المفتوح التقت فيها آراء معظم الصحاريين منها: أن التحول مع الممكن والمجاز، أصبحت لفرصة لغة العصر بما فيه من تحولات حادة ومتغيرات متلفة، وأن الحوار البناء، هو الأداة المؤثرة في بناء أرضية للغة التنمية المصالح المشتركة بين الشعوب، وأنه ليس هناك مصلحة عربية في الهداء مثلاً مع تركيا أو إيران ١ - وأن أي محاولة لنظام جديد في المنطقة، سواء أكان نظاماً شرقاً أو غرباً، أو غير إيمان السام، وإذا ما بأن يمس الهوية العربية - وإذا ما تطورت سيولته، فإنه يقتضي معه أن يضم إليه الدول العربية فرانس، وذلك كأن من الضروري دفع جهود المصالحة العربية - والاستمرار في مواصلة الجهود التي تقوم بها الجامعة العربية - وأن الوطن الإسلامي، الذي



بقلم:

## زكريا نيل

في الجزائر... مازالت حركة الأحداث تنبعف فيها، بصورة تهدد بحرب داخلية محتملة.

في اليمن.. دولة الوحدة مهددة بالتفكك في الحرب الأهلية.

في السودان.. خطر الانفصام والتفكك الاجتماعي مازالت قائمة بين الشمال والجنوب.

في الصومال.. لتسارع وتيرة الصراع العرقي، بين الفصائل القبلية والحزبية، بما يهدد بالعودة إلى حرب أهلية.

في العراق.. بشغليته عن الحرب منهكة بالتقسيم ويجعله المدوة إلى صراع مسلح يهدد بالطريق أمام المصالحة القومية.

فأفكاره الأسماء السياسية.. وتطلع ومويزها إلى التوصل إلى السلطة.

زعماء الطوائف.. التي تولى جبهتها بعض الدول، ومنها مصر، مما يهدد أن يشعل ذلك عند الجماعات المتنامية كوالف.

الحج عن ذات جديدة..

لإعادة صياغة العلاقات العربية.. والطبيعية، في معطيات هذا الحوار الحضاري، أنه من خلال تحليلاته والاعتناء العربي بكل ما فيه من تفرع أو التمسكات أو محاور، أنها أعطت محملة تفرس على الجميع المشاركة في البحث عن البسات جديدة، تستطيع إعادة صياغة للعلاقات العربية، ومعالجة كل منها ولتن..

علينا أن نبحث بصوت عال عن آثار عمل، أو رؤية جديدة، لمعالجة هذا الواقع العربي..

والسؤال: هل نستطيع إعادة صياغة جديدة للعلاقات العربية، وصولاً إلى المصالحة على تفهنا والخروج، وعلى جوهرية الداخلي والجواب: لا بد من البحث عن

البات جديدة.. الجامعة العربية قادرة على القيام بدور التقارب بين أعضائها وبمرو التمسك بينها وبين الكتل الدولية الكبرى.. وأجهزتها الفنية، لا تقوم بالرد على ما يمسك فيها من تسميات، لم تلتصق بسم تصورات شمولية باسم بالجامعة والحق لتعبر أمام أي إنجازات.

هناك من يتحدث عن مبادئ الجامعة العربية، ويتصور أن تكون فيه، والحقيقة في ذلك، وكما قال الدكتور عصمت عبد الحيد: العرب، فمن يلتزمون بتطبيق أحكام الميثاق، لم أنشئ.

تصعب زمناً وبين العيب فينا.. ومازبنا بين عيب سوانا.

ومع ذلك فإن الأشج الصام أعضاء الحوار للفروق باخر ماوصلت إليه الدراسات، وخاصة بشأن تعديل قاعدة الإجماع إلى قاعدة الأغلبية في التصويت..

أريد أن أقول:

أو أن فريق عمل قام بتفحص الحقائق، حول ما صير من قرارات عربية بالإجماع، ثم تفتح للنسار الذي وصلت إليه، وأوجد معظم هذه القرارات أما متحوماً عليها بالإجماع أو بوقف تفهنا، أما بتسبب الانسلاخ، أو سوء الفهم، أو بسبب الحصار الفعلي، ولذلك فإن قيمة القرار ليس في قاعدته الإجماع أو الأغلبية، وإنما هي في السكون والتخالف معه، فالجامعة مملوكة، والذلة موجودة، والمصالحة غائبة..

والن: هل نستطيع أن نعالج المشكلة بين الأنظمة العربية؟ هل نستطيع عزل البتاء العربي عن عيشة الاستقطاب والفتنة؟ هل.. وهل.. أن الذين يتحركون من وراء الستار، إما خائفاً وإما متشككاً، وإما صاحب ذوق إرهمه منه سوى المحافظة على قلات على ولو لأب الجميع إلى الجميع.. هذه الفطنت الثلاث.. كي يمكن ذلك ما بينهما من عذر أو حساسيات..

نقول:

أنا وصفا بظفوة واحدة إلى نقطة التجاذب، فإلتنا مستجيب في قطع رحلة لائق منزل.

ثمود فطرح نفس السؤال:

كيف الوصول إلى صياغة جديدة للعلاقات العربية، بمبادئ منهجية؟

للخزل إلى تحقيل ذلك، هو البحث عن الأليات التي يمكن أن تتواءم مع ضخامة حجم الخلافات مع سرعة إيلام حركة الأحداث في المنطقة وبأجل هذا الأثار يمكن القول بأن هناك لبتين، وإن كان يختلف أداه كل منهما عن الأخرى:

الأولى: طرحت في الحوار المفتوح من جانب أحد الطرفين، وتتركز في الأخرى بصيغة، للبولوماسة الشعبية

وهي تمتد لتكون جماعات عمل على مستوى الوطن العربي، من مختلف وشخصيات نوعية وعومية، تمتلك القدرة على الحوار والاتفاق وتتميز بسياسة، النفس الطويل، وتكون نيار العرب، هي مسرح تحريكها، والاتفاق فيها بتفاهلها وبالقوى في سمح محتملاتها، وخاصة مواءم للتأثير وأهل العمل والعقد من علاء العرب وحكوماتهم، وأن تكون دعوتها لكل من الكويت والعراق أو لا أسقط شعائر التمسك بالحق التاريخي، والخليق عن نعمة الفار التاريخي أيضا.

الأكية الثانية: قيام فريق العمل الذي خدد قرار مجلس الجامعة العربية بمهامه إلى المواقف العربية ومن المفيد جداً أن يكون تحركه في ولات واحد مع فريق عمل الديبلوماسية الشعبية..

وأنا أتمنّى وقد الجامعة العربية، من أعلام رورة البات، السستة في مبادئة للمصالحة العربية القومية، فإنه يكون لها باطلح طريق لتعتماد استثنائي لجسد الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية ليبحث الخطوة التالية وهذه الباتية هي:

1. احترام استقلال وسيادة أراضي وتلفام حكم كل من الدول العربية، وتأكيد سيادتها على مواردها الطبيعية والاقتصادية، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، والتعهد بعدم القيام بأي عمل يمس أو يشكك هذا (البدأ بصورة مباشرة أو غير مباشرة).
2. الأمن القومي العربي وسيادة المصالح على الأية وضمان تعاضد ومصلحتها ومصلحتها، وهو وحدة لا تتجزأ، وقوامه ووسائله للقرارات الذاتية العربية.
3. تحريم استخدام القوة أو التهديد بها، أو التحريض عليها، من قبل أية دولة عربية ضد أية دولة عربية أخرى..
4. الالتزام بتسوية المنازعات بين الدول الأعضاء بالطريق السلمية في إطار الجامعة بالفاوض أو الوساطة أو التوفيق أو التحكيم أو لجان الساعي الأخوية التي تشكل وفقاً للظروف وطبيعة كل نزاع.
5. الالتزام بعدم أجهزة الإعلام الحكومية والوجبة من من الصلات الإعلامية ضد دولة عربية أخرى.
6. العمل على تنفيذ وإحترام ماتم الاتفاق عليه في مجالات العمل المختلفة.



## مؤتمر بالقاهرة غدا لبحث التمديدات المفروضة على العرب في ظل المتغيرات الدولية

كتب - أمين محمد أمين:

التحديات التي تواجه العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية من وجهة النظر العربية والأوروبية يناقشها المؤتمر الدولي الثاني الذي ينطلق مركز الدراسات العربي الأوربي الذي يبدأ أعماله صباح غد بالقاهرة .

يهدف المؤتمر تحت رعاية الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية والرئيس الفخري لمركز الدراسات العربي الأوربي والذي يتعدى في الجلسة الافتتاحية جدول دور الجامعة العربية لتتحدث الأمين العربي بمفاهيمه الشاملة .

وقال الدكتور فخرو شهاب رئيس جامعة القاهرة ورئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر إن أعماله ستعتمد لمدة ٢ أيام ويشارك فيه أكثر من ٣٠٠ مسئول سياسي عربي واجنبي إلى جانب أمين عام مجلس التعاون الخليجي الشيخ ناهم بن سلمان الذي يتحدث عن دور مجلس التعاون لدول الخليج العربي

في تحقيق الأمن إقليميا ومن المقرر أن يشارك السيد محمد عامر الأمين العام لاتحاد دول المغرب العربي في أعمال المؤتمر ليتحدث حول دور اتحاد المغرب في تحقيق الأمن مغاربيا وعربيا ولم يحدد معه موعد وصوله أو اعتزاله .

وأوضح الدكتور صالح بكر الطيار رئيس المركز العربي الأوربي المنظم للمؤتمر مناقشات ساخنة للتمديدات السياسية والاستراتيجية بمراسم الدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشئون السياسية جلسة العمل الأولى بعد ظهر غد الثلاثاء حول التمديدات الداخلية التي يراؤها العالم العربي من وجهة النظر الأوروبية ويتحدث فيها جان بول شارتريه رئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية بجامعة السوربون بفرنسا وكمال شاتيليا رئيس المركز الوطني للدراسات ببلنجان والجنرال جان لوييس ديغورس وأيضاً رئيس المركز إن

جلسات بحث للتمديدات الأمنية والعسكرية سويسرها . التي تبدأ صباح الأربعاء السطور عدنان عمران الأمين العام المساعد لجامعة أممية حول التمايز العسكري العربي في ظل تنامي القوات العسكرية لدول الجوار الجغرافي وبرايم غيبط التسلح في منطقة الشرق الأوسط ومسائل الحدود العربية ومشروع النظام الأمني الأوروبي واتمكساته على الأمن العربي وسيراس الدكتور مفيد شهاب جلسة مستقبل العلاقات العربية الإسرائيلية لدراسة إبعاد الانشقاق للفلسطينيين الاسرائيليين وهل يكون خطوة على طريق التسوية الشاملة وائر الاتفاق على الأمن القومي العربي والذي يفضحه سميد كمال صفير فلسطين بالقاهرة .

وتناقش جلسة العمل الرابعة لمؤتمر الصناعات العربية مشاكل البيئة برئاسة الدكتور عبدالقادر رئيس مصلحة الأبحاث وصناعة البيئة بالسعودية ويتحدث فيها الدكتور صلاح حافظ رئيس جهاز شئون البيئة المصري .

ومن المقرر أن يختتم المؤتمر أعماله يوم الخميس القادم بمناقشة التمديدات الاقتصادية والتنمية في جلسة يرأسها عبدالله القوير الأمين العام المساعد للشئون الاقتصادية لمجلس التعاون لدول الخليج العربي . وتناقش الجلسة السادسة والأخيرة قضية التطرف والأرهاب في المنطقة العربية ويندر المناقشات الدكتور أحمد كمال أبو المجد الانتداب بجامعة القاهرة ورئيس الإعلام الأسبق . ويتحدث الدكتور عبدالله الجلسر مدير عام الإعلام بمجلس التعاون لدول الخليج العربية عن دور وسائل الإعلام في مواجهة التطرف والأرهاب ويقع على المناقشات الدكتورة سعد الدين إبراهيم والسيد محمد المصري .

# كلمة ليوم

## مؤتمر هام تأخر عقده لمواجهة التحديات !

التي تشمل سلطة العمل الشامل  
الحرية دوليا ، لدى بعض دول  
المنطقة ، والقراع الرئيس حسني  
سارك الذي يدعو إلى إعلان منطقة  
الشرق الأوسط منطقة خالية من  
الأسلحة النووية وبقيّة أسلحة  
الدمل الشمل .

وسوف يكرس مؤتمر القاهرة  
جلسة خاصة الدراسة تطورات  
مسيرة السلام في الشرق الأوسط ،  
ومستقبل العلاقات بين إسرائيل  
ودول العالم العربي في ظل الاتفاق  
الطلسيتي - الإسرائيلي ، وما له  
يقوله من العلاقات مع سوريا  
والأين وإيران .

وتشمل اهتمامات المؤتمر  
موضوع مشاكل البيئة في المنطقة  
العربية ووسائل حلها في ضوء  
التساع رقعة المناطق الصناعية في  
مولى عربية عميدة ، وسيتكون بين  
المتصلين عدد من الشخصيات  
العربية والأجنبية البارزة ،  
كالدكتور أحمد عصمت  
عبد المجيد أمين عام الجامعة  
العربية والدكتور سامية البارز  
مدير مكتب الرئيس ، والدكتور  
عليه شهاب رئيس جامعة القاهرة  
ومحمد عامر أمين عام اتحاد دول

الغرب العربي ، والجنرال لويس  
مطوري ، وكامل شاتيل رئيس المركز  
الوطني للدراسات بلندن .

رغم أن هذا المؤتمر له تأخر  
عقده فترة غير قصيرة ، فإن مجرى  
انعقاده اليوم يقفاعة يعاين  
حدثا هاما وشرويا ، ونعني به  
المؤتمر الخاص بمبحث التحديات  
التي يواجهها العالم العربي في  
ظل التغيرات الدولية الواسعة  
والمؤثرة التي يشهدها العالم في  
السنوات الأخيرة ، والتي تتجلى  
بسرعة ملفقة في بعض الأحيان ،  
وكل لابد من أن تهتم الدول  
العربية بدراسة بعمق وتحليل  
التأثير المتوقعة لها ، حتى  
يتسنى التعامل معها بالموسائل  
الإنسانية والكفيلة بحماية مصالح  
الامة العربية السياسية  
والاقتصادية والعسكرية .

ويشارك في المؤتمر الذي ينظمه  
مركز الدراسات العربي - الأوربي  
بمقر الجامعة العربية ، حوال

ثلاثمائة من المسؤولين في الدول  
العربية وبعض الجهات  
الأجنبية ، كما يتحدث فيه  
الدبلوماسي جان بول شارنييه  
رئيس مركز الدراسات  
الاستراتيجية بجامعة السوربون  
الفرنسية . وسوف تشمل  
الموضوعات المطروحة على بساط  
البحث في المؤتمر موضوعات  
المتعلقين العسكري العربي  
الشروري بعد التزايد لظاهرة في  
القرات العسكرية والأسلحة ،



المصدر: الأضواء

التاريخ: ٢٤/١/٥٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### عالم عربي « جديد »

يجب أن نعتز بأن العالم العربي الذي عرفناه منذ بدايات النصف الثاني من القرن العشرين وحتى نهاية السبعينات أو ربما الثمانينات لم يعد له وجود بالمعنى السياسي.

مياه كثيرة جرت تحت الجسور منفقاً هباتها جسور الثقة المتذبذبة والتضامن وشعاع مع انهيارها الحلم القومي بسبب العجز عن طرح حلول حسنة وعقبة للتصديقات الداخلية والخارجية على السواء وأولها وأهمها تحدى التنمية بمعناها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية .. والناتجة سلسة من الزلازل على المستويين الداخلي والخارجي وفترات واسعة فيما كان يسمى جدار الأمن القومي بحيث أصبحت المصالح العربية المشروعة أخطر ما يخطر على بال أي قوة خارجية تتعامل مع المنطقة أو تضع تصورات مستقبلها.

الامسي من ذلك انه لم يعد يعطون دولة عربية النظر في أوضاعها والتخطيط لمستقبل شعبها متفردة دون أن تضع في اعتبارها وتحسب ألف حساب لضغوط قوى غير عربية ليست كبرى بالمعيار العالمي ولكنها فرضت وجودها وتحاول أن تفرض اطماعها على ذهن صانع القرار العربي .. فما بالك بالقدرة العالمية الكبرى ذات التأثير العميق المستند من حجم نفوذها.

وإن ظل الظروف الحالية لم يعد ممكناً التفاوض عن الدور الاقليمي الذي تلعبه كل من إسرائيل وإيران وتركيا وأنكسرت كل دور منها على الأوضاع العربية الراهنة من طريق المحاولات الحثيثة للاستفادة منها بالقوى الطاقية .. ولعل منشأ هذه الظروف يرجع إلى أن دولة عربية كثيرة قد غفلت لظها كله أو بغضه عما أضاعف دورها الاقليمي وسمح للقوى الخارجية القوية أو عاتية .. والتفكير أولاً كم التخطيط لإشادة رسم خريطة المنطقة المستقبلية مع استبعاد دول عربية منها.

ولكن الظروف ذاتها يشقونها العنيفة تفرض على الدول العربية معتمدة ومتفردة مراجعة أوضاعها الطويلة والاقتصادية والتحرك بأسرع ما يمكن لتصبح هذه الأوضاع .. وإلا وجدت نفسها مضطرة لفلول مستقبل ليس من صنعها وليس في صلاحها.

محمد صفير عيد





المصدر: **الجزيرة**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٦ جمادى الأولى ١٩٩٤

## تحديات العالم العربي في مؤتمر بالقاهرة

التحديات الاقتصادية الجديدة على العمل الاقتصادي العربي ، وكذلك ضريبة الكربون وأثرها على تنمية الدول العربية المتوجة للنقل ، ومشاكل نقل التكنولوجيا للعالم العربي ، كما يناقش أيضا الصناعات العربية ومشاكل التنمية ، وفي الجلسة الأخيرة سيناقش قضية التطرف والإرهاب في المنطقة ، ويرأسها الدكتور أحمد كمال أبو المجد ، حيث يرصد الأساليب التي تساعد على انتشار التطرف ، والآثار المترتبة على ذلك ، والأساليب العاجلة والمؤجلة الأجل لمواجهة التطرف والإرهاب في المنطقة العربية ، ويدير وسائل الإعلام في مواجهة التطرف والإرهاب .

ويذكر الدكتور صالح بكر الطيار بأن المركز كان حرصا على عقد المؤتمر الثاني له في القاهرة ، ودعا إليه عشرات من المختصين والدارسين والمستشارين في عدد من الدول الأوروبية ، في رد على دعوات الإعلام الغربي بأن الإرهاب متعاظم في مصر ، وتأكيد على أن مصر يدرك الأمن والاستقرار ، وأن أي حوادث إرهابية هي عابرة ، تشهد العديد من دول العالم خاصة في الغرب أكثر منها .

يفتح الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية اليوم الثلاثاء المؤتمر الدولي الثاني حول تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية ، والذي يستمر حتى بعد غد الخميس ، ويقع في مركز الدراسات العربي الأوربي ، وقد صرح الدكتور صالح بكر الطيار رئيس المركز ، بأن أعمال المؤتمر ستشهد مناقشة العديد من القضايا الهامة ، ومنها مناقشة التحديات الداخلية والإقليمية والتي يواجهها العالم العربي .

وستقبل الملاحظات بينهما وأثرها على الأمن القومي العربي ، وانعكاسات الاتفاق السياسية والاجتماعية على العلاقات الأوروبية - الإفريقية ، وإفاق السلام في المنطقة بين المشرق والمغرب ، في جلسة يرأسها الدكتور مفيد شهاب . كما يناقش المؤتمر التحديات الاقتصادية والتنموية ، وأثر

● صالح بكر الطيار



وتلك العلاقات العربية العربية في جلسة يرأسها الدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية ، كما يناقش التحديات الأمنية والعسكرية ، والتأمين العسكري العربي - العربي ، في ظل تنامي القدرات العسكرية لدول الجوار ، وضبط التسلح في منطقة الشرق الأوسط ، وقضايا الحدود العربية - العربية والشرق اوسطية وانعكاساتها على الأمن القومي العربي ، ومشروع النظام الأمني الأديبي وانعكاساتها على الأمن القومي ، في جلسة يرأسها الدكتور عدنان صبران الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية ، كما يناقش مستقبل العلاقات العربية الإسرائيلية ، والاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٧ يناير ١٩٩٤

المصدر:

# الجزيرة

هذا الضيفان ليس ضيفان الشفاء، إنه أكبر ظلمة وألم  
برودة وأطول عمار، والضيفان الذي ضيفان فيه، جراحه على  
كل الاستعدادات... في السوي الحادي في أنفاسه، هي وعلى  
وفي حاضرتنا ومستقبلنا، وعلى السوي عائلتنا التي علينا  
المراسم - وفيها نسميه شرفنا الأوسم، عائلتنا التي علينا  
المراسم - وفيها نسميه شرفنا الأوسم، عائلتنا التي علينا  
المراسم - وفيها نسميه شرفنا الأوسم، عائلتنا التي علينا

لم يستغل ولم يتألم، وما تكان لهذا من هم إننا لم نلجأ من  
وتمتد على أي مستوى من المستويات، ضحى سكان الأرض من  
جميعنا تخلفنا، غير أننا عندما نتوكلهم ونذكرهم بالآخرين  
التيه من تخلفنا لهذه الضيفان، وفي أنفاسنا، نجد أننا  
تخلفنا أكثر وأكثر. ولست في حالي في الجاهل على ذلك لأننا  
نراجع كل أمورنا الضيفان في ردعمل وتقبل وتغير وتغير،  
بل نقول إننا نضفي ببطء وبأسسنا، وبهنا يجري السكك  
من حولنا جرياً، ويبدأ ويبدأ.



سلكنا، أو يقتصر دورنا على ردود فعل كهنا تكبر.. بل لابد لنا من أن نجد طريقنا وانحداداً وأن نعرف كيف نحلق هذه الأعفان.

والي الأسبوع الماضي ضمت من جانب من التحقيقات التي توليها، واتصد بهذا الجانب، حيث اتصل بالتحقيق للتحقيق على الوصول في سلام شامل ونظم في منطقة لشرق

الأسبوع، أو  
عيسى الأمل  
سلام بين  
الأسبوع  
وإسرائيل. وقد

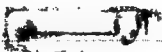
### بقلم: محمد عبد المنعم براء

جغرافيا أو تاريخيا أو ثقافيا أو حضاريا، بمعنى ذلك أننا لاستطيع أن ننظر إلى الأبد في طبيعة أو شبه طبيعة، أو في سلام بارة من إسرائيل، لما فواتنا لأن بكنسية الأخيرة العرب؟ لابد أن نتصل مع الجميع ولا يمكن أن نتجاهل أمريكا ولو كان بعيدا عما ألف الأمل.

ولكن نتصل مع الدنيا في واقع جديد لم يتعد أن يتشكل نهائيا بعد، فليدنا أن نعلم من الآن معرفة هؤلاء الآخرين. وكما زاد قربنا منهم، زادت حاجتنا في معرفتهم، لأننا لاستطيع التوصل مع من نهمل، أو لا نأخذ مسيرتنا في جوه تخطيط، قد يلحق بنا من الضرر أكثر مما نستفيد منه، ولعل أن نحاول معرفة الآخرين، علينا أن نحاول معرفة الآخرين، لم نسمع من أحد في والأساس الجديد، لم نسمع من أحد في يزعم أننا نعرف أنفسنا أكثر من التعميد واليهود، لقد نطقت لورنا وزلنا واختلط أولنا وثلاثنا، بل اختلقت لورنا وإحصائياتنا والتقارير رغم أنها صافية أو لوجرة متخصصة رسميا، ولكنها تختلف من جهاز في آخر. وكل المعلومات الأساسية الضرورية اللازمة لوضع سياسة في مختط أو إستراتيجية، ليست متوفرة لدينا وبكافة للضرورة، والاتفاق العام بين مختلف اللغوي، والجهات الأجنبية تحول كلاما عن ديونا واتصالات ومستوى معارفنا ومتوسط دخل الفرد منا، ولكن الحكومة تقول كلاما مختلفا، بل أكثر من كلام، فوزارة التخطيط تقول رقما، بخلاف لوزم واليهود فيرقه

الانحالي إلا قلنا، أننا نتخط في ظلام تنحس فيه طريقة، ونختلف بعضنا بعضا، وبعراض كل منا زميله، حتى لو كان يجمع بينهما، حزب، أو وزارة أو مؤسسة أو لجنة، لذلك أننا ورثنا تركه مقلدة، دون أن تكون لي بدنا بوملة، وزنت الشكين الدولية والاقتصادية مؤلفنا حرجا ومعمية.. لأننا عندما نقول أننا الآن في مستقبل طرق، بين السياسة الشمولية والسياسة القديقراطية، بين الاقتصاد الاشتراكي، والاقتصاد الحر، بين القديم الغارق في القدم والجديد الذي يتطور بسرعة هيرق الخلف في المنطقة التي نعيش فيها، نعيش في الأخرى في مختلف طرق، بين العرب والسلام، وبين التعاون والتفلس، وبين العربية والشرقية الأسبوعية، وعلم كله من حوانا في عالم ضباب وظلام أكثر سوادا، وما التظلم الجديد الذين يستمدون عنه، إلا فوضى جديدة لاتزال في مرحلة التشكل، والانتقال من النظام القديم بالمتنار القديم المعطر، ليس من الزكدة أن يتحول في نظام لحدتي نترنمه لوليات للشملة الأمريكية، متفرقة بالهجرة على المعالم للملك التطوير. وقد بدت من الآن تتشكل كتكتات الاقتصادية وربما تتطور في كتكتات سياسية ومسكرية في المستقبل، يظهر منها على السطح ثلاثة كتكتات يقدم أحدها أمريكا الشمالية وبعض دول أمريكا الوسطى والجنوبية، ويضم الثاني دول الجماعة الأوروبية، بينما يضم الثالث دول الأسبوعية التي تقدمت في مجال التكنولوجيا والصناعات التصديرية. ولا يستطيع أحد أن يتوقع شيئا محققا من مصير الخمسين، وما إذا كانت تشكل كتلة واحدة تترنمها تخضع في كتلة شرقي آسيا، وهكذا يحدد الفوضى بخاضر الحالم ومستقبله، وليس ألق فوضى ملهور في الدول التي كانت تشكل لوربا الشرقية وكتكتها الاشتراكية وحلف باريس الذي كانت تضم وهكذا يبدو أن كل شيء لا يزال غامضا، محليا والديما وإقليميا، ولكن ليس معنى ذلك أن نجلس ونترنن في السلبية، ونترنن في حزننا واستعبدنا في نهج الفرج، نترننا الأعمال ولا نترنن





المصدر :



٢٣ - ١٩٩٤

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسرائيلي، شجعت على طرح هذا المشروع الذي يمكن أن يساهم في استغلال موارد مالية بعملة من العملات الأمريكية، كما أن هذا النظام يشكّل فيه بالاضافة الى الدول العربية، تلك الدول المتعلقة مع أمريكا وهي إسرائيل وتركيا وإيران والاحتياط بين أمريكا وإيران بالبنك وأن الهدف من هذا هو قيام نظام غير عربي في قلب العالم العربي، يوجد علامة الأسيية الفرنسية في التكتلات الثنائية بين كل قطر عربي على حدة والدول الغربية الرئيسية ولاسيما أمريكا، وأن ذلك يضمن في الوقت نفسه الأهمية الأمريكية على الدول العربي، وتحتي إسرائيل من خلال ذلك شاكراً الاقتصادية وسياسية واستراتيجية هامة كما أن هناك اتصالات إسلامية ثقاف من مشروع الشرق الأوسط مؤلف المحرر والشك استناداً للمعادن القومية الذي يطوون له قائم بين العرب والإسلام، وبالتالي تربط الترتيبات الطوعية بمحاولة فرض القيم الغربية والحضارة الغربية أيضاً على العالم العربي.

ويجانب كقوة الإسلامية، توجد الرقبة القومية العربية التي تربط بين النظام الدولي الجديد الذي تشهده أمريكا، وبين المشروع الأمريكي الأوسطي الذي تقترحه أيضاً أمريكا، وذلك كما قلنا لتكريس هيمنتها العنصرية والتفويض أن قيام هذا المشروع سوف يترتب عليه تجاوز القومية العربية وتكريس التجزئة بين للشرق العربي والغرب العربي، وقيام علاقات جديدة على أساس لا قومي، وعلى حساب التكتل العربي.

هل قام أحد منا بمحاولة جادة لتحليل وتقييم هذه الأحداث أو هذه الأفكار لتتبين حقيقتها ونعريف سبلاتها وإيجابياتها، على مصر خاصة، وعلى العالم العربي ككل؟ وهل حاول أحد منا أن ينظر في المشروع من وجهة نظر مصرية، اعتماداً على حق مصر في النظر بعين الاعتبار إلى مصلحتها الخاصة، كما ينظر أهل الخليج بعين الاعتبار إلى مصالحهم الخليجية الخاصة، وكما ينظر أهل المغرب العربي إلى مصالحهم الخاصة، رغم اشتراكهم جميعاً في جامعة الدول العربية؟ وهل حاول أحد أن يحدد النظر بدراسة موضوعية جادة ومبرومة، دون شغل أو حرج في مهنتك الجامعة العربية، وفي معنى قدرتها على مواجهة الواقع العربي، أي ظل الواقع الدولي الجديد، وأي دراسة لغربي.











Biblioteca Alexandrina



0304361